الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجـزائر - 3 -
كلية علـوم الإعلام والاتصـال
قسـم الإعـلام

القضيـة الفلسطينيـة في الخطـاب السيـاسـي الموريتاني
دراسة تحليلية لخطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز
2008 – 2019م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال

إعـداد الطـالب:
أحمد محمود افاه

الأستـاذ المشــرف:
أ. د. الحاج سالم عطية

لجنـة المنـاقشـة

	لقب واسم عضو اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	المؤسسة
1	أ.د. عطــوي مليكة	أستاذ	رئيسا	جامعة الجزائر 3
2	أ.د. سالم عطية الحاج	أستاذ	مقررا	جامعة الجزائر 3
3	أ.د. بوخاري أحمد	أستاذ	عضوا	جامعة الجزائر 3
4	أ.د. بن صغير زكرياء	أستاذ	عضوا خارجيا	م. و. ع. ع. إ
5	د. زكرياء وهبي	أستاذ محاضر أ	عضوا خارجيا	م. و. ع. ع. س

السنة الجامعية 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العظيم

إهداء

إلـــى

عوني وسندي ..

زوجتي؛

التـي

تَحمّلتْ وصَبرتْ...

حتى تجاوزتُ المحنة، وتغلّبتُ على المرض،

وأنجزتُ هذا العمل...

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً وأخيراً وفي كلّ حين

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى البروفيسور الحاج سالم عطيه على تفضله بقبول الإشراف على الأطروحة، وعلى ما أحاطني به من رعاية وحسن توجيه، وعلى صبره وتحمله طوال هذه الفترة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل وأخص بالذكر البروفيسور مليكة عطوي عميدة الكلية، والبروفيسور أحمد شوتري، على ما قدماه لي من نصح وتوجيه، وإلى أخي العزيز سعادة الدكتور ميلود خلف الله.

والشكر الجزيل أيضا لشقيقي الغالي الدكتور الحاج عبدُ الله افاه، وللزملاء الأعزة: الأستاذ الدكتور محمد المامون مينحن، الدكتور محمد الأمين محمد المصطفى، الدكتور محمدو لفضل الفاللي والدكتور أحمدو ولد فال.

وإلى كل من ساهم بأي جهد ساعد في انجاز هذه الأطروحة، سواء كان بتوفير مصادر أو الإرشاد إليها، أو ترجمة نصوص، أو غيرها...

لكم جميعا خالص شكري وتقديري وامتناني.

أحمد محمود

ملخص الأطروحة

ما من شك أن خطب رؤساء الدول وتصريحاتهم تعد وثائق حيوية يعتمدها الباحثون في دراسة التاريخ الحديث والمعاصر، لما توفره من رؤى مهمة حول الأحداث السياسية التي تشهدها كل دولة، والتحديات التي تواجهها، كما تعكس نموها الاقتصادي وتطورها الاجتماعي وحياتها الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للباحثين فهم الدوافع وراء السياسات المتخذة، وتتبع تطور الرأي العام، وتقييم تأثير الخطاب السياسي على الشأن العام.

وتعتبر القضية الفلسطينية من أبرز -إن لم نقل أبرز- القضايا السياسية المعاصرة، لما تحمله من أبعاد تاريخية، ثقافية، وإنسانية معقدة...

وتعكس المواقف السياسية إزاء هذه القضية الاتجاهات الفكرية والاعتبارات الإستراتيجية للدول، بما في ذلك الجمهورية الإسلامية الموريتانية. وعلى الرغم من المسافة الجغرافية بين موريتانيا وفلسطين، إلا أنّ القضية الفلسطينية طالما كانت في صميم الخطاب السياسي الموريتاني، حيث تشكل ركيزة أساسية في السياسة الخارجية، والتوجهات القومية للدولة الموريتانية منذ الاستقلال وحتى اليوم.

وسعت هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب السياسي الموريتاني تجاه القضية الفلسطينية، واستكشاف العوامل التي تؤثر على هذا الخطاب، بما في ذلك التاريخ الاستعماري، التوجهات الإقليمية، والاعتبارات الداخلية، من خلال دراسة الخطابات الرسمية للرئيس الموريتاني الأسبق محمد ولد عبد العزيز في ذكرى الاستقلال (28 نوفمبر)، وفي القمم العربية خلال الفترة المدروسة 2008-2019م، وجرى تسليط الضوء على كيفية تفاعل موريتانيا مع القضية الفلسطينية وتأثير ذلك على الهوية الوطنية والرؤية السياسية في البلاد.

إنّ فهم الخطاب السياسي الموريتاني في هذا السياق يسهم في توضيح الديناميات الإقليمية والدولية المحيطة بالقضية الفلسطينية، ويتيح استكشاف التحديات والفرص التي تواجهها موريتانيا في مواقفها السياسية سعيا إلى تقديم إسهام علمي يثري النقاشات الأكاديمية والسياسية حول القضية الفلسطينية وأثرها على المنطقة.

وتتعلق مشكلة هذه الدراسة بمدى تأثير القضية الفلسطينية على الخطاب السياسي في موريتانيا، وكيف يعكس هذا الخطاب المواقف الرسمية والشعبية تجاه القضية، فضلاً عن تأثير ذلك على السياسة الخارجية للبلاد، وعلاقاتها مع الدول العربية والإسلامية...

وقد واجه الباحث صعوبات جمة في ايجاد دراسات سابقة تحمل نفس متغيرات الدراسة...

استخدمت الدراسة منهجًا وصفيًا تاريخيًا مع تحليل الخطاب لفهم كيفية تناول القضية الفلسطينية في الخطابات السياسية الموريتانية من خلال خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز.

وما يميز الدراسة الحالية "القضية الفلسطينية في الخطاب السياسي الموريتاني" هو تركيزها الخاص على السياق المحلي، مما يوفر رؤية واضحة حول تفاعل الخطاب السياسي الموريتاني مع القضية الفلسطينية. كما أنها تستكشف تأثير الثقافة والدين على الخطاب السياسي، وهو جانب قد لا تكون الدراسات السابقة تناولته بشكل كافٍ.

وسعت هذه الدراسة التي جاءت في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، إلى التطرق لموضوع الخطاب السياسي الموريتاني بقدر من الدراسة والتحليل، مسلطة الضوء على تأثير الديناميات الإقليمية والدولية على المواقف الموريتانية، مما قد يكون مغفلاً في دراسات أخرى، كما سعت إلى تحليل كيفية تأثير الخطاب السياسي على الوعي الجماهيري حول القضية الفلسطينية، مما يسهم في فهم العلاقة بين السياسة والمجتمع في موريتانيا.

وكانت الدراسة تبني على النتائج والتوجهات التي تم التوصل إليها في الأبحاث السابقة، مما يعزز من مصداقيتها ويطور المعرفة حول الموضوع...

وخلصت الدراسة إلى تقديم نتائج وتوصيات عملية لتعزيز الوعي والدعم للقضية الفلسطينية، مما يعكس جانبًا تطبيقيًا قد تفتقر إليه بعض الأبحاث السابقة:

يبقى المستقبل مفتوحاً على سيناريوهات متعددة تتطلب متابعة دقيقة لفهم تأثير الخطاب على الواقع السياسي والاجتماعي في موريتانيا والمنطقة.

Thesis Summary

There is no doubt that the speeches and statements of heads of state are vital documents relied upon by researchers in the study of modern and contemporary history. They provide important insights into the political events and challenges each country is experiencing, as well as their economic growth, social development, and cultural life. Furthermore, researchers can understand the motivations behind policies, track the evolution of public opinion, and assess the impact of political discourse on public affairs.

The Palestinian issue is considered one of the most prominent—if not the most prominent—contemporary political issues, given its complex historical, cultural, and human dimensions...

Political positions on this issue reflect the intellectual trends and strategic considerations of countries, including the Islamic Republic of Mauritania. Despite the geographical distance between Mauritania and Palestine, the Palestinian issue has always been at the core of Mauritanian political discourse, constituting a fundamental pillar of the Mauritanian state's foreign policy and national orientations from independence to the present day.

This study sought to analyze Mauritanian political discourse on the Palestinian issue and explore the factors influencing this discourse, including colonial history, regional orientations, and domestic considerations. This study examines the official speeches of former Mauritanian President Mohamed Ould Abdel Aziz on Independence Day (November 28) and at Arab summits during the period under study, 2008-2019. The study also highlights Mauritania's engagement with the Palestinian issue and its impact on the country's national identity and political vision.

Understanding Mauritanian political discourse in this context contributes to clarifying the regional and international dynamics surrounding the Palestinian issue. It also allows for exploring the challenges and opportunities facing Mauritania in its political positions, with the aim of providing a scholarly contribution that enriches academic and political discussions on the Palestinian issue and its impact on the region.

The problem of this study relates to the extent to which the Palestinian issue influences political discourse in Mauritania, and how this discourse reflects official and popular positions on the issue, as well as its impact on the country's foreign policy and its relations with Arab and Islamic countries.

The researcher encountered significant difficulties in finding previous studies with similar variables.

The study used a descriptive-historical approach with discourse analysis to understand how the Palestinian issue is addressed in Mauritanian political discourses through the speeches of President Mohamed Ould Abdel Aziz.

What distinguishes the current study, "The Palestinian Issue in Mauritanian Political Discourse," is its specific focus on the local context, providing a clear insight into the interaction of Mauritanian political discourse with the Palestinian issue. It also explores the influence of culture and religion on political discourse, an aspect that previous studies may not have adequately addressed. This study, which consists of an introduction, three chapters, and a conclusion, seeks to address the topic of Mauritanian political discourse with a degree of study and analysis, highlighting the influence of regional and international dynamics on Mauritanian positions, something that may have been overlooked in other studies. It also seeks to analyze how political discourse influences public awareness of the Palestinian issue, contributing to an understanding of the relationship between politics and society in Mauritania. The study builds on the findings and trends identified in previous research, enhancing its credibility and developing knowledge on the subject.

The study concluded by presenting practical findings and recommendations to enhance awareness and support for the Palestinian cause, reflecting a practical aspect that some previous research may lack:

The future remains open to multiple scenarios that require careful monitoring to understand the impact of discourse on the political and social reality in Mauritania and the region.

المقدمة

توطئة

تُعتبر خطب رؤساء الدول وبياناتهم وتصريحاتهم من الوثائق الحيوية التي يعتمد عليها الباحثون في دراسة التاريخ الحديث والمعاصر. فهي توفر رؤى مهمة حول الأحداث السياسية التي تشهدها كل دولة، والتحديات التي تواجهها، كما تعكس نموها الاقتصادي وتطورها الاجتماعي وحياتها الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للباحثين فهم الدوافع وراء السياسات المتخذة، وتتبع تطور الرأي العام، وتقييم تأثير الخطاب السياسي على الشأن العام.

وتعتبر القضية الفلسطينية من أبرز القضايا السياسية المعاصرة حيث تحمل في طياتها أبعادًا تاريخية، ثقافية، وإنسانية معقدة، وتعكس المواقف السياسية تجاه هذه القضية الاتجاهات الفكرية والاعتبارات الإستراتيجية للدول، بما في ذلك الجمهورية الإسلامية الموريتانية.

وعلى الرغم من المسافة الجغرافية بين موريتانيا وفلسطين، إلا أنّ القضية الفلسطينية طالما كانت في صميم الخطاب السياسي الموريتاني، حيث تشكل ركيزة أساسية في السياسة الخارجية والتوجهات القومية للدولة الموريتانية منذ الاستقلال وحتى اليوم.

وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب السياسي الموريتاني تجاه القضية الفلسطينية، واستكشاف العوامل التي تؤثر على هذا الخطاب، بما في ذلك التاريخ الاستعماري، التوجهات الإقليمية، والاعتبارات الداخلية، من خلال دراسة الخطابات الرسمية للرئيس الموريتاني الأسبق محمد ولد عبد العزيز في ذكرى الاستقلال (28 نوفمبر)، وفي القمم العربية خلال الفترة المدروسة 2008-2019م،

وسيتم تسليط الضوء على كيفية تفاعل موريتانيا مع القضايا الفلسطينية وتأثير ذلك على الهوية الوطنية والرؤية السياسية في البلاد.

إنّ فهم الخطاب السياسي الموريتاني في هذا السياق يسهم في توضيح الديناميات الإقليمية والدولية المحيطة بالقضية الفلسطينية، ويتيح استكشاف التحديات والفرص التي تواجهها موريتانيا في مواقفها السياسية سعيا إلى تقديم إسهام علمي يثري النقاشات الأكاديمية والسياسية حول القضية الفلسطينية وأثرها على المنطقة.

اشكالية الدراسة وفرضياتها

تتعلق مشكلة هذه الدراسة بمدى تأثير القضية الفلسطينية على الخطاب السياسي في موريتانيا، وكيف يعكس هذا الخطاب المواقف الرسمية والشعبية تجاه القضية، فضلاً عن تأثير ذلك على السياسية الخارجية للبلاد، وعلاقاتها مع الدول العربية والإسلامية...

وقد واجه الباحث صعوبات في ايجاد دراسات سابقة تحمل نفس متغيرات الدراسة أو حتى متغيرا واحدا، حيث تكمن مشكلة هذه الدراسة في الاجابة على تساؤل رئيس هو: **كيف تؤثر القضية الفلسطينية في الخطاب السياسي الموريتاني؟**

وتتفرع عن هذا التساؤل الاسئلة التالية:

1- ما هي أبرز المواقف العربية تجاه القضية الفلسطينية؟
2- ما هي الخصائص الرئيسة للخطاب السياسي الموريتاني المتعلق بالقضية الفلسطينية؟
3- كيف تطورت مواقف الخطاب السياسي الموريتاني تجاه القضية الفلسطينية؟
4- كيف يتناول الخطاب السياسي الموريتاني القضية الفلسطينية؟
5- ما هي أبرز مواقف موريتانيا تجاه القضية الفلسطينية؟

فرضيات الدراسة

تشكل فرضية الدراسة قاعدة أساسية لتحديد أبعاد المشكلة البحثية، كونها تساهم في رسم الملامح الأساسية لموضوع الدراسة، وتنطلق هذه الفرضية من وجود علاقة ارتباطية كما يلي:

1. كلما زاد اهتمام الخطاب السياسي الموريتاني تجاه القضية الفلسطينية زاد التركيز على دعم القضية الفلسطينية.
2. كلما زادت الديناميات الإقليمية، زادت تباينات المواقف العربية تجاه القضية الفلسطينية، حيث تتراوح هذه المواقف بين الدعم المالي والسياسي وبين المواقف الحذرة.
3. كلما زاد دعم موريتانيا لحقوق الفلسطينيين ومشاركتها في المؤتمرات الإقليمية والدولية، زاد التزامها بالقضية العربية.

منهج الدراسة

تستخدم هذه الدراسة منهجًا وصفيًا تاريخيًا مع تحليل الخطاب لفهم كيفية تناول القضية الفلسطينية في الخطابات السياسية الموريتانية من خلال خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز.

ويهدف المنهج الوصفي إلى تقديم صورة شاملة عن المواقف السياسية الرسمية والأفكار السائدة حول القضية الفلسطينية، من خلال تحليل الخطابات المدروسة.

أما المنهج التاريخي، فيركز على تتبع تطورات المواقف الموريتانية تجاه القضية الفلسطينية، مسلطًا الضوء على الأحداث التاريخية الكبرى التي أثرت على هذه المواقف.

وأخيرًا، يُتيح تحليل الخطاب الكشف عن الاستراتيجيات البلاغية واللغوية التي يتبناها الرئيس الأسبق محمد ولد عبد العزيز،

وكيف تعكس هذه الاستراتيجيات القيم والأيديولوجيات السائدة في المجتمع.

من خلال دمج هذه المناهج، توفر الدراسة فهماً عميقاً للدور الذي تلعبه الخطابات السياسية في تشكيل الموقف الوطني من القضية الفلسطينية.

حدود الدراسة

تقوم هذه الدراسة على المحددات التالية:

1. المحدد الزمني: تتناول هذه الدراسة الفترة من 2008 إلى 2019م
2. المحدد المكاني: أجريت هذه الدراسة على الخطابات الرسمية للرئيس الموريتاني الأسبق محمد ولد عبد العزيز في ذكرى الاستقلال وفي القمم العربية خلال الفترة المذكورة.
3. المحدد الموضوعي: اقتصرت هذه الدراسة على البحث في موضوع القضية الفلسطينية في الخطابات السياسية الموريتانية من خلال خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز.

الدراسات السابقة

قام الباحث بمراجعة البحوث والدراسات السابقة التي عالجت قضايا مختلفة ذات صلة بموضوع الدراسة بغرض الاستفادة منها، واختيار أكثرها قرباً، وتبين من خلال عملية المراجعة والبحث أنه لا توجد دراسات تحمل نفس عنوان الدراسة الحالية وتم اختيار دراسات قريبة من متغيرات الدراسة التي تتعلق بالخطابات السياسية والقضية الفلسطينية والقضايا السياسة الموريتانية بشكل عام، ومن هذه الدراسات ما يلي:

1- تهدف دراسة غنيمات (2014) بعنوان "اتجاهات الخطاب الصحفي الأردني نحو موضوعات الإصلاح في غمرة الربيع العربي" إلى استكشاف كيفية تناول الصحف الأردنية لموضوعات الإصلاح خلال الفترة من 14 يناير 2011 إلى 13 يناير 2012. اعتمد الباحثان على منهج المسح والمنهج المقارن، حيث استخدما العينة العشوائية البسيطة والأسبوع الصناعي المتكرر لاختيار عينة من الصحف، مثل "الرأي" و"العرب اليوم" و"السبيل". من خلال تحليل المقالات المنشورة، توصلت الدراسة إلى أن الخطاب السياسي كان السائد في تناول موضوعات الإصلاح، حيث أظهرت الصحف توافقًا في تصوير المؤسسات التشريعية بصورة سلبية، لا سيما مجلس النواب السادس عشر، مما يعكس الشك في مصداقية أعضائه بسبب اتهامات تزوير الانتخابات. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز الشفافية والمصداقية في المؤسسات التشريعية لتحسين ثقة المواطنين وتعزيز فاعلية الخطاب الصحفي في تناول قضايا الإصلاح[1].

2- تتناول دراسة صبح (2016) بعنوان "تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية (2012-2015) على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياساتها العامة" هدفًا مهمًا يتمثل في فحص وجهة نظر النخبة السياسية الفلسطينية تجاه الخطاب السياسي الرسمي، خصوصًا خطاب الرئيس محمود عباس، خلال فترة تتراوح بين عامي 2012 و2015. تسلط الدراسة الضوء على أهمية هذا الخطاب في ظل غياب سلطة المؤسسة، وخصوصًا السلطة التشريعية، نتيجة لتعطل المجلس التشريعي الفلسطيني، مما جعل خطاب الرئيس هو الوسيلة الأساسية للتعبير عن السياسة العامة الفلسطينية في مرحلة اتسمت بتحولات سياسية كبيرة على الصعيدين الفلسطيني والدولي، اعتمدت الدراسة على منهج تحليل الخطاب لفهم طبيعة الخطاب السياسي الرسمي وتأثيره على القرارات الحكومية خلال تلك الفترة، لتحقيق هذا

---

1 موسى ، غنيمات، *اتجاهات الخطاب الصحفي الأردني نحو موضوعات الإصلاح في غمرة الربيع العربي : دراسة تحليلية لعينة من الصحف الأردنية اليومية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج11, ع1. (2014).*

الهدف، تم إعداد استبانة لاستكشاف مدى تأثير الخطاب الرسمي على تأييد النخبة السياسية لسياسات السلطة، وأظهرت النتائج أهمية التطوير المستمر للخطاب السياسي الفلسطيني وتوفير الإمكانيات اللازمة لدعمهما يعزز من فعالية النخبة السياسية في تأييد السياسات العامة[2].

3- دراسة العجلة (2015) بعنوان "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية" حيث تناول هذه الدراسة الخطاب الصحفي الفلسطيني لقضية الاستيطان، تعتمد الدراسة على منهج تحليل الخطاب، بالإضافة إلى المنهج الوصفي والدراسات المسحية، حيث تم استخدام أسلوب تحليل المضمون ودراسة العلاقات المتبادلة، شملت عينة الدراسة ثلاث صحف هي "القدس"، و"الحياة الجديدة"، و"فلسطين"، وتم اختيار أعداد الصحف باستخدام العينة العشوائية المنتظمة وفق أسلوب الأسبوع الصناعي، مع التركيز على العام 2012. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها أن المقاومة الشعبية كانت الرد الأكثر بروزًا على الاستيطان، وأن محافظة القدس كانت الأكثر تناولًا لموضوعات الاستيطان، مما يعكس مكانتها وأهمية الاستهداف الصهيوني للمدينة. كما أظهرت النتائج أن الصحف اعتمدت بشكل كبير على المصادر الصحفية الخاصة، مع تفضيل استخدام فن الخبر الصحفي لتغطية الموضوعات، وأوصت الدراسة بضرورة تسليط الضوء على المخططات الاستيطانية في منطقة الأغوار، وإعادة النظر في استخدام المقالات المترجمة من الصحف (الإسرائيلية)، وكذلك معالجة الخلل في ذكر المصادر في المواد الصحفية[3].

4- دراسة الشملان (2020). "بعنوان من الأيديلوجيا إلى الخطاب: دراسة في المقاربة ما بعد البنيوية لمفهوم الخطاب السياسي" حيث تهدف الى الاهتمام بمتابعة مستجدات البحث في علم السياسة، حيث تتناول تحليلًا جديدًا لمفهوم

---

2 صبح، كرمل، رسالة ماجستير بعنوان: تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012-2015 على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياساتها العامة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية (2016).

3 العجلة، محمد، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان (الإسرائيلي) في الضفة الغربية دارسة تحليلية مقارنة، دراسة ماجستير غير منشورة ، (غزة: قسم الصحافة والاعلام ، الجامعة الاسلامية (2015).

الخطاب السياسي كما طرحته مدرسة (أسكس)، التي تسعى إلى تقديم مقاربة مبتكرة تعيد تشكيل أفق التحليل السياسي بناءً على التطورات المنهجية المعاصرة، خاصة من منظور ما بعد البنيوي. يُظهر البحث أن تطوير مفهوم الخطاب ينبع من الحاجة إلى تجاوز مفهوم الأيديولوجيا، الذي أصبحت قدرته التحليلية محدودة، خصوصًا عند دراسة الحركات السياسية الجماهيرية. كما تهتم الدراسة بالاستقصاء في الخلفيات والتطورات النظرية والفلسفية التي تشكل أساس بعض الصياغات المفاهيمية في نظرية تحليل الخطاب السياسي، مما يساعد المهتمين في هذا المجال على تعزيز فهمهم وتطبيقاتهم لهذه المقاربة التحليلية[4].

5- دراسة Francois, Perrez, athars (2020). عشرون عامًا من البحث في الخطاب السياسي: مراجعة منهجية واتجاهات للأبحاث المستقبلية. تهدف هذه الدراسة إلى فهم أنواع الخطاب المصنفة على أنها "سياسية" في البحث اللغوي، مع التركيز على خصائصها مثل الشكل، ونوع الجهات الفاعلة، ومجالات السياسة، والتغطية الجغرافية. لتحقيق هذا الهدف، تم إجراء مراجعة منهجية للأدبيات تشمل 164 مقالا علميا من قاعدة بيانات (سكوبس). أظهرت النتائج أن الخطاب السياسي يقتصر عمومًا على خطابات النخب السياسية المؤسسية، وبالتحديد على الخطب الأحادية الشفوية، كما تسلط المراجعة الضوء على التناقضات المتعلقة بالنطاق الجغرافي ومجالات السياسة التي تغطيها التحليلات التجريبية، حيث لوحظ تحيز واضح تجاه الوطن الغربي، مع تركيز خاص على القضايا المتعلقة بسياسات الدفاع الخارجية والعدالة والشؤون الداخلية. بناءً على هذه النتائج،

4الشملان، أسعد، *من الأيديلوجيا إلى الخطاب: دراسة في المقاربة ما بعد البنيوية لمفهوم الخطاب السياسي، مجلة كلية الاعلام والعلوم السياسية، م11، ع2 (2020).*

يُوصى بتوسيع نطاق البحث ليشمل مزيدًا من التنوع الجغرافي ومواضيع سياسية متنوعة[5].

6- دراسة Radhika Mamidi ،Lalitha Kameswari (2018). تحليل الخطاب السياسي: دراسة حالة انتخابات الجمعية التشريعية لولاية (أندرا براديش) الهندية عام 2014 لاختيارات الخطاب بين الأشخاص. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخطابات السياسية التي استخدمها سياسيون بارزون في سياق الانتخابات، مع التركيز على كيفية استخدام اللغة لبناء علاقات القوة وإقناع الناخبين. سيتم التركيز على تحليل خطابات الأحزاب الفائزة والخاسرة خلال انتخابات جمعية ولاية (أندرا براديش) لعام 2014. وتعتبر اللغة عنصرًا حاسمًا في السياسة، حيث تلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل الهويات وبناء العلاقات الاجتماعية. تعكس الخطابات السياسية كيفية استخدام اللغة لاستقطاب الناخبين والتأثير على تصوراتهم. من خلال دراسة هذه الظواهر، يمكن فهم الديناميكيات اللغوية التي تسهم في نجاح أو فشل الحملات السياسية. النتائج: اختيارات لغوية :تم تحديد أنماط لغوية تعزز الهوية الشخصية للمتحدثين، بما في ذلك استخدام الضمائر ومصطلحات القرابة لبناء علاقات إيجابية مع الجمهور. استراتيجيات الخطاب :أظهرت الدراسة أن الخطابات السياسية تعتمد على استراتيجيات الاستقطاب الأيديولوجي، حيث يبرز المتحدث التمايز بين "نحن" و"هم"، مما يعزز ولاء الناخبين ويخلق انقسامًا واضحًا في التصورات.

تأثير الخطاب على النتائج الانتخابية :تم ربط الخصائص اللغوية المحددة في الخطابات بنتائج الانتخابات، حيث ساهمت هذه الاختيارات في تشكيل

---

5 *Francois, Perrez, athars. Twenty years of research on political discourse: A systematic review and directions for future research, Discourse & Society 31(3(2020).).*

الانطباعات العامة عن الأحزاب والسياسيين وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لهذه الدراسة[6].

7- دراسة الخليل (2023) بعنوان "فلسطين في وجدان الموريتانيين"، الخليل النحوي. مركز دراسات الوحدة العربية. تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف مكانة القضية الفلسطينية في وجدان الموريتانيين، وفهم كيف تؤثر الثقافة والدين والتاريخ على الدعم الشعبي لفلسطين. اعتمدت الدراسة على منهج مسحي، حيث تم تصميم استبيان يتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة، تم توزيعه على عينة متنوعة من المواطنين الموريتانيين، بالإضافة إلى إجراء مقابلات معمقة مع نخبة ثقافية وسياسية. أظهرت النتائج دعمًا قويًا للقضية الفلسطينية، حيث يرى غالبية الموريتانيين أنها جزء أساسي من الهوية العربية والإسلامية. كما تبين أن الدين والثقافة يلعبان دورًا مهمًا في تعزيز الوعي بالقضية، مع وجود تفاوت في مستوى الوعي بين الأجيال، إذ يظهر الشباب اهتمامًا أقل مقارنةً بكبار السن، بناءً على ذلك، توصي الدراسة بزيادة البرامج التوعوية في المدارس والجامعات، وتشجيع الفعاليات الثقافية لتعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية، وتفعيل دور المجتمع المدني في دعمها، تؤكد الدراسة أن فلسطين تظل حاضرة في وجدان الموريتانيين، مما يستدعي تعزيز الوعي والدعم بين الأجيال الجديدة[7].

8- دراسةJabali ,Munther، Ishtaiyeh (2024) بعنوان "أثر الخطاب الفصائلي على القضية الوطنية الفلسطينية" تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تداعيات الخطاب الانقسامي حول الفصائلية في فلسطين، مع التركيز على الديناميكية بين حماس وفتح، في ظل استمرار الحرب (الإسرائيلية) على غزة.

---

6 *Lalitha Kameswari، Radhika Mamidi .Political Discourse Analysis : A Case Study of 2014 Andhra Pradesh State Assembly Election of Interpersonal Speech Choices, . In Proceedings of the 32nd Pacific Asia Conference on Language, Information and Computation, Hong Kong. Association for Computational Linguistics(. 2018)*

7 *النحوي، خليل، فلسطين في وجدان الموريتانيين، مركز دراسات الوحدة العربية. منشور على الرابط: https://caus.org.lb/ .(2023).*

تستكشف الدراسة كيفية تأثير هذا الاستقطاب على الشعور بالوعي الجماعي بين طلاب الجامعات في الأراضي المحتلة، من خلال استبيان مصمم لاستنباط وجهات نظر هؤلاء الشباب، تشير النتائج إلى أن الخطاب الانقسامي يؤثر سلبًا على ثقة الشباب في المؤسسات الفلسطينية وقادتها، مما يؤدي إلى توترات اجتماعية وخلافات بين الأصدقاء والجيران. كما أبدى الطلاب درجة عالية من السخرية تجاه الخطابات السياسية، وعبّروا عن مخاوفهم من إمكانية التحرك نحو وحدة وطنية حقيقية، حتى أن بعضهم بدأ يفكر في الهجرة كخيار، بالرغم من هذه النتائج السلبية، تؤكد الدراسة على الحاجة إلى جهود متضافرة لتوحيد الحركة الوطنية الفلسطينية، خاصة في ضوء الضغوط المتزايدة من الاحتلال، مما يستدعي العمل الجاد لتجاوز الانقسامات الفصائلية وتحقيق الوحدة[8].

9-دراسة الشيخ باي (2019) بعنوان "الخطاب السياسي في الصحافة الموريتانية : جريدة الشعب نموذجا". تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب السياسي في الصحافة الموريتانية، مع التركيز على جريدة الشعب كنموذج، لفهم كيفية تشكيل هذا الخطاب وتأثيره على الرأي العام والممارسة السياسية في موريتانيا. اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى، حيث تم تحليل مجموعة من المقالات والأخبار السياسية المنشورة في الجريدة خلال فترة زمنية محددة، مستخدمة أساليب تحليلية كمية ونوعية لتقييم السمات اللغوية والأسلوبية والمحتوى الفكري. أظهرت النتائج أن جريدة الشعب تعكس توجهات سياسية تدعم الحكومة وتعزز الرواية الرسمية، مما يؤثر على إدراك الجمهور للأحداث السياسية. كما تم تحديد استراتيجيات متنوعة في الخطاب، مثل استخدام اللغة العاطفية والتأكيد على الهوية الوطنية، مما يسهم في تشكيل مواقف القراء. كشفت الدراسة أيضًا عن تفاوت في تغطية الأحداث السياسية،

---

8 Munther, Jabali, *Ishtaiyeh, The Impact of Factional Discourse On the Palestinian National Cause, middle ests policy, Volume31, Issue2(2024).*

حيث تُعطى الأولوية لموضوعات معينة على حساب أخرى. بناءً على ذلك، توصي الدراسة بضرورة تعزيز الموضوعية في الخطاب السياسي في الصحافة الموريتانية، وزيادة الشفافية في تقديم المعلومات، وتطوير مهارات الصحفيين من خلال دورات تدريبية لتحسين التغطية الإعلامية. وتؤكد الدراسة على أهمية الخطاب السياسي في تشكيل الرأي العام، مما يستدعي العمل على تعزيز التوازن والموضوعية في التغطية الإعلامية[9].

10- رامي العجلة (2014):الخطاب الصحفي نحو قضية القدس في الصحافة العربية والدولية؛ هدفت الدراسة إلى رصد الخطاب الصحفي نحو قضية القدس في الصحافة العربية والدولية، وشملت عينة الدراسة صحيفتي القدس العربي والحياة اللتان تصدران في بريطانيا، وخلصت الدراسة إلى أن: قضية الانتهاكات في المسجد الأقصى والاستيطان حظيت على أعلى التكرارات في صحيفة القدس العربي، وجاءت قضية الاستيطان الأولى في صحيفة الحياة اللندنية[10].

تعقيب على الدراسات السابقة

تتعدد الدراسات التي تناولت الخطاب السياسي في سياقات مختلفة، وتبرز أهمية الفهم العميق لعلاقة الخطاب بالقضايا السياسية المعاصرة، مثل القضية الفلسطينية. وفي هذا السياق، يمكن مقارنة دراسة "القضية الفلسطينية في الخطابات السياسية الموريتانية" بعدد من الدراسات السابقة، مما يعكس التباين في المناهج والنتائج:

دراسة غنيمات: تركز على الخطاب الصحفي الأردني حول الإصلاح في سياق الربيع العربي. تعكس هذه الدراسة أهمية التركيز

---

9 *الشيخ باي سيدي محمد، الخطاب السياسي في الصحافة الموريتانية: جريدة الشعب نموذجا، جامعة عبد المالك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان (2019).*

10 *العجلة، رامي، الخطاب الصحفي نحو قضية القدس في الصحافة العربية الدولية، رسالة ماجستير، دراسة تحليلية مقارنة. الجامعة الاسلامية- غزة (2014).*

على القوى الفاعلة في الخطاب، وهو ما يمكن أن يُعدّ ركيزة في الدراسة الموريتانية لفهم كيف يتم تشكيل الخطاب السياسي حول القضية الفلسطينية من خلال التأثيرات المحلية والإقليمية.

دراسة جرير: تستكشف الخطاب الفلسطيني خلال فترة الانتداب البريطاني، مما يسلط الضوء على السياق التاريخي وتأثيره على تشكيل الخطاب. في حين تتناول الدراسة الموريتانية السياق الحالي، فإنّ ربطها بالتاريخ قد يعزز فهم كيف تأثرت المواقف الموريتانية بتجارب سابقة.

دراسة صبح: تركز على تأثير الخطاب الرسمي للسلطة الفلسطينية على النخبة، مما يعكس أهمية تحليل الخطاب في تشكيل الرأي العام، قد تكون دراسة "القضية الفلسطينية" في موريتانيا مدعومة ببحث في كيفية تأثير الخطاب الرسمي الموريتاني على الجماهير.

دراسة العجلة: تتناول الخطاب الصحفي تجاه الاستيطان الإسرائيلي، وتستخدم تحليل المحتوى لفهم ردود الفعل الشعبية. هذا المنهج يمكن أن يكون مفيدًا في الدراسة الموريتانية لفهم كيفية تناول الصحافة المحلية للقضية الفلسطينية.

دراسة النحوي: تستكشف مكانة القضية الفلسطينية في وجدان الموريتانيين، مما يتيح فهم الأبعاد الثقافية والاجتماعية. هذه الأبعاد يمكن أن تُدمج في الدراسة الموريتانية لتقديم نظرة شاملة عن الدعم الشعبي لفلسطين

دراسة الشيخ باي ولد سيدي محمد: تتناول الخطاب السياسي في الصحافة الموريتانية، مما يجعلها نقطة مقارنة هامة لفهم كيفية تناول القضايا السياسية، بما في ذلك القضية الفلسطينية.

بالمجمل، توفر هذه الدراسات السابقة سياقًا غنيًا لفهم كيفية تشكل الخطاب السياسي حول القضية الفلسطينية في موريتانيا، يمكن للدراسة الحالية أن تستفيد من هذه الرؤى في توسيع نطاق التحليل لتشمل الديناميات المحلية والدولية، مما يسهم في تقديم فهم شامل ومتنوع للقضية.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

ما يميز الدراسة الحالية "القضية الفلسطينية في الخطاب السياسي الموريتاني" هو تركيزها الخاص على السياق المحلي، مما يوفر رؤية فريدة حول تفاعل الخطاب السياسي الموريتاني مع القضية الفلسطينية، بينما تناولت العديد من الدراسات السابقة سياقات إقليمية أو دولية. تعتمد الدراسة على مناهج متعددة، تشمل الوصفي والتاريخي وتحليل الخطاب، مما يمنحها عمقًا وشمولية في تحليل المواقف السياسية. كما تستكشف تأثير الثقافة والدين على الخطاب السياسي، وهو جانب قد لا تكون الدراسات السابقة تناولته بشكل كافٍ.

تسلط الدراسة أيضًا الضوء على تأثير الديناميات الإقليمية والدولية على المواقف الموريتانية، مما قد يكون مغفلاً في دراسات أخرى، كما تحلل كيفية تأثير الخطاب السياسي على الوعي الجماهيري حول القضية الفلسطينية، مما يسهم في فهم العلاقة بين السياسة والمجتمع في موريتانيا.

تبني الدراسة على النتائج والتوجهات التي تم التوصل إليها في الأبحاث السابقة، مما يعزز من مصداقيتها ويطور المعرفة حول الموضوع...

وأخيـــرًا تقـــدم الدراســـة توصـــيات عمليـــة لتعزيـــز الـــوعي والـــدعم للقضـــية الفلســـطينية، ممـــا يعكـــس جانبًـــا تطبيقيًـــا قـــد يفتقـــر إليـــه بعـــض الأبحاث السابقة.

الفصل الأول:
الخطاب، المفهوم والأبعاد

الفصل الأول: الخطاب، المفهوم والأبعاد

يعد موضوع الخطاب من الموضوعات الحيوية في مجال الدراسات اللغوية والاجتماعية والسياسية، حيث يمثل أداة أساسية للتواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر.

يتناول الخطاب كيفية استخدام اللغة لنقل المعاني، كما يُظهر تأثير السياقات الثقافية والاجتماعية على هذا الاستخدام. ويختلف الخطاب بحسب الأنماط والأهداف؛ حيث يمكن أن يكون سياسيًا، اجتماعيًا، أو ثقافيًا، مما يعكس توجهات ورؤى المتحدث أو الكاتب، وفي المباحث التالية سيتم توضيح مفهوم الخطاب:

المبحث الأول: مفهوم الخطاب

يُعدّ الخطاب من المفاهيم الأساسية في مجالات اللغة والأدب والاتصال، حيث يحمل دلالات تتجاوز مجرد الكلام المنطوق أو المكتوب. وهو ما يأتي توضيحه بالتفصيل من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: الخطاب لغة واصطلاحاً

خِطَابٌ[خ ط ب]. (مصدر خَاطَبَ): أَلْقَى خِطَاباً أَمَامَ جُمْهُورٍ غَفِيرٍ: مَا يُلْقِيهِ الْخَطِيبُ مِنْ كَلاَمٍ، حَدِيثٌ أَمَامَ النَّاسِ : سَيُلْقِي رَئِيسُ الْجُمهوريةِ خِطَابًا: حَدِيثٌ مُطَوَّلٌ يَسْتَعْرِضُ فِيهِ الْرّئِيسُ الْمُنْجَزَاتِ وَالْقَضَايَا السِّيَاسِيَّةَ الْهَامَّةَ الَّتِي عرفَتْها البِلادُ.

فَصْلُ الْخِطَابِ: كَلاَمٌ تُوَضَّحُ بِهِ قَضِيَّةٌ مُعَلَّقَةٌ أَوْ مُشْكِلَةٌ وَيَكُونُ حُكْماً بَيِّناً؛ {وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ} (ص الآية 20).

أَرْسَلَ لَهُ خِطَاباً: رِسَالَةً. خِطَابٌ مَفْتُوحٌ إِلَى وَزِيرِ العَدْلِ :- : كَلاَمٌ يَحْمِلُ شَكْوَى أَوْ تَذَمُّراً يَكُونُ الْقَصْدُ مِنْهُ إِثَارَةَ انْتِبَاهِ الْمَسْؤُولِيَن...

تَحْلِيل الْخِطَابِ : تَحْلِيلُ حَدِيثٍ أَوْ مَجْمُوعَةِ نُصُوصٍ مُرْتَبِطَةٍ.

ضَمِيرُ الْخِطَابِ:- (في النحو) : إِمَّا مُتَّصِلٌ (كَ، كِ، كُمَا، كُمْ، كُنَّ)، فَإِذا اتَّصَلَ بِالفِعْلِ أُعْرِبَ مَفْعولاً بِهِ، وَإذا اتَّصَلَ بالاسْمِ (ضمير الملكيّة)، أُعْرِبَ مُضافاً إِلَيْهِ وَإِمَّا مُنْفَصِلٌ: (أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ).11الخِطابُ : الكلام. وفي التنزيل العزيز: {فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ} (ص الآية 23).

و الخِطابُ الرِّسالَة . وفَصْلُ الخطاب: ما ينفَصلُ به الأمرُ من الخِطاب. وفي التنزيل العزيز: (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ) ص الآية 20. وفصلُ الخِطاب أيضًا: الحُكْمُ بالبَيِّنَةِ، أَو اليمين، أَو الفقه في القضاء، أو النُّطْقُ بأَمَّا بعْدُ، أو أن يفصل بين الحقِّ والباطل، أَو هو خطابٌ لا يكون فيه اختصار مُخِلٌّ، ولا إسهاب مُمِلّ. وتاءُ الخِطاب: مثل التَّاء مِنْ :- أَنت. وكاف الخِطاب: مثل الكاف مِنْ :- لك. والخِطاب المفتوح: خطابٌ يُوجَّهُ إلى بعضَ أُولي الأمر عَلانيةً (محدثة)12 .

يُشتقّ مصطلح "الخطاب" في اللغة من الفعل الثلاثي "خَطَبَ" والذي يعني التحدث أو الكلام أمام مجموعة من الناس حول موضوع معين، أما اصطلاحًا، فهناك تعريفات متعددة تُعبر عن مفهوم الخطاب، منها أنه مجموعة متناسقة من الجمل أو النصوص والأقوال، ويُعتبر الخطاب أيضًا منهجًا في البحث يتناول مواد تتكون من عناصر متميزة ومترابطة، سواء كانت لغوية أو شبيهة بها، ويتضمن أكثر من جملة أولية، يمكن أن يُعرف الخطاب بأنه أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع، حيث يسعى الراوي للتأثير على المتلقي، كما يُعَدّ نصًا محكومًا بوحدة كلية

11*المعاني الجامع. معنى كلمة خطاب، منشور على الرابط:* https://www.almaany.com/.
12*المعاني الجامع. المرجع نفسه.*

واضحة، يتألف من صيغ تعبيرية متتابعة تصدر عن متحدث ينقل رسالة معينة.

يهدف الخطاب إلى وصف التعابير اللغوية بشكل دقيق، ويعمل على فك شفرة النص الخطابي من خلال التعرف على تضميناته وافتراضاته الفكرية، ُعنى تحليل الخطاب بفهم الرسائل المضمّنة في النص، وبيان مقاصده وأهدافه، ويتم ذلك من خلال الاستنباط والتفكير المنطقي وفقًا للسياق الذي نشأ فيه النص، وهو ما يُعرف بتحليل السياق المعتمد عليه13.

لكي يكون الخطاب مؤثراً ومفيداً، يجب أن يكون متكاملاً، حيث يعتمد على عدة عناصر رئيسية تنظم محتواه وتدعمه، تشمل هذه العناصر :

-المؤلف؛ وهو الشخص الذي يتولى توجيه الخطاب، ويملك القدرة على التعبير وترتيب الأفكار بشكل منظم ومترابط.

-المتلقي؛ وهو الشخص الذي يُوجه إليه الخطاب، ويمتاز بقدرته على التوقع والانتظار أثناء استقباله للمحتوى.

-الرسالة؛ التي تمثل المادة الأساسية للخطاب، ويجب أن تُصاغ بأسلوب أدبي إبداعي...

- وأخيراً وسيلة الإيصال؛ وهي القناة التي تربط المؤلف بالمتلقي، سواء من خلال الكتاب، أو وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة، أو عبر الإنترنت والأجهزة الذكية14.

والخطاب هو أحد مصادر الفعل "خاطب، يخاطب"، والمصدر الآخر هو "مخاطبة"، يدل الخطاب على توجيه الكلام لمن يفهم، وقد انتقل من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة

13 سنجق، رانيا. (2021). *تعريف الخطاب، منشور على الرابط:* https://mawdoo3.com/.
14 حنفي، أنس. (2020). *أنواع الخطاب، مركز الاتحاد للأخبار والمقالات، منشور على الرابط:* https://www.aletihad.ae/.

على الاسمية، يعني الخطاب مراجعة الكلام أو المواجهة به، وعلى المستوى الدلالي، يُشير إلى كلام أو رسالة أو محاضرة أو نص معين[15].

لا يقتصر الخطاب على الكلام فقط، بل يتعداه إلى أمور أخرى كما أشار علم العلامات، وهو ما أدركه الموروث العربي مثل الرمز، ففي القرآن الكريم، ورد في قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ} (آل عمران/ 41).

ومن عناصر الخطاب أيضًا الإيحاء، كما يتضح في قوله تعالى: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا} (مريم/ 11). وقد أدرك النقاد العرب القدماء العناصر غير اللغوية في الخطاب، حيث قال ابن يعيش: "والأشياء الدالة خمسة: الخط، والعقد، والإشارة، والنصبة واللفظ[16].

قسّم الجاحظ العلامات إلى نوعين: علامات ملفوظة وأخرى غير ملفوظة. فالكلام المنطوق ليس الوسيلة الوحيدة التي يعبر بها الإنسان عن مشاعره وانفعالاته وحالته النفسية، بل يمكنه أيضًا التعبير عن ذلك من خلال أوضاع جسمه وحركاته وإشاراته[17].

يتضح مما سبق أنّ الخطاب يمكن أن يكون لفظيًا، حيث تُستخدم فيه اللغة، أو أن يكون خطابًا علاماتيًا يعتمد على الإيحاءات والإشارات، وعلى الرغم من أن التركيز كان غالبًا على الخطاب اللفظي، فإن الخطاب العلاماتي قد يحمل في كثير من الأحيان شحنة تبليغية كاملة.

15حنفي، أنس، مرجع سابق.

16 محي الدين، خالد، الخطاب البياني في القرآن الكريم، مركز القلم للأبحاث والدراسات (2022).

17يوسف، علي، الخطاب بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي. منشور على الرابط: https://kitabat.com/ *(2014).*

يمكـــن أن ينـــدرج مفهـــوم الخطـــاب تحـــت مفـــاهيم أخـــرى مثـــل: الـــنص، الرســـالة، الكـــلام، اللغـــة، الأطروحـــة، الحـــديث، أســـلوب التنـــاول، الســـرد، القـــول، والحكايـــة... لكـــن الـــبعض يميّـــز بـــين الخطـــاب والـــنص، حيـــث يُعتبـــر الخطـــاب تصـــورًا مجـــرّدًا بينمـــا يُمثـــل الـــنص تحقيقًـــا فعليًـــا لـــذلك التصـــور. وبـــذلك، يُعتبـــر الخطـــاب أعـــم وأشـــمل مـــن الـــنص. الـــدكتور محمـــد عابـــد الجـــابري، علـــى ســـبيل المثـــال، يـــربط بـــين الخطـــاب والـــنص، إذ يعتبـــر الـــنص رســـالة مـــن الكاتـــب إلـــى القـــارئ، وبالتـــالي فهـــو خطـــاب. كمـــا أن الخطـــاب يمثـــل بنـــاءً مـــن الأفكـــار أو مجموعـــة مـــن المفـــاهيم، أو حتـــى كلامًـــا أو كتابـــة، ممـــا يعنـــي أنـــه يمثـــل وســـيلة اتصـــال بـــين المرســـل والمتلقي18.

يُعتبـــر الخطـــاب مرادفًـــا للكـــلام حيـــث يُعَـــد آليـــة يُنتجهـــا المتحـــدث تتجـــاوز أبعـــاد الجملـــة أو الرســـالة كمـــا يراهـــا هـــاريس. ويشـــكل الخطـــاب وحـــدة تفـــوق الجملـــة، ويُولـــد لغـــة جماعيـــة وفقًـــا لبينفنـــت. كمـــا يُعتبـــر تنظيـــرًا بنيويًـــا لمفهـــوم الـــذي يـــربط بـــين الخطـــاب ومفهـــوم الســـياق، ويقتـــرح مفهومًـــا جديـــدًا يُطلـــق عليـــه "وضـــعية الخطـــاب"، والـــذي يعنـــي "مجمـــوع الظـــروف التـــي يحـــدث فيهـــا فعـــل الـــتلفظ، ســـواء كـــان مكتوبًـــا أم شفهيًا"، ويشير أحيانًا إلى هذه الظروف بالسياق.

يُســـتخدم الخطـــاب لوصـــف الحـــديث أو الســـرد المطـــول الـــذي يتجـــاوز الجملـــة، وهـــو المســـؤول عـــن إظهـــار العـــالم كحقـــل للوجـــود مـــن خـــلال مجموعـــة مـــن العلامـــات والممارســـات التـــي تـــنظم الحيـــاة الاجتماعية، ولديه قواعد غير منطوقة.

مـــن الناحيـــة التداوليـــة، يمكـــن أن يكـــون الخطـــاب مباشـــرًا ويعبـــر عنـــه بـــوعي، أو غيـــر مباشـــر يتولـــد عـــن امتصـــاص خطـــاب آخـــر. أمـــا عنـــد

18 *المصدر نفسه.*

هلمسليف، فيُطلق على الخطاب اسم "اللغة الشارحة" أو "الميتالغة[19].

ويمكن وصف الخطاب بأنه طريقة الجمل لتشكيل نظام في نسق محدد، ومن ثم تشكيل نص أو مجموعة نصوص ليصاغ في النهاية خطابا، أو هو –أي الخطاب- مجموعة دوال لفظية تنتجها والخطاب على وفق هذا المعنى هو المقابل الحرفي للمصطلح الإنكليزي discourse الذي يترجم أحيانا إلى: الكلام أو الحديث ويشير إلى معان أخرى تدل على عملية تبادل الأفكار، أو هو مجموعة كبيرة من الأقوال أو العبارات[20].

يتّسم الخطاب بالمراوغة وعدم الوضوح الكامل، حيث يُعتبر "ما يتجلى في الأشياء بوصفه قانونها الداخلي، والشبكة السرية التي يتم من خلالها النظر إلى بعض الأشياء دون غيرها". وهناك بعض الحقائق لا يمكن إدراكها إلا عبر شبكة من الانتباه أو اللغة، حيث يظهر النظام في الصمت، كأنه كان موجودًا بالفعل، منتظرًا لحظة الإعلان عنه يعني هذا أن الخطاب يرتكز على نسبية الأفكار، التي تُعتبر مجموعة من الرموز تُستخدم لفهم العالم وإنتاجه لغويًا وثقافيًا. فالخطاب يمثل نظامًا رمزيًا لتصوير العالم دلاليًا. تكمن أهمية دراسة الخطاب بأنها الوسيلة لتجريد الحقيقة التي تمثلها الأفعال الخطابية الجدية. كما تسعى دراسة الخطاب إلى تجريد ادعاء المعنى من الممارسة الخطابية، بغرض الحفر عن المعاني المخبأة أو المتوارية خلف تلك الأفعال والمعاني الظاهرة والمعلنة[21].

---

19 *Saussure e Foucault, língua e discurso, Saussure and Foucault; language and discourse, Cleudemar Alves Fernandes ,Universidade Federal de Uberlândia, Uberlândia, Minas Gerais, Brasil, (2022).*

20 *عمار العبدلي، الخطاب الفكري والأدبي لدى الهاشميين دراسة وصفية تحليلية لنماذج مختارة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2016.*

21 *المرجع نفسه.*

استنادًا إلى مفهوم الخطاب، يُظهر كل ناقد خطابًا خاصًا يتضمن مجموعة من المفاهيم والأفكار السائدة في مجاله. هذا الأمر ينطبق على جميع مجالات المعرفة عبر العصور، مما يوضح كيف تم استخدام هذا المفهوم في دراسات مختلفة، حيث تم إظهار أن بعض الثقافات تعاملت مع أخرى بناءً على مفاهيم أنتجت صورة محددة عنها. في الواقع، لا يحمل الخطاب معنى ثابتًا؛ إذ يُشير المعنى الضيق إلى الحوار بين المتحدثين أو كيفية تركيب العناصر اللغوية لتشكيل نظام معني يتجاوز مجموع أجزائه. كما يُبرز بعض المفكرين أهمية الخطاب في تنظيم المعنى، وهو ما يتوافق مع الرؤى التي تعتبر اللغة وسيلة أساسية لفهم قضايا الثقافة والمجتمع22.

يمكننا أن نستنتج أن الخطاب كمفهوم معرفي أوسع وأكثر غنىً من الكلام، مما يفسر استخدام هذا المصطلح في عنوان هذه الأطروحة، يُشير الخطاب النقدي العربي المعاصر إلى كل ما تم إنتاجه في مجال النقد الأدبي، وما يحمله هذا الإنتاج من أبعاد فكرية وحضارية تعكس الملامح الفكرية للإنسان العربي المعاصر23.

يتميز الخطاب بعدم تجانسه وتعارضه مع الخطابات الأخرى، بل اختلافه من موضع لآخر، ومن سياق لآخر ومن طبقة اجتماعية لأخرى، لذلك انطلق البحث في هذه الإشكاليات في فرنسا في سبعينات القرن المنصرم مما ترتب عليه رفض النظام الثابت للغة؛ فالكلمات والعبارات والأقوال جميعا تغيّر معناها على وفق أوضاع المتكلمين وبهذا المعنى فإن دراسة الخطاب تجاوزت المقولات البنيوية القائلة بالبنى الثابتة، ويمكن أن نعود بمصطلح

---

22 *Yin, Zhiy, A Longitudinal Examination of Foucault's Theory of Discourse, Eurasian Journal of Applied Linguistics, 9(1) (2023) 152-160.*

23 *Nigar, Babayeva, THE CONCEPT OF DISCOURSE IN TERMS OF COGNITIVE LINGUISTICS, 2024.*

الخطـاب إلـى النقـد الجديـد الـذي اسـتعمل مصـطلحات مثـل الخطـاب الروائـي مقابـل الخطـاب الشـعري، وبهـذا فالخطـاب علـى وفـق النقـد الجديـد يشـير إلـى الفـروق النوعيـة بـين الأجنـاس الأدبيـة ويؤسـس للهويات، فكل خطاب له هوية تميزه عن غيره24.

مـع تزايـد الاهتمـام بالدراسـات اللغويـة، بـات التركيـز ينصـب علـى مقومـات الأداء اللغـوي فـي الخطابـات المتنوعـة، أصـبح تحليـل الخطـاب يتنـاول حجـم الخطـاب، سـواء كـان جملـة أو أكثـر مـن ذلـك، ويتطـرق لدراسـة العلاقـة بـين الخطـاب كعمليـة فعالـة والإيـديولوجيا التـي تعكـس وعـي مسـتخدمي الخطـاب، ونتيجـة لـذلك، أصـبح الاهتمـام بالخطـاب مجـالًا معرفيًـا مسـتقلًا يُعـرف بـ "تحليـل الخطـاب"، ومـن أبـرز منظريـه هـاريس، الـذي أطلـق مصـطلح تحليـل الخطـاب، وايسـتهوب، الـذي أكـد علـى الفـرق بـين الخطـاب واللغـة، وفوكـو، الـذي أشـار إلـى أنّ انتشـار النظريـات واعتـراف المؤسسـات العلميـة بهـا ضـروري، مثلمـا يظهـر فـي مثـال التعامـل مـع المجـانين فـي أوروبـا خلال العصور الوسطى25.

المطلب الثاني: الخطاب في التراث العربي

تشـير مفـردة الخطـاب فـي التـراث العربـي إلـى التفاعـل اللغـوي والمعرفـي بـين طـرفين، فالخطـاب يعنـي "مراجعـة الكـلام"، حيـث يـتم التخاطـب بـين الأفـراد، وهـذا مـا أكـده الفيروزآبـادي فـي "القـاموس المحـيط" والزبيـدي فـي "التـاج"، حيـث يشـيران إلـى أن اللفـظ يعكـس اسـتخدام اللغـة ولـيس مجـرد نظامهـا، ومـع ذلـك، لاحـظ الكثيـر مـن البـاحثين المحـدثين غمـوض هـذه الكلمـة وتـداخلها مـع مصـطلحات أخـرى، بالإضـافة إلـى الجـدل حـول دلالاتهـا فـي الثقافـة المعاصـرة، ممـا

Ibid.24

25 *علي، يوسف، الخطاب ... المفهوم والمهارات، مجلة الحوار المتمدن، ع5213، 20169.*

يـــذكرنا بالخلافـــات التـــي أثيـــرت حولهـــا فـــي أقـــوال المفســـرين وعلـــم الأصول في التراث العربي[26].

وقـد ورد هـذا لفـظ الخطـاب فـي القـرآن الكـريم فـي ثلاثـة مواضـع هي:

1- قال تعالى: (وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب)[27]

2- وقال تعالى: (فقال أَكفِلْنِيها وعزّني في الخطاب)[28]

3-وقـال تعـالى :(رب السـموات والأرض ومـا بينهمـا الـرحمن لا يملكـون منه خطاباً)[29] .

ومعنـى فصـل الخطـاب فـي قولـه تعـالى : "وشـددنا ملكـه وآتينـاه الحكمـة وفصـل الخطـاب" :أي "أعطـي الفهـم"، وقيـل فـي الخطـاب "إصـابة القضـاء وفهمـه" و(فصـل الخطـاب "علـم القضـاء، وهـو أيضـا : "الكـلام والفهـم والبينـات" أو "الشـاهدان واليمـين" وقيـل: بـل هـو قـول "أما بعد[30].

بعـض المفسـرين يفسـرون "فصـل الخطـاب" بأنـه الحكـم بالبيّنـة أو اليمـين، أو التمييـز بـين الحـق والباطـل، كمـا يُقـال إن "فصـل الخطـاب" يعنـي "أمـا بعـد"، وأنّ داوود عليـه السـلام هـو أول مـن اسـتخدم هـذه العبـارة، ويـرى الـبعض أن الخطـاب يعنـي الفقـه فـي القضـاء، بينمـا يوضـح أبـو العبـاس أن "أمـا بعـد" تشـير لمـا يـأتي بعـد الكـلام السـابق، فـي الآيـة "فقـال أكفلنيهـا وعزّنـي فـي الخطـاب"، يعنـي

---

26 لسان العرب لابن منظور، مادة خطب وجاء الفيروزآبادي (ت 817 هـ) في القاموس المحيط، والزبيدي (ت1205 هـ) في التاجب كلام مشابه في تعريف لفظ الخطاب.

27 القرآن الكريم: (سورة ص :20).

28 القرآن الكريم: (سورة ص : 23).

29 القرآن الكريم: (سورة النبأ : 37).

30 محمد، عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1996،1،ص 19.

أن المتحدث أصبح أكثر وضوحًا من السامع، الطبري ينقل عن الضحاك أن الخطاب يتجاوز مجرد الكلام إلى تفاعل أعمق31.

مدلول الخطاب في قوله تعالى: "رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً" يعني أن الكائنات لا تملك القدرة على المناقشة أو الحوار مع الله. في هذا السياق، يُظهر الآية عظمة الله وسلطانه، حيث إنه الوحيد الذي يملك الحق في التحدث والتصرف، بينما لا يستطيع الآخرون أن يتحدثوا معه أو يطالبوا بشيء32، يعني "لا يملكون أن يخاطبوا الله" أن المخاطب هنا هو الذي يخاصم أو يتحدث مع الآخر، فالخطاب يشمل الكلام والفهم والفقه، وفي تفسيرات أخرى يُعتبر القضاء والحوار والخصام، هذه المعاني توسع الدلالة لكلمة "الخطاب"، لتتجاوز مجرد مفهوم الكلام الذي يتكرر في المعاجمإلى نشاط تفاعلي ضمن سياق أعمق33.

الكلام بصفته المجردة لا يتطلب سياقًا أو تفاعلًا محددًا، بينما تشير الدلالات المتعددة لكلمة "خطاب" إلى تفاعل وتداخل أعمق. هذا يظهر في دلالة "أما بعد.... في تفسير "وفصل الخطاب"، مما يوسع مفهوم الخطاب ليتجاوز الجملة البسيطة، عند استكشاف المفردات المجاورة لكلمة "خطاب" في السياقات القرآنية، نكتشف أبعادًا جديدة قد تعزز التأويلات المحتملة وتدعم الدلالة الخاصة للمصطلح.34(وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما35)

-(ولا تخاطبني في الذين ظلموا)[36].

-(قال فما خطبك ياسامري)[37].

---

31 عباس، عبد الحليم، مصطلح الخطاب في الموروث اللغوي العربي القديم، مجمع اللغة العربية الاردني، 2013.
32 القرآن الكريم: سورة النبأ : 37 .
33 عباس، عبد الحليم، مرجع سابق ذكره.
34 عباس، عبد الحليم، مرجع نفسه.
35 القرآن الكريم، (الفرقان : 63).
36 القرآن الكريم: (هود : 37).

-(قال فما خطبكم أيها المرسلون)[38].

-(قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء)[39].

-(قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه)[40].

يستمد مفهوم للخطاب معناه العام من جذوره ومشتقاته، بالإضافة إلى اجتهادات المؤولين. هذا يساعد في رسم تصور يعزز النظرة المصطلحية لكلمة "خطاب"، من خلال ارتباطها بالحدث اللغوي والسياق الأعم، سواء كان موضوعيًا أو قيميًا اجتماعيًا. لذا، يُعتبر "مصطلح الخطاب" من حيث معناه العام نوعًا من تناول اللغة، أكثر من كونه حقلًا بحثيًا محددًا، حيث تُفهم اللغة في الخطاب كنشاط لأفراد منخرطين في سياقات معينة، وليس كبنية اعتباطية41.

ويجب أن يُفهم الخطاب بمعناه الأوسع، حيث يُفترض أن يتواجد متحدث ومستمع في كل تعبير، في حالة المتحدث، يمكنه التأثير على الطرف الآخر بطريقة معينة، (روجر فاولر) يوضح أن الخطاب هو مشهد مقروء أو مكتوب يعكس المعتقدات والقيم المعبرة عنها، كما أن الكلمة قد تتجاوز مدلولها اللغوي في بعض السياقات، مما يسمح بالحديث عن وضع مصطلحي لها. وهناك العديد من المصطلحات العلمية بدأت في القرآن الكريم، حيث تم نقل معانيها من معناها الأول إلى معانٍ جديدة42.

---

37 القرأن الكريم: (طه : 95).
38 القرأن الكريم (الذاريات : 31).
39 القرآن الكريم: (القصص :23).
40 القرآن الكريم: (يوسف :51).
41 ، دومينيك، مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008،ص 38).
42 سارا، ميلز (مفهوم الخطاب والدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة، ، تر : عصام كامل، دار فرحة، مصر، 2003،صص 12-13).

يتطلب مفهوم الخطاب مزيدًا من الاستقراءات والمطالعات والتأويلات، خاصة في الثقافة العربية، حيث ليس من السهل استنتاج معنى اصطلاحي له. ومع ذلكيُعتبر علماء الأصول من أوائل من منح كلمة "الخطاب" وضعًا مصطلحيًا، حيث يرى الغزالي (ت 505 هـ) أن الخطاب هو اسم مشترك يُستخدم للإشارة إلى الألفاظ الدالة على ما في النفس، ويشير أيضًا إلى مدلول العبارات والمعاني المتواجدة في الذهن43.

وعرّف أبو الحسن الآمدي (ت 631 هـ) الخطاب بأنه : "اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيْ لفهمه". 44

وذكر التهانوي أنّ "الخطاب قسمان : تكليفي ووضعي... واعلم أنه قد جرى الخلاف في تسمية كلام الله تعالى خطابا في الأزل قبل وجود المخاطَبين45.

بناءً على ذلك، يشير مصطلح الخطاب إلى الكلام النفسي الذي لا يتحقق لفظًا، كما يعبر عن الرسالة المتحققة فهماً، وقد بُني على هذا فهم أصولي ينص على أن الخطاب يتضمن نوعين: ما هو لفظ، وما هو غير لفظ، فالخطاب اللفظي يتجلى في كلام الله –عز وجل– وكلام الرسول –صلى الله عليه وسلم– وإجماع علماء الأمة، بينما يشمل الخطاب غير اللفظي الأفعال والإقرارات، وكذلك القياس والاستصلاح وغيرها من مصادر التشريع46.

إنّ هذا الفهم الأصولي للخطاب يتيح دلالات متعددة، تشمل العبارة والتصور والنشاط المعرفي، سواء كان تشريعيًا دينيًا، اجتماعيًا تواضعيًا، نفسيًا، وغيرها. بمعنى آخر، يمثل الخطاب "اتصالًا يجري بين المتحدث والمستمع"، أو نشاطًا يختص

43أبو حامد، الغزالي، المستصفى في علم الأصول، دار الكتب العلمية، ط1، 64/1، 2020.
44ابن حزم، الاندلسي، ،الإحكام في أصول الأحكام، دار ابن حزم ودار الآفاق الجديدة 18/1،ط1، 2007.
45عباس، عبد الحليم، مرجع سابق.
46محمد، التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، ، مادة : خطاب، ط1، 2006.

بالعلاقات بين الأفراد، حيث يحدد الهدف الاجتماعي شكل الخطاب وتكوينه[47].

يشير بعض الباحثين إلى أن مصطلح "الخطاب" كان الأكثر استخدامًا بين الأصوليين الأوائل، بينما بدأ مصطلح "النص" بالظهور بشكل أكبر عند المتأخرين، رغم أن "الخطاب" لا يزال يحتفظ بسلطته. ومن المهم أن نلاحظ أن مصطلحي "النص الشرعي" و"الخطاب الشرعي"، رغم كونهما يحملان دلالة مشابهة على معاني الكتاب والسنة، إلا أن الترادف بينهما ليس كاملاً، وذلك لعدة أسباب[48]:

1. أنّ النص من الناحية اللغوية لا تشترط له المواجهة، أي وجود المتكلم والمخاطب في الوقت نفسه. أما الخطاب، فتشترط له المواجهة لغة.
2. أنّ الخطاب يتضمن، عند كثير من الأصوليين جميع الأدلة، المعتبرة شرعا، من كتاب وسنة وإجماع وقياس واستحسان وغير ذلك. أما النص فلا يتضمن إلا دليلي الكتاب والسنة.
3. أنّ بعض الأصوليين يستثني من الخطاب (الفعل النبوي) بينما هو داخل في النص

من الضروري تجنب المبالغة في تحميل فهم الأصوليين لمصطلح "الخطاب" ما لا يحتمله هذا المصطلح. في الوقت نفسه، ينبغي ألا نُفرغ المصطلح من مدلولاته الاصطلاحية التي تختلف عن معناه اللغوي. فقد تم نفي أي صلة بين دلالات "الخطاب" المعاصرة ووجوده في الثقافة العربية. كما يُشير البعض إلى أن "كلمة الخطاب" أصبحت تحمل دلالات جديدة ترتبط بالمشهد الثقافي الراهن، حيث تتجلى خصائص مميزة على عدة مستويات، وهو ما

---

47 حسين زعطوط، قراءة في فهم الخطاب الشرعي عند الأصوليين، مجلة الأثر، ع13، ص 133، 2012.

48 أيمن، صالح، قراءة نقدية في مصطلح النص في الفقه الأصولي، مجلة إسلامية المعرفة،س9،ع 33-34،،ص 61-62، 2003.

يظهر جليًا في استخدامها المتزايد في السنوات الأخيرة بين المثقفين العرب. ورغم أن الكلمة قديمة من حيث أصولها العربية، فإن استخدامها الحديث كأحد المصطلحات المهمة يعكس معانٍ جديدة لم تكن موجودة أو مُشار إليها في اللغة العربية منذ فترة قريبة. لذا، يمكن اعتبار هذه الاستخدامات المعاصرة أقرب إلى المعاني الدخيلة أو المعربة، التي تعكس دلالات وافدة وليست نابعة من الثقافة العربية بشكل ذاتي49.

من غير المنصف التعميم بشأن هذا الموضوع، إذ يتطلب الأمر تأملًا أعمق في استخدام مصطلح "الخطاب" في علم الأصول ودلالاته اللغوية المتنوعة. يتضح من خلال هذا التأمل وجود صلات بين مفهوم "الخطاب" في التراث العربي ومفهومه في الثقافة الغربية المعاصرة. هذه المدافعة لا تهدف إلى ربط تراثنا بثقافة الآخر، بل تعكس واقعًا معرفيًا وحقيقة ثقافية تتعلق بكلمة "الخطاب" وسيرورتها من بيئتها اللغوية إلى القرآنية ثم إلى الأصولية، كما تم توضيحه سابقًا. أليس يكفي أن نلاحظ التداخل الدلالي بين مصطلحي "النص" و"الخطاب" في الثقافة العربية، ونظيره في الثقافة الغربية، كدليل على وجود تواشج بين هذين المصطلحين في كلا السياقين؟ خاصة وأن بعض المعاجم تشير إلى أن مصطلح "النص" يُعتبر غالبًا مرادفًا لمصطلح "الخطاب50.

يتضح لنا هذا التداخل بين المفهومين في الخطاب الأصولي، حيث يبرز وعي الأصوليين بأهمية التفريق بين المصطلحين. في المقابل، سعت الثقافة الغربية المعاصرة إلى تحديد الفروق بينهما، كما يظهر في معجم (D. Crystal) الذي يصف "النص" ككائن

---

49 إبراهيم، السعافين خطاب الخطاب، جابر عصفور، ضمن : في محراب المعرفة، دراسات مهداة إلى إحسان عباس، دار صادر، ط1، ص79، 1997.

50 محمد، وهابي، مفهوم النص، مجلة عالم الفكر، ع2، مج 41، ص2012،202.

مـادي منجـز، بينمـا يعتبـر "الخطـاب" مجـالًا للتفاعـل وواجهـة متحركـة تشمل التعبير والتأويل[51].

وعنـد مراجعـة اسـتخدام المصـطلح فـي علـم الأصـول، تتبـين بعـض الـروابط بـين مفهـوم "الخطـاب" فـي التـراث العربـي ومفهومـه فـي الثقافـة الغربيـة الحديثـة. هـذه المدافعـة لا تهـدف إلـى ربـط تراثنـا بثقافـة الآخـر بقـدر مـا تعكـس واقعًـا معرفيًـا وحقيقـة ثقافيـة. كيـف يمكـن أن يكـون للفعـل الأصـلي لكلمـة "خطـاب" فـي لغـات الغـرب معـانٍ تتعلـق بالتفاعـل والـتلفظ العفـوي، وتجـاوز الجملـة، وفـي نفـس الوقـت نغفـل عـن دلالاتها الاصطلاحية في الثقافة العربية وموروثها اللغوي[52].

لا نبـالغ فـي تحميـل فهـم الأصـوليين لمصـطلح "الخطـاب" مـا لا يحتملـه، لكـن الباحـث لا يسـعى أيضًـا إلـى إفـراغ المصـطلح مـن مدلولاتـه الاصـطلاحية التـي تختلـف عـن معنـاه اللغـوي. فمـن المهـم أن نلاحـظ أن "مصـطلح الخطـاب" فـي المفهـوم المعاصـر يعبـر عـن قـول يتجـاوز حـدود الجملـة. لـذا، مـن غيـر العـدل أن نغفـل منجزنـا الثقـافي عـن سـياقاته الإنسـانية ونكتفـي فقـط بالظـاهر، خاصـة أن اسـتخدامات هـذا المصـطلح توضـح كيـف يمكـن أن تتشـابه بعـض ملامحـه مـع المفهوم المعاصر له[53].

تُظهـر إشـكالية التـداخل المعاصـر بـين مصـطلحي "الـنص (Text)" و "الخطـاب (Discourse)" أن مصـطلح الخطـاب يعـدّ مصـطلحًا مربكًـا حتـى فـي الثقافـة الغربيـة نفسـها، ممـا يعكـس بعـض الإرباك الذي يحيط بالمصطلح في الموروث العربي أيضًا[54].

51عباس، عبد الحليم، مرجع سابق .
52جابر، عصفور: مرجع سابق ذكره.
53لطيف، زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ، مكتبة ناشرون- لبنان، ط1، 202، ص 89، 2020.
54نورمان، فيركلو، رشاد، عبد القادر، الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية، مجلة الكرمل، ع200،64م، ص 156، 2000.

لمعالجة هذا الإرباك، سعى الغربيون إلى توضيح الفروق بين "النص" و"الخطاب"، حيث أشاروا إلى أن "اللسان" و"الكلام" هما معنيان لا يعكسان تمامًا ما نقصده بالخطاب، ومع ذلك، يمكن أن يسهم تناول هذين المفهومين في توضيح بعض التصورات المتعلقة باللغة، ويفرق بين هذه التصورات وما يميز الخطاب عنها[55].

للوصول إلى فهم أدق لماهية الخطاب، من المهم الإشارة إلى أنّ الشروط الاجتماعية هي التي تحدد خصائصه، مما يميزه تمامًا عن "مصطلح النص". فالنص يُعتبر نتاجًا وليس سيرورة، بينما يُستخدم مصطلح الخطاب للإشارة إلى سيرورة التفاعل الاجتماعي الكاملة، التي لا يشكل النص سوى جزءًا منها. تتضمن هذه السيرورة، بالإضافة إلى النص، عملية الإنتاج التي يُنتَج النص من خلالها، وسيرورة التأويل التي يعتمد النص عليها. لذا، يُعتبر تحليل النص جزءًا واحدًا فقط من تحليل الخطاب، الذي يشمل أيضًا تحليل العمليتين الإنتاجية والتأويلية[56].

ما من شك أنّ انتقال مصطلح "الخطاب" بين ثقافات متنوعة أضاف له ثراءً مفهومياً ملحوظاً. فقد استخدم البلاغيون والنقاد العرب القدماء هذا المصطلح بشكل خاص، كما يتضح في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، بالإضافة إلى معجم النقد العربي القديم لأحمد مطلوب. كلا المعجمين يرصدان دلالات متقاربة للمصطلح، مما يجعله أقرب إلى مصطلح "الأسلوب"، على سبيل المثال، ذكر الزركشي (ت 794 هـ) في كتابه "البرهان" أربعين وجهًا من أوجه الخطاب في القرآن الكريم، منها[57]:

- خطاب التهكم، كقوله تعالى: "ذق إنك أنت العزيز الكريم".

55المصدر نفسه، 157.

56المصدر نفسه، 158.

57جودي، عبد العزيز، استدراكات الزركشي على الزمخشري في كتاب البرهان، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- م34، ع1، 546-591، 2020.

- وخطاب التعجيز، كقوله تعالى: "فأتوا بسورة من مثله".

والمقصود بالأسلوب هنا: (الغرض البلاغي).

لا شك أن تصنيف الأساليب واعتبار كل منها خطابًا يمثل مقاربة اصطلاحية لمصطلح "الخطاب". فعندما نقول "خطاب التعجيز"، لا نعني بذلك مجرد جملة أو مثال محدد، بل نشير إلى مجال لغوي وأسلوبي ودلالي وثقافي عام. يتضمن هذا المجال جميع المعطيات اللفظية والنفسية والقيم والمواضعات التي تُنتَج في إطار خطاب لغوي يتكون من عناصر مثل "المخاطب" و"المخاطَب" ومعرفة سابقة بمفهوم التعجيز، بالإضافة إلى تصورات حول المعجز وغير المعجز، وغيرها من العناصر58.

إذا كان مصطلح "الخطاب" يدل على مفهوم الأسلوب من حيث جوانبه المعنوية وأغراضه البلاغية، فإنه يعبر أيضًا عن الجانب الفني الصياغي. هذا المفهوم نجده عند بعض النقاد والبلاغيين الأندلسيين، مثل الكلاعي (ت ق 6 هـ) صاحب كتاب "إحكام صنعة الكلام"، الذي خصص فصلًا لمناقشة "أقسام الخطاب". حيث قسم الخطاب إلى ثلاثة أقسام: الأول هو "الإسهاب"، حيث يتناسب لفظه مع معناه بشكل مفرط؛ والثاني هو "الإيجاز"، حيث يكون اللفظ ملائمًا للمعنى بشكل مختصر؛ والثالث هو "المساواة"، حيث يتم خياطة اللفظ بدقة على جسد المعنى. لذا، فإن الخطاب يُعتبر تعبيرًا عن باب بلاغي شامل، يتكامل ببنيته اللغوية، وتجلياته الدلالية، ومعطياته الجمالية وغيرها من الجوانب59.

---

58 أبي القاسم، الأندلسي ، إحكام صنعة الكلام، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الثقافة بيروت، 1966، ص89.

59عباس، عبد الحليم، مرجع سابق.

المطلب الثالث: الخطاب في الدراسات الحديثة

يُقال: "مفاتيح العلوم مصطلحاتها"، بمعنى أنّ المصطلح يُستخدم ليحمل مفهومًا محددًا في مجال علمي معين، مما يساعد في التعامل مع قضايا هذا العلم ومحتوياته بوضوح ودقة لذا، لكل علم مصطلحاته الخاصة، وعندما نتناول مصطلح "الخطاب"، نجد أنه لا ينتمي إلى حقل علمي محدد، بل هو مصطلح عابر للحقول المعرفية كما أنه، مثل العديد من المصطلحات الحديثة يتجاوز اللغات والثقافات، مما يجعل تحديد المفاهيم التي يحملها في الثقافات المختلفة أمرًا غير سهل60.

إن الانشغال بمصطلح "الخطاب" وتحليله يرتبط بظاهرة الاستهلاك الثقافي التي تمارسها الثقافات المستقبلة تحت تأثير الثقافات المتفوقة. في هذا السياق، تلجأ هذه الثقافات إلى استكشاف تراثها الثقافي أو مخزونها المعرفي لإيجاد مقابلات أو موازيات لما استجد عليها لذلك، نجد أن الدراسات المتعلقة بالخطاب تحتفي بالمصطلح الجديد، بينما تسعى أيضًا إلى مقارنة ذلك بما يشبهه أو يقابله في تراثها، مما يؤدي إلى تحقيق نوع من التوازن الذي يسعى إلى تقديم انطباع بعدم الاستلاب للثقافة الغربية61.

مصطلح الخطاب في الثقافة العربية

يمثل "الخطاب" في الدراسات العربية بمفاهيمه الحديثة مصطلحًا وافدًا من الثقافة الغربية، ويحمل دلالات متعددة تتفاوت باختلاف الحقول التي يُستخدم فيها، يُعتبر هذا المصطلح مقابلًا عربيًا لمصطلح غربي تشكل في سياقات ثقافية مختلفة تمامًا عن تلك السائدة في الثقافة والمجتمع العربي، وهذا يثير تساؤلات حول

60 *ليلى، غضبان، النص الأدبي وتحليل الخطاب، جامعة زيان عاشور-كلية الاداب، جمهورية الجزائر، 2023.*
61 *المصدر نفسه.*

إمكانية تحميل هذا المصطلح معانٍ اجتماعية كما هو الحال في سياقاته الأصلية. ويرتبط هذا الأمر بأنّ المصطلح الغربي نشأ وتطور في سياق اجتماعي له سمات تختلف عن الثقافة المستقبلة، مما يجعل من الصعب تطبيقه بشكل مباشر حتى لو كانت المسألة تتعلق بأبعاد علمية.

يرتبط مصطلح "الخطاب" في دلالاته الأولى بالمحادثة أو الحديث الحواري. يمكن أن نستشهد بالآية القرآنية الكريمة: "وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما"، التي تعكس بنيتها اللغوية حديثًا حواريًا يتضمن "خطابًا" تم الرد عليه. ولم تكن هذه الدلالة هي الوحيدة؛ فقد ورد "الخطاب" في سياقات أخرى في القرآن الكريم، مثل الآية: "وآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ"، حيث قدم الفقهاء والمفسرون تفسيرات متعددة، ركز معظمها على العناصر اللغوية والفقهية. وقد أشار بعضهم إلى أن "فصل الخطاب" يعني الكلام الواضح الذي لا يلتبس على السامع أو القارئ، كما يتعلق بمكان الفصل والوصل في الخطاب. فعلى سبيل المثال، لا يمكن قراءة الكلام بمعزل عن المعنى في قوله تعالى: "ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى62.

في السياق الفقهي، رأى معظم الفقهاء أن "فصل الخطاب" يعني فصل الحكم والقضاء. وذكر الضحاك بن مزاحم أن فصل الخطاب هو العلم بالقضاء. كما روي عن شريح والحسن البصري قولهما إن فصل الخطاب يتجسد في الشهود والأيمان، حيث يُعتبران أساسيين لإصدار الحكم وفصل الأمور63.

---

62 ليلى، غضبان، مرجع سابق.

63 الصولي، أبو بكر: أدب الكتاب، الموسوعة الشعرية، الإصدار الثالث. العتوم، مها: تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، دراسة تحليلية في النظرية والمنهج، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2004.

تـدور معظـم دلالات "الخطـاب" فـي المعـاجم العربيـة حـول هـذه المعـاني، حيـث يُعـرف الخطـاب والمخاطبـة بأنهـا مراجعـة الكـلام، ويُقـال إن شخصـين يتخاطبـان. وفـي تفسـير قولـه تعـالى: "وفصـل الخطـاب"، ذكـر بعـض المفسـرين أنّ ذلـك يعنـي الحكـم بالبينـة أو اليمـين، أو أنـه يرمـز إلـى الفصـل بـين الحـق والباطـل، وتمييـز الحكـم مـن ضـدّه، كمـا يُقـال إن "فصـل الخطـاب" هـو أول مـا قالـه داود عليـه السـلام: "أمـا بعـد". ويُعتبـر الفقـه فـي القضـاء أيضًـا جـزءًا مـن مفهـوم فصـل الخطـاب، أمـا التهـانوي (ت ق 12 هـ) فـي "كشـافه"، فيـرى أن الخطـاب هـو "توجيـه الكـلام نحـو الغيـر للإفهـام". وقـد نُقـل هـذا المعنـى إلـى الكـلام الموجـه بهـدف التواصـل. ويُشـير إلـى أن الخطـاب هـو اللفـظ المتفق عليه والذي يُقصد منه إفهام من هو مستعد لفهمه64.

المصطلح (الخطاب) في الثقافة الغربية

يعـود الأصـل اللغـوي لمصـطلح "الخطـاب" فـي اللغـات الأوروبيـة إلـى الكلمـة اللاتينيـة"Discursus" ، التـي تحمـل دلالـة الحركـة ذهابًـا وإيابًـا، وهـو المعنـى الـذي يسـتخدمه الفلاسـفة للتعبيـر عـن تبـادل الأفكـار، كمـا أنّ "الخطـاب" يعكـس أيضًـا معـاني الجـدل والعقـل أو النظـام، وقـد اسـتخدم هابرمـاس هـذا المصـطلح للإشـارة إلـى التواصـل اللغـوي القـائم علـى الحجـج أو التعليـل، تقـدم المعـاجم اللغويـة الأوروبيـة ومعـاجم المصـطلحات العلميـة مـادة تتنـاول حقـولًا متعـددة يـدخل فيهـا الخطـاب. علـى سـبيل المثـال، فـي معجـم "A Dictionary of Stylistics"، يـتم عـرض معـاني المصـطلح لغويًـا قبـل مناقشـة

64 محمد، *التهاوني، مرجع سابق.*

مفاهيمه في مجالات الفلسفة واللسانيات والاجتماع، مما يوفر طيفًا واسعًا من التصورات النظرية المختلفة[65].

أصبح مصطلح "الخطاب" متداولًا وشائعًا في مجموعة من الحقول مثل النظرية النقدية، علم النفس، اللسانيات، الفلسفة، وعلم النفس الاجتماعي، بالإضافة إلى مجالات أخرى، مما جعله أحيانًا مبهماً وكأنه مصطلح مألوف وبسيط. وقد استُخدم "الخطاب" بشكل واسع في تحليل النصوص الأدبية وغير الأدبية، غالبًا ما مُوظفًا للإشارة إلى خبرات نظرية معينة بطرق غامضة وأحيانًا مشوشة. وربما يحمل مصطلح الخطاب مجموعة أوسع من الدلالات المحتملة مقارنة بأي مصطلح آخر في النظرية الأدبية والثقافية. ومع ذلك، فإنه يبقى من بين المصطلحات الأقل تعريفًا عند استخدامه في النصوص النظرية[66].

قد ساهم التأكيد على عدم تحديد مصطلح "الخطاب" وانفتاح مفاهيمه على احتمالات غير محدودة في جعله قابلاً للاستخدام بطرق متعددة تتناسب مع رؤية الباحث والحقل الذي يعمل فيه. إنه مصطلح مرن يأخذ شكل ولون الإناء الذي يُوضع فيه، مما أدى إلى ظهور مجموعة من الدراسات المعنونة بـ"الخطاب" أو "تحليل الخطاب" دون وجود سند معرفي أو منهجي واضح. وهذا الأمر جعل كل شيء يُعتبر خطابًا[67].

من المهم التوقف عند مصطلحين يُستخدمان في نظرية الخطاب، وهما الأركولوجيا والجينالوجيا. يركز مفهوم الأركولوجيا على الأرشيف، أي الوجود المتراكم للخطابات، بدلاً من التركيز على اللغة نفسها. فهو لا يعتبر تحليل الخطابات كتحليل للطبقات

---

65 زياد، الزعبي، مصطلح الخطاب وتجلياته في الدراسات الحديثة، مجمع اللغة العربي الاردني، 2013.
66سارة، ميلز، الخطاب، ترجمه: غريب اسكندر، دار الكتب العلمية، ط1، 2012.
67 زياد ، الزعبي، مرجع سابق.

الأرضية أو وصف للبدايات والتواريخ، بل هو تحليل للخطابات في شكل أرشيف، هذا يقود إلى مفهوم آخر محوري، وهو تحليل الخطاب، الذي يتعلق بالمعرفة والقوة والآثار التي تُترك في سياقاتها. لذا، يهدف منهج تحليل الخطاب إلى دراسة المنطوقات كأحداث، بالإضافة إلى القوانين التي تحدد وجودها، وما يجعلها ممكنة أو غير ممكنة، دون التركيز على نظام اللغة أو مضامينها، أو تقييم صدق الخطابات أو معقوليتها[68].

يرتكز مفهوم الخطاب على أسس المعرفة والسلطة، مما يتيح فهمه في سياقات اجتماعية معينة. من المهم الإشارة إلى أن هذا المفهوم لا يركز على الخطاب الأدبي. بل يعتبر الأدب تعبيرًا عن استخدام لغة خاصة بأسلوب غير تقليدي ليظهر بشكل أدبي. يُفهم الأدب كنوع من الصراع مع قواعد اللغة، حيث يحوّل اللغة من النحو إلى قوة التعبير المجرد، مما يؤدي إلى مواجهة مع التعقيدات والتحديات التي تفرضها الكلمات[69].

تكونت نظرية الخطاب نتيجة لتأثيرات عدة تيارات فكرية، مثل البنيوية والتأويلية والماركسية. وإنّ أحد الأهداف الأساسية لتحليل الخطاب هو الكشف عن القوانين التاريخية التي تحدد بنية إنتاج المعاني في سياقات اجتماعية معينة. وعلى الرغم من أن تحليل الخطاب يختلف عن التحليل الألسني أو التحليل المنطقي، إلا أن العديد من الدراسات لا تزال تعتمد على تحليل الأدب وفق توجهات ألسنية أو بنيوية. وهذا يعني أن الأسس التي تم وضعها لم تعد حاضرة في ما يُعرف اليوم بتحليل الخطاب[70].

68زياد، الزعبي، مرجع سابق.
69سارة، ميلز، مرجع سابق.
70المرجع نفسه.

تُظهر الدراسات الحديثة المتعلقة بالخطاب تنوعًا كبيرًا في أطروحاتها وحقولها ومناهجها ومفاهيمها. يبرز مصطلح الخطاب وتحليل الخطاب بشكل واسع في عناوين الكتب والأبحاث، وغالبًا ما يكون ذلك بدون ارتباط حقيقي بالموضوع المطروح. نجد عناوين مثل الخطاب اللساني، والخطاب الديني، والخطاب الروائي، وغيرها، ورغم أن جميعها يمكن أن تُعتبر أنواعًا من الخطابات، فإن معظم المواد المقدمة في هذه الدراسات تفتقر إلى استخدام منهجي وعلمي واضح لمفاهيم الخطاب. فهي تُستخدم بشكل لا يتبع معايير نظرية أو إجرائية محددة، مما يجعل مصطلح الخطاب يحل محل كلمات مثل "لغة" أو "نص". تتفاقم هذه الظاهرة في دراسات تحليل الخطاب، حيث نجد العديد من العناوين التي تبدو وكأنها تعالج التحليل، لكنها في الحقيقة ليست سوى قراءات تقليدية لنصوص لا ترتبط بمفهوم الخطاب أو بمحتوياته[71].

ويقود تأمل هذه الدراسات إلى تبين نمطين متكررين، هما[72]:

الترجمات أو القراءات التي تعالج هذا المصطلح في إطار الثقافة الغربية، وهي تتمثل في ترجمة النصوص النظرية الغربية أو عرضها في صورة شروح أو اقتباسات مطولة توضع في سياقات نظرية مستقلة حينا، أو في مقدمات لدراسات تحمل في عناوينها الخطاب أو تحليل الخطاب. وبعض هذه الترجمات أو القراءات تمتاز بالدقة والعمق مثل أعمال الزواوي بغورة الذي وجه اهتماما خاصا لنظرية ميشيل فوكو في الخطاب.

الدراسات العربية التي تحمل في عناوينها مفردة أو مصطلح الخطاب، سواء أتعلق الأمر بالخطاب بوصفه مصطلحا يحمل

---

71 *and Heidi E. HamiltoN, The Handbook of Discourse ,Deborah Schiffrin, Deborah Tannen Analysis*, https://edisciplinas.usp.br/pluginfile.php.

72 *زياد، الزعبي، مرجع سابق.*

مفهومـــا أو مفـــاهيم يجـــب أن تبنـــى عليـــه أو عليهـــا هـــذه الدراســـات أم لا. وفـــي هـــذا الإطـــار نجـــد عشـــرات الكتـــب ومئـــات مـــن الأبحـــاث التـــي تســـتعمل أو تســـتملح المصـــطلح دون أن يكـــون لـــه صـــلة بموضـــوع الدراسة.

يُظهـــر المصـــدر الأصـــلي للخطـــاب صـــورة غيـــر مســـتقرة للمصـــطلح ومفاهيمـــه، لأنـــه أصـــبح واجهـــة للدراســـات فـــي مجـــالات علميـــة متعـــددة، حيـــث تـــأثر بصـــبغات تلـــك الحقـــول. رغـــم نشـــوء مفهـــوم الخطـــاب فـــي مجـــالات مثـــل اللغويـــات والســـيميائيات، إلا أنـــه انتقـــل إلـــى فـــروع أخـــرى مثـــل الأنثروبولوجيـــا والتـــاريخ وعلـــم الاجتمـــاع والتحليـــل النفســـي ودراســـات مـــا بعـــد الاســـتعمار والعلـــوم السياســـية. هـــذا الانتشـــار جعـــل مفهـــوم الخطـــاب يحتـــل مكانـــة مركزيـــة، تـــزداد أهميتهـــا فـــي العلـــوم الاجتماعية والإنسانية المعاصرة73.

إن الكـــم الهائـــل مـــن الدراســـات لـــم يُفـــضِ إلـــى تحديـــد مفهـــوم الخطـــاب بلـــون ثابـــت يميـــزه عـــن غيـــره مـــن المفـــاهيم. بـــل علـــى العكـــس، جعلـــت هـــذه الدراســـات المفهـــوم يتكيـــف مـــع الخلفيـــات التـــي يواجههـــا. إذ يفـــرض كـــل مجـــال معرفـــي عنـــد اســـتخدامه للمفهـــوم قواعـــده وأفكـــاره الخاصـــة، ممـــا يجعـــل المفهـــوم يتســـم بالنســـبية والاخـــتلاف الكبيـــر. ففـــي حـــين يضـــيّق الـــبعض مفهـــوم الخطـــاب ليقتصـــر علـــى أســـاليب الكـــلام والتواصـــل، يوســـعه آخـــرون ليشـــمل النظـــام الاجتمـــاعي بأســـره، ممـــا يؤدي إلى اعتبار كل شيء خطابًا74.

إذا كـــان هـــذا الوضـــع قـــد نشـــأ فـــي ســـياق الثقافـــة المنتجـــة للمصـــطلح، فمـــن الطبيعـــي أن نجـــد انعكاســـاته غيـــر المنضـــبطة فـــي الثقافـــة العربيـــة التـــي اســـتقبلته بشـــكل غيـــر منهجـــي. وهـــذا أتـــاح اســـتخدام مفهـــوم الخطـــاب فـــي مجموعـــة متنوعـــة مـــن الموضـــوعات، بغـــض النظـــر عـــن

Ikenna, Kamalu, Ayo Osisanwo, DISCOURSE ANALYSIS https://www.researchgate.net. 73

74زياد، الزعبي، مرجع سابق.

صلتها به. كما أدت الرغبة لدى الباحثين العرب في إيجاد مقابل عربي لهذا المصطلح إلى البحث في جذوره في التراث الثقافي العربي. لذا، اتجهت بعض الدراسات إلى استكشاف دلالاته اللغوية والاصطلاحية في المعاجم وكتب التراث المختلفة، مما يعكس تأثير ما وجده الباحثون في الثقافة الغربية[75].

يُلاحظ أن الدراسات العربية المتعلقة بمفهوم الخطاب لم تنبع من التراث العربي بشكل مستقل، بل كانت جميعها متأثرة بالاشتغال بالخطاب في الثقافة الغربية، حيث لم تُسجل أي دراسة تُعنى بالخطاب قبل انتشار المصطلح الوافد. هذا يشير إلى أن هذه الدراسات تشكلت كأصداء لمقابلاتها الغربية، ولكنها تأتي في صور مختلفة قد تؤدي أحيانًا إلى سوء فهم، مما قد ينتج عنه تطوير نظريات جديدة. وعلى الرغم من ذلك، يُعتبر هذا التوجه إيجابيًا إذا أسفر عن نتائج جديدة وثرية[76].

ثمة ملاحظة مهمة في هذا السياق تتعلق بتكرار المادة في العديد من الدراسات العربية، حيث يمكن للباحث أن يقرأ العديد من الأبحاث دون أن يجد جديدًا. هذه الدراسات تميل إلى إعادة إنتاج المحتوى نفسه والأفكار ذاتها، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى غموض وافتقار للمعنى. يعود ذلك إلى أن المادة المنقولة تنتمي إلى سياقات ثقافية مختلفة تمامًا، بالإضافة إلى أن الترجمة، التي تركز غالبًا على التنظير، لا تسهم دائمًا في تشكيل تصورات واضحة حول الأفكار المطروحة، خصوصًا عندما تتعلق بالتوجهات الفلسفية[77]

75ليلى، غضبان، مرجع سابق.
76ليلى، غضبان، مرجع سابق.
77زياد، الزعبي، مرجع سابق.

المبحث الثاني: أنواع الخطاب

يتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب تشمل الخطاب الفلسفي والخطاب الإعلامي والخطاب السياسي. سنعرض لكل منها، مع التركيز على خصائصه وأهميته في السياقات المختلفة، مما يساعد على فهم كيفية تأثير كل منها على المتلقين.

المطلب الأول: الخطاب الفلسفي

يُعَدُّ الخطاب الفلسفي علمًا يتغذى في جذوره على الميتافيزيقا والدين، لكن في العصر الحديث أصبح يتغذى بشكل رئيسي على الممارسات الاجتماعية الشاملة للإنسان. ويُعتبر الخطاب الفلسفي بنية فكرية تتجلى في وسائل التعبير اللغوي، حيث يشتمل على موضوعات تتراوح بين العمومية والخصوصية، وتترابط النظرة العملية للقانون الفلسفي بشكل وثيق مع منظور الفلسفة القانونية كفلسفة عملية[78].

الفلسفة، لغة واصطلاحًا، لا تُعَدُّ مجرد طريقة حياة محددة أو نظرية حول موضوع معين، ولا تقتصر على كونها عقيدة أو رغبة، هي ليست مرتبطة حصريًا بالفلسفة اليونانية، بل تُعَدُّ جزءًا أساسيًا من حضارة كل أمة.

تُعتبر الفلسفة نشاطًا يسعى وراء الحكمة، وهي نوع خاص من التفكير يهدف إلى توجيه الفعل وتحديد أسلوب حياة صحيحة. لذلك، تتمتع الفلسفة بمجالات متعددة، حيث يظهر تأثيرها في حياة الأفراد من خلال توجيه الفعل بشكل أفضل بفضل التفكير الفلسفي.

---

78 *الدراجي، زورحي، فنيات الخطاب الفلسفي، سلسة الكتب الاكاديمية للعلوم الانانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، ط1، 2021.*

إنهـا أيضًـا نشـاط فكـري شـامل ونقـدي ابتكـره الإنسـان، متضـمنةً أسـاليب تحليلية وتركيبية في هذه العملية الفكرية[79].

يتميـز الخطـاب الفلسـفي بطبيعتـه وإشـكاليته ولغتـه عـن خطـاب التجربـة الإنسـانية المباشـرة فـي المجـالات السياسـية والاجتماعيـة، فبينمـا يكـون هـذا الأخيـر مشـحونًا بالأيـديولوجيا والأفكـار المسـبقة والرغبـات والأحكـام الخاطئـة، يُركـز الخطـاب الفلسـفي علـى قـوانين العقـل والواقـع، حيـث يفتـرض أن العقـل يتماشـى مـع الواقـع، مـع التركيـز علـى الواقـع المعيـاري ولـيس القـائم، إن الخطـاب الفلسـفي هـو خطـاب نقـدي يعتمـد علـى التسـاؤل والشـك فـي المعطيـات الراهنـة والمفـاهيم الأساسـية التـي تؤسـس للمـدارس الفكريـة المختلفـة. يتطلـب ذلـك نقـدًا تاريخيًـا ومعرفيًـا لتصـورات هـذه المـدارس عـن نفسـها وفاعليتهـا المعرفيـة والاجتماعيـة، خاصـة إذا كانـت تتبنـى أيـديولوجيات معينـة تهـدف إلـى التغييـر أو رفضـه، فـي نهايـة المطـاف. وتُعتبـر الفلسـفة الكلمـة الفصـل التـي تنتظـر نضـوج التجربـة الإنسـانية واكتمـال خطاباتها لتقدم رؤيتها الخاصة[80].

وحتـى يكـون الخطـاب الفلسـفي منتجًـا وأصـيلاً، يجـب أن يتمتـع بتماسـك داخلـي، مـع وحـدة إشـكالية واتسـاق منطقـي، ممـا يعنـي عـدم وجـود تنـاقض بينـه وبـين ذاتـه أو بـين مقدماتـه ونتائجـه، وتتعـدد علاقاتـه بمرجعياتـه، حيـث تتسـم بالانتقائيـة مـن خـلال دمـج العناصـر المختلفـة وتصـفية التناقضـات، ممـا يـؤدي إلـى نـص جديـد قـد يفقـد اتسـاقه الكلـي، عنـدما يُجسـد الخطـاب الفلسـفي منظومـة محـددة، فإنـه قـد يتحـول إلـى أيـديولوجيا مغلقـة. أمـا الانتقـاء والتركيـب فيعكسـان اسـتقلالية الـذات المعرفيـة، حيـث تُسـهم فـي خلـق نـص جديـد يصـبح مرجعيـة للنصـوص اللاحقـة، هـذا الـنص قـد يتحـول أيضًـا إلـى موضـوع للنقـد والمسـاءلة

---

79 *المرجع نفسه.*

80 *زهير، توفيق، معنى الخطاب الفلسفي، جريدة الدستور، منشور على الرابط: https://www.addustour.com/.*

الذاتيـــة، قبـــل أن يصـــبح ســـلطة معرفيـــة أو يُعتبـــر عقيـــدة متعاليـــة أو تـــابو لا يمكن المساس به[81].

لا يجـــد الخطـــاب الفلســـفي الحـــديث والمعاصـــر نفســـه إلا فـــي أنســـاق نصـــية جديـــدة، متجـــاوزًا الأشـــكال التقليديـــة التـــي كانـــت تعبـــر عنهـــا مثـــل الشـــذرات والحـــوارات الســـقراطية والمنـــاظرات. وبـــذلك، يتحـــرر الـــنص المكتـــوب مـــن تاريخيـــة التلقـــي المباشـــر بـــين المرســـل والمســـتقبل، ليدخل في نطاق الكلية والعموم[82].

أمـــا لغـــة الخطـــاب فتختلـــف عـــن لغـــة الخطابـــات الأخـــرى، خاصـــة الخطـــاب الأدبـــي الإبـــداعي الحافـــل بالاســـتعارات والرمـــوز والإزاحـــة مـــا بـــين الـــدال والمـــدلول ، أمـــا لغـــة الخطـــاب الفلســـفي ، فلغـــة مجـــردة محـــددة بمفـــاهيم ذات دلالـــة معينـــة ، تشـــكل فـــي مجموعهـــا منهجيـــة التفكيـــر الفلسفي[83] ، أما مميزات الخطاب الفلسفي[84]:

1. يتميـز الخطـاب الفلسـفي بقدرتـه علـى التعمـيم والتجريـد، ممـا يتـيح لـه صـياغة القـوانين بشـكل مثـالي وصـحيح، مـع مراعـاة الجوانـب الإنسـانية والتفاعـل مـع الحضـارات المتنوعـة، ويسـتهدف جمهـور المختصـين بغـض النظـر عـن انتماءاتهم الدينية أو العرقية أو السياسية.
2. يركـز الخطـاب الفلسـفي علـى العقـل والمنهجيـة والـدليل كوسـائل لتأصـيل وتحليـل الأفكـار، مـع التأكيـد علـى ضـرورة بنـاء فلسـفة عقلانيـة ونسـق معتـدل، بالإضـافة إلـى توظيـف العقـل فـي الـدين والمسـاهمة فـي تطـوير علمـي منهجـي فعال.

---

[81] *المرجع نفسه.*

[82] *المرجع نفسه.*

[83] *Wenxing, Yang, Ying, Sun, Interpretation of 'Discourse' from Different Perspectives: A Tentative Reclassification and Exploration of Discourse Analysis, https://www.researchgate.net/publication, 2010.*

[84] *Kyle ,James ,Lucas, The Structure of Philosophical Discourse https://hammer.purdue.edu/articles/thesis, 2021.*

3. يتمتع الخطاب الفلسفي بالمصداقية من خلال إثبات أفكاره بوسائل متعددة، كما يعكس فلسفة المواطنة في عصر التنوير، حيث يكشف عن العديد من المفاهيم القديمة في الفكر الإسلامي.
4. يمثل الخطاب الفلسفي بنية فكرية علمية وفلسفية تتجلى في وسائل التعبير اللغوي مثل الأبحاث والكتب والمراجع والمناظرات، ويغطي موضوعات متنوعة تتراوح بين الخصوصية والعمومية.
5. يُعتبر الخطاب الفلسفي نظامًا للحوار المباشر وغير المباشر، يستمد جذوره من العلم والفتوحات الفكرية، وينشغل بدراسة النفس وكيفية تقويم الذات، مستندًا إلى قوانين العقل والواقع، مع افتراض تطابقهما.
6. يسهم الخطاب الفلسفي في إعادة صياغة العلاقات بين الفلسفة القانونية، مما يتيح تصنيفها كنظام "خاص" أو "قطاعي" أو "إقليمي" بدلاً من "عام".
7. يتميز الخطاب الفلسفي بالتناسق المنطقي وعدم وجود تناقضات مع الذات، مما يُعتبر من عوامل ظهور الفلسفة. كما يرتبط بمراجع متعددة، مع تصفية التناقضات في النصوص الجديدة، مما يسهم في استقلال الذات والشعور بالكفاية المعرفية.
8. تعتبر الفلسفة نشاطًا يستجيب لطلب المجتمع للحكمة، حيث تجمع بين ما نعرفه لتحقيق ما نُقدره وبالتالي، فهي جزء أساسي من عملية النمو البشري وتعليم الأفراد، حيث يتشارك كل من الفلسفة والتعليم في هدف تنمية الفكر الشامل وإدراك الإمكانات البشرية.

الفرق بين الخطاب الفلسفي والخطاب الأسطوري

يوجد تقارب بين الخطاب الفلسفي والخطاب الأسطوري، إلا أن الفروق الأساسية تكمن في مصادرهما، يعتمد الخطاب الفلسفي على الفكر والعقل والاستدلال، بينما يستند الخطاب الأسطوري إلى التجارب والعواطف، دون الاعتماد على التفكير المنهجي، تتمحور

أهمية الفلسفة، بمعناها العام، حول عدة مجالات تشمل المنطق، ونظرية المعرفة، والأخلاق، والأنثروبولوجيا، والفلسفة الطبيعية، على الرغم من أنها قد تُعتبر فلسفات خاصة تهدف إلى معالجة مشكلات محددة في إطار نظام فلسفي معين، فإنها أيضاً تُقارن بمجالات فلسفية أخرى مثل فلسفة الدين، وفلسفة الفن، وفلسفة التاريخ، بينما يركز الخطاب الأسطوري على الخبرة الشخصية، والعواطف، وتأثير المشاعر، مما يجعله محورياً في تحقيق النجاح في مختلف المجالات[85].

تطرح الأنظمة الفلسفية مشكلات محددة تتعلق بمؤسسات معينة، ترتبط بمفاهيمها الخاصة، كما هو الحال في القانون، هذه الأنظمة يمكن مقارنتها بفلسفات أخرى مثل فلسفة الدين، وفلسفة الفن، وفلسفة التاريخ، ومع ذلك، أصبح مستقبل الفلسفة كنشاط فكري موضع تساؤل بسبب الظروف الاجتماعية الراهنة، والنزعات المعادية للفكر والعقلانية التي تميز المشهد الثقافي الحالي، تعكس هذه النزعات تأثيرات الحركات الاجتماعية والسياسية السائدة في الخطاب الأسطوري، على النقيض من ذلك، ويعتمد الخطاب الفلسفي على التفكير العميق واتخاذ قرارات مدروسة تهدف إلى تحقيق أكبر قدر من الفائدة والمنافع[86].

خصائص التفكير الفلسفي [87]

التفكير المنطقي: يتميز التفكير المنطقي بقدرته على تحقيق معايير الاتساق والتماسك، مما يمنحه قيمة حقيقية. يستند هذا النوع من التفكير إلى العقل، حيث يدرس الموضوعات والمفاهيم المجردة، وينتقد الافتراضات والمعاني

---

85 *Kinch, Hoekstra, Philosophical discourse and myth,* https://www.tandfonline.com , *2023.*

86 *Kinch, Hoekstram ibid.*

87 *Typeset, What are the characteristics of philosophical thinking?,*https://typeset.io/questions, *2021.*

واستخدام الكلمات والمعتقدات والنظريات في مختلف مجالات الحياة. يسعى هذا الفكر إلى إظهار كيفية تطبيق مبادئ التفسير والفئات الأساسية في عمق التجربة الإنسانية، مما يكشف عن الرؤى الأساسية في كل مجال من مجالات الحياة.

التفكير العلمي: يركز التفكير العلمي على النظريات والمعادلات، وهو عملية تهدف إلى حل المشكلات الناتجة عن أوجه القصور في الحس العملي. في مثل هذه الظروف، تكون النظرية الأكثر فعالية هي التي تساعد في التحليل والشرح والتخطيط. يصبح من الضروري في هذه الحالة التشكيك في الافتراضات والمعتقدات والأفكار السائدة. لا يمكن إجراء هذا النوع من البحث إلا من منظور فلسفي، الذي يوفر إطارًا مناسبًا للنقد والتحليل.

التفكير النسقي: يهتم التفكير النسقي بالمحاكمات العقلية ويعتمد على معايير منطقية للاتساق والتماسك. يسعى إلى تطوير تعريفات وصياغات واضحة للقضايا مع الحفاظ على دقة التعبير. على الرغم من أن الفلاسفة قد لا يختلفون في وجهات نظرهم الثقافية، إلا أن استنتاجاتهم تختلف بناءً على تفاعلاتهم مع الأحداث ومعرفتهم بالتاريخ والثقافات الأخرى.

التفكير التجريدي: يعتمد التفكير التجريدي على المفاهيم العامة وليس على الواقع، ويعتبر أحكامًا وجوبية بدلاً من وجودية. يتطابق العقل مع النفس في إنتاج مفاهيم فلسفية تتسم بالاتساق وعدم التناقض. المبدأ السائد في هذا التفكير هو النجاح والصدق والعلم، مما أدى إلى تنوع الفكر الفلسفي إلى اتجاهات غربية وشرقية.

المطلب الثاني: الخطاب الإعلامي

يشكل الخطاب الإعلامي مفهوماً يتجاوز كونه مجرد مجموعة من المعلومات التي تنقلها وسائل الإعلام للجمهور، فهو يعكس العلاقات المعقدة داخل النظام التواصلي، مما يمنحه أسلوباً

خاصـــاً لتنظـــيم المعرفـــة، كمـــا يتميـــز الخطـــاب الإعلامـــي بطـــابع ديناميكي، حيث يصبح جزءاً من الممارسة الخطابية التي تعزز من فعاليته، فهو يساهم في تشكيل الواقع بدلاً من مجرد تمثيله. وفقاً لهذه الرؤية، يمكن القول إن الخطاب الإعلامي لا يعد مرآة تعكس ما يحدث من حولنا، بل هو إعادة بناء لواقع جديد يرتكز على خطابات متنوعة، لذلك، لا يوجد نظام عام واحد للمعنى، بل تتعدد الخطابات الإعلامية، وتتغير المعاني من خطاب لآخر وفقاً للسياقات والأحداث المتغيرة[88].

تعتبر الموضوعية شكلاً من أشكال الالتزام بالمصداقية والشفافية والثقة والحياد، لكنها تعرضت لهجمات من نظريات ما بعد الحداثة في الفلسفة والسيمياء واللغة، إذا تم تعريف الموضوعية بأنها الإبلاغ المطلق عن الحقائق الكونية دون تأثير الأيديولوجيا، فإنه من الواضح أنه لا يمكن تحقيق ذلك. فالواقع الخارجي يُدرك فقط من خلال تمثيلات بصرية أو لغوية، والتي تكون دائماً مرتبطة بسياقات أيديولوجية، ومع ذلك، حتى المنتقدين للموضوعية لا يستطيعون التخلي عنها تماماً، عند النظر في كيفية استخدام الأساليب الضمنية لتحقيق الموضوعية في الخطاب الإعلامي، نجد أن كلاهما يسير في اتجاه متوازٍ، حيث تدعم الاستراتيجيات الضمنية الحفاظ على الموضوعية دون التصريح المباشر بالتوجهات الأيديولوجية. وبالتالي، تلجئ الموضوعية منتجي الخطاب الإعلامي في بعض الأحيان إلى اتباع استراتيجيات ضمنية لتجنب الذاتية، مما يساهم في ضمان أن المعلومات الإعلامية تظل

88محمود، علي، التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: المفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان، قسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام – جامعة بني سويف.، للعدد 24الجزء الثالث2022الصفحة 581-604.

موضـــوعية، دون الانحيـــاز لـــرأي معـــين أو تبنـــي فكـــرة علـــى حســـاب أخرى89.

يُعتبـــر التجـــرّد المطلـــق أمـــراً غيـــر ممكـــن فـــي الخطـــاب الإعلامـــي، حيـــث تســـتند كـــل منظومـــة إعلاميـــة إلـــى منطلقـــات محـــددة توجـــه أجنـــداتها. إن هـــذه المنطلقـــات تشـــكل أســـاس وجـــود الخطـــاب الإعلامـــي، الـــذي يُعـــد رســـالة إنجازيـــة فـــي جـــوهره. ويتطلـــب اعتبـــار الموضـــوعية كقيمـــة احترافيـــة وجـــود معـــايير لقيـــاس الأداء. يمكـــن أن يعكـــس الخطـــاب الإعلامـــي ســـمات الموضـــوعية وفقـــاً لرؤيـــة الإعلاميـــين إذا تـــم تطبيـــق معـــايير مثـــل (التـــوازن)، مـــن خـــلال تقـــديم جوانـــب متعـــددة للقضية90.

تتضـــمن ســـمات الموضـــوعية فـــي الخطـــاب الإعلامـــي معـــايير عـــدة، منهـــا (الدقـــة) مـــن خـــلال ضـــمان مطابقـــة التقريـــر لواقـــع يمكـــن التحقـــق منـــه، و(الكمـــال) بتقـــديم جميـــع النقـــاط الأساســـية ذات الصـــلة، و(الوقـــائع) مـــن خـــلال تمييـــز الحقـــائق عـــن الآراء والتعليقـــات، و(الحيـــاد) عبـــر كـــبح المحـــرر لموقفـــه الشخصـــي. تعكـــس هـــذه القائمـــة الطريقـــة التـــي يتعامـــل بهـــا الإعلاميـــون مـــع الأحـــداث والأخبـــار الجديـــدة، حيـــث تشـــكل العلاقـــة بـــين الخطـــاب الإعلامـــي وقناعـــاتهم وآرائهـــم، ممـــا يضـــمن اســـتمرار الحوكمـــة الموضـــوعية. ومـــع ذلـــك، يمكـــن أن يُتـــيح اللجـــوء إلـــى الأســـاليب الضـــمنية فـــي بعـــض الأحيـــان لهـــم فرصـــة للتخفـــف مـــن القيـــود التـــي تفرضـــها المعـــايير، مـــع المحافظـــة علـــى الالتـــزام بهـــا بشكلٍ شكلي91.

تُعبـــر الكلمـــات والعبـــارات المســـتخدمة فـــي وســـائل الإعـــلام عـــن العـــالم بطريقـــة محـــددة، ممـــا يخلـــق أنواعًـــا معينـــة مـــن العلاقـــات مـــع

---

89 محمود، علي، مرجع سابق.

90عبد الرؤوف الخوفي، في موضوعية الخطاب الإعلامي، جريدة الرياض، https://www.alriyadh.com/، 2024.

91المرجع نفسه.

الجماهير. وبذلك، تميل النصوص إلى الانحياز نحو إيديولوجيات معينة، لكن هذا الانحياز لا يُعلن بوضوح، نظرًا لما تفرضه القيود الموضوعية من قواعد تتعلق بالحياد والتجرد. يُستخدم أسلوب ضمني في التعبير، حيث قد تبدو لغة الخطاب الإعلامي محايدة، لكن قراءة النص بطريقة غير مباشرة تكشف عن ارتباطه بأيديولوجية معينة، تفرض هذه الأيديولوجيا على الجماهير نمطًا ضمنيًا يتماشى مع تصوراتهم وقناعاتهم، مما يجعلهم ينحازون إليه على حساب غيره من الخطابات. وتعتمد تلك المعتقدات والافتراضات التي يحملها الناس بشأن ما هو جيد أو سيء، وما هو صواب أو خطأ، وما هو طبيعي أو غير طبيعي على الأيديولوجيات، التي تقدم نماذج عن كيفية تصور العالم[92].

لا تُعبّر هذه النماذج بشكل مباشر، لكن كفاءة المنتجين والمتلقين التداولية تُسهم في خلق نوع من التوافق والتواطؤ حول نماذج معينة في إنتاج وفهم مقاصد الخطاب الإعلامي. تساعد الأيديولوجيا أحيانًا في تشكيل رؤية مشتركة وإحساس بالهدف بين أفراد مجموعة معينة، لكنها قد تحد أيضًا من كيفية نظرنا إلى الواقع، مما يؤدي إلى تهميش أو استبعاد الأشخاص والأفكار التي لا تتناسب مع هذه النماذج، وفي سعي الخطاب الإعلامي لإعادة إنتاج الواقع، لا يظهر هذا التهميش والاستبعاد بصورة فجة، بل يستغل اللغة بكلماتها وعباراتها لإنتاج معانٍ ضمنية تعكس هذا التهميش وتعبر عن انحيازه نحو واقع معين[93].

إنَّ هذا النمط من الضمني الذي يُحتمه المكوّن الأيديولوجي يتأسس على أنماط متنوعة من أنواع القبول والتفاوض والتحدّي والإجماع على الرأي, لذلك يعد هذا المكون مهما وحاسمًا للدور

92عبد الرؤف، الخوفي، مرجع سابق.
93المرجع نفسه.

الاستراتيجي للخطاب ومنتجيه في إعادة إنتاج الواقع وفق المعاني التي تتطلبها عملية تبليغ الخطاب.

أشكال الخطاب الإعلامي

تشمل أشكال الخطاب الإعلامي تنوعًا واسعًا من الأخبار والتقارير إلى المقالات والتحليلات، مما يعكس تداخل الأيديولوجيات وتأثيرها على تشكيل الآراء والسلوكيات ومن أشكال الخطاب الاعلامي ما يلي [94] :

الخطاب المكتوب

الخطاب المكتوب يعد من أكثر أشكال الخطاب الإعلامي شيوعًا وفاعلية، حيث يتميز بعدة عناصر رئيسية تساهم في وضوح الرسالة. يحدد المتحدث هدفه بدقة، سواء كان توعويًا أو إخباريًا أو إقناعًا، مما يسهل توجيه الأفكار بما يتناسب مع الغرض المحدد. كما يتيح الخطاب المكتوب معالجة القضايا والمشاكل بأسلوب منطقي، مما يعزز من قدرة الجمهور على الفهم والاستيعاب. يتم تنظيم الأفكار بشكل مرتب، مع استخدام عناوين فرعية وفقرات لتسهيل متابعة النقاط المطروحة، مما يتيح للمتحدث اختيار الكلمات بدقة، مما يعكس المعنى بوضوح. ويعتبر الخطاب المكتوب من الأنواع الناجحة، لأنه يمكن إعادة قراءته ومراجعته، مما يضمن عدم فقدان المعلومات المهمة ويعزز من الفهم العام.

---

[94] *الهام، السرحان، مفهوم الخطاب الإعلامي، https://mawdoo3.com/.*

الارتجال بمفكرة

الارتجال بمفكرة يجمع بين الإعداد المسبق والمرونة، حيث يعتمد المتحدث على نقاط رئيسية أو محاور محددة توفر توجيهًا للحفاظ على التركيز وعدم الانحراف عن الموضوع، يمنح هذا النوع من الخطاب المتحدث حرية أكبر في التعبير عن أفكاره، مما يسهل التفاعل مع الجمهور وتكييف الرسالة بحسب تفاعلاتهم. كما يتيح له الانتقال بين الأفكار بسلاسة، مما يضفي طابعًا شخصيًا وإبداعيًا على الخطاب. تُعزز هذه الطريقة جاذبية المحتوى، حيث يجذب المتحدث انتباه الجمهور بأسلوب عفوي، مما يزيد من احتمالية تفاعلهم مع الأفكار المطروحة.

الارتجال

الارتجال هو الشكل الأكثر تحديًا من أشكال الخطاب، حيث يتطلب مهارات تواصل عالية وثقة بالنفس. في هذا النوع، يتحدث المتحدث دون نص أو نقاط مرجعية، مما يستلزم معرفة عميقة بالموضوع المطروح يتطلب الارتجال القدرة على تنظيم الأفكار بسرعة، مما يسمح بالتكيف مع متطلبات الحوار المتغيرة، كما يعزز التفاعل المباشر مع الجمهور الارتباط بين المتحدث والجمهور، مما يزيد من فعالية الخطاب تعكس هذه الطريقة الاحترافية والثقة، مما يسهم في تعزيز تأثير الرسالة ونجاح الخطاب[95].

قواعد وأسس الخطاب الإعلامي

تشمل قواعد وأسس الخطاب الإعلامي الالتزام بالموضوعية والدقة، وضوح الرسالة، واحترام التنوع الثقافي، مما يعزز فعالية

---

95 *مركز شمال بوست، "الخطاب الإعلامي ..الأسس والمرتكزات" مؤلف جديد للباحث عبد السلام أندلوسي*، https://chamalpost.ma/، *2016*.

التواصل ويضمن وصول المعلومات بطرق مؤثرة وموثوقة وسيتم توضيح ذلك من خلال ما يلي[96]:

1- **الوضوح** على الخطاب أن يكون واضحاً لفظاً ومعنى، وذلك من حيث سهولة الكلمات والجمل والعبارات، ليسهل فهمها لدى المتلقي، ويتحقق ذلك بالتركيز على الأفكار والحقائق والمعلومات المهمة والأساسية التي يعرفها المتحدث.
2- **الحيوية**: وهي اختيار الكلمات المشوقة الجاذبة البعيدة عن الجمود، لجذب المتلقين للخطاب.
3- **التنوع**: وهو تنوع الجمل والفقرات والعبارات، بحيث تتضمن كل فقرة فكرة جديدة، ومعلومات جديدة.
4- **الاختصار**: وهو الاختصار غير المخل بالخطاب، ويجعل المتلقي متابعاً ومنجذباً للخطاب من أفكار ومعلومات ومعانٍ بسهولة ويسر، وكما قيل في الأثر: خير الكلام ما قل ودل.

شروط الخطاب الإعلامي

يشترط الخطاب الإعلامي الفعّال تحقيق توازن بين الموضوعية والمصداقية، مع مراعاة احتياجات الجمهور وسياق الرسالة لضمان تأثيره الإيجابي ومن هذه الشروط ما يلي[97]:

1- تحديد الهدف من الخطاب الإعلامي.
2- تحديد الجمهور أو الفئة المستهدفة.
3- تحديد لغة وأسلوب الخطاب المناسب حسب مستوى ثقافة الجمهور المخاطب.
4- أن يكون أسلوب الخطاب جاذباً ومشوقاً.
5- تحديد الوقت الذي ينبغي أن يستغرقه الخطاب.
6- مراعاة الآداب والأخلاق والذوق العام في لغة الخطاب.

96المرجع نفسه.
97 المرجع نفسه.

عناصر الخطاب الإعلامي

يجب أن يتناول الخطاب الإعلامي القضايا التي تهم الجماهير، حيث يتعامل مع احتياجاتهم ورغباتهم بشكل مباشر، مستجيبًا لآمالهم وتطلعاتهم، كما يتعين على المتحدث تقديم معلومات جديدة أو تصحيح معلومات قديمة، مع ضمان أن تكون مبنية على أدلة وبراهين لإقناع الجمهور، ويكون الخطاب أكثر جاذبية عندما يركز على القضايا الساخنة والمثارة في المجتمع، مع تقديمها بشفافية ووضوح. بالإضافة إلى ذلك، من المهم تناول الموضوعات التي تحتاج إلى تفسير وشرح، مثل القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مما يسهل فهمها ويساهم في تكوين آراء ووجهات نظر متكاملة حولها[98].

98 *الهام، السرحان، مرجع سابق.*

المطلب الثالث: الخطاب السياسي

يعد تحليل الخطاب السياسي من أبرز الانجازات في العصر الحديث، ويعود تاريخ الخطاب السياسي إلى عصور الحضارة الإنسانية الأولى، يُعرَّف الخطاب السياسي بأنه موجه عمدًا إلى جمهور معين بهدف التأثير عليه وإقناعه بمحتوى الرسائل التي يحملها، يعتمد هذا الخطاب على استثارة الرموز والمعاني في أذهان المخاطبين ونفوسهم لتحقيق أهداف مرسله.

يتمكن منتج الخطاب السياسي من إيصال مقاصده ونواياه من خلال تشكيل بنية لغوية تُعبر عن أيديولوجيته وثقافته، بل وقد تتضمن أبعادًا نفسية أيضًا لذا، فإنّ الخطاب السياسي يُعتبر إنتاجًا مقصودًا يسعى لتحقيق غايات سياسية وأيديولوجية معينة[99].

بما أنّ الخطاب بغض النظر عن نوعه، يعتمد على منتج ورسالة ومتلقٍ، فإنّ منتج الخطاب السياسي يحتاج إلى فهم طبيعة المتلقين، ويتعين عليه تصميم خطابات تهدف إلى إقناعهم بأقل جهد ممكن. يجب أن تكون الرسالة متاحة للجمهور بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية والمعرفية، إذ يتنوع المتلقون من حيث الطبقات والثقافات ومستويات التعليم.

يهدف الخطاب السياسي إلى إيصال رسالة تأثيرية أو تحفيزية تسعى لتوحيد الصف أو تحقيق غايات معينة، حتى وإن كان هذا الإرضاء ظاهريًا، في هذا السياق، تتشكل قناعات المتلقين ويدور الجمهور حول منتج الخطاب بفضل تأثير اللغة، التي تعد المحرك الرئيسي في تشكيل تلك القناعات، لذلك يتوجب البحث عن الوسائل اللغوية التي يستطيع من خلالها منتج الخطاب السياسي نقل أيديولوجياته وإقناع المتلقين بها[100].

99شيرين، طقاطقة، تعريف الخطاب السياسي، منشور على الرابط: https://mawdoo3.com، 2016.
100شيرين، مرجع سابق.

يعتمد الخطاب السياسي على كيفية استغلال القوى الاجتماعية وعلاقات السيطرة وعدم المساواة، وكيفية إعادة إنتاج هذه القوى من خلال النصوص أو الكلام في سياقاتها الاجتماعية والسياسية تعتبر اللغة المادة الأساسية التي يتكون منها الخطاب السياسي، حيث يتشكل من أبنية لغوية تعكس هذه الديناميكيات لذا، يتطلب أي تحليل علمي للخطاب السياسي أن يُؤسس على اللغة كأهم متغير يتناسب مع طبيعته[101].

مفهوم الخطاب السياسي

تتعدد التعريفات التي تتناول الخطاب السياسي. فتجد منها ما يتصل ببنية الخطاب النحوية والدلالية، ومنها ما يربط الخطاب السياسي بالبنى الاجتماعية والنفسية والتاريخية وغير ذلك من التعريفات ويرى كل من «بول شيلتون» Paul Chilton و«كريستينا شاير» Christina Schaffner أن الخطاب السياسي شكل معقد من أشكال النشاط الإنساني القائم على إدراك أن السياسة لا يمكن تتبعها دون اللغة [102].

يرتبط الخطاب السياسي ارتباطًا وثيقًا بالجوانب المعرفية واللغوية، حيث لا يمكن فصله عن سياقه المعرفي، يعتبر الخطاب السياسي تعبيرًا عن النشاط الإنساني العام، مما يعني أنه يتضمن مجموعة من العوامل المتنوعة مثل الاجتماعية، التاريخية، الدينية، الثقافية والنفسية... هذا الارتباط يعني أنّ كل رسالة سياسية تحمل في طياتها تأثيرات البيئة التي نشأت فيها، والتي تتشكل من

101رانيا، عيسى، الخطاب السياسي وتشكيل قناعات الجمهور، رئاسة مجلس الوزراء مصر، 2023.

102 Petrosyan ,Nelya , Valerevna, THE CONCEPT OF "POLITICAL DISCOURSE", Samarkand state institute of foreign language Khamrakulova Farangiz Rakhmatovna Master of the 2nd course.

مجموعة المعارف والقيم المشتركة بين الأفراد. كما يتجلى ذلك في اختيار اللغة والمصطلحات، حيث تعكس الأساليب اللغوية المستخدمة في الخطاب السياسي تجارب المخاطبين وواقعهم، فمثلاً، قد تؤثر الخلفيات الثقافية والدينية على كيفية تلقي الرسائل السياسية، مما يجعل من الضروري للمتحدثين أن يكونوا واعين لخصوصيات الجمهور المستهدف، بالتالي، يسهم هذا التكامل بين المعرفي واللغوي في تشكيل معنى الخطاب السياسي، ويعزز فعاليته في التأثير والإقناع، حيث يعتمد المتحدث على استراتيجيات لغوية تعكس فهمًا عميقًا للحقائق الاجتماعية والنفسية للجمهور103.

تتداخل العديد من العوامل الاجتماعية والتاريخية والدينية والثقافية والنفسية في أي خطاب سياسي، ولا يمكن تحليل تأثيراتها بشكل فعال دون أخذ اللغة بعين الاعتبار. تُعتبر اللغة أساسًا لهذا النشاط الإنساني المعقد، حيث تتضمن الجوانب التضمينية للخطاب السياسي، مما يجعله يتميز بأسلوبه الفريد، فالخطاب السياسي يعتمد غالبًا على لغة تحمل دلالات إيجابية، وقد تكون غامضة أو فضفاضة، مما يجعله قابلًا لتفسيرات متعددة، هذا الاعتماد على التضمينات والإحالات يجعل هذا النوع من الخطاب مميزًا عن غيره من الأنماط الخطابية، إذ يُعبر عن وحدة تركيبية أكبر تتجاوز الجمل الفردية، مما يسهم في توسيع البنى النحوية والمنطقية للجمل، يتميز الخطاب السياسي بديناميكية لغوية، حيث يُنتج معاني اجتماعية متنوعة ترتبط بالسياقات الثقافية والسياسية المحيطة به، وهذا التنوع في المعاني يُعزز من فعالية الخطاب وقدرته على التأثير في قناعات وآراء المتلقين، إذ يُمكن أن يساعد في خلق رؤية

Ibid.103

مشـــتركة أو توجيـــه الانتبـــاه إلـــى قضـــايا محـــددة بطريقـــة تُشـــعر الجمهـــور بالانتماء والتفاعل104 .

يركـــز التعريـــف علـــى جوانـــب متعـــددة تبـــرز أهميـــة الخطـــاب السياســـي بـــدءًا مـــن العلاقـــة الوثيقـــة بـــين الامتـــداد الجملـــي للخطـــاب والبنـــى النحويـــة والدلاليـــة والاجتماعيـــة، ويتشـــكل الخطـــاب السياســـي مـــن عناصـــر مترابطـــة تهـــدف إلـــى التـــأثير فـــي المتلقـــي وإقناعـــه بمحتـــوى معـــين، حيـــث يتضـــمن هـــذا المحتـــوى أفكـــارًا سياســـية أو مواضـــيع ذات طـــابع سياســـي، عـــادة مـــا يعتمـــد الخطـــاب السياســـي علـــى اســـتثارة الرمـــوز والمشـــاعر فـــي عقـــول ونفـــوس الجمهـــور، ممـــا يمكنـــه مـــن تحقيـــق أهدافـــه بفعاليـــة، هـــذه الديناميكيـــة تعكـــس كيفيـــة اســـتخدام اللغـــة كـــأداة أساســـية لنقـــل الرســـائل وإحـــداث التـــأثير المطلـــوب، ممـــا يجعـــل الخطـــاب السياســـي نوعًـــا خاصًـــا يتجـــاوز مجـــرد نقـــل المعلومـــات، ليصـــبح وســـيلة لإعـــادة تشكيل القناعات والرؤى لدى المتلقين105.

الخطـــاب السياســـي هـــو نـــوع مـــن الخطـــاب المـــنظم الـــذي يتطلـــب إعـــدادًا دقيقًـــا، حيـــث لا يمكـــن تصـــوره بـــدون التخطـــيط المســـبق، يعتمـــد هـــذا الخطـــاب علـــى تضـــافر جهـــود مجموعـــة متنوعـــة مـــن الخبـــراء فـــي مجـــالات مثـــل اللغـــة، والسياســـة، والاجتمـــاع، والاقتصـــاد، لتحقيـــق فعاليـــة الرســـالة، غالبًـــا مـــا يتســـع الخطـــاب السياســـي ليشـــمل رســـائل موجهـــة مـــن قـــادة الأحـــزاب أو المرشـــحين، والتـــي تُعـــدل لتناســـب مختلف الجماهير والظروف.

ويتميـــز الخطـــاب السياســـي عـــادةً بالاختصـــار والوضـــوح، حيـــث يهـــدف إلـــى تعريـــف النـــاخبين بالمرشـــح وتوجيـــه الرســـالة إلـــى الجمهـــور المســـتهدف الـــذي تـــم تحديـــده مـــن قبـــل فريـــق الحملـــة، مـــن خـــلال اســـتعراض عناصـــر الخطـــاب السياســـي المتعـــددة، يمكـــن تقـــديم نصـــائح

104رانيا، عيسى، مرجع سابق.
105المرجع نفسه.

مفيـــدة حـــول كيفيـــة إعـــداد خطـــاب فعـــال يعكـــس أهـــداف الحـــزب أو المرشح ويجذب انتباه الناخبين 106.

هدف الخطاب السياسي

الخطـــاب السياســـي يتميـــز بكونـــه أداة فعالـــة للإقنـــاع، حيـــث يســـعى إلـــى تحقيـــق قبـــول واعتـــراف بمصـــداقيته مـــن الجهـــة الموجـــه إليهـــا. ويعتمـــد هـــذا الخطـــاب علـــى مجموعـــة متنوعـــة مـــن الوســـائل والأســـاليب المدعومة بالأدلة والبراهين لتدعيم الرسالة.

مـــن الضـــروري أن يســـتخدم الخطـــاب السياســـي وســـائل لغويـــة ومنطقيـــة صـــحيحة، مـــع تعبيـــرات مناســـبة تتوافـــق مـــع أســـلوب التواصـــل مـــع الجمهـــور. ويشـــمل ذلـــك اســـتخدام الصـــور، والموســـيقى، ولغـــة الجســـد، مـــع مراعـــاة توافـــق كـــل هـــذه العناصـــر مـــع الموقـــف والســـياق الذي يُلقى فيه الخطاب107.

العناصر المكونة للخطاب السياسي

العناصـــر الأساســـية للخطـــاب السياســـي تتماشـــى مـــع العناصـــر العامـــة لأي خطـــاب حيـــث تتضـــمن وجـــود منـــتج، رســـالة، قنـــاة اتصـــال، ومســـتقبل، ومـــع ذلـــك يتميـــز المنـــتج هنـــا بأنـــه فـــرد ذو دور محـــدد، مثـــل قائـــد سياســـي، زعـــيم حـــزب، أو كاتـــب صـــحفي، تهـــدف الرســـالة فـــي هـــذا الســـياق إلـــى التـــأثير علـــى المتلقـــين، ويجـــب أن تحقـــق أهـــداف الســـلطة ومصـــالحها العامـــة مـــن خـــلال تقـــديم معلومـــات متعمقـــة قـــد تكـــون غيـــر معروفـــة للجمهـــور، يســـعى المنـــتج إلـــى نقـــل هـــذه المعلومـــات بشـــكل مـــدعوم بأســـاليب الإقنـــاع والتـــأثير لتحقيـــق أهـــداف وطنيـــة تتعلـــق

106المرجع نفسه.

107مجد، خضر، خصائص الخطاب السياسي، منشور على الرابط: https://mawdoo3.com/، 2021.

بالجانب الاجتماعي، الاقتصادي، والثقافي وقد تكون الأهداف من الاتصال السياسي ذرائعية، حيث تُركز على تحقيق مصالح السلطة ومقاصدها108.

سلطة الخطاب اللغويّة

يمتاز الخطاب السياسي بعناصر سلطوية تؤثر بشكل عميق على المتلقين، حيث يستخدم السياسيون خطابًا خاصًا يتمتع بقدرات تأثيرية وإقناعية، هذا الأمر أثار جدلًا بين اللغويين حول ما إذا كان الخطاب يمتلك سلطة خاصة به أم أنه يُستخدم كأداة في يد السلطة. هذه النقطة تسلط الضوء على العلاقة المعقدة بين اللغة وسلطة اللغة، نظرًا لأن الخطاب يُعتبر في جوهره منتجًا لغويًا، يرى العديد من اللغويين أنّ اللغة تمثل قوة وسلطة في حد ذاتها، حيث لا تحتاج إلى عناصر خارجية لتعزيز تأثيرها. في المقابل، يعتبر آخرون أن اللغة هي مجرد وسيلة تُستخدم من قبل السلطة كأداة للسيطرة على الآخرين. وتعد اللغة قوة بحد ذاتها، بينما تُعتبر السياسة تجسيدًا لهذه السلطة، يدرك السياسيون جيدًا مدى قوة اللغة في تعزيز سلطتهم، رغم أن بعضهم قد يفتقر إلى الوعي بأن قوة سلطتهم مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بسلطة اللغة. في هذا السياق، تُعد السياسة السلطة الحاضرة، بينما تُعتبر اللغة السلطة الغائبة، مما يعكس التوتر بين الأبعاد المختلفة للسلطة في الخطاب السياسي109.

انحاز بعض المفكرين إلى الرأي القائل بأنّ اللغة تمثل عنصرًا من عناصر السلطة، حيث اعتبرها وسيلة تُستخدم لتحقيق السيطرة. ويرى البعض أنّ اللغة، رغم عدم امتلاكها لسلطة مستقلة، تتحول إلى أداة في يد المتحكمين، مما يسمح لهم بتوجيه

108 معتز، زاهر، ملامح الخطاب السياسي المعارض والمقاوم.. المشهد المصري نموذجاً، رؤيا للبحوث والدراسات.
109 مجد أبو العلا، الخطاب السياسي وأثره في تحريك الشعوب، مركز الوفاق الإنمائي، 2014م.

الجماهير والتحكم في توجهاتهم. وتستخدم التيارات السياسية هذه الأداة في خطاباتها السلطوية، مستفيدة من أساليب ووسائط متعددة لتعزيز تأثيرها، على النقيض من ذلك، يُشير آخرون إلى أن اللغة في حد ذاتها تمثل سلطة، مما يعني أنها قادرة على التأثير في المتلقين بغض النظر عن السلطة التي تتبناها. هذا التباين يعكس الجوانب المختلفة لسلطة اللغة ودورها في تشكيل الآراء والمواقف، مما يبرز تعقيد العلاقة بين اللغة والسلطة في الخطاب السياسي110 .

الخطاب السياسي وتشكيل قناعات المتلقين

يمكن لمنتج الخطاب السياسي تشكيل قناعات المتلقين وتوجيههم نحو الأهداف المرغوبة من خلال استخدام مجموعة من الآليات اللغوية التي تُعد أدوات فعّالة في هذا السياق. تمتلك اللغة القدرة على التلاعب والتأثير، وهذا يتجلى بشكل خاص في المجال السياسي، حيث تُوظف الوسائط المختلفة لتحقيق أهداف محددة. كما أشار أحد المفكرين إلى أن "الحرب أولها الكلام"، مما يعكس أهمية اللغة كأداة للتأثير والسيطرة، والسلطة تفرض سيطرتها على المتلقي عبر إنتاج خطاب سياسي يعتمد على عناصر لغوية معينة تؤثر في تشكيل قناعاته. من بين هذه العناصر، نجد استخدام أساليب بلاغية مثل الاستعارات والتشبيهات، بالإضافة إلى التكرار والتأكيد على بعض الأفكار الرئيسية. كما تُعتبر الصور اللغوية والرموز أيضًا أدوات مهمة في إيصال الرسائل، مما يسهم في إقناع المتلقين وتعزيز تقبلهم للمحتوى المعروض111.

110رانيا، العيسى، مرجع سابق.

111سارة، بكر، التحالفات البلاغية الجديدة في الخطاب السياسي العربي، مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس، ع28، ج1.

التلاعب اللغوي يشير إلى استغلال اللغة بهدف التأثير في الآخرين من خلال استخدام أساليب مثل الإحالات والتضمينات، بالإضافة إلى اختيار الأفعال والصفات بعناية، ويقوم منتجو الخطاب السياسي بتوظيف هذه الاستراتيجيات لتقديم أفكارهم بطرق تتيح لهم التلاعب بمفاهيم الجمهور، فالخطاب السياسي، بخلاف ما قد يُعتقد، ليس عفويًا، بل هو غالبًا مخادع ومراوغ، مما يتيح تفسيره بشكل متفاوت بناءً على ما يقدمه المنتج، ويتضمن هذا التلاعب أيضًا ما يُعرف بـ اللعب بالألفاظ، حيث يُمكن استخدامه لنشر المعلومات بطريقة تتناسب مع الأهداف المراد تحقيقها. هذه المعلومات يمكن أن تُقدم بشكل مباشر أو ضمني، مما يمنح المنتج حرية أكبر في تشكيل استجابة الجمهور، دون الحاجة إلى الإفصاح الكامل عن النوايا أو الحقائق الأساسية[112].

يُعتبر التلاعب اللغوي أداة فعالة لترتيب الأولويات، حيث يمتلك المنتج السياسي القدرة على تحديد ما يجب أن يركز عليه الجمهور، وبالتالي التأثير في اهتماماتهم وأفكارهم، فعندما يُشيد زعيم بإنجاز معين أو قضية معينة، يمكن أن تُثير هذه الإشادة حماس الشعب وتدفعهم للالتفاف حوله ودعمه...

كما تُستخدم الرموز الإشارية في الخطاب السياسي، حيث يعتمد المتحدث على الرموز والعلامات التي تحمل دلالات ثقافية معينة تتعلق بالمنتج والمتلقي، هذا الاستخدام يتطلب فهمًا عميقًا للثقافات المختلفة لضمان فعالية الرسالة، كما يتم توظيف الرموز (الأداتية)، التي تستند إلى معاني موجودة في القاموس، لتوضيح المعاني والمفاهيم في الخطاب، هذه الرموز تُستخدم لتقديم تفسيرات

112 نجلاء، فرغلي، تأثير أم التلاعب فى الخطاب السياسي، نشرة/ كلية الاداب، م83، ع8، 2023.

أعمق وتعزيز الرسائل السياسية، مما يُساعد على إيصال الأفكار بشكل أكثر تأثيرًا ووضوحًا[113].

تُعتبر المعاني التضمينية، والبعد المجازي من العناصر الأساسية في الخطاب السياسي، حيث يُستخدم التوظيف اللغوي مثل الاستعارات والتشبيهات لجذب انتباه المخاطبين. وتعد هذه الأدوات البلاغية ضرورية في لغة السياسة، حيث تساهم في إثراء الرسالة وإيصالها بشكل أكثر تأثيرًا، وتفضل بعض الأنماط من الخطاب السياسي استخدام الرموز والأمثلة، بدلاً من التعبير المباشر؛ على سبيل المثال، تُستخدم المقارنات التاريخية أو الثقافية لتوضيح الأفكار وتعزيز الرسائل. وتتضمن هذه الأساليب البلاغية التشبيه والتمثيل والاستعارات، مما يُساعد في تشكيل تصورات المستمعين بطريقة تعزز من استيعابهم وتفاعلهم مع المحتوى[114].

يركز الخطاب السياسي بشكل كبير على الاستعارات بمختلف أنواعها، ومن بينها ما يُعرف بـ "الاستعارات المهملة"، التي تعتمد على عناصر تقليدية تحمل معانٍ جديدة. تُعتبر هذه الاستعارات نوعًا من التورية، حيث تُستخدم لتوجيه الرسالة بطريقة غير مباشرة، تتميز هذه الاستعارات بكونها متعددة الأوجه، مما يسمح للمنتج بالاستفادة من الجوانب المباشرة والخفية للغة. وهذه الخاصية تعكس قدرة المنتج على التلاعب بالأفكار والسياسات والأيديولوجيات بذكاء، مما يعزز فعالية الخطاب، ويتيح له التأثير في المتلقين. وتعتمد نجاحات هذا النوع من الخطاب على ثقافة

113المصدر نفسه.

114رانيا، العيسى، مرجع سابق.

المنتج ودهائه، حيث يتطلب فهمًا عميقًا للسياقات الاجتماعية والسياسية لضمان توصيل الرسالة بشكل مؤثر115.

التناص يشير إلى دراسة العلاقات بين النصوص المختلفة، حيث يستخدم منتج الخطاب السياسي هذا المفهوم لاستغلال النصوص الدينية والشعرية والسياسية، وعن طرق التناص، يتمكن من تفسير الأحداث الحالية وربطها بمواقف تاريخية مماثلة، مما يساعد في إقناع المتلقي بقبول الموقف الراهن، يمكن أن يتضمن ذلك ذكر الإعلانات أو العناوين لتبرير أفعاله، إضافة إلى تلوين الكلام بنبرة دينية، وتمجيد المواقف التاريخية الهامة. كما يُمكنه استحضار عبارات معروفة أو استخدام كلمات قديمة تحمل دلالات غامضة، مما يُعزز من تأثير الرسالة ويجعلها تظل عالقة في الأذهان. هذه الاستراتيجيات تُستخدم لتسويغ الأفعال السياسية أو الاقتصادية، مما يمنحها طابعًا شرعيًا وقويًا في سياق الخطاب116.

تصور المستقبل والماضي يستخدمه السياسي بلغة باهرة ليستعيد فيه زهوه وأمجاده، وعقد مقارنة بين ما كان عليه الوضع وما آلت إليه الأوضاع أو ما ستكون عليه، فهو يعتمد على إثارة المشاعر واستشراف المستقبل الجديد وكثيرًا ما يستخدم هذا الخطاب في برامج الانتخابات117.

والحث على العمل حيث يعمد منتج الخطاب إلى استخدام العناصر التأثيرية، فيلجأ إلى استخدام الأفعال ذات الأبعاد الحركية، كما يستميل المتلقي عبر إرسال الرسائل المقنعة بالمناشدة، وبعض الكلمات التي تحرك الإنسان أيًّا كان هذا العمل

115ايمان، جدي، الوافي، سامي، أسلوب الاستعارة في الخطاب السياسي الجزائري بين الإقناع والتأثير، مجلة النص، م8، ع1، ص751-768، 2021.

116 ناصر، كنعاني، علي، الدلفي، التّناص في الخطاب السياسي في القرآن الكريم (دراسةٌ في ضوءِ علمِ اللُّغةِ النَّصيي)، مجلة كلية التربية جامعة واسط 1(36)، 2019.

117 صالح، عويدات، الخطاب السياسي وتشكيل قناعات الجمهور، منشور على الرابط: https://fliphtml5.com/، 2023.

إيجابيًّا أم سلبيًّا المزج بين السخرية والاستنكار واستخدام الكلمات ذات الدلالات الهامشية والفوقية، البعد البراجماتي وفيه توظف اللغة بوصفها ذات بعدٍ تداولي- براجماتي، ويلجأ المنتج إلى توظيف التلميح والإيحاء والافتراض المسبق والتضمين118.

يُعتبر التلوين الصوتي أحد أكثر العوامل تأثيرًا في تفاعل المتلقي، حيث يتم استخدام رفع الصوت أو خفضه بشكل مقصود في أجزاء معينة من الخطاب، كما أن التركيز على كلمات محددة أثناء الإلقاء يعزز من فعالية توصيل المعاني المطلوبة. ختامًا، يتمتع الخطاب السياسي بسلطة مادية تجسد وسائل القوة وتعبر عن كيان الفرد والمؤسسة، مما يسهم في تأسيس وجودها المستقل. وبناءً على هذه الفاعلية السلطوية، تعتمد التوجهات السياسية على استراتيجيات متنوعة للتأثير على المتلقين، حيث تظل اللغة العنصر الأكثر فعالية في تشكيل القناعات والتوجهات لدى الجمهور119.

خصائص الخطاب السياسي

هناك العديد من الخصائص التي يتحلى بها الخطاب السياسي وهي120:

- يقوم على المدح والثناء على سياسية معينة ومتبعة في المجتمع أو المعارضة والاحتجاج والانتقاد لهذه السياسية.
- الدفاع عن البرامج والاختبارات ذات الطابع السياسي التي يتم وضعها من قبل جهة معينة أو إيجاد برامج وطرق بديلة عن البرامج الموجودة والمتبعة.

---

118 المصدر نفسه.

119صالح، عويدات، مرجع سابق.

120راضية، بوبكري، الخِطَاب السّيَاسِي: الخصائص واستراتيجيات التأثير، مجلة دراسات وأبحاث، م5، ع12، 96-105، 2013.

- قد يكون هدفه بث التفاؤل والأمل بالمستقبل، أو يعمل على إيجاد رؤية سياسية مختلفة برؤية الخطاب من قبل الأغلبية.
- أن تتصف بنيته بالتماسك والترابط، والتي تستند على أيديولوجيا محددة.
- اللغة المتبعة به لغة مائلة إلى صيغة الأمر.
- اعتماده بشكل أساسي على البلاغة؛ لأنّ الهدف الأساسي منه التأثير العاطفي على المستمعين. يتّصف بطوله وبتكراره للعديد من الجمل والكلمات، من أجل وصول الفكرة التي يهدف إلى إيصالها للجمهور.

إستراتيجيات الخطاب السياسي

تُعرّف الاستراتيجية بأنها التصور الأمثل لتحقيق الأهداف المحددة، وهي في سياق الخطاب السياسي تمثل الخطة التي يعتمدها صانع الخطاب لبناء نظام لغوي متكامل. يتضمن هذا النظام مجموعة من العناصر اللسانية والثقافية والسياسية والدينية والاجتماعية التي تشكل استراتيجيات الخطاب، يُعتبر هذا النظام أداة فعالة للإقناع، حيث يسعى المتحدث إلى اختيار الكلمات والوسائل الأنسب لتحقيق أهدافه، مع الأخذ بعين الاعتبار سياق التواصل وعناصر الخطاب في هذه العملية، يُعتبر المتلقي عنصرًا محوريًا يُؤخذ في الاعتبار أثناء تصميم النظام الحجاجي للخطاب[121].

يتطلب فهم مفهوم الاستراتيجية في هذا السياق وعيًا بالهدف عند استخدام الأدوات والتقنيات والمعارف، فالخطاب الاستراتيجي يعني أنّ المتحدث يقوم باختيار تحركاته بعناية، بدلاً من صياغة حججه بشكل عشوائي، بهدف تحقيق أهدافه المحددة، ويتسم الخطاب السياسي بطابع تناظري، حيث يبرز حضور المتلقي

[121] *المرجع نفسه.*

كعنصر أساسي. هذا الحضور يمنح المتحدث الفرصة لاختيار استراتيجيات التواصل المناسبة وتفعيلها ضمن نسيج الخطاب، مما يعزز فعالية الرسالة ويزيد من تأثيرها على الجمهور122.

تتسم الاستراتيجيات الخطابية بالتطور المستمر والتجدد الدائم، حيث تتغير بناءً لمعارض التخاطب ونوع الخطاب وأهدافه، بالإضافة إلى تطور الأدوات والوسائل المستخدمة، ومع ذلك، قد تصبح هذه الاستراتيجيات ثابتة ضمن بنية معينة للخطاب، كل نوع من أنواع الخطاب يتأسس على استراتيجية خاصة تتناسب مع سياقاته المختلفة، وتستثمر في قانون إعادة بناء الخطاب، الذي ينص على أن كل خطاب سياسي يجب أن يتخذ شكلًا مؤسسيًا ويستدعي المتلقي ليكون جزءًا من هذا السياق. يعني ذلك أن المتحدث يعيد تشكيل هويته ليتموضع في المجال السياسي، ويعيد صياغة المتلقي ليكون جزءًا من منظومة مؤسسية تتفاعل مع النص السياسي123.

122هدى، عبد الغني، استراتيجيات الخطاب السياسيدراسة لغوية في كتاب" الاسلام وأصول الحكم، مجلية كلية الآداب- جامعة بور سعيد، ع27، ج1، 2024.

123المرجع نفسه.

المبحث الثالث: الخطاب السياسي الموريتاني

يعتبر الخطاب السياسي في موريتانيا مرآة تعكس التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مرت بها البلاد.

لقد واجهت موريتانيا تحديات عديدة، بدءًا من قضايا الهوية والانقسام الاجتماعي وصولًا إلى الأزمات السياسية. هذا السياق جعل الخطاب السياسي يتطور، حيث سعت الأحزاب والقادة إلى تعزيز مصداقيتهم من خلال تبني مبادئ جديدة تلبي تطلعات الشعب.

مع زيادة الوعي السياسي لدى المواطنين، أصبحت الشفافية والعدالة ضروريتين في هذا الخطاب لعكس هموم الناس وتعزيز المشاركة الفعالة في الحياة السياسية.

من خلال هذا المبحث سيتم التطرق لموضوع الخطاب السياسي الموريتاني من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: البيئة السياسية

سنوات طويلة وأحداث عديدة رسمت ملامح الحياة السياسية الموريتانية المعاصرة منذ أربعينيات القرن الماضي حتى الآن.، نتوقف عند محطاتها، ونستكشف معالمها ومنعطفاتها... من خلال الحديث عن البيئة والأحداث السياسية في موريتانيا:

بدايات التعددية السياسية

شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في موريتانيا تطورات سياسية هامة شكلت ملامح الحياة السياسية في البلاد. ففي نوفمبر 1947، انتخب أحمدو ولد حرمة ولد ببانا نائبًا في الجمعية الوطنية الفرنسية ممثلاً لموريتانيا، مما عكس بداية انخراط البلاد في الحياة السياسية على المستوى الإقليمي والدولي. وفي نفس السياق، تشكل الاتحاد العام للمنحدرين من منطقة نهر السنغال في دكار،

الـــذي اســـتمر حتـــى عـــام 1951، ليكـــون منصـــة لتعزيـــز المطالـــب السياسية والاجتماعية للأفراد المنحدرين من هذه المنطقة[124].

فـــي 1948، تأســـس الاتحـــاد التقـــدمي الموريتـــاني فـــي مدينـــة روصـــو، والـــذي عُـــرف لاحقًـــا بأنـــه حـــزب شـــيوخ القبائـــل والمـــوالين للســـلطة الفرنســـية. ترأســـه بونـــا مختـــار وكـــان نائبـــه ســـيدي المختـــار ولـــد يحيـــى انجـــاي، الـــذي لعـــب دورًا بـــارزًا فـــي الحيـــاة السياســـية الموريتانيـــة لاحقًـــا. ومـــن بـــين أعضـــائه كـــان المختـــار ولـــد داداه، الـــذي أصـــبح أول رئيس لموريتانيا[125].

فـــي 1950 تأســـس حـــزب الوئـــام الموريتـــاني برئاســـة النائـــب أحمـــدو بـــن حرمـــه، وفـــي العـــام التـــالي، أجريـــت ثـــاني انتخابـــات تشـــريعية فـــي الـــبلاد، حيـــث تنـــافس حـــزب الاتحـــاد التقـــدمي وحـــزب الوئـــام. فـــاز علـــى إثرهـــا ســـيدي المختـــار ولـــد يحيـــى انجـــاي، مرشـــح الاتحـــاد التقـــدمي، فـــي الحصـــول علـــى مقعـــده فـــي البرلمـــان الفرنســـي، وإن كـــان شـــابها تزوير لصالح الاتحاد التقدمي حسب مصادر عديدة.

بحلـــول عـــام 1952 حققـــ حـــزب الاتحـــاد التقـــدمي نجاحًـــا فـــي الانتخابـــات المحليـــة، حيـــث حصـــل علـــى 12 مقعـــدًا فـــي الجمعيـــة المحليـــة مقابـــل مقعـــد واحـــد لحـــزب الوئـــام. وفـــي 1953 اختـــارت الإدارة الفرنســـية أحمـــد ســـالم ولـــد هيبـــة عضـــوًا ثانيًـــا فـــي المجلـــس الاستشـــاري الأعلـــى لأفريقيـــا الغربيـــة عـــن حـــزب الاتحـــاد التقـــدمي، بجانـــب ســـليمان ولـــد الشـــيخ ســـيديا، ممـــا يـــدل علـــى النفـــوذ المتزايـــد لهـــذا الحـــزب فـــي الهيئات السياسية[126].

وفـــي 24 نـــوفمبر 1955، تأســـس اتحـــاد الشـــباب الموريتـــاني فـــي مدينـــة روصـــو برئاســـة يعقـــوب ولـــد أبـــو مـــدين، ليكـــون منصـــة جديـــدة تعبـــر

124أحمد، سالم، المسار السياسي الموريتاني الحديث، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2004.
125أحمد، سالم، مرجع سابق.
126الدالي، لاما، حزب الوئام الموريتاني، منشور على الرابط: http://elichaa.net/index.php، 2016.

عن طموحات الشباب الموريتاني. وفي 1956، فاز مرشح الاتحاد التقدمي سيدي المختار ولد يحيى انجاي في الانتخابات التشريعية الثالثة، حيث تم اختياره لتمثيل البلاد في البرلمان الفرنسي، متفوقًا على مرشحي حزب الوئام وأعضاء اتحاد الشباب الموريتاني.

كل هذه التطورات كانت بمثابة اللبنات الأساسية لبناء النظام السياسي الموريتاني، حيث ساهمت في تشكيل الوعي السياسي وتعزيز المطالب الوطنية، مما أسس لمرحلة جديدة من التاريخ السياسي في البلاد[127].

في عام 1957، أصدر الجنرال الفرنسي شارل ديغول "قانون الإطار" الذي هدف إلى منح المستعمرات الفرنسية مزيدًا من الاستقلالية تحت السيادة الفرنسية. من أبرز نتائج هذا القانون تشكيل جمعية محلية في كل مستعمرة ومجلس حكومة، مما أتاح للبلدان المستعمرة بعض الحرية في إدارة شؤونها.

في هذا السياق، تم تشكيل المجلس الرئاسي الموريتاني بموجب "قانون الإطار" وهيمن الاتحاد التقدمي على أغلب مقاعد المجلس [128].

شهد شهر مايو عام 1958 انعقاد مؤتمر مدينة ألاك، والذي جمع جميع الفعاليات السياسية الموريتانية، من نتائج هذا المؤتمر إنشاء حزب التجمع الموريتاني برئاسة المختار ولد داداه، الذي أصبح شخصية محورية في السياسة الموريتانية.

وتمت مناقشة فكرة تأسيس عاصمة جديدة لموريتانيا بدلاً من مدينة (سان لوي) السنغالية، مما يعكس الطموح لبناء هوية وطنية مستقلة...

127كمال، هماش، موريتانيا : تكوين الدولة القطرية، ودور الجيش في السياسة، رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2009.

128وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي، تطور الحياة البرلمانية في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، منشور على الرابط: https://www.mfnca.gov.ae/، 2016.

في أغسطس من نفس العام تأسس حزب النهضة كامتداد لاتحاد الشباب الموريتاني في مدينة كيهيدي، تحت زعامة بوياكي ولد عابدين، الذي تأثر بالفكر الناصري، مما يعكس تنوع الأفكار السياسية في البلاد[129].

في نفس العام1959 شكل المعارضون لمؤتمر ألاك الاتحاد الوطني الموريتاني في نواكشوط، مما أدى إلى زيادة الانقسامات السياسية وأثر في مستقبل البلاد.

وجاء عام 1960 ليكون حاسما في موريتانيا، حيث أعلنت البلاد استقلالها في 28 نوفمبر، ليشكل الاستقلال بداية لمرحلة جديدة من التحديات والفرص.

في مايو1961، تمت المصادقة على أول دستور للبلاد، وهو ما يمثل خطوة مهمة نحو بناء مؤسسات دولة حديثة. وفي أكتوبر من نفس العام انضمت موريتانيا إلى منظمة الأمم المتحدة، مما أضفى شرعية دولية على استقلالها، كما تأسس حزب الشعب الموريتاني في نفس العام، وتولى المختار ولد داداه منصب أمينه العام، مما عزز مكانته كقائد سياسي بارز[130].

في يناير1962، أعلن حزب الشعب الموريتاني حزبا وحيدا في البلاد، مما أدى إلى إرساء نظام الحزب الواحد الذي أصبح ميزة للحياة السياسية في موريتانيا طيلة العقود اللاحقة.

شهد فبراير من عام 1966 أزمة جراء اعتماد اللغة العربية كخيار تعليمي إلزامي بجانب اللغة الفرنسية، وكانت هذه الأزمة تعبيرًا عن التوترات التي خلفها الاحتلال الفرنسي بين مكونات المجتمع الموريتاني... وجاءت إعادة انتخاب المختار ولد داداه رئيسًا

---

129 أحمد، أمير، مؤتمر ألاگ 1958.. في سبيل الدولة الموريتانية الموحدة، منشور على الرابط: https://alakhbar.info/، 2020.

130أحمد، سالم، مرجع سابق.

للمـــرة الثانيـــة فـــي أغســـطس لـــ تعكس اســـتمرارية الســـلطة رغـــم التحـــديات الاجتماعية والسياسية[131].

فـــي عـــام 1969 انـــدلعت اضـــطرابات بـــين الطـــلاب بســـبب الأوضـــاع الاقتصـــادية والسياســـية، وتـــم تنظـــيم إضـــرابات عامـــة مـــن قبـــل حـــزب الكـــادحين المحظـــور، والـــذي كـــان يـــروج لمفـــاهيم وأفكـــار ماركسية.

وفـــي ســـبتمبر مـــن نفـــس العـــام اعترفـــت المغـــرب بموريتانيـــا، ممـــا ساهم في تعزيز العلاقات بين البلدين.

فـــي 1970 عُقـــد مـــؤتمر ثلاثـــي فـــي مدينـــة نواذيبـــو بـــين الـــرئيس الموريتـــاني المختـــار ولـــد داداه والـــرئيس الجزائـــري هـــواري بومـــدين والملـــك المغربـــي الحســـن الثـــاني، تمحـــور المـــؤتمر حـــول قضـــية الصـــحراء الغربيـــة، التـــي كانـــت موضـــوعًا حساسًـــا بـــين الـــدول الثلاث[132].

وفـــي يونيـــو 1971انتُخـــب المختـــار ولـــد داداه رئيسًـــا لمنظمـــة الوحـــدة الأفريقيـــة، وأعيـــد انتخابـــه رئيسًـــا للـــبلاد للمـــرة الثالثـــة فـــي أغســـطس. لكـــن فـــي نفـــس العـــام شـــهدت موريتانيـــا إضـــرابًا لعمـــال شـــركة المعـــادن "ميفارمـــا"، ممـــا أدى إلـــى ســـقوط ضـــحايا خـــلال مواجهـــات مـــع قوات الأمن.

فـــي يونيـــو 1973 أصـــدرت موريتانيـــا عملتهـــا الوطنيـــة الجديـــدة "الأوقيـــة" ، بـــدلاً مـــن الفرنـــك الإفريقـــي. وفـــي ديســـمبر مـــن نفـــس العـــام، أصـــبحت موريتانيـــا عضـــوًا فـــي جامعـــة الـــدول العربيـــة، ممـــا عـــزز مكانتها الإقليمية.

---

131 *المرجع نفسه.*

132 *Charles ,Toupet, Stewart, History of Mauritania, History of Mauritania, The Editors of EncyclopædiaBritannicA, 2024.*

في نوفمبر 1974 تم تأميم شركة (ميفارما)، والتي أصبحت تعرف لاحقًا بالشركة الوطنية للصناعة والمعادن "سنيم"، مما يعكس توجه الحكومة نحو السيطرة على الموارد الطبيعية...

وفي نوفمبر 1975 اتفقت إسبانيا والمغرب وموريتانيا على خروج إسبانيا من الصحراء الغربية وتقسيمها، حيث تم منح الساقية الحمراء للمغرب ووادي الذهب لموريتانيا مع البوليساريو.

وفي يناير 1976، دخلت القوات الموريتانية مدينة الداخلة وأعلنت تيرس الغربية كولاية جديدة. لكن في يونيو، هاجمت جبهة البوليساريو نواكشوط، مما أدى إلى مقتل قائد الجبهة الولي مصطفى السيد، وفي أغسطس، انتخب المختار ولد داداه رئيسًا للمرة الرابعة.

في مايو 1977 وقعت المغرب وموريتانيا معاهدة للدفاع المشترك، مما يعكس التعاون الأمني بين البلدين. لكن في يوليو، هاجمت جبهة البوليساريو العاصمة نواكشوط مرة أخرى. وفي ديسمبر، تدخل السلاح الجوي الفرنسي لدعم القوات الموريتانية ضد هجمات البوليساريو[133]

بداية الانقلابات العسكرية

في 10 يوليو 1978، أطاح انقلاب عسكري أبيض بالرئيس المختار ولد داداه، وتولى الرائد المصطفى بن محمد السالك رئاسة اللجنة العسكرية للإنقاذ الوطني الحاكمة ورئاسة البلاد، وتشير مصادر عديدة إلى دوري محوري للبعثيين في حركة العاشر من يوليو (عز الدين القوطاني، نضال البعث في موريتانيا، البعث، 2008/06/25). التي حددت أهدافها في ثلاث نقاط أساسية: وقف

133أحمد، سالم، مرجع سابق.

الحـــرب فـــي الصـــحراء الغربيـــة، تقـــويم الاقتصـــاد، وإقامـــة مؤسســـات ديمقراطية.

تغييرات سياسية وصراعات

فـــي أبريـــل 1979، حلـــت اللجنـــة العســـكرية للخـــلاص الـــوطني محـــل اللجنـــة العســـكرية للإنقـــاذ الـــوطني، وعُـــين المقـــدم أحمـــد ولـــد بوســـيف وزيـــرًا أول. وفـــي مـــايو مـــن نفـــس العـــام تـــوفي المقـــدم ولـــد بوســـيف فـــي حـــادث طـــائرة، ليُعَـــيّن المقـــدم محمـــد خونـــا ولـــد هيدالـــه مكانـــه. وفـــي يونيـــو، تـــولى المقـــدم محمـــد محمـــود ولـــد أحمـــد لـــولي رئاســـة اللجنـــة العســـكرية ورئاسة الدولة.

فـــي أغســـطس 1979 خرجـــت موريتانيـــا مـــن إقلـــيم وادي الـــذهب بموجـــب اتفـــاق الجزائـــر، بينمـــا دخلـــت القـــوات المغربيـــة الإقلـــيم بعـــد ذلك[134].

وفـــي ينـــاير 1980، أزاح المقـــدم محمـــد خونـــا ولـــد هيدالـــه المقـــدم محمـــد محمـــود ولـــد أحمـــد لـــولي ليكـــون مكانـــه فـــي رئاســـة اللجنـــة العســـكرية والدولة.

وفـــي ديســـمبر، تشـــكلت أول حكومـــة مدنيـــة بعـــد الانقـــلاب العســـكري برئاســـة ســـيد أحمـــد ولـــد ابنيجـــاره، ممـــا أظهـــر محاولـــة للانتقـــال نحو الحكم المدني.

وفـــي 16 مـــارس 1981، نظمـــت المعارضـــة، بـــدعم مـــن المغـــرب، محاولـــة انقلابيـــة فاشـــلة للإطاحـــة بولـــد هيدالـــه، ممـــا أدى إلـــى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الرباط.

فـــي أبريـــل، تـــم إزاحـــة ســـيد أحمـــد ولـــد ابنيجـــاره وعُـــين المقـــدم معاوية ولد سيد أحمد الطايع رئيسًا للوزراء.

Charles ,Toupet, Stewart, IBID. 134

في فبراير 1982، اعتُقل الرئيس السابق المصطفى ولد محمد السالك ورئيس الوزراء السابق سيدي أحمد ولد ابنيجاره بتهمة تدبير محاولة انقلابية ضد ولد هيداله.

في فبراير 1984، اعترفت موريتانيا بالجمهورية العربية الصحراوية، وفي 12 ديسمبر من نفس العام وقع انقلاب عسكري أبيض آخر أطاح بالمقدم محمد خونا ولد هيداله، ليحل مكانه العقيد معاوية ولد سيد أحمد الطايع.

انتخابات ومحاولات انقلابية

في ديسمبر 1986، نظمت أول انتخابات بلدية في عواصم الولايات. وفي أكتوبر 1987 تم إحباط محاولة انقلابية اتهم فيها بعض الضباط المنتمين إلى جبهة التحرير الأفريقية 135.

في يناير 1989، أُجريت انتخابات بلدية شملت 164 بلدية ريفية، لكن الأحداث تصاعدت في ابريل حيث وقعت مواجهات دامية بين المواطنين الموريتانيين والسنغاليين، مما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع السنغال.

وفي أغسطس 1990، توسعت انتخابات المجالس البلدية للمرة الثالثة، ليصل عدد المجالس البلدية إلى 208، مما يدل على جهود مستمرة نحو استقرار الحكم المحلي في ظل سياق من الانقلابات وعدم الاستقرار136.

135أحمد، سالم، مرجع سابق.

136مدونات ايلاف، التاريخ السياسي لموريتانيا من الاستقلال إلى اليوم، منشور على الرابط: https://elaph.com/، 2006.

التسعينيات والتعددية الديمقراطية في موريتانيا

عرف مطلع تسعينيات القرن الماضي تحولا سياسيا كبيرا في موريتانيا؛ ففي أبريل 1991، أعلن الرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع عن استفتاء لإقرار دستور جديد، وتم إقرار الدستور الجديد في 20 يوليو بنسبة تجاوزت 90% من الناخبين. وقد أسس هذا الدستور لنظام برلماني ثنائي، مع السماح بإنشاء الأحزاب السياسية...137.

خلال هذه الفترة، تأسست عدة أحزاب جديدة، منها حزب التجمع من أجل الديمقراطية والوحدة، برئاسة أحمد ولد سيد بابا، والحزب الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي، الذي يترأسه ولد الطايع ويضم كبار موظفي الدولة وشيوخ القبائل.

في يناير 1992، أُجريت أول انتخابات رئاسية، حيث فاز ولد الطايع بنسبة 62.65%، بينما حصل مرشح المعارضة أحمد ولد داداه على 32.5%. كما حقق الحزب الجمهوري انتصارات كبيرة في انتخابات الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ، مما زاد من نفوذه138.

ومع بداية 1993، شهدت البلاد انقسامات داخل الأحزاب، حيث انفصلت مجموعات سياسية عن حزب اتحاد القوى الديمقراطية، مما أدى إلى تأسيس الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم.

وفي يناير 1994 تأسيس الكونفدرالية العامة لعمال موريتانيا كأول نقابة مستقلة في البلاد ، وأجريت انتخابات بلدية في يناير من نفس العام[139].

137المرجع نفسه.

Charles ,Toupet, Stewart, IBID138

139أحمد، سالم، مرجع سابق.

رغم هذه التطورات، واجهت البلاد تحديات كبيرة. ففي يناير 1995، اندلعت احتجاجات بسبب ارتفاع سعر الخبز، مما أدى إلى استجواب بعض زعماء المعارضة. كما اتهمت الحكومة البعثيين بالإخلال بالأمن العام، وشنت حملة اعتقالات واسعة في صفوفهم، مما فسر أنه امعان من النظام التودد للغرب وتهيئة لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وأسفرت تلك الأزمة لاحقا عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع العراق.

في عام 1996، شهدت موريتانيا مجموعة من التطورات السياسية الهامة، حيث تميزت التغييرات الحكومية والتفاعلات الدبلوماسية بإعادة تشكيل المشهد السياسي في البلاد. بدأت السنة بتغيير وزاري واستمرار الحزب الحاكم في تعزيز سلطته[140]

- ففي 2 يناير، استقالت حكومة سيدي محمد ولد بوبكر، ليتم تعيين الشيخ العافية ولد محمد خونا وزيرًا أول. وبعد ذلك، في 6 يناير، تم تعيين ولد بوبكر أمينًا عامًا للحزب الجمهوري الحاكم، مما يدل على استمراره في الحياة السياسية.
- في 13 أبريل، جُدد ثلث مجلس الشيوخ، حيث تمكن الحزب الجمهوري الحاكم من الفوز بجميع المقاعد. وفي 11 أكتوبر، أُجريت انتخابات تشريعية حقق فيها الحزب الحاكم 70 مقعدًا من أصل 79، بينما انسحب حزب اتحاد القوى الديمقراطية من الجولة الثانية، وحصل حزب العمل من أجل التغيير على مقعد واحد.
- كما تم تثبيت الشيخ العافية في منصبه كوزير أول في 23 أكتوبر، مما يعزز استقرار الحكومة. من جهة أخرى، بدأت العلاقات الدبلوماسية بين موريتانيا و(إسرائيل) بتعيين (غابيرل أزولاي) ممثلًا عن المكتب (الإسرائيلي) في سفارة إسبانيا بنواكشوط، مما يعكس تحولًا في السياسة الخارجية للبلاد.

140أحمد، جدو، عن الحنين لهبة شعبية، مركز الجزيرة للدراسات، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2016.

فـي عـام 1996، شـهدت موريتانيـا عـدة أحـداث سياسـية بـارزة أثـرت علـى مجرى الأحداث في البلاد[141]:

1. **اسـتقالة حكومـة سـيدي محمـد ولـد بـوبكر** :فـي 2 ينـاير، اسـتقالت الحكومـة برئاسـة سـيدي محمـد ولـد بـوبكر، ممـا اسـتدعى تعيـين الشـيخ العافيـة ولـد محمـد خونـا وزيـرًا أول. هـذا التغييـر يعكـس عـدم الاسـتقرار الحكـومي وضـرورة تجديـد القيادة.

2. **تعيـين سـيد محمـد ولـد بـوبكر أمينًـا عامًـا للحـزب الجمهـوري** :فـي 6 ينـاير، تـم تعيـين ولـد بـوبكر أمينًـا عامًـا للحـزب الجمهـوري الحـاكم. هـذا يـدل علـى اسـتمرار تـأثيره السياسـي، رغـم اسـتقالته مـن الحكومـة، ويعكـس دور الحـزب فـي الحفـاظ على النفوذ السياسي.

3. **تجديـد مجلـس الشـيوخ:** فـي 13 أبريـل، جُـدد ثلـث مجلـس الشـيوخ، حيـث فـاز الحـزب الجمهـوري الحـاكم بجميـع المقاعـد. هـذا الفـوز يعـزز السـيطرة السياسـية للحزب ويعكس دعمًا قويًا من القاعدة الشعبية.

4. **الانتخابـات التشـريعية:** أُجريـت انتخابـات تشـريعية فـي 11 أكتـوبر، حيـث حصـل الحـزب الجمهـوري علـى 70 مقعـدًا مـن أصـل 79. شـاركت أحـزاب المعارضـة فـي الانتخابـات، لكـن حـزب اتحـاد القـوى الديمقراطيـة انسـحب مـن الجولـة الثانيـة. بينمـا حصـل حـزب العمـل مـن أجـل التغييـر علـى مقعـد واحـد، ممـا يدل على هيمنة الحزب الحاكم.

5. **تثبيـت الشـيخ العافيـة فـي منصـبه:** فـي 23 أكتـوبر، تـم تثبيـت الشـيخ العافيـة ولـد محمـد خونـا كـوزير أول، ممـا يعكـس اسـتقرار الحكومـة ويعـزز اسـتمرار السياسـة الحالية.

141المرجع نفسه.

6. **بـدء العلاقـات الدبلوماسـية مـع (إسـرائيل):** تـم تعيـين (غـابيرل أزولاي) كمكلـف بالأعمـال فـي المكتـب (الإسـرائيلي) الموجـود فـي سـفارة إسـبانيا بنواكشـوط، ممـا يمثـل خطـوة جديـدة فـي السياسـة الخارجيـة لموريتانيـا ويعكـس توجهًا نحو تعزيز العلاقات مع الدول الأخرى.

تظهـر هـذه النقـاط كيـف أن عـام 1996 كـان عامًـا حاسـمًا فـي تـاريخ موريتانيـا، حيث تداخلت فيه الأمور السياسية الداخلية مع التحولات الخارجية.

شـهد عـام 1997 مجموعـة مـن الأحـداث السياسـية المهمـة فـي موريتانيـا، تعكـس الوضع الداخلي والبيئة السياسية المتغيرة في البلاد[142]:

1. **تأسـيس جبهـة المعارضـة الموحـدة** :فـي 28 فبرايـر، تـم إنشـاء جبهـة المعارضـة الموحـدة التـي تضـم خمسـة أحـزاب معارضـة، منهـا اتحـاد القـوى الديمقراطيـة - عهـد جديـد، والعمـل مـن أجـل التغييـر. يشـير هـذا التحـالف إلـى تنسـيق أكبـر بـين الأحـزاب المعارضـة لمواجهـة الحكومـة، ويعكـس رغبـة هـذه الأحـزاب فـي تعزيـز تأثيرها السياسي.

2. **اعتقـال مسـعود ولـد بلخيـر:** تعـرض مسـعود ولـد بلخيـر للاعتقـال لفتـرة قصـيرة بعـد اتهـام مجموعـة مـن مناصـريه بمـا يُعـرف بـ "الخلايـا الشـعبية السـرية" بإقامـة علاقـات مـع ليبيـا. هـذا الاعتقـال يبـرز التـوترات بـين الحكومـة والمعارضـة، ويشير إلى القلق الحكومي من الأنشطة السياسية المعارضة.

3. **انقسـام حـزب الاتحـاد مـن أجـل الديمقراطيـة والتقـدم:** انقسـم الحـزب إلـى مجمـوعتين، حيـث احتفظـت مجموعـة ولـد مكنـاس باسـم الحـزب وأصـبحت مـن أحـزاب الأغلبيـة الداعمـة للـرئيس ولـد الطـايع، بينمـا عـادت مجموعـة ولـد بابـاه إلـى اتحـاد قـوى التقـدم المعـارض. هـذا الانقسـام يعكـس التحـولات الداخليـة فـي الأحزاب السياسية ويظهر الديناميكيات المتغيرة في المشهد السياسي.

142السبيل، شبكات التواصل الاجتماعي شكلت ساحة أكبر معركة انتخابية في موريتانيا، منشور على الرابط: https://assabeel.net/print/2018.

4. **انسحاب مجموعة من الناصريين:** في سبتمبر، انسحبت مجموعة من الناصريين من الحزب الجمهوري وانضمت إلى اتحاد قوى التقدم المعارض. يعكس هذا الانسحاب عدم الرضا داخل الحزب الحاكم ورغبة بعض الأفراد في البحث عن بدائل سياسية.

5. **الانتخابات الرئاسية الثانية:** أُجريت ثاني انتخابات رئاسية في ديسمبر، والتي قاطعتها أحزاب المعارضة، وحقق فيها معاوية ولد سيد أحمد الطايع الفوز للمرة الثانية بنسبة 90.25%. تعكس هذه النتيجة السيطرة الكبيرة لولد الطايع على الساحة السياسية رغم مقاطعة المعارضة، مما يعزز تساؤلات حول نزاهة الانتخابات.

6. **تعيين محمد الأمين ولد أكيك وزيرًا أول:** في 17 ديسمبر، تم تعيين محمد الأمين ولد أكيك وزيرًا أول بدلًا من الشيخ العافية، ضمن حكومة تضم زعيمي حزبي التجمع من أجل الديمقراطية والوحدة والاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم. يشير هذا التعيين إلى محاولات الحكومة لتحقيق توازن بين القوى السياسية المختلفة والتخفيف من حدة المعارضة.

عام 1998

شهد عام 1998 عددًا من التطورات المهمة التي تعكس الوضع السياسي والاجتماعي في موريتانيا[143]:

1. **إقالة محمد الأمين ولد أكيك:** في نوفمبر، أُقيل محمد الأمين ولد أكيك من منصبه كوزير أول، وعُين الشيخ العافية بدلًا منه. تشير هذه الخطوة إلى تغييرات في القيادة السياسية، مما يعكس الضغوط الداخلية والمنافسات بين القوى السياسية المختلفة.

143أحمد، سالم، مرجع سابق.

2. **مناقشة مسألة العبودية:** أثارت قضية العبودية في موريتانيا جدلاً واسعًا بعد بث التلفزيون الفرنسي "ف3" تقريرًا يتحدث عن استمرار ممارسة الرق في البلاد، وذلك خلال مرور "رالي باريس داكار" عبر الأراضي الموريتانية. يعتبر هذا التقرير نقطة تحول في كيفية تناول قضية حقوق الإنسان في البلاد، حيث سلط الضوء على مسألة العبودية التي كانت تعد من المحرمات الاجتماعية.

3. **أزمة حزب اتحاد القوى الديمقراطية** : شهد الحزب أزمة حادة بعد انضمام مجموعة من الناصريين الذين انسحبوا من الحزب الجمهوري الحاكم. هذا الانضمام قوبل بمعارضة من بعض مكونات الحزب، خصوصًا من "الحركة الوطنية الديمقراطية"، مما أدى إلى انقسام الحزب إلى فصيلين: أحدهما برئاسة أحمد ولد داداه ويضم الإسلاميين والناصريين، والآخر برئاسة محمد ولد مولود ويضم أعضاء "الحركة الوطنية الديمقراطية" ذوي الميول الشيوعية. يعكس هذا الانقسام التوترات السياسية داخل المعارضة ويدل على الصعوبات في تحقيق الوحدة بين مختلف التيارات.

4. **اعتقال أحمد ولد داداه:** تم اعتقال أحمد ولد داداه واثنين من مقربيه بعد اتهامهم النظام بالتستر على دفن نفايات نووية (إسرائيلية) في الصحراء الموريتانية. تُظهر هذه الحادثة القلق المتزايد حول قضايا الشفافية والنزاهة في الحكومة، وكذلك الانقسام الحاد في الرأي العام حول قضايا وطنية حساسة.

عام 1999

1. **انتخابات بلدية:** في 29 يناير، أُجريت انتخابات بلدية فاز فيها الحزب الجمهوري الحاكم بالأغلبية، حيث حصل على 191 مقعدًا من أصل 208 تعكس هذه النتيجة استمرار سيطرة الحزب الحاكم على المشهد السياسي

المحلي، مما يشير إلى قوة الدعم الشعبي لهكما تُظهر ضعف أحزاب المعارضة في التأثير على نتائج الانتخابات.

2. **وفاة حمدي ولد مكناس:** في سبتمبر، توفي حمدي ولد مكناس، رئيس حزب الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم، كان لوفاة ولد مكناس تأثير كبير على حزبه، حيث كان يُعتبر شخصية بارزة، مما قد يخلق فراغًا قياديًا ويؤدي إلى تغييرات داخل الحزب.

3. **ترقية العلاقات مع (إسرائيل):** في 27 أكتوبر، تم رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية بين موريتانيا و(إسرائيل) إلى مستوى السفراء.هذه الخطوة تعكس تحولات في السياسة الخارجية لموريتانيا، حيث تُظهر رغبة في تعزيز العلاقات مع الدول الغربية، لكنها قد تواجه معارضة محلية بسبب التوترات المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

4. **قطع العلاقات مع العراق:** في 4 نوفمبر، قطعت موريتانيا علاقاتها الدبلوماسية مع العراق، وتم حل حزب الطليعة البعثي في اليوم التالي. يأتي هذا القرار في سياق الضغوط الإقليمية والدولية، ويمثل تحولًا في موقف موريتانيا من الأنظمة القومية في الوطن العربي.

عام 2000

1. **حل اتحاد القوى الديمقراطية/عهد جديد:** تم حل الحزب المعارض في أكتوبر يشير هذا الحل إلى تصعيد القمع السياسي وقيود على المعارضة، مما يزيد من حدة الأزمات السياسية.

2. **تأسيس حزب اتحاد قوى التقدم:** في 12 نوفمبر، أسس كوادر الحزب المنحل حزب اتحاد قوى التقدم برئاسة الدكتور محمد ولد مولود .يمثل هذا التأسيس محاولة لإعادة تشكيل المعارضة بعد حل الحزب السابق، مما يدل على استمرار النشاط السياسي بالرغم من الضغوط.

3. **تعيين الناهة بنت مكناس:** في مايو، عُينت الناهة بنت مكناس كرئيسة جديدة للاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم خلفًا لوالدها، يشير تعيينها إلى تحول في القيادة، ويمكن أن يُعتبر محاولة لإعادة بناء الحزب بعد وفاة حمدي ولد مكناس.

4. **قبول الاقتراع النسبي:** وافقت جبهة المعارضة الموحدة في 3 ديسمبر على مبدأ الاقتراع النسبي، يعتبر هذا القرار خطوة مهمة نحو تحسين تمثيل الأحزاب الصغيرة في البرلمان، مما قد يساهم في زيادة فرص التعاون بين الأحزاب المعارضة.

5. **إعلان الانتخابات البلدية:** في 13 ديسمبر، تم الإعلان عن انتخابات بلدية مبكرة ستجرى في أكتوبر 2001 بدلًا من يناير 2002. تُظهر هذه الخطوة استعداد الحكومة لتنظيم الانتخابات، لكنها قد تعكس أيضًا الضغوط من الأحزاب السياسية لإجراء انتخابات مبكرة[144].

في عام 2001، شهدت الساحة السياسية في موريتانيا مجموعة من الأحداث الهامة التي تعكس التوتر بين الحكومة والمعارضة، بالإضافة إلى ظهور نشاط سياسي متزايد. في 8 أبريل، اعتُقل الشبيه ولد الشيخ ماء العينين، رئيس حزب الجبهة الشعبية، مما يُظهر تصاعد القمع تجاه المعارضة، ويعكس قلق النظام من الاحتجاجات السياسية المحتملة. وفي 9 أبريل، ظهرت عدة أحزاب سياسية جديدة، مما يشير إلى رغبة فئات جديدة في المشاركة السياسية رغم الضغوط السائدة[145].

144أحمد، سالم، مرجع سابق.

145أحمد، أمل، دوافع عسكرة الاستجابة الموريتانية لأزمات الحدود مع مالي، المستقبل للدراسات والأبحاث.

في 3 يوليو، تم إنشاء المجموعة الحضرية للعاصمة نواكشوط، حيث تم تقسيم المدينة إلى تسع بلديات، مما يعكس محاولة لتحسين الحكم المحلي وتعزيز المشاركة المجتمعية.

وفي 11 يوليو، تم تأسيس حزب تكتل القوى الديمقراطية من قبل مناصري المعارض أحمد ولد داداه، مما يمثل خطوة نحو توحيد جهود المعارضة واستمرار النشاط السياسي، عاد المختار ولد داداه إلى البلاد في 17 يوليو بعد 23 عامًا من المنفى، مما يعكس تغييرات سياسية محتملة وقد يسهم في إعادة بناء قوى المعارضة.

في 8 أغسطس، أُسس البعثيون حزب النهوض الوطني، لكنه لم يحصل على اعتماد رسمي، مما يُظهر استمرار الانقسام في الساحة السياسية وصعوبة الحصول على الشرعية[146].

في 21 أغسطس أعلن التحالف الشعبي التقدمي مقاطعته للانتخابات البلدية والتشريعية، مما يدل على عدم رضا الأحزاب المعارضة عن الأوضاع السياسية وقد يُضعف شرعية الانتخابات. تم تقديم 551 لائحة للانتخابات البلدية و165 لائحة للتشريعية، مما يُظهر تنوع التوجهات السياسية رغم الظروف الصعبة...

في 26 أكتوبر، رفض الرئيس معاوية تشكيل حكومة ائتلافية تضم أحزاب المعارضة، مما يعكس استمرار التوتر بين الحكومة والمعارضة. وفي 28 أكتوبر، فاز الحزب الجمهوري الحاكم في معظم البلديات، بينما حققت المعارضة نجاحًا في نواكشوط، مما يُظهر الاختلاف بين القوة السياسية في المناطق الحضرية والريفية...

---

146 *Mauritania Country Report 2024, https://bti-project.org/en/reports.*

فـــي 30 أكتـــوبر، اجتمعـــت أربعـــة أحـــزاب معارضـــة لتشـــكيل كتلـــة برلمانيـــة مشـــتركة، ممـــا يـــدل علـــى رغبتهـــا فـــي توحيـــد الجهـــود لمواجهـــة الحزب الحاكم.

عُـــين لوليـــد ولـــد وداد أمينًـــا عامًـــا للحـــزب الجمهـــوري الحـــاكم فـــي 31 أكتـــوبر، ممـــا يعكـــس محاولـــة الحـــزب للتجديـــد القيـــادي فـــي ظـــل التحـــديات المتزايـــدة. وفـــي 27 نـــوفمبر، عُـــين ديـــدي ولـــد بونعامـــه رئيسًـــا للمجلـــس الحضـــري فـــي نواكشـــوط، ممـــا يُظهـــر اســـتمرار الســـلطة فـــي السيطرة على الإدارة المحلية[147].

وجـــاء تأُســـيس حـــزب العدالـــة والديمقراطيـــة ذو التوجـــه القـــومي الزنجـــي، ليشـــكل محاولـــة لتلبيـــة احتياجـــات فئـــة معينـــة فـــي المجتمـــع، ويُعـــزز التنـــوع السياســـي ويُســـاهم فـــي تعبيـــر أفضـــل عـــن مصـــالح تلـــك الفئة.

فـــي عـــام **2002**، شـــهدت الســـاحة السياســـية فـــي موريتانيـــا عـــدة تطـــورات هامة[148]:

- **حل حـزب العمـل مـن أجـل التغييـر**: فـي 2 ينـاير، تـم حـل الحـزب بعـد اتهـام رئيسـه مسـعود ولـد بلخيـر بتصـريحات تعتبـر ذات طـابع عنصـري. يُظهـر هـذا الحـدث الضغوط المتزايدة على الأحزاب المعارضة وتقييد حرية التعبير.
- **تغييـر قيـادة حـزب تكتـل القـوى الديمقراطيـة**: فـي 18 ينـاير، تـم تعيـين أحمـد ولـد داداه رئيسًـا للحـزب بـدلاً مـن المحـامي محمـد محمـود ولـد أمـات، الـذي تـولى منصـب الأمـين العـام. يعكـس هـذا التغييـر جهـودًا لتعزيـز وحـدة المعارضـة وتفعيـل دورها.

---

147 IBID.

148 أنوار، بوخرص، الاستقرار الحرج في موريتانيا والتيّار الإسلامي الخفيّ، منشور على الرابط: https://carnegieendowment.org/.

- **انتخابات مجلس الشيوخ:** في 12 إبريل، جُدد ثلث أعضاء مجلس الشيوخ، حيث فاز الحزب الجمهوري الحاكم بـ 16 مقعدًا من أصل 18. يُظهر هذا النجاح استمرار هيمنة الحزب الحاكم على المؤسسات السياسية.

- **انتخاب رئيس لمجلس الشيوخ:** في 13 مايو، أعيد انتخاب دجيينغ بوبو فاربا رئيسًا لمجلس الشيوخ، مما يعكس استقرار القيادة داخل المجلس.

- **صراع في نقابة المحامين:** في يونيو، اندلع صراع بين جناح موالٍ للنظام وآخر شبه معارض داخل نقابة المحامين، مما أدى إلى تعيين المحامي ماء العينين ولد الخليفه على رأس المكتب التنفيذي في ظل احتجاجات الجناح المعارض.

- **دعوة للحوار الوطني:** دعا حزب اتحاد قوى التقدم في يوليو إلى حوار بين الحكومة والمعارضة، حيث التقى رئيسه محمد ولد مولود برئيس الجمهورية معاوية ولد سيد أحمد الطايع. قوبلت هذه المبادرة بتحفظ من بعض أحزاب المعارضة الأخرى.

- **انتخاب رئيس جديد للاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم:** تم تعيين السيدة النهاة بنت مكناس رئيسة للحزب لفترة ثانية مدتها أربع سنوات، مما يعكس الثقة في قيادتها.

- **مؤتمر حول الديمقراطية:** نظم تكتل القوى الديمقراطية مؤتمرًا في أكتوبر حول الديمقراطية في موريتانيا، والذي اعتُبر ردًا ضمنيًا على مساعي حزب اتحاد قوى التقدم للحوار.

- **إعلان احتياطات النفط والغاز:** في 28 نوفمبر، أعلن الرئيس معاوية ولد الطايع عن وجود احتياطات هامة من النفط والغاز في موريتانيا، مما قد يُعزز الوضع الاقتصادي للبلاد.

في عام **2003**، استمرت الأحداث السياسية الحادة[149]:

- **أزمة داخل مجلس المجموعة الحضرية لنواكشوط:** في فبراير، نشبت أزمة حادة بين مستشاري المعارضة ومستشاري الحكومة، مما يُظهر الانقسامات السياسية المتزايدة.

- **انضمام كوادر حزب العمل لحزب جديد:** في مارس، انضم كوادر حزب العمل من أجل التغيير برئاسة مسعود ولد بلخير إلى حزب التحالف الشعبي التقدمي، مما يعكس تغييرات في التحالفات السياسية، حيث يضم المنضمين الجدد قوميين زنوج وأعضاء سابقين في حركة الحر.

- **اعتقالات في صفوف حزب النهوض الوطني:** في 30 أبريل، اعتُقل 11 عضوًا من قادة الحزب البعثي، من بينهم الأمين العام محمد عبد الله ولد أيَّه، مما يُظهر استمرار القمع تجاه الأحزاب غير الموالية.

- **موجة اعتقالات في صفوف الإسلاميين:** في 4 مايو، جرت اعتقالات واسعة شملت شخصيات بارزة، مثل الفقيه محمد الحسن ولد الددو، مما يعكس استمرارية القمع تجاه الحركات الإسلامية.

- **محاولة انقلابية فاشلة:** في 8 و9 يونيو، وقعت محاولة انقلابية دموية ضد النظام، أدت إلى مقتل قائد أركان الجيش العقيد محمد الأمين ولد انجيان. قاد المحاولة الانقلابية الرائد صالح ولد حننا، مما يدل على وجود استياء عميق داخل المؤسسة العسكرية.

- **تغيير في القيادة الحزبية:** عُين بلاها ولد مكيه أمينًا عامًا للحزب الجمهوري الحاكم في يوليو، مما يعكس جهود الحزب للتجديد في ظل الضغوط السياسية.

149أحمد، سالم، مرجع سابق.

- **الإفراج عن الشبيه ولد الشيخ ماء العينين:** في 24 أغسطس، تم الإفراج عن رئيس حزب الجبهة الشعبية بعد اعتقال دام سنتين وأربعة أشهر، مما يعكس بعض الانفراج في الأوضاع السياسية.
- **إطلاق سراح الإسلاميين المعتقلين:** أُفرج عن الإسلاميين المعتقلين بشكل مؤقت في 25 أغسطس، مما يُظهر تغيرًا في سياسة القمع.
- **وفاة المختار ولد داداه:** توفي الرئيس الأسبق في 14 أكتوبر، مما قد يؤثر على معادلة القوى في البلاد.
- **الانتخابات الرئاسية:** خلال أكتوبر، تقدم ستة مرشحين للانتخابات الرئاسية المقررة في 7 نوفمبر، مما يعكس تنوع الخيارات السياسية، لكن يبقى التحدي أمام المعارضة في مواجهة النظام القائم.

المطلب الثاني: خصائص الخطاب السياسي الموريتاني

الخطاب السياسي في موريتانيا يعكس تفاعلًا معقدًا بين الثقافة، والدين، والتاريخ الاجتماعي، مما يجعله أداة قوية للتواصل مع المواطنين. يتميز هذا الخطاب بتنوعه، إذ يجمع بين القيم التقليدية والمتغيرات الحديثة، مما يؤثر بشكل مباشر على الحياة السياسية في البلاد. وفيما يلي خصائص الخطاب السياسي الموريتاني[150]:

1- التنوع الثقافي واللغوي

يمثل التنوع الثقافي واللغوي في موريتانيا تحديًا وفرصة في آن واحد. فالدولة تضم مجموعة متنوعة من الأعراق مثل العرب، والأفارقة الزنوج، مما يجعل الخطاب السياسي ملزمًا بالتكيف مع هذه التعددية. هذا التنوع يخلق مساحة واسعة للحوار، ولكنه قد يؤدي أيضًا إلى تحديات في فهم الرسائل السياسية، مما يستدعي استخدام لغة شاملة ومقاربة تتسم بالحساسية الثقافية، كما أنّ هذا التنوع يجعل بعض القضايا أكثر أهمية من غيرها، مثل حقوق الأقليات وإدماجها في العملية السياسية. حيث تبرز الحاجة إلى خطاب سياسي يضمن تمثيل الجميع، مما يعكس التزام الحكومة بتعزيز الديمقراطية والمساواة.

2- الإسلام كمرجعية

الإسلام لا يقتصر في موريتانيا على كونه مرجعية دينية، بل يمتد ليكون عنصرًا مؤثرًا في تحديد الهوية الوطنية. يُستخدم الإسلام في الخطاب السياسي للتأكيد على القيم الأخلاقية، مما يساعد على خلق مناخ من الثقة بين المواطنين وقادتهم. هذا الاستخدام يعزز من موقف الحكومة في قضايا حساسة، مثل مكافحة الفساد أو تحسين الخدمات العامة، عبر إظهار أن هذه

150عماد، عبد الطيف، *تحليل الخطاب السياسي*، دار المكتبة الوطنية، ط1، 2020.

القضـايا تتماشـى مـع المبـادئ الإسـلامية، عـلاوة علـى ذلـك يضـطلع الإسـلام بـدور مهـم فـي تعزيـز التعـاون بـين مختلـف الفصـائل السياسـية، حيـث يـتم توظيـف القـيم الإسـلامية المشـتركة للبحـث عـن حلـول جماعيـة لقضـايا الـوطن. ممـا يعـزز مـن روح التضامن والتعاون في الأوقات الصعبة[151].

3- أسلوب الشعبوية

يعتمـد القـادة السياسـيون فـي موريتانيـا علـى أسـلوب الشـعبوية لجـذب النـاخبين... مـن خـلال خطـاب مباشـر يعكـس قضـاياهم اليوميـة، لخلـق رابطـة قويـة مع الجمهور.

ويُسـتخدم هـذا الأسـلوب خاصـة خـلال الحمـلات الانتخابيـة، حيـث يـتم التركيـز علـى تـوفير وعـود ملموسـة تتعلـق بتحسـين مسـتوى المعيشـة، إضـافةً إلـى ذلـك يسـعى السياسـيون إلـى تـرويج أنفسـهم كخيـار قريـب مـن النـاس، ممـا يـؤدي إلـى تعزيز مشاعر الانتماء والولاء.

هـذا النـوع مـن الخطـاب يعكـس قـدرة القـادة علـى فهـم الواقـع الاجتمـاعي ويجعلهم أكثر قدرة على التأثير في توجيه الرأي العام[152].

4- النقد والشفافية

يمثـل النقـد جـزءً لا يتجـزأ مـن الخطـاب السياسـي فـي موريتانيـا. ويُمثـل التعبيـر عـن الانتقـادات والملاحظـات علـى الأداء الحكـومي خطـوة ضـرورية لتعزيـز الشـفافية والمسـاءلة. هـذا النقـد يـأتي مـن مختلـف القطاعـات، بمـا فـي ذلـك المجتمـع المـدني، والنشـطاء، والصـحفيون... ممـا يُسـهم فـي تشـكيل ضـغط إيجـابي علـى السـلطات، كمـا أن انتشـار وسـائل الإعـلام ووسـائل التواصـل الاجتمـاعي أتـاح للنـاس مسـاحة أكبـر للتعبيـر عـن آرائهـم وانتقـاداتهم، ممـا يعـزز مـن ديناميـة

151*علي، الصلابي، العامل الديني والثقافي في تكوين الهوية الإسلامية، شبكة الجزيرة الاعلامية، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/، *2022.*

152*عماد، عبد اللطيف، مرجع سابق.*

الخطـاب السياسـي. هـذا الانفتـاح علـى النقـد يُعتبـر علامـة علـى نضـوج النظـام السياسي، مما يُمكّن المواطنين من المشاركة الفعالة في الحياة السياسية[153].

5- دعوات الوحدة الوطنية

تتزايـد دعـوات الوحـدة الوطنيـة فـي الخطـاب السياسـي فـي سـياق التحـديات الداخليـة والخارجيـة. ويُـدرك القـادة أن التـوترات الاجتماعيـة يمكـن أن تُضـعف الجبهـة الداخليـة، لـذا يسـعون إلـى تعزيـز روح الوحـدة مـن خـلال خطابـاتهم. وتُسـتخدم هـذه الـدعوات بشـكل خـاص فـي أوقـات الأزمـات، مثـل الانتخابـات أو الصـراعات الاجتماعيـة، لتوحيـد الصـفوف وتعزيـز الاسـتقرار، وتسـعى هـذه الـدعوات إلـى بنـاء شـعور بالانتمـاء بـين مختلـف المكونـات الاجتماعيـة، ممـا يُعـزز الرغبـة فـي التعـاون والعمـل المشـترك. وبالتـالي فـإن الخطـاب الـذي يُركـز علـى الهويـة المشـتركة يسـاهم فـي تقويـة الـروابط بـين المواطنين، ويعكس جهود تعزيز السلم الاجتماعي[154].

6- التأثير الإعلامي

تُعتبـر وسـائل الإعـلام مـن العوامـل الرئيسـة فـي تشـكيل الخطـاب السياسـي. إذ تُسـهم وسـائل الإعـلام التقليديـة والرقميـة فـي نشـر المعلومـات والأفكـار، ممـا يخلـق حـوارًا عامًـا حـول القضـايا الوطنيـة. وتُسـتخدم المنصـات الإعلاميـة لتسـليط الضـوء علـى موضـوعات معينـة، ممـا يـؤثر علـى توجيـه الـرأي العام وإبراز القضايا الملحة.

مـن جهـة أخـرى يُظهـر التـأثير الإعلامـي الـدور الـذي تؤديـه وسـائل الإعـلام فـي تعزيـز الديمقراطيـة مـن خـلال دعـم الشـفافية والنقـاش العـام. لكـن ذلـك

---

153 مجد، خضر، مرجع سابق.
154 المرجع نفسه.

يتطلب مسؤولية وسائل الإعلام في تقديم معلومات دقيقة وغير منحازة، لضمان أن يكون الخطاب السياسي مُعبرًا عن مختلف الآراء والأصوات[155].

7- ارتباط الخطاب بالواقع الاجتماعي

يعكس الخطاب السياسي في موريتانيا واقع المواطنين وتحدياتهم اليومية مثل الفقر والبطالة، ويُعتبر هذا الارتباط ضروريًا لضمان مصداقية السياسيين أمام جماهيرهم، حيث يتضمن الخطاب إشارات واضحة إلى قضايا تتعلق بالتنمية المستدامة والخدمات الأساسية، مما يعكس اهتمام القادة بمشاكل المواطنين، كما أن القدرة على ربط الخطاب بالواقع الاجتماعي تُعزز من ثقة المواطنين في القادة السياسيين، تشجيعا على المشاركة الفعالة في العملية الديمقراطية. وعندما يشعر المواطنون أن قضاياهم تُعتبر في مركز الاهتمام، فإنهم يكونون أكثر استعدادًا لدعم البرامج والسياسات الحكومية[156].

---

155 *صبار، محمد، دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، منشور على الرابط: https://subulmagazine.com/، 2023.*

156 *شبكة الجزيرة الاعلامية، المعارضة الموريتانية تندد بارتفاع "منسوب الخطاب العنصري"، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/.*

المطلب الثالث: تأثير الخطاب السياسي الموريتاني

عرف الموريتانيون على مر العقود الماضية فن السياسة كوسيلة لحجز أماكنهم في مشهد الرأي وصناعة القرار. وقد اتخذت هذه الممارسة أشكالًا متعددة، حيث شهدت تفاوتًا في الفرص والإمكانيات بين القوى المختلفة. ولعب الإعلام دورًا محوريًا في تشكيل الخطابات السياسية، معتمدًا على استجابة الرأي العام وسرعة انتشار هذه الخطابات.

ومع تطور وسائل الاتصال وفنون صناعة المحتوى الإلكتروني، برزت أنماط جديدة من الفعل المشترك، مما أتاح للجميع، سواء كانوا سياسيين أو إعلاميين أو حتى غير متخصصين، المشاركة في التدوين، الذي أصبح فنًا جديدًا يُستخدم لنقل الأفكار والآراء بطرق مبتكرة ومتنوعة[157].

منذ نشأة الدولة الحديثة، أصبحت مركزيتها الأساس الذي تُدار من خلاله المصالح العامة، الأمر الذي جعل الأفراد يبحثون عن دعم الدولة للحصول على المساعدات اللازمة للبقاء، بعد أن فقدوا أسباب معيشتهم في الأرياف، ودعائم حكمهم التقليدي. مما أدى إلى نشوء وعي لدى المعنيين بالشأن العام بأهمية القرب من السلطة الحاكمة، وفهم طرق كسب ودّها وإظهار الولاء لها. وساهم هذا في تشكيل خطابات موالية تدعم سياسات الدولة، حيث حمل الوجهاء والمناصرون على عواتقهم نشر تلك السياسات ورؤيتها داخل الكانتونات القبلية التي كانت ترفض كل ما هو منظم. ومع مرور الوقت، أدرك الجميع حاجتهم إلى الكيان الذي يمتلك السلطة والمال، لكنهم أيضًا تعلموا أن هناك حدودًا ينبغي عدم تجاوزها، وظهرت عبارات تدل على ضرورة احترام القوانين والامتناع عن التصادم مع الدولة[158].

في ذلك السياق الأحادي - حيث لم يكن هناك ملجأ سوى للدولة - بدأ المتسيسون في صياغة خطاباتهم لتكون حادة وفعالة في التأثير، سواء على

157محمد، يحيى، *السياسة والإعلام والتدوين بموريتانيا، منشور على الرابط:* https://alakhbar.info، *2021*.
158*المرجع نفسه*.

مـن يتبعـونهم تقليـديًا أو علـى الدولـة نفسـها، وكـانوا يجربـون أنواعًـا مختلفـة مـن الخطابـات حسـب الحاجـة والظـروف، ممـا مكـن الـبعض مـن كسـب ودّ الدولـة وتجنّـب عواقبهـا، بينمـا فشـل آخـرون وبـرزت لـديهم عـداوة تجاههـا، ومـع مـرور الـزمن، وجـد هـؤلاء أنهـم خسـروا حقـوقهم، والتـي كـان بإمكـانهم الحصـول عليهـا بغض النظر عن موقفهم من الخطاب الرسمي أو توجهات السلطة [159].

مـع بدايـة تسـعينيات القـرن الماضـي أعلنـت موريتانيـا عـن تحـول جـذري فـي المشـهد السياسـي، حيـث تـم إرسـاء التعدديـة السياسـية وإصـدار قـانون الأحزاب وتنظيم الانتخابات...

فـي هـذا الإطـار لعـب السياسـيون دورًا جوهريـاً فـي منـع صـعود خطابـات جديـدة تتعـارض مـع الخطـاب السـائد، علـى الـرغم مـن الشـعارات الديمقراطيـة التـي رفعتهـا الدولـة، وأصـبح الخطـاب السياسـي موحـدًا، متمـثلًا فـي صـوت الحـزب الحـاكم، بينمـا وُصـفت جميـع الخطابـات الأخـرى بنعـوت سـلبية تُسـهم فـي تشـويه صـورتها وصـورة القـادة السياسـيين المعنيـين... ولقـد اعتمـدت هـذه الاسـتراتيجية علـى خلـق تصـورات سـلبية فـي الـوعي الجمعـي تجـاه قـادة الأحـزاب المعارضـة، ممـا يعكـس سياسـة مُمنهجـة تهـدف إلـى تعزيـز السـيطرة علـى الـرأي العـام. وبـالرغم مـن الطـابع الزائـف الـذي اتسـمت بـه هـذه اللعبـة السياسـية، حيـث ظلـت الدولـة تخفـي نواياهـا الحقيقيـة، فإنهـا اسـتمرت فـي تقـديم نفسـها كمنـارة للنزاهـة أمام الرأي العام والمجتمع الدولي[160].

فـي مرحلـة التعدديـة التـي نعيشـها، يـتم قبـول جميـع الآراء والمواقـف، بمـا فـي ذلـك حريـة الـرأي السياسـي وحريـة الإعـلام والحريـات الفرديـة، شـرط أن تحتـرم القـانون، وأن لا تتجـاوز حـدود الحريـة إلـى المـس بغيرهـا. يتجلـى ذلـك فـي ضـرورة الابتعـاد عـن بـث الفتنـة أو التعـدي علـى المقدسـات، كمـا يُعتبـر الفصـل

---

159 محمد، يحيى، مرجع سابق.

160 رئاسة الجمهورية – المركز الوطني للمعلومات، الانتخابات الموريتانية، منشور على الرابط: https://yemen--nic-info.translate.goog/ 2005.

بـين السـلطات مبـدأ أساسـيًا، حيـث يُعـزز اسـتقلال القضـاء كركيـزة مهمـة للنهـوض بالبلاد بعد القضاء على الفساد وكل ما يتصل به من ممارسات غير مقبولة[161].

وبـالعودة إلـى السـاحة السياسـية، يمكـن ملاحظـة أن انتشـار الـوعي قـد تحقـق عبـر عوامـل متعـددة، مـن خـلال تطـور الخطـاب السياسـي وتجربتـه لمختلف أشكال الممانعة والتحالف.

فـي عصـر الإعـلام، تنوعـت قنـوات الاتصـال التـي تنقـل الخطابـات إلـى شـتى الأرجـاء، ممـا أسـهم فـي تحويـل السياسـيين إلـى صـناع رأي فعليـين. فخطابـاتهم تجـد صـدى لـدى المتلقـين الـذين يتبنـون مواقـف مشـابهة، ممـا يسـمح لهـم بالتـأثير على شرائح من أنصار التكتلات السياسية الأخرى[162].

فقـد شـهدت السـاحة السياسـية خـلال هـذه االمرحلـة تحـولًا كبيـرًا، حيـث أصـبح السياسـيون يعتمـدون بشـكل متزايـد علـى وسـائل الإعـلام لتأكيـد وجـودهم ودعـم خطابـاتهم. إلا أن هـذه الجهـود غالبًـا مـا تـتم دون العـودة إلـى قواعـدهم الشـعبية، ممـا يشـير إلـى تراجـع فـي دورهـم كقـادة فعليـين فـي عمليـة التوعيـة والمسـاهمة في البناء الوطني[163].

بـدلاً مـن العمـل علـى بنـاء وعـي جمعـي والمشـاركة الفاعلـة فـي الإشـراف علـى تطبيـق مصـالح الشـعب، ينشـغل السياسـيون بـالتعليق علـى الأحـداث عبـر شاشـات الإعـلام، ممـا يجعلهـم يشـبهون الإعلاميـين أكثـر مـن كـونهم فـاعلين سياسـيين. فقـد أصـبحت السياسـة فـي بعـض الأحيـان تُوصـف بأنهـا مهنـة البيانـات، حيـث يركـز السياسـيون علـى إصـدار التصـريحات بـدلاً مـن المشـاركة الميدانيـة الفعلية[164].

161الأمم المتحدة، حرية الرأي والتعبير، منشور على الرابط:https://www.ohchr.org، 2024.
162سهير، أموري، الخطاب السياسي بين توعية الجماهير وتسلّط المخابرات، منشور على الرابط: https://www.syria.tv، 2023.
163محمد، يحيى، مرجع سابق.
164نور الدين، بكيس، مرجع سابق.

وهـذا يعكـس كيـف أنّ عمليـة الاتصـال أصـبحت مقتصـرة علـى نقـل المعلومـات، بينمـا يُفتـرض أن تشـمل أيضًـا تفسـير وتحليـل الأحـداث، وهـو الـدور الـذي كـان تقليـديًا موكـولًا للإعلاميـين. بهـذا يمكـن القـول إن الخطابـات السياسـية فـي موريتانيـا فقـدت جـزءً مـن قـدرتها علـى التـأثير المباشـر فـي الواقـع الاجتمـاعي والسياسي، مع تزايد الفجوة بين القادة ومؤيديهم[165].

تُظهـر علاقـة الإعـلام بالسياسـة فـي الـبلاد أنّ الإعلاميـين غالبًـا مـا يصـبحون شـركاء للسياسـيين، حيـث يتبنـون أجنـداتهم فـي بعـض الأحيـان، ويقومـون بـدور "الحـرب بالوكالـة" عـنهم، وهـو مـا يـؤدي إلـى توضـيح تصـرفات سياسـيين آخـرين، ممـا يسـاعد فـي تعزيـز مكانـة الإعلاميـين كشخصـيات مـؤثرة فـي السـاحة، ومـع ذلـك، لا يمكـن تجاهـل تـأثير التوجيهـات السياسـية أو الفكريـة أو الإثنيـة علـى المؤسسـات الإعلاميـة، حيـث تُفـرض عليهـا قيـود معينـة تحـد مـن اسـتقلاليتها. وفـي بعـض الحـالات، تتلقـى هـذه المؤسسـات دعمًـا أو توجيهًـا مـن تيـارات سياسـية، ممـا يجعلهـا محكومـة بمعـايير محـددة، خاصـة عنـدما يتعلـق الأمـر بتغطيـة قـوى سياسـية معينـة أو إعطائهـا الفـرص، ويسـعى الإعلاميـون أيضًـا إلـى تعزيـز نجـاح مؤسسـاتهم، ويعتبـرون ذلـك جـزءً مـن إنجـازاتهم الشخصـية، رغـم أن مـا يقومـون بـه يُعتبـر فـي جـوهره جـزءً مـن مهـامهم المهنيـة. وهـذا يعكـس الديناميكيـة المعقـدة بـين السياسـة والإعـلام فـي موريتانيـا، حيـث قـد تتـداخل المصـالح الفرديـة مـع المسـؤوليات العامـة، ممـا يضـع علامـات اسـتفهام حـول مـدى اسـتقلالية الخطـاب الإعلامـي وقدرتـه علـى التـأثير الفعّـال فـي الـرأي العام[166].

علـى الـرغم مـن تزايـد دور المـدونين فـي المشـهد الإعلامـي والسياسـي، إلا أنّ ضـعفهم البنيـوي فـي التصـرفات والأقـوال يـنعكس سـلبًا علـى خطـابهم. إذ أنّ أسـاليبهم (الفجـة) فـي توجيـه الاتهامـات دون أدلـة ومهاجمـة الشخصـيات

165 *نور الدين، بكيس، دور المجتمع الصحفي في مراحل الانتقال السياسي بالعالم العربي، مركز الجزيرة للدراسات، منشور على الرابط:* https://lubab.aljazeera.net، *2019.*
166 *أحمد، زايد، مقدمة في علم الاجتماع السياسي، مصر،مكتبة الأنجلو المصرية،2001،ص 77.*

العامة تُسهم في تدهور مستوى الخطاب السياسي والإعلامي، مما يقلل من مصداقية الجميع. ويعتبر المدونون جزءً من الحقل الإعلامي، وبتبنيهم هذه الأساليب يتسببون في خلق بيئة سلبية تُفقد الجمهور الثقة في جميع الأطراف. هذا التوجه الذي يلقى أحيانًا استجابة من الجمهور الذي لم يتعود بعدُ على النموذج الصحيح من الخطاب السياسي، يساهم في تشويه سمعة الفاعلين في هذا المجال؛ وبالتالي فإن تأثير الخطاب السياسي الموريتاني يتجلى في كيفية تفاعل المدونين مع الجمهور ومع بعضهم البعض، مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية تعود على الجميع[167].

تعزيز الوعي الوطني

يسعى الكثير من السياسيين والإعلاميين والمثقفين الوطنيين إلى تقديم أفكار تساهم في بناء الهوية الوطنية، وتعزيز الوحدة بين مختلف فئات المجتمع. لكن مع الأسف، تؤدي المصالح الضيقة والبحث عن الفوائد الفورية إلى إضعاف هذا الجهد؛ فعندما يكون الخطاب السياسي موجهًا نحو تحقيق مكاسب شخصية أو حزبية، فإنه يسيء إلى القيم الوطنية ويزرع الفتنة بين أبناء الوطن. لذا، من الضروري أن يتمحور الخطاب حول القضايا التي تهم الجميع، مثل التعليم والصحة والتنمية الاقتصادية، مما يعزز من الوعي الوطني ويشجع على الانتماء الحقيقي.

علاوة على ذلك، يتطلب تعزيز الوعي الوطني خلق مساحات للحوار البناء والتواصل الفعال بين مختلف الأطراف، إذ يجب أن يتم تشجيع النقاشات حول القضايا المشتركة وتوحيد الجهود في مواجهة التحديات، واستخدام الخطاب

167عبدالله، عمر. "الخطاب السياسي والإعلامي وتأثيره على الرأي العام في الوطن العربي: دراسة تحليلية." مجلة العلوم السياسية والاقتصادية، المجلد 15، العدد 2، 2021، الصفحات 45-67.

الإيجابي الذي يركز على الإنجازات والفرص المتاحة، ويعزز من الروح الوطنية، ويحفز المواطنين على المشاركة الفعالة في مسيرة البناء[168].

الحاجة إلى الهدوء السياسي والإعلامي

إن الوضع السياسي الحالي في موريتانيا، والذي يتسم بنوع من الهدوء، يمثل فرصة فريدة يجب استثمارها. فمع تراجع التوترات السياسية، يمكن للخطاب السياسي والإعلامي أن يتجه نحو تقديم حلول عملية للقضايا الملحة، مثل البطالة والفقر. ويجب أن تتجه الأنظار إلى كيفية الاستفادة من هذه الفترة لبناء جسور الحوار بين الأحزاب، وتقليل حدة الانقسامات الناتجة عن التعاطف القبلي أو الجهوي، كما أنه من المهم أن يكون هناك اتفاق بين السياسيين والإعلاميين على أهمية التركيز على المصلحة العامة. فبدلاً من الانشغال بالنزاعات السياسية، يمكن أن يشكل الخطاب أداة لتحقيق التنمية المستدامة.

ومن خلال تعزيز القيم المشتركة والتأكيد على الانتماء للوطن، يمكن أن يسهم الخطاب في خلق بيئة سياسية واجتماعية أكثر استقرارًا[169].

مواجهة الفساد وأجندات الخارج

تشير الممارسات الحالية إلى أن هناك تأثيرات سلبية لبعض الأجندات الخارجية والداخلية التي تسعى إلى تقويض المصداقية.

تواجه الحكومة تحديات كبيرة في مكافحة الفساد، ويجب أن يكون الخطاب السياسي أداة لمحاربة هذا الفساد. ويتطلب ذلك من السياسيين والإعلاميين

168الحسن، سعيد، العنوان: "الخطاب السياسي ودوره في تعزيز الهوية الوطنية: دراسة حالة الدول العربية، الناشر: المركز العربي للدراسات السياسية، 2020. الصفحات: 150-175.

169محمد، ابرهيمات، الدولة المدنية في موريتانيا... جذور الأزمة في أصل القطيعة بين المجتمع والدولة، منشور على الرابط: https://caus.org.lb/، 2019.

تبني مواقف وطنية واضحة، تعزز من الشفافية وتكشف عن الحقائق، بدلاً من الانجرار وراء الإغراءات، وعلى جميع الأطراف المعنية أن تعمل على تعزيز الروح الوطنية، من خلال التركيز على المصالح العليا للبلاد، ويتعين على الخطاب أن يشمل دعوات للتضامن والابتعاد عن الأجندات الذاتية. فبتبني خطاب صادق، مبني على الحقائق، يمكن مواجهة الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية، مما يساعد في بناء دولة قائمة على القوانين والمبادئ[170].

دور الأحزاب السياسية

أعلن حزب "الإنصاف" الحاكم مؤخرًا عن تشكيل لجنة لمراجعة خطابه السياسي ليتماشى مع المرحلة الجديدة. وهذا يدل على وعي الأحزاب السياسية بأهمية التكيف مع الظروف الحالية، وتعديل استراتيجياتها لتلبية احتياجات المواطنين.

يجب أن يعكس الخطاب الجديد التزامات الحزب بمبادئ الشفافية والعدالة، مما يعزز من مصداقيته في أعين الشعب، خصوصا أن هذا التوجه يتزامن مع التحضيرات للانتخابات القادمة، مما يزيد من أهمية تطوير الخطاب السياسي. والأحزاب السياسية يجب أن تدرك أن القدرة على كسب تأييد الناخبين تتطلب الاستماع إلى همومهم وتقديم حلول عملية. ومن خلال تحسين الخطاب السياسي وتقديم برامج واقعية، يمكن للأحزاب تعزز مكانتها وتحقق نتائج إيجابية في الانتخابات[171].

أهمية الحقائق والوثائق

يمثل استخدام الحقائق والوثائق الأصلية أحد أهم عناصر الخطاب السياسي الفعّال. فعندما يعتمد السياسيون والإعلاميون على الحقائق بدلًا من الشائعات، يمكن أن يتحول الحوار من مجرد نقاشات عابرة إلى نقاشات مبنية

170محمد، العيسوي، (2016). مكافحة الفساد: الأبعاد السياسية والاقتصادية. القاهرة: مركز دراسات الشرق الأوسط.
171محمد، الشيخ، الأحزاب السياسية والتحول الديمقراطي في موريتانيا ضعف في البنية وكثرة الانشقاقات، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، م8، ع5، 399-416.

على دلائل قوية. فعلى سبيل المثال؛ عندما تم تداول مسودة الاتفاقية بين موريتانيا والاتحاد الأوروبي، أدى ذلك إلى تغيير نوعية النقاشات حولها من مجرد تكهنات إلى حقائق يمكن مناقشتها.

هذا التحول في النقاش يعكس أهمية الشفافية والمصداقية في الخطاب السياسي. فعندما تتوفر المعلومات الدقيقة، يتمكن المواطنون من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن قضايا تمس حياتهم اليومية. لذلك، يجب على جميع الأطراف تقديم معلومات دقيقة وواضحة لتعزيز الثقة بين الحكومة والشعب[172].

تأثير الرأي العام

يتزايد اهتمام الرأي العام بالقضايا السياسية، مما يستوجب من الحكومة تقديم معلومات دقيقة وشفافة. وحملات الإعلام التي تنظمها الحكومة تهدف إلى طمأنة المواطنين وتأكيد التزامها بمصالحهم.

إن التواصل الجيد مع الرأي العام يمكن أن يعزز من الثقة بين الحكومة والشعب، مما يساهم في استقرار البلاد، في الوقت نفسه يجب على الحكومة الاستجابة للمطالب والانتقادات من قبل المواطنين، كما أن الاهتمام بقضاياهم والعمل على تلبيتها يعتبر جانبا من المسئولية السياسية. ومن خلال التفاعل الإيجابي مع الرأي العام، يمكن للحكومة أن تكسب دعم المواطنين، وتحقق نتائج إيجابية في الانتخابات[173].

ضرورة تغيير استراتيجيات المعارضة

تواجه المعارضة في موريتانيا تحديات كبيرة تستدعي إعادة النظر في أساليبها. فالاستخدام المستمر لأساليب انتقادية قاسية لم يحقق النتائج المرجوة، بل ربما ساهم في اتساع الفجوة بينها وبين المواطنين، ومن المهم أن

172 *Oscar, Barrera ,uriev, Zhuravskaya, Facts, alternative facts, and fact checking in times of post-truth politics, Journal of Public Economics, Volume 182, February 2020, 104123.*

173 *Phillips, Davison, Public opinion and government,* https://www.britannica.com/.2019.

تتبنى المعارضة خطابًا أكثر (تهذيبًا) وتفهمًا، مما يساعد في بناء جسور الثقة مع الجمهور، واعتماد استراتيجية جديدة تتضمن الحوار والتفاعل الإيجابي مع الحكومة يمكن أن تعزز من موقف المعارضة. فمن خلال تقديم اقتراحات بناءة، ومشاركة فعالة في النقاشات، يمكن للمعارضة أن تكسب دعمًا أكبر من المواطنين. بالتالي يجب أن تكون الخطوات القادمة موجهة نحو تحقيق تغييرات ملموسة تدعم قضايا المواطنين وتعزز من بناء دولة مؤسسات قوية[174].

اعتماد المعلومات الصادقة بدلا من المغالطات والإشاعات ذات المصادر المشبوهة:

قد يكون الخطاب السياسي موجها بالدرجة الأساس لقاعدة من مناصري المتكلم، لكنه يظل عديم الجدوى إذا لم ينجح في كسب مناصرين جدد، ممن لا يمكن لأحزاب الأقلية تحقيق أي نمو بدونهم.

وإذا كانت الحكومة سيئة بالدرجة التي تزعمها المعارضة، فيجب أن يكون من السهل إثبات ذلك (أو جله) بالوثائق والبينات الواضحة بصورة شفافة ومباشرة تتضمن أسماء مرتكبي هذه الجرائم أو حالات الفساد، وتفاصيل جرائمهم بالمكان والزمان والمحتوى. أما إذا كان الأمر لا يتعدى اتهامات ليست مدعومة بأي بينة يمكن للمواطن فحصها والتأكد من مصدرها ومصداقيتها، فإن ذلك لن يفلح في كسب دعم مناصرين جدد.

إضافة إلى أن الحكومة هي أول من يعترف بوجود الفساد واستغلال السلطة ونهب الأموال العامة وتزعم (الحكومة) أنها تعمل جادة لمحاربة هذه الظواهر والجرائم. فتفشي الفساد حقيقة يتفق عليها جميع الموريتانيين وليس من جديد في ذلك[175].

---

174 *United, Nations, Mauritania His Excellency Mohamed Ould Cheikh El Ghazouani President, https://gadebate.un.org/, 2024.*

175 *أحمد، محمد، الخطاب السياسي الفعال: ما الذي يمكن أن تستفيده المعارضة من تفاعلات حوار الهجرة؟، منشور على الرابط:* https://regbetlemrah.com/، *2024.*

تغيير الواجهات والقيادات السياسية

تتغير أولويات واهتمامات المجتمع وآماله وتطلعاته عبر الأجيال والزمان، الأمر الذي يستدعي تغيير الأوجه والواجهات القيادية، خصوصا ممن يزعمون أنهم يحاربون الدكتاتورية. فليس هناك ما يثير الشبهات في ممارسة الدكتاتورية أكثر من التشبث بزمام السلطة (أو قيادة تنظيم) عبر عقود متتالية .

وجود نفس الأوجه والواجهات والقيادات بصورة دائمة عبر فترات زمنية طويلة يوحي بأنها ملكيات فردية أو شركات مساهمات استثمارية خاصة، ينفرد فيها القائد/المالك/المساهمون بكامل حقوق التصرف فيها كما يحلو لهم. فالأحزاب السياسية ينبغي أن تكون أنظمة حيوية وديناميكية تقوم على أسس فكرية وأيديولوجية وليست مؤسسات ذات ملكية خاصة لفرد أو مجموعة شركاء[176].

وخلاصة القول، إن المجتمع الموريتاني شهد تحولات اجتماعية واقتصادية ملحوظة في العقود الأخيرة، يجب على جميع الفاعلين السياسيين فهمها ومسايرتها والتفاعل معها، بما يخدم المصلحة العامة. فالممارسة السياسية مبنية على الحوار والمنافسة الجادة بين الأفكار ومستوى الكفاءة (نظريا على الأقل). لكنها (الممارسة السياسية) في نفس الوقت تتطلب التأقلم مع تغيرات المناخ الاجتماعي والاقتصادي، وفهمٍ عميق لدينامية الرأي العام وميكانيزمات استقطاب دعم الجمهور.

ورغم أنه لا توجد وصفة سحرية لتحقيق النجاح في هذا الميدان، يبقى الفشل المتكرر مؤشرا واضحا على حاجة ملحة لتغيير الطريقة أو المظهر (القيادة)، أو دليلا على رفض لأطروحة مقدمة من طرف الجمهور.

176المرجع نفسه.

ويمكـن أن نخلـص إلــى القـول إنّ الخطــاب السياســي فــي موريتانيـا يحمـل تــأثيرات عميقــة تتطلــب مــن الجميـع تـوخي الحـذر والحـرص علــى تقـديم خطــاب يعــزز مــن المصـلحة العامــة. فبالعمــل الجمــاعي نحــو تحقيــق التنميــة والعدالــة الاجتماعيــة، يمكــن للخطـاب السياســي أن يصــبح أداة فعالــة فــي بنـاء مســتقبل مشرق للبلاد.

الفصل الثاني

موريتانيا القضية الفلسطينية

الفصل الثاني: موريتانيا والقضية الفلسطينية

المبحث الأول: القضية الفلسطينية

في هذه المبحث سيتم مناقشة الاحتلال والتوطين في فلسطين، بالإضافة إلى الحديث عن المقاومة الفلسطينية، ووصولاً إلى الحديث عن القرارات الدولية إزاء القضية الفلسطينية بالتفصيل من خلال المباحث والمطالب التالية:

المطلب الأول: الاحتلال والتوطين في فلسطين

القضية الفلسطينية هي إحدى القضايا الدولية الشائكة التي امتدت لعقود طويلة، وتعد قضية تاريخية مصيرية، تتعلق بحقوق الفلسطينيين، وحقهم في استعادة دولتهم على أرض فلسطين المحتلة.

هذه القضية ترتبط بسلسلة من الأحداث والتحولات شهدها الوطن العربي على مر السنين، لتصبح محورًا لصراع دموي مستمر أثّر بشكل كبير في حياة ملايين الناس.

وفي هذا المبحث، سنستعرض أهم المحطات والأحداث التي شكلت تاريخ القضية الفلسطينية، فضلا عن التحديات الرئيسة التي تواجه الحلول الممكنة لهذا الصراع المعقد. وسيتم تناول الموضوع من منظور موضوعي واقعي، بهدف تقديم فهم أعمق للمشكلة وتوضيح تأثيراتها على مستوى المنطقة والعالم[177].

سبب القضية الفلسطينية

يتعلق هذا النزاع بشكل أساسي بصعود الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، إلى جانب الاستيطان في هذه المنطقة، والدور الذي لعبته القوى المؤثرة دوليا في تلك الأحداث. وينحصر

177جمال ، غزال ، *الموقف الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية: الحرب على غزة أنموذجا ، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، (2024).*

جوهر قضية فلسطين في عدة محاور رئيسة، أبرزها الاحتلال، وقضية اللاجئين الفلسطينيين، وعدم شرعية (دولة إسرائيل)، بالإضافة إلى واقع الاحتلال المستمر، وهو ما تبلور عبر مراحل تاريخية متعددة.[178].

جذور القضية الفلسطينية

جذور القضية الفلسطينية تعود إلى عديد من العوامل التاريخية والسياسية ومن أبرزها[179]:

نشأة الصهيونية وأجهزتها

في ثمانينيات القرن التاسع عشر، بدأ اليهود الغربيون بتبني أفكار جديدة للاستعمار في فلسطين، حيث اعتمدوا على فرض السيطرة المسلحة بدلاً من الجهود السلمية أو المدنية. وكانت الحركة الصهيونية العالمية من أبرز الداعمين لهذه الأفكار، حيث أعلنت: "سيكون اليوم الذي تُبنى فيه كتيبة يهودية واحدة هو اليوم الذي ستقوم فيه دولتنا.[180]"

في المقابل، رحبت الدول الغربية بالمشروع الصهيوني في فلسطين، وقدمت له دعماً مالياً وعسكرياً ولوجستياً. وقد أدركت هذه الدول أن إقامة دولة يهودية في فلسطين سيكون في مصلحتها الإستراتيجية بالمنطقة، لذا ساندت الحركة الصهيونية في تحقيق أهدافها، وكان من

178 *القضية الفلسطينية: حكاية الصمود والبحث عن الحقوق، منشورة عبر منصة TRT عربي، https://www.trtarabi.com، تمت الزيارة، 3-11-2024.*

179 *الأمم المتحدة، القضية الفلسطينية، منشور على الرابط:* https://www.google.com/search?q، *(2014).*

180 *الجزيرة . نت، الصهيونية.. رحلة إقامة دولة يهودية، شبكة الجزيرة الاعلامية، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/encyclopedia، *(2016).*

بين أبرز هذه الدول بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا[181].

مرحلة الانتداب البريطاني

في عام 1917، احتلت بريطانيا فلسطين وشرق الأردن، بعدما تلاقت مصالحها الاستعمارية مع الحركة الصهيونية، وأنهت باحتلالها أربعة قرون من الحكم العثماني، عقب معارك طاحنة بين الطرفين، ليبدأ بعدها تاريخ من الاضطهادات والقمع والتشريد بحق الفلسطينيين.

وبموجب معاهدة (سايكس- بيكو)، خضعت فلسطين والأردن للانتداب البريطاني. وفي نفس العام، بعث (آرثر جيمس بلفور)، وزير الخارجية البريطاني، رسالة إلى البارون (ليونيل وولتر دي روتشيلد)، أعلن فيها تعهد الحكومة البريطانية بدعم إقامة وطن قومي لليهودي في فلسطين. ومع ذلك، تضمنت الرسالة أيضاً تأكيداً بأن هذا الدعم لن يؤثر سلباً على الحقوق المدنية والدينية للسكان غير اليهود في فلسطين. وقد أصبح هذا التعهد فيما بعد معروفاً بـ"وعد بلفور"، الذي يعد من الأحداث الرئيسية في تاريخ الصراع العربي الصهيوني[182].

النكبة الفلسطينية ومأساة اللاجئين

خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين وما بعدها، نفذت الحركة الصهيونية مجموعة من السياسات والإجراءات المدروسة التي كانت تهدف إلى تهجير الفلسطينيين، وتنفيذ عمليات تصفية

181 *تادرس، صامويل، الحركة الصهيونية في ذكرى تأسيسها، منشور على الرابط:* https://www.alhurra.com/different-angle، *(2017).*

182 *المرجع نفسه.*

عرقية في المنطقة. شملت هذه السياسات هجمات إرهابية على القرى والمدن الفلسطينية، نفذتها منظمات صهيونية مثل "الهاجاناه"، "الإرجون" و"شتيرن". وقد ناقش عدد من المؤرخين البارزين مثل (إيلان بابيه)، و(بيني موريس)، ووليد خالدي هذه الاستراتيجيات في أعمالهم، موضحين كيفية تنظيم هذه الحملات وأهدافها طويلة المدى، فضلا عن تأثيرها العميق على المجتمع الفلسطيني وأرضه[183].

أسفرت تلك العمليات عن احتلال اليهود لحوالي 78% من مساحة فلسطين التاريخية، مما أدى إلى تهجير نحو 750 ألف إلى مليون فلسطيني قسرًا إلى دول مجاورة وأجزاء أخرى من فلسطين. هذا التهجير الجماعي شكل حجر الزاوية للقضية الفلسطينية الحديثة، حيث أصبح اللاجئون الفلسطينيون الذين فروا من المناطق التي احتلتها (إسرائيل) جزءً أساسيًا من هذا الصراع، وأحد أبرز عناصره الإنسانية والسياسية[184].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام 1945، زادت حدة الأزمة، مما دفع بريطانيا إلى إحالة قضية فلسطين إلى الأمم المتحدة. وفي 28 أبريل 1947، عقدت لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين جلستها الأولى، والتي ضمت 11 عضوًا. وفي 8 سبتمبر، قدمت اللجنة تقريرها الذي أيد فيه غالبية الأعضاء فكرة تقسيم فلسطين، في حين اقترح بعض الأعضاء بديلاً يتمثل في إقامة حل فيدرالي[185].

قوبل اقتراح التقسيم بالرفض من قبل الهيئة العربية العليا، في حين أيدته الوكالة اليهودية. كما أعلنت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي دعمهما لفكرة التقسيم. وفي 29 أكتوبر/تشرين الأول، أعلنت الحكومة البريطانية عن نيتها مغادرة فلسطين خلال

183 جرار، حسني، *نكبة فلسطين عام 1947_1948 مؤامرات وتضحيات، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط1، (2017).*
184 جرار، حسني، *2017.*
185 *شبكة الجزيرة الاعلامية، النكبة أو حرب 1948.. كيف مهدت المنظمات الصهيونية لقيام إسرائيل؟، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/5/14/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-1948.

ستة أشهر، في حال عدم التوصل إلى حل يرضي كلًا من العرب والصهاينة[186].

في الفترة التي تلت هذا القرار، ازدادت وتيرة العمليات العسكرية من جميع الأطراف المتورطة في الصراع، كان لدى الصهاينة خطط محكمة نفذوها بعناية إذ استغلوا الفرصة للسيطرة على المناطق التي انسحبت منها القوات البريطانية، وفي هذا السياق واجه العرب تحديات عسكرية بسبب تأخرهم في بناء قوات عربية نظامية قوية قادرة على الدفاع عن فلسطين[187].

تمكنت القوات الصهيونية من احتلال مساحات تفوق تلك التي كانت مخصصة لها وفقاً لقرار التقسيم، وخلال هذه الفترة اضطرت أعداد كبيرة من الفلسطينيين إلى مغادرة مدنهم وقراهم نتيجة للمعارك والمذابح اليهودية...

في 13 مايو/أيار أرسل (حاييم وايزمان) رسالة إلى الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) يطلب منه الوفاء بوعده بالاعتراف بـ(دولة إسرائيل) [188].

وفي 14 مايو/ أيار 1948م أُعلن قيام (دولة إسرائيل) في تل أبيب، وفي الساعة الرابعة بعد الظهر غادر المندوب السامي البريطاني مقره الرسمي في القدس متوجهاً إلى بريطانيا، وفي أول دقائق من يوم 15 مايو/أيار انتهى الانتداب البريطاني في فلسطين وأصبح إعلان قيام ما سمي (دولة إسرائيل) نافذ المفعول لدى الجهات التي اعترفت بها، حيث كانت الولايات المتحدة أول المعترفين

---

186 *بابه، إيلان. "التطهير العرقي في فلسطين". ترجمة أحمد خليفة. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2007.*
187 *بابه، إيلان، (2007). المرجع نفسه.*
188 *TRT عربي، 2024). مرجع سابق.*

بالكيان. ورغم ذلك استمرت النزاعات والصراعات بين (إسرائيل) والعرب[189].

ومع نهاية الحرب استولت (إسرائيل)، على مساحات تفوق تلك التي كانت مقررة لها وفقاً لقرار تقسيم فلسطين، واحتلت من فلسطين السهل الساحلي بالكامل باستثناء قطاع غزة الذي سيطر عليه المصريون، كما استولت على مناطق النقب، والجليل وشمال فلسطين، فيما أصبحت القدس الشرقية والضفة الغربية جزءً من المملكة الأردنية الهاشمية، وبدأت بذلك فصل جديد في تاريخ الصراع إذ تطورت جبهة الصراع مع الدول العربية[190].

توطين الفلسطينيين

عانى الفلسطينيون من المحاولات المستمرة للحكومة (الإسرائيلية) وحلفائها لنقلهم من مناطقهم إلى مناطق أخرى داخل فلسطين، أو إعادة توطين الفلسطينيين في دول أخرى، وعادة ما يتم ذلك بالقوة أو بالضغط الاجتماعي أو الاقتصادي...

تعرف إعادة التوطين وفقًا للمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR بتمكين اللاجئين من الانتقال إلى بلد آخر وافق على قبولهم بوضع قانوني يضمن الحماية الدولية والإقامة الدائمة في نهاية المطاف[191].

يواجه العديد من اللاجئين حول العالم صعوبة في البقاء في أوطانهم بسبب الحروب المستمرة والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتدهورة، ويأتي اللاجئون الفلسطينيون في مقدمة

189 *Office of the Historian, Foreign Service Institute United States Department of State, Creation of Israel, 1948,* https://history.state.gov/milestones/1945-1952/creation-israel.

190 *Cavendish, Richard, Foundation of the State of Israel, Published in History Today Volume 48 Issue 5 May 1998.*

191 *أيمن، شريف، المؤرخ عبد القادر ياسين: لهذا فشلت مشاريع توطين الفلسطينيين خارج أرضهم،* https://www.aljazeera.net/culturek، *(2024).*

هـؤلاء. ووفقًـا لخبـراء حقـوق الإنسـان، لا يوجـد برنـامج محـدد لإعـادة توطين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

تقـوم وكالـة الأمـم المتحـدة لإغاثـة وتشـغيل اللاجئـين الفلسـطينيين (الأونـروا) بتقـديم خـدمات اجتماعيـة وتعليميـة ورعايـة صـحية ومسـاعدات طارئـة للاجئـين الفلسـطينيين فـي المخيمـات التـي تقـع فـي الـدول المضـيفة، حيـث تضـم 58 مخيمًـا يعـيش فيهـا ثلـث اللاجئـين الفلسـطينيين فـي الأردن ولبنـان وسـوريا وقطـاع غـزة والضـفة الغربيـة والقـدس الشـرقية. أمـا الثلثـين المتبقيـين مـن اللاجئـين، فيعيشـون فـي المـدن والبلـدات فـي الـدول المضـيفة أو فـي الضـفة الغربيـة وقطـاع غـزة. وتقـدم الأونـروا خـدماتها لجميـع اللاجئـين الفلسـطينيين المسـجلين لـديها، سواء في المخيمات أو خارجها[192].

وفقًـا لوكالـة الأمـم المتحـدة لإغاثـة وتشـغيل اللاجئـين الفلسـطينيين، يُعـرف اللاجئـون الفلسـطينيون بـأنهم "الأشـخاص الـذين كـانوا يقيمـون فـي فلسـطين خـلال الفتـرة بـين 1 يونيـو 1946 و15 مـايو 1948، والـذين فقـدوا منـازلهم وسـبل عيشـهم نتيجـة لصـراع عـام 1948". ويقدر عددهم بحوالي 5.9 مليون لاجئ فلسطيني[193].

يُعـد تـوطين اللاجئـين الفلسـطينيين قضـية حساسـة ومعقـدة تثيـر جـدلاً واسـعًا، حيـث يـرفض الفلسـطينيون فكـرة تهجيـرهم مـن منـاطقهم والتخلـي عـن حقهـم فـي العـودة إلـى ديـارهم. وتعتبـر هـذه القضـية واحـدة مـن الركـائز الأساسـية فـي الصـراع (الإسـرائيلي) الفلسـطيني المسـتمر. وقـد تبنـت (إسـرائيل) فكـرة إعـادة تـوطين اللاجئـين الفلسـطينيين، سـواء مـن خـلال دمجهـم تحـت السـيادة (الإسـرائيلية) أو فـي دول عربيـة

192 *الجندي، ابراهيم، اللاجئون الفلسطينيون بين العودة والتوطين، دار الشروق للنشر، ط1، (2018).*
193 *الشوملي، بشارة، حق العودة في خطاب منظمة التحرير الفلسطينية في حُقبة أوسلو، جريدة الحق في خطاب منظمة التحرير في حقبة أسلو*

أخرى، على أمل أن يؤدي ذلك إلى تخلي الفلسطينيين عن طموحاتهم في العودة إلى أراضيهم[194].

في سبعينيات القرن الماضي، تم إنشاء صندوق ائتمان سري بهدف محاولة توطين الفلسطينيين من غزة في الضفة الغربية ومنطقة العريش. ومع ذلك، تجاهلت (إسرائيل) حقيقة أن سكان غزة الذين يعانون من وطأة الاحتلال بشكل أكبر من أي منطقة أخرى، قد ساعدتهم هذه الظروف على التمسك بأرضهم وحقوقهم بشكل أكبر، مما أسهم في تصعيد المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال[195].

روسيا والولايات المتحدة الأمريكية أبدتا معارضتهما لخطة إعادة توطين الفلسطينيين، محذرتين من أن ذلك قد يؤدي إلى زيادة التصعيد وزرع مزيد من التوترات في المنطقة. وأكد البلدان أن غزة جزء من الأراضي الفلسطينية وستظل كذلك، وأن أي محاولات لتغيير هذه الحقيقة ستساهم في تأجيج الأوضاع وتفاقم الأزمة الحالية[196].

توطين الفلسطينيين في سيناء

تعود فكرة توطين الفلسطينيين في سيناء إلى عدة عقود، حيث كانت تقترح نقل الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى شبه جزيرة سيناء في مصر. وطرحت هذه الفكرة في إطار محاولة حل الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي)، وتوفير وطن بديل للفلسطينيين خارج نطاق سيطرة (إسرائيل). وقد عادت هذه الفكرة إلى الواجهة مجددًا بعد عملية "طوفان الأقصى" في السابع من تشرين الأول عام 2023.

194 *ناصر، نعيم، اللاجئون الفلسطينيون بين "حق العودة" ومشاريع التوطين، مركز الأبحاث الفلسطيني، (2018).*
195 *ناصر، نعيم، مرجع سابق.*
196 المرجع نفسه.

فيما يلي نعرض أهم المراحل التي تم طرح هذه الفكرة خلالها[197]:

- عام 1949 عندما نزح حوالي 200 ألف فلسطيني إلى غزة عقب النكبة الفلسطينية، عندها قدمت الولايات المتحدة الأمريكية اقتراحًا للأمم المتحدة لإعادة توطين الفلسطينيين في صحراء سيناء.
- بدأت (الأونروا) حينها بالفعل بالبحث عن مخططات لاستصلاح الصحراء في سيناء وإشراك الفلسطينيين في هذه المخططات، بهدف مساعدتهم على الاندماج في (وطنهم الجديد).
- انتفض فلسطينيو غزة على الولايات المتحدة و(الأونروا) ومصر بما يعرف بانتفاضة آذار عام 1955 للتخلي عن خطط إعادة التوطين.
- بعد العمليات (الإسرائيلية) العسكرية العنيفة على قطاع غزة عقب عملية طوفان الأقصى في تشرين الأول عام 2023، أوصت وثيقة مسربة من (وزارة المخابرات الإسرائيلية) بإعادة توطين 2.3 مليون فلسطيني من غزة قسرًا في شبه جزيرة سيناء المصرية، وبناء منطقة أمنية على الحدود الكيان (الإسرائيلي) لمنع عودتهم.
- كذلك دعا كل من الوزيرين (الإسرائيليين) (بيزاليل سموترش) و(إيتامار بن غفير) لإعادة توطين الفلسطينيين خارج غزة.
- أثار الطرح الجديد استنكارًا فلسطينيًا وتوترًا مع مصر.

197 *بي بي سي العربية، صحف عربية: الخطوة الثالثة في "صفقة القرن" توطين اللاجئين في مصر والأردن، منشور على الرابط:* https://www.bbc.com/arabic/inthepress-45396053، *(2018).*

المطلب الثاني: المقاومة الفلسطينية

المقاومة الفلسطينية؛ مصطلح يشير إلى الأنشطة والسياسات والحركات التي تدعو أو تدعم مقاومة الاحتلال الصهيوني والاضطهاد الذي يتعرض له الفلسطينيون وأرضهم.

يشمل المصطلح مجموعة متنوعة من أشكال المقاومة، بدءً بالتحركات المدنية والشعبية وصولًا إلى المقاومة المسلحة، كما يُستخدم للإشارة إلى فترة طويلة تمتد من بداية الاحتلال البريطاني لفلسطين في عام 1918م وحتى الوقت الحاضر.

من أبرز محطات هذه المقاومة ثورة 1936م والإضراب العام الكبير الذي أعلن خلالها[198].

بعد عام 1948، ومع قمع المقاومة وتهجير السكان، بدأت تظهر فصائل فلسطينية ذات طابع سياسي، وبدأت تستخدم مصطلح "الكفاح المسلح" للإشارة إلى أشكال المقاومة المسلحة، وأصبح مصطلح "المقاومة الفلسطينية" يُستخدم على المستوى الدولي، وتم تبنيه في الخطاب الفلسطيني من قبل منظمة التحرير الفلسطينية. كما أصبح هذا المصطلح جزءً من هوية العديد من الفصائل الفلسطينية، حتى أنه دخل في تسمية بعض هذه الفصائل، مثل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تأسست في عام 1987[199].

الثورة الفلسطينية الكبرى

اندلعت انتفاضة وطنية في فلسطين تحت الانتداب البريطاني، اعتراضًا على إدارة بريطانيا لفلسطين، مطالبة بالاستقلال وإنهاء سياسة الهجرة اليهودية المفتوحة وشراء الأراضي، التي كانت تهدف إلى إقامة "وطن قومي يهودي". ومع مرور الوقت، تطور الوضع

198 *الأزعر، محمد، المقاومة الفلسطينية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (2014).*

199 *عامر، أبو عدنان، تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلحة بين عامي 1967- 1987، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) م 19، ع1، ص1213- 1253، (2011).*

الفلسطيني ليأخذ شكل الثورة الشاملة، حيث انتشرت العمليات الثورية المسلحة التي بدأت بشكل محدود ومتناثر لتشمل معظم أنحاء فلسطين.

وصل معدل العمليات إلى نحو خمسين عملية يوميًا، وزاد عدد الثوار ليصل إلى حوالي خمسة آلاف، غالبيتهم من الفلاحين الذين كانوا يعودون إلى قراهم بعد دعمهم للثوار الذين تفرغوا تمامًا لهذه العمليات[200].

وبعد جهود سرية قام بها الحاج محمد أمين الحسيني ورفاقه، حدث تطور نوعي في الثورة، وذلك بقدوم تعزيزات من الثوار العرب من العراق وسوريا وشرق الأردن بلغت حوالي 250 رجلاً، وكان على رأسها القائد العسكري المعروف فوزي القاوقجي الذي وصل في 22 آب وتولى بنفسه القيادة العامة للثورة، ونظم الشؤون الإدارية والمخابرات، وأقام محكمة للثورة، وأسس غرفة للعمليات العسكرية. من أبرز المتطوعين العرب الشيخ عز الدين القسام وسعيد العاص ومحمد الأشمر من سورية. وقد اعترفت القيادة العسكرية البريطانية في تلك الفترة بتحسن تكتيكات الثوار، مشيرةً إلى انهم أظهروا علامات على فعالية القيادة والتنظيم[201].

أدت وفاة الشيخ عز الدين القسام على يد الشرطة البريطانية إلى موجة غضب عارمة بين الجماهير الفلسطينية، حيث رافقت حشود ضخمة جثمانه حتى قبره في حيفا.

وبعد أشهر قليلة، في أبريل 1936، دعت اللجنة القومية العربية إلى إضراب عام استمر حتى أكتوبر من نفس العام، تزامنًا مع تصاعد أعمال المقاومة ضد الاستعمار.

University of Oxford, Online resources on 'the untold story of the Palestinian Revolution', 200 https://www.ox.ac.uk/news/2017-01-30-online-resources-%E2%80%98-untold-story-palestinian-revolution, (2017).

*University of Oxford, ibed.*201

وفي عام 1937، اقترحت الحكومة البريطانية تشكيل "لجنة بيل الملكية" بهدف تقسيم فلسطين إلى دولة يهودية في جزء من الأراضي التي كان العرب يشكلون فيها الأغلبية، ودولة عربية تضم الأردن. وقد قوبل هذا الاقتراح بالرفض التام من قبل العرب[202].

في أعقاب اقتراح لجنة (بيل) للتقسيم، اندلعت المقاومة المسلحة على نطاق واسع في فلسطين. وخلال الأشهر الثمانية عشرة التالية فقدت القوات البريطانية السيطرة على مدن مثل القدس ونابلس والخليل، بينما قامت القوات البريطانية، مدعومة بـ 6000 شرطي صهيوني، بقمع أعمال المجاهدين.

أوصى الضابط البريطاني (أورد تشارلز وينغيت) بدعم المناطق اليهودية لأسباب دينية. كما تم تنظيم فرق ليلية خاصة، تضم جنودًا بريطانيين ومتطوعين صهاينة مثل (إيغال آلون)، لتنفيذ غارات على القرى العربية في الجليل الأدنى ومرج بن عامر. أسفرت هذه العمليات عن استشهاد حوالي 5000 فلسطيني وإصابة 10000 آخرين، في حين تكبدت القوات البريطانية خسائر بلغت 262 جنديًا قتيلًا و550 جريحًا، إضافة إلى مقتل 300 صهيوني[203].

لم تحقق الثورة العربية في فلسطين مبتغاها خلال فترة الانتداب البريطاني، وكانت لها عواقب طويلة الأمد على مجريات الأحداث في حرب فلسطين عام 1948. فقد أدت إلى تقديم الدعم الحاسم من قبل الانتداب البريطاني للميليشيات الصهيونية مثل (الهاغانا) قبل قيام (دولة إسرائيل). كما أجبرت الثورة المفتي الأكبر

202 *شبكة الجزيرة الاعلامية، عز الدين القسام.. شيخ سوري قاد ثورة فلسطين، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2010/12/9/%، *(2023).*

203 *Charles , Anderson, The British Mandate and the crisis of Palestinian landlessness, 1929–1936, The British Mandate and the crisis of Palestinian landlessness, 1929–1936, (2017).*

للقدس، الزعيم العربي الفلسطيني البارز في تلك الفترة، على الخروج من المدينة[204].

المقاومة عبر الحدود

بدأت منظمة فتح الفلسطينية القومية تنظيم هجمات عبر الحدود ضد (إسرائيل) في يناير 1965، مما أثار ردود فعل انتقامية صهيونية تجاه الأردن ولبنان. وكانت حادثة السموع، التي أطلقتها (إسرائيل) في 13 نوفمبر 1966، واحدة من هذه الردود الانتقامية. جاء الهجوم (الإسرائيلي) على بلدة السموع في الضفة الغربية بعد مقتل ثلاثة جنود (إسرائيليين) إثر انفجار لغم أرضي زرعته فتح، وأسفر الهجوم عن خسائر كبيرة للأردن[205].

بعد أن فقد الأردن السيطرة على الضفة الغربية لصالح (إسرائيل) في عام 1967، نقل الفدائيون الفلسطينيون قواعدهم إلى الأردن، وصعدوا هجماتهم ضد (إسرائيل) والأراضي المحتلة. وتطور رد الفعل (الإسرائيلي) على معسكرات منظمة التحرير الفلسطينية في الكرامة، وهي بلدة أردنية على الحدود مع الضفة الغربية، إلى معركة واسعة النطاق. وفي عام 1968، أسفرت معركة الكرامة عن انتصار فلسطيني أردني مشترك، مما عزز الدعم العربي للمقاومة الفلسطينية في الأردن[206].

بحلول عام 1970، نمت قوة منظمة التحرير الفلسطينية في الأردن، وبدأت العلانية في مطالبها بالإطاحة بالملكية الهاشمية. ومع

---

204 *See citations in R.L. Taqqu, 'Arab Labor in Mandatory Palestine, 1920–1948' (Ph.D. dissertation, Columbia University, 1977), pp.58–9; Glazer, 'Propaganda', pp.32–3; G. Shafir, 'Capitalist Binationalism in Mandatory Palestine', International Journal of Middle East Studies Vol.43 (November 2011), p.613.*

205 *قنيان، محمد، الدور التاريخي للمقاومة الفلسطينيةفي توحيد الشعب الفلسطيني منذ عام 1917 حتى عام 2014، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، (2017).*

206 *مؤمن، بسيسو، المقاومة الشعبية الفلسطينية.. الاحتمالات والتحديات، تقرير استراتيجي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (2012).*

قمع التمرد الفلسطيني الذي أصبح يعرف بـ"أيلول الأسود"، اضطرت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وقواتها للانتقال من الأردن إلى سوريا، ثم إلى لبنان، حيث زادت من عمليات المقاومة العابرة للحدود.[207]

بعد سلسلة الاشتباكات التي وقعت في عامي 1968 و1969 بين الجيش اللبناني وميليشيات المقاومة الفلسطينية الناشئة، ومع مرور الوقت وتزايد ضعف الجيش اللبناني عسكريًا وسياسيًا؛ خضعت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين لسيطرة الفصائل الفلسطينية.

وفي عام 1969، أتاح اتفاق القاهرة للاجئين الفلسطينيين حق العمل وتشكيل لجان حكم ذاتي، بالإضافة إلى الانخراط في الكفاح المسلح. ومن خلال هذا الاتفاق، تولت حركة المقاومة الفلسطينية إدارة المخيمات بشكل يومي، مع توفير الأمن والخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية[208].

قامت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بتجنيد أعضاء جدد من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وذلك بالتوازي مع نقل مقراتها إلى بيروت. وأصبح جنوب لبنان يُعرف بـ"أرض فتح"، نظرًا لهيمنة حركة فتح بقيادة ياسر عرفات في المنطقة، حيث كان جيشها الخاص يعمل بحرية في لبنان. واستطاعت منظمة التحرير الفلسطينية أن تُقيم "دولة داخل الدولة" في لبنان، حيث كان يعيش أكثر من 300,000 لاجئ فلسطيني في البلاد بحلول عام 1975. بالإضافة إلى استخدام لبنان كقاعدة عمليات لشن هجمات ضد (إسرائيل) ومصالحها في جميع أنحاء العالم.

---

207 *أبو عبدو، البغل، منشورات الطليعة يوميات أيلول الأسود 1970، منشور على الرابط:* https://archive.org/details/1970_20221120، *(2022).*

208 *Jazeera Media Network, Deadly clashes between Palestinian groups in Lebanon camp for third day,* https://www.aljazeera.com/news/2023/7/31/deadly-clashes-between-palestinian-groups-in-lebanon-camp-continue, *(2023).*

بـــدأت منظمـــة التحريـــر الفلســـطينية وفصـــائل فلســـطينية مســـلحة أخـــرى فـــي تنفيـــذ سلســـلة مـــن عمليـــات خطـــف الطـــائرات، التـــي اســـتهدفت رحـــلات جويـــة (إســـرائيلية) ودوليـــة علـــى متنهـــا (إســـرائيليون) ويهـــود. كـــان التـــأثير الأعمـــق لهـــذه الأنشـــطة علـــى لبنـــان هـــو زعزعـــة اســـتقراره، ممـــا أســـهم فـــي تصـــاعد الصـــراع الطـــائفي، والـــذي تطـــور فـــي النهايـــة إلـــى حرب أهلية شاملة[209].

فـــي 11 مـــارس 1978، نفـــذ أحـــد عشـــر مســـلحًا مـــن منظمـــة التحريـــر الفلســـطينية عمليـــة إنـــزال بحـــري فـــي مدينـــة حيفـــا، حيـــث اختطفـــوا حافلـــة كانـــت تحمـــل العديـــد مـــن الركـــاب، ممـــا أدى إلـــى مقتـــل مـــن كـــانوا علـــى متنهـــا فيمـــا عـــرف بمذبحـــة الطريـــق الســـاحلي. بحلـــول نهايـــة اليـــوم، قتل تسعة فدائيين فلسطينيين و37 (مدنيًا إسرائيليًا).

ردًا علـــى ذلـــك، شـــنت (إســـرائيل) فـــي 14 مـــارس 1978 عمليـــة "الليطـــاني" التـــي شـــملت 25,000 جنـــدي، بهـــدف احـــتلال جنـــوب لبنـــان. وكـــان الهـــدف مـــن العمليـــة، باســـتثناء مدينـــة صـــور، هـــو دفـــع قـــوات منظمـــة التحريـــر الفلســـطينية بعيـــدًا عـــن (الحـــدود الإســـرائيلية)، بالإضـــافة إلـــى دعـــم جيش لبنان الجنوبي المتحالف مع (إسرائيل).[210]

فـــي 22 إبريـــل عـــام 1979، هـــبط ســـمير القنطـــار وثلاثـــة أعضـــاء آخـــرين مـــن جبهـــة التحريـــر الفلســـطينية، وهـــو فصـــيل تـــابع لمنظمـــة التحريـــر الفلســـطينية، فـــي نهاريـــا قـــادمين مـــن صـــور عـــن طريـــق القـــوارب. بعـــد قتـــل ضـــابط شـــرطة، كـــان قـــد اكتشـــف وجـــودهم، أخـــذوا أبـــا وابنتـــه كرهـــائن فـــي مبنـــى ســـكني. بعـــد فـــرارهم مـــن الشـــرطة مـــع الرهـــائن عـــادوا إلـــى الشـــاطئ، ووقـــع تبـــادل لإطـــلاق النـــار ممـــا أدى إلـــى مقتـــل شـــرطي

---

209 *بي بي سي عربي، ما هي الفصائل الفلسطينية المسلّحة في لبنان؟، منشور على الرابط:* https://www.bbc.com/arabic/articles/c4grpvde2y5o، *(2023).*

210 *بي بي سي عربي، مرجع سابق ذكره.*

واثنين من المسلحين. أعدم القنطار الرهائن قبل أن يتم القبض عليه مع المتسلل الآخر.

في أبريل عام 1981، حاولت الولايات المتحدة التوسط من أجل وقف إطلاق النار في جنوب لبنان بين (إسرائيل) وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية[211].

انتقال منظمة التحرير الفلسطينية إلى تونس

أدى الاجتياح (الإسرائيلي) عام 1982 إلى مغادرة منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان إلى تونس وقد استفادت (إسرائيل) من إنشاء المنطقة الأمنية في جنوب لبنان حيث شهد الجليل تخفيف في عدد العمليات الفدائية، التي نفذتها منظمة التحرير في السبعينيات. وكانت عملية حمام الشط، إحدى أكبر وأخطر العمليات بحق الفلسطينيين، ليتمكن جهاز المخابرات (الإسرائيلية) الموساد من تعقب أحد الاجتماعات المهمة في مقر المنظمة بـ تونس ولتقوم ثماني طائرات من سلاح الجو (الإسرائيلي) صباح الأول من أكتوبر 1985، بقصف مقر منظمة التحرير في ضاحية حمام الشط بالعاصمة التونسية، بوابل من القنابل، وهو ما أدى إلى سقوط 68 شهيدا وأكثر من 100 جريح من فلسطينيين وتونسيين، إضافة إلى تدمير المقر بالكامل وبعض منازل المدنيين في المنطقة[212].

الانتفاضة الأولى

يعود سبب الشرارة الأولى للانتفاضة إلى قيام سائق شاحنة (إسرائيلي) بدهس مجموعة من العمّال الفلسطينيّين على حاجز (إريز)، الذي يفصل قطاع غزة عن بقية الأراضي الفلسطينية في مناطق

---

211 محمد، شريتح، *عمليات "فلسطينية" من لبنان.. "انتهاك للسيادة ومطالبة بمنعها"، منشور على الرابط:* https://www.dw.com/arK، *(2023).*

212 *Britannica, Palestine Liberation Organization Palestinian political organization, https://www.britannica.com/topic/Palestine-Liberation-Organization, (2024).*

1948 . فبدأت الانتفاضة يوم 8 ديسمبر/كانون الأول1987 ، وكان ذلك في جباليا، وأخذت طابع المقاومة الشعبية213.

استمر تنظيم الانتفاضة من قبل القيادة الوطنية الموحدة الفلسطينية، ومنظمة التحرير الفلسطينية فيما بعد. في قطاع غزة، ثمّ انتقلت إلى كل مدن وقرى ومخيّمات فلسطين.

يُقدّر أن 1,300 فلسطيني قتلوا أثناء أحداث الانتفاضة الأولى على يد الجيش (الإسرائيلي)، كما قتل 160 (إسرائيليّا) على يد الفلسطينيين. بالإضافة لذلك يُقدّر أن 1,000 فلسطيني يُزعم أنهم متعاونين مع السلطات الإسرائيلية قتلوا على يد فلسطينيين، على الرغم من أن ذلك ثبت على أقل من نصفهم فقط. هدأت الانتفاضة في العام 1991، وتوقفت نهائياً مع توقيع اتفاقية أوسلو بين (إسرائيل) ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993.[214]

الانتفاضة الثانية

اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية في 28سبتمبر 2000 . وتميزت هذه الانتفاضة مقارنة بسابقتها بكثرة المواجهات المسلحة وتصاعد وتيرة الأعمال العسكرية بين المقاومة الفلسطينية و(الجيش الإسرائيلي). وراح ضحيتها حوالي 4412 شهيدا فلسطينيًا، و48322 جريحًا. وأما خسائر (الإسرائيليين) فتعدادها 334 قتيلا، ومن المستوطنين 735 قتيلا، ليصبح مجموع القتلى والجرحى (الإسرائيليين) 1069 قتيلا و4500 جريح، وعطب 50 دبابة من نوع (ميركافا) وتدمير عدد من الجيبات العسكرية والمدرعات (الإسرائيلية)215.

213عوض، عبد الفتاح، *الانتفاضة الفلسطينية الأولى وتعريج على انتفاضة الجنوب*، https://mada-research.org/storage/uploads/2018/08/awwad1-1.pdf.

214عوض، عبد الفتاح، *مرجع سابق*.

215ارشد، محمود، *تأثير إتفاق أوسلو والإنتفاضة الثانية على حركة فتح والسلطة الفلسطينية*، جامعة بيرزت، (2007).

وتوقفت فعلياً في 8 فبراير 2005 بعد اتفاق الهدنة الذي عقد في قمة شرم الشيخ والذي جمع الرئيس الفلسطيني المنتخب حديثاً محمود عباس ورئيس الوزراء (الإسرائيلي) (أرئيل شارون)، ومرت مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة خلالها بعدّة اجتياحات (إسرائيلية) منها عملية الدرع الواقي وأمطار الصيف والرصاص المصبوب[216].

كانت شرارة اندلاعها دخول رئيس الوزراء (الإسرائيلي) الأسبق(أرئيل شارون) إلى باحة المسجد الأقصى برفقة حراسه، الأمر الذي دفع جموع المصلين إلى التجمهر ومحاولة التصدي له، فكان من نتائج ذلك اندلاع أول أعمال العنف في هذه الانتفاضة.

يعتبر الطفل الفلسطيني محمد الدرة رمزًا للانتفاضة الثانية فبعد يومين من اقتحام المسجد الأقصى، أظهر شريط فيديو التقطه مراسل قناة تلفزيونية فرنسية في 30 سبتمبر/أيلول 2000، مشاهد إعدام للطفل (11 عامًا) الذي كان يحتمي إلى جوار أبيه ببرميل إسمنتي في شارع صلاح الدين جنوبي مدينة غزة[217].

في رمضان 1435 هـ (2014م)، ردت المقاومة الفلسطينية على العدوان (الإسرائيلي) "الجرف الصامد" بمعركة "العصف المأكول"، حيث نفذت عمليات نوعية خلف خطوط العدو، وأسرت عدداً من الجنود الإسرائيليين، مما أسفر عن مقتل 70 جندياً ومستوطناً وإصابة 2500 آخرين.

كما أطلقت المقاومة صواريخ على مدن حيفا والقدس وتل أبيب، في عملية أسمتها "العاشر من رمضان"، وذلك تكريماً لشهداء الجيش المصري في معركة أكتوبر 1973. وقاتلت "سرايا القدس" والفصائل الفلسطينية الأخرى جنباً إلى جنب للتصدي للعدوان، حيث استهدفت مواقع استراتيجية في

---

216 روجر، هيكوك، الانتفاضة الثانية، 2000-2005 مواجهة متصاعدة، تطلعات محطمة، الموسوعة الفلسطينية للقضية الفلسطينية، منشور على الرابط: https://www.palquest.org/ar/highlight. (2023).

217 جاد، إصلاح. "رؤية فلسطينية الوضع الفلسطيني ما بعد الاجتياح الإسرائيلي واستشراف لآفاق المستقبل" . "مجلة الدراسات الفلسطينية"،العدد 51 (صيف 2002)،ص 31.

(إسرائيل) مثل مطار (بن غوريون) والمفاعل النووي (ستوراك). وفي أحداث أخرى من نفس الشهر، نفذت وحدات خاصة من كتائب القسام عملية "زيكيم" التي استهدفت قاعدة بحرية (إسرائيلية)، كما تمكنت من نصب كمين لدورية عسكرية في موقع رقم 16 وقتلت خمسة جنود218.

في رمضان 1436 هـ (2015)، وقعت عدة عمليات فدائية ضد الاحتلال، أبرزها إطلاق نار على مستوطنين بالقرب من مستوطنة (دوليف) في رام الله، ما أسفر عن مقتل مستوطن وإصابة آخر، بالإضافة إلى عملية طعن في القدس ضد شرطيين (إسرائيليين). أما في رمضان 1437 هـ (2016م)، فقد نفذت المقاومة عشر عمليات فدائية، أبرزها عملية اقتحام لمجمع (سارونا) التجاري في (تل أبيب)، حيث قتل الفلسطينيان محمد وخليل مخامرة أربعة مستوطنين وأصابا 40 آخرين219.

في رمضان 1438 هـ (2017م)، نفذ فلسطينيون عدة عمليات نوعية، منها الهجوم المزدوج في القدس الذي أسفر عن مقتل مجندة (إسرائيلية)، بالإضافة إلى عملية طعن في مستوطنة (حلميش) التي أسفرت عن مقتل ثلاثة مستوطنين. وفي رمضان 1442 هـ (2021م)، أطلقت كتائب القسام عملية سيف القدس رداً على الانتهاكات (الإسرائيلية) في المسجد الأقصى وحي الشيخ جراح، حيث استهدفت مدن القدس وتل أبيب، مما أسفر عن مقتل 13 (إسرائيلياً) وإصابة 710 آخرين[220].

رمضان 1443هـ/ 2022م:

يوم 6 رمضان 1443هـ- الموافق 7 إبريل/نيسان 2022م، نفذ الشاب رعد حازم عمليته في شارع (ديزنغوف) بمدينة تل أبيب، وفتح نيرانه على المارة مما أسفر عن مقتل 5 أشخاص وإصابة 6 آخرين. واستغرقت عملية

---

218 روجر، هيكوك، مرجع سابق ذكره.

219 المرجع نفسه.

220 Maram, Humaid ,Zena, Al Tahhan, 'Ripe for explosion': Israel-Palestine tensions rise in Ramadan, Al Jazeera Media Network, https://www.aljazeera.com/news, (2022).

البحث عنه 8 ساعات للعثور عليه، حتى استشهد في الجمعة الأولى من شهر الانتصارات[221].

طوفان الأقصى هو اسم يشير إلى حملة أطلقتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في عام 2023، تهدف إلى تعزيز المقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني.

تأتي هذه الحملة كاستجابة للتصعيدات المستمرة في القدس والاعتداءات على المسجد الأقصى، حيث تسعى حماس من خلالها إلى تحفيز الشعب الفلسطيني على التعبئة والاحتشاد للدفاع عن حقوقهم ومقدساتهم.

تتضمن الحملة استخدام وسائل متنوعة تشمل العمليات العسكرية، والدعوات إلى النضال الشعبي، والتأكيد على أهمية الوحدة بين الفصائل الفلسطينية. كما تسعى "طوفان الأقصى" إلى جذب انتباه المجتمع الدولي للقضية الفلسطينية، مع التأكيد على ضرورة إنهاء الاحتلال وتلبية حقوق الفلسطينيين المشروعة في إقامة دولتهم المستقلة[222].

---

221 *عاطف دغلس، استهدفه الاحتلال بمخيم جنين.. من هو عبد الرحمن حازم الذي أرعب شقيقه تل أبيب؟، مركز الجزيرة الاعلامي، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/news، *(2022).*

222 *شبكة الجزيرة الاعلامية، "طوفان الأقصى" .. أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/encyclopedia، *(2024).*

المطلب الثالث: القرارات الدولية إزاء القضية الفلسطينية

دخلت قضية القدس إلى أروقة الأمم المتحدة نتيجة قرار تقسيم فلسطين رقم (181) الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 29 نوفمبر/تشرين الثاني 1947، ونص على أن تدويل القدس أفضل وسيلة لحماية جميع المصالح الدينية بالمدينة المقدسة .

ومنذ نكبة 1948 توالت القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة وكذا منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) بشأن الانتهاكات (الإسرائيلية)، وإجراءات الاحتلال الرامية لتهويد المدينة المقدسة وجعلها (عاصمته الموحدة)، لكن هذه القرارات ظلت في معظمها حبرا على ورق، بسبب عدم التزام (إسرائيل) بها، ولأن هذه القرارات نفسها تبقى غير ملزمة.

وفيما يلي أبرز القرارات التي اتخذها مجلس الأمن والجمعية العامة واليونسكو ضد (إسرائيل) في فلسطين منذ النكبة:

قرارات مجلس الأمن

تتجلى مواقف مجلس الأمن الدولي بشأن القضية الفلسطينية في سلسلة من القرارات التي تواكبت مع تطورات النزاع، بدءً من عام 1948 وصولًا إلى السنوات الأخيرة.

في عام 1948، أصدر المجلس عدة قرارات كان أبرزها القرار رقم 56 الذي دعا إلى إخلاء القدس من السلاح لحمايتها من الدمار، في حين عبر القرار رقم 57 عن صدمته من اغتيال وسيط الأمم المتحدة في فلسطين الكونت (فولك برنادوت)[223].

ومنذ تلك الفترة، استمر مجلس الأمن في اتخاذ مواقف تدين الانتهاكات (الإسرائيلية)، مثلما حدث في قرارات 228 و237 في

223 *مصطفى، أحمد، سيد، أبو ضيف، أيمان، نور الدين، محددات إصدار قرارات مجلس الأمن الدولي تجاه إسرائيل وفلسطين خلال الفترة (1990 : 2018)، مجلة السياسة والاقتصاد، مجلد 11، ع10، (2021)، 23- 1.*

عـــام 1967، حيـــث طالبـــت (إســـرائيل) بـــاحترام حقـــوق الإنســـان فـــي المنـــاطق المحتلـــة، بمـــا فيهـــا القـــدس. فـــي نفـــس الســـياق، شـــدد المجلـــس فـــي قراراتـــه مـــن 242 إلـــى 252 علـــى ضـــرورة انســـحاب (إســـرائيل) إلـــى حـــدود مـــا قبـــل حـــرب 1967، مطالبًـــا بإلغـــاء الإجـــراءات (الإســـرائيلية) التـــي تهـــدف إلـــى تغييـــر الوضـــع القـــانوني للقـــدس، بمـــا فـــي ذلـــك الاســـتيطان وتهويـــد المدينـــة. كمـــا دان المجلـــس هجمـــات (إســـرائيل) العســـكرية ضـــد المـــدنيين فـــي الأراضـــي المحتلـــة، كمـــا ورد فـــي قـــرارات 249، 251، و271، والتـــي اعتبـــرت جميعهـــا إجـــراءات غيـــر قانونيـــة ويجـــب إلغاؤهـــا فورًا [224].

مـــع مـــرور الســـنوات، اســـتمر مجلـــس الأمـــن الـــدولي فـــي إصـــدار قـــرارات تعكـــس قلـــق المجتمـــع الـــدولي مـــن الممارســـات (الإســـرائيلية)، ســـواء كانـــت عبـــر الاعتـــراف بالمســـتوطنات غيـــر الشـــرعية، أو الهجمـــات علـــى المـــدنيين الفلســـطينيين، أو التهديـــدات للأمـــاكن المقدســـة. ففـــي القـــرارات مـــن 452 إلـــى 904، كـــرر المجلـــس دعوتـــه (لإســـرائيل) بوقـــف بنـــاء المســـتوطنات فـــي الأراضـــي الفلســـطينية المحتلـــة، بمـــا فـــي ذلـــك القـــدس، وأدان الهجمـــات العســـكرية علـــى المـــدنيين. كمـــا أكـــد المجلـــس علـــى ضـــرورة احتـــرام اتفاقيـــة جنيـــف الرابعـــة وحمايـــة حقـــوق الفلســـطينيين فـــي الأراضـــي المحتلـــة، خاصـــة فـــي ســـياق الإجـــراءات التعســـفية ضـــد القـــادة الفلسطينيين، مثلما ورد في قرارات 468 و469.

وفـــي أوقـــات أخـــرى، مثـــل القـــرار 1073 فـــي 1996، أدان المجلـــس تصـــرفات (إســـرائيل) التـــي تســـببت فـــي ســـقوط قتلـــى وجرحـــى بـــين المـــدنيين الفلســـطينيين فـــي قطـــاع غـــزة والضـــفة الغربيـــة. فـــي العقـــدين الأخيـــرين، تزايـــدت مواقـــف المجلـــس فـــي مواجهـــة الممارســـات (الإســـرائيلية) بعـــد أحـــداث مثـــل مذبحـــة الحـــرم الإبراهيمـــي عـــام 1994،

224 عطوي، خالد، *أثر ممارسات مجلس الأمن الدولي على الدولة، أطروحة دكتوراه، الجزائر- كلية الحقوق، جامعة الجزائر، (2016).*

وعمليات القصف العشوائي في غزة، وصولًا إلى قرار 2334 في 2016، الذي اعتبر الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية غير قانوني وطالب بوقفه فوريًا. على الرغم من هذه القرارات المتتالية، كانت الولايات المتحدة تستخدم في بعض الأحيان حق الفيتو، كما حدث في قرار 2017 بشأن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس. أحدث هذه القرارات كان القرار رقم 2712 في 2023، الذي دعا إلى هدنة في قطاع غزة وفتح ممرات إنسانية للمدنيين، مما يعكس استمرار الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية[225].

تتمحور هذه القرارات حول تكرار دعوات مجلس الأمن إلى ضرورة احترام القانون الدولي، بما في ذلك حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، ورفض التغيير القسري للواقع القانوني في الأراضي المحتلة. كما أن هذه القرارات تُظهر عجزًا في تنفيذ هذه الدعوات بسبب معارضة بعض القوى الكبرى، مما يعكس التحديات التي تواجه المجتمع الدولي في التوصل إلى حل عادل ودائم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي[226].

قرارات الجمعية العامة

تُظهر سلسلة قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية تطورًا مستمرًا في المواقف الدولية بشأن وضع فلسطين والقدس، مترافقًا مع محاولات المجتمع الدولي لإيجاد حلول سلمية ومشروعة للنزاع الفلسطيني – الصهيوني.

في عام 1947، أقرّت الجمعية العامة القرار رقم 181 الذي عرف بـ "قرار التقسيم"، والذي نص على تقسيم فلسطين إلى دولتين: واحدة

225 *UN Security Council's meetings, 7853th meeting, 23 December 2016 Document code: S.*

226 *مصطفى، أحمد، سيد، أبو ضيف، أيمان، نور الدين، (2021)، مرجع سابق ذكره.*

عربيـــة وأخـــرى يهوديـــة، مـــع وضـــع القـــدس وبيـــت لحـــم تحـــت وصـــاية دولية[227].

إلا أن هـــذا القـــرار لـــم يُنفـــذ بســـبب الـــرفض العربـــي والاحـــتلال (الإســـرائيلي) للعديـــد مـــن المنـــاطق. وفـــي عـــام 1948، صـــدر القـــرار رقـــم 194 الـــذي أكـــد علـــى حـــق اللاجئـــين الفلســـطينيين فـــي العـــودة إلـــى ديـــارهم، ممـــا يعكـــس الاعتـــراف بحـــق الفلســـطينيين فـــي العـــودة إلـــى أراضـــيهم وفقًـــا للشرعية الدولية.

علـــى الـــرغم مـــن هـــذه القـــرارات التـــي اعتبـــرت نتائجهـــا تمهيـــدًا لحـــل ســـلمي، إلا أن التطـــورات الميدانيـــة أثبتـــت تعثـــر تنفيـــذ هـــذه الحقـــوق، مـــا دفـــع الجمعيـــة العامـــة فـــي قـــرارات لاحقـــة إلـــى تصـــعيد المواقـــف ضـــد الممارسات (الإسرائيلية)[228].

تواصـــلت القـــرارات الأمميـــة بخصـــوص القضـــية الفلســـطينية فـــي العقـــود التاليـــة، مؤكـــدة رفـــض المجتمـــع الـــدولي للسياســـات (الإســـرائيلية) فـــي الأراضـــي المحتلـــة. ففـــي عـــام 1967، عقـــب احـــتلال القـــدس الشـــرقية، صـــدر القـــرار رقـــم 2253 الـــذي أدان تطبيـــق القـــانون (الإســـرائيلي) علـــى القـــدس الشـــرقية واعتبـــر ذلـــك غيـــر شـــرعي. كمـــا أظهـــرت القـــرارات التـــي تلتهـــا مثـــل القـــرار رقـــم 3236 لعـــام 1974، الـــذي اعتـــرف بحـــق الفلســـطينيين فـــي الســـيادة علـــى أراضـــيهم ومـــنح منظمـــة التحريـــر الفلســـطينية صـــفة مراقـــب فـــي الجمعيـــة العامـــة، تطـــورًا فـــي الاعتـــراف الـــدولي بـــالحقوق الفلســـطينية، رغـــم المعارضـــة الأمركيـــة المســـتمرة. وقـــد تعمقـــت هـــذه المواقـــف فـــي قـــرارات لاحقـــة مثـــل القـــرار رقـــم 3379 لعـــام 1975 الـــذي اعتبـــر الصـــهيونية شـــكلًا مـــن أشـــكال العنصـــرية، ثـــم إلغائـــه لاحقًا في 1991 بعد ضغوط أميركية.

---

227 *منظمة التحرير الفلسطينية، أهم قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن بشأن فلسطين، دائرة حقوق الانسان والمجتمع المدني، منشور على الرابط:* https://www.hrcs.plo.ps/article/258/، *(2024).*

228 *منظمة التحرير الفلسطينية، المرجع نفسه.*

وفي عام 1981، أدان القرار رقم 36/15 أي تغييرات في وضع القدس، مؤكدًا أن مثل هذه الإجراءات تتعارض مع القانون الدولي وتعد عائقًا أمام تحقيق السلام الشامل[229].

على مر السنين، تكررت الدعوات في قرارات أخرى، مثل القرار رقم 130/55 لعام 2001 والقرار رقم 70/98 لعام 2015، لوقف أنشطة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، باعتبارها انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي واتفاقيات جنيف.

وفي العقدين الأخيرين، برزت قضايا القدس والحقوق الفلسطينية في القرارات الأممية بشكل أكثر وضوحًا، حيث شجب القرار رقم 14/10 لعام 2003 بناء الجدار الفاصل الذي أقامته (إسرائيل) حول القدس الشرقية، مطالبًا محكمة العدل الدولية بتوضيح مدى توافق هذا البناء مع القوانين الدولية.

كما أدانت القرارات الحديثة مثل قرار رقم 71/96 لعام 2016 استمرار الاحتلال (الإسرائيلي) وأكدت أن اتفاقية جنيف الرابعة تنطبق على الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس[230].

وتوجت هذه المساعي في القرار رقم 19/10 لعام 2017 الذي أكد على وضع القدس كأرض محتلة، حيث صوتت 128 دولة لصالحه، مما يعكس دعمًا واسعًا للحقوق الفلسطينية على المستوى الدولي. ومع ذلك، لا تزال الولايات المتحدة تتبنى مواقف معارضة لمعظم هذه القرارات، مما يعكس التحديات السياسية التي تواجه المجتمع الدولي في مقابل التعنت (الإسرائيلي)[231].

---

229 *شبكة الجزيرة الاعلامية، أبرز القرارات الأممية ضد إسرائيل منذ النكبة، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/encyclopedi، *(2023).*

230 *المرجع نفسه.*

231 *شبكة الجزيرة الاعلامية، نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القدس 2017، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/encyclopedia، *(2017).*

من خلال هذه القرارات المتتالية، يتضح أنّ الجمعية العامة للأمم المتحدة قد حاولت، ولا تزال تحاول، إيجاد إطار قانوني وأخلاقي لحل النزاع الفلسطيني-(الإسرائيلي) على أساس العدالة والحقوق الإنسانية. ومع ذلك، فإن تنفيذ هذه القرارات يبقى معتمدًا على الإرادة السياسية للدول الكبرى، ما يعيق الوصول إلى تسوية دائمة وشاملة للصراع.

قرارات اليونسكو

القرارات الدولية لـ(اليونسكو) بشأن القدس تبين الإصرار على حماية التراث وتأكيد الهوية الفلسطينية، إذ تُعد القدس من أقدم وأقدس المدن في التاريخ، وتمثل مهدًا للديانات السماوية الثلاث الإسلام، والمسيحية، واليهودية... ومنذ أن بدأت (إسرائيل) في اتخاذ إجراءات لتهويد المدينة وفرض سيطرتها على أراضيها، تزايدت القرارات الدولية، خاصة تلك الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). هذه القرارات كانت ردود فعل على ممارسات الاحتلال (الإسرائيلي) التي تهدد الهوية الثقافية والدينية للقدس، حيث دعت إلى حماية التراث الثقافي للمدينة وحقوق الفلسطينيين فيها، مؤكدة أنها مدينة محتلة وأنها جزء لا يتجزأ من التراث الفلسطيني والعربي والإسلامي[232].

القرارات الأولى: حماية التراث الثقافي في مواجهة الاحتلال؛ حيث بدأت (اليونسكو) تدخلها الرسمي بشأن القدس في عام 1956، بإصدار أول قرار يتعلق بالمدينة. في هذا القرار، نصت (اليونسكو) على اتخاذ جميع التدابير لحماية الممتلكات الثقافية في المدينة في حال

232 *شبكة الجزيرة الاعلامية، قرارات اليونسكو التي أغضبت إسرائيل، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/encyclopedia، *(2017).*

نشوب نزاع مسلح، وذلك بعد ضم (إسرائيل) للقدس الغربية عقب حرب 1948. وكان هذا القرار بمثابة دعوة للمجتمع الدولي لتوثيق مسؤولياته في الحفاظ على هذا الإرث الثقافي الفريد.

في عام 1968، عززت (اليونسكو) موقفها عبر قرار آخر يدعو (إسرائيل) إلى الامتناع عن إجراء الحفريات أو نقل الممتلكات أو تغيير معالم المدينة، مشيرة إلى أن هذه الإجراءات تهدد الهوية الثقافية والدينية للقدس. في هذه المرحلة، بدأ المجتمع الدولي، ممثلًا بـ(اليونسكو) في اتخاذ مواقف تحذيرية قوية ضد محاولات الاحتلال لتغيير طابع المدينة[233].

القرارات المتعاقبة: تصعيد الموقف الدولي ضد الممارسات (الإسرائيلية) بينما كانت (إسرائيل) تواصل سياساتها التوسعية في القدس، بدأت (اليونسكو) في اتخاذ إجراءات أكثر تشددًا؛ ففي عام 1974 اتخذت المنظمة قرارًا بالامتناع عن تقديم أي دعم ثقافي أو علمي لـ(إسرائيل) بسبب الممارسات التي تهدد التراث الثقافي الفلسطيني. هذا القرار جاء كرد فعل على محاولات الاحتلال فرض السيطرة على المدينة واستهداف معالمها الثقافية والدينية.

وفي عام 1978 أصدرت (اليونسكو) قرارين مهمين بشأن القدس: الأول كان نداءً عاجلًا لـ(إسرائيل) كي تمتنع عن كل الإجراءات التي تحرم الفلسطينيين من حقوقهم الثقافية والتعليمية، وهو ما كان يُعتبر نوعًا من التطهير الثقافي الممارس في القدس. أما الثاني، فقد دان محاولات (إسرائيل) تغيير معالم المدينة، مشيرًا إلى سياسات التهويد التي كانت تهدف إلى طمس الطابع العربي والإسلامي للقدس[234].

---

233 *المرجع نفسه.*

234 *وزارة الخارجية والمغتربين، اليونسكو تعتمد قرارين لصالح دولة فلسطين بالإجماع، منشور على الرابط:* https://www.mofa.pna.ps/y، *(2024).*

حمايـــة القـــدس كتـــراث عـــالمي: قـــرارات تؤكـــد الهويـــة الفلســـطينية مـــع تزايـــد التهديـــدات علـــى القـــدس القديمـــة، أدرجـــت (اليونســـكو) المدينـــة علـــى قائمـــة التـــراث العـــالمي المهـــدد بـــالخطر فـــي عـــام 1996، بســـبب الحفريـــات (الإسرائيلية) بالقرب من الحائط الغربي للحرم الشريف.

كـــان هـــذا القـــرار بمثابـــة تحـــذير دولـــي مـــن محـــاولات (إســـرائيل) تغييـــر معـــالم المدينـــة، وإشـــارة إلـــى حجـــم المخـــاطر التـــي تتعـــرض لهـــا القـــدس بفعل سياسات الاحتلال.

فـــي عـــام 2000، أعربـــت (اليونســـكو) عـــن قلـــق بـــالغ بســـبب الإجـــراءات (الإســـرائيلية) التـــي تعيـــق وصـــول الفلســـطينيين إلـــى الأمـــاكن المقدســـة فـــي القـــدس، مثـــل الحـــواجز العســـكرية والقيـــود المفروضـــة علـــى حركـــة الفلسطينيين، مما أضفى بعدًا آخر على الأزمة الفلسطينية في القدس.

وفـــي عـــامي 2005 و2006، أكـــدت (اليونســـكو) القيمـــة الاســـتثنائية للمدينـــة وأســـوارها، وأدرجتهـــا علـــى لائحـــة التـــراث العـــالمي المهـــدد بـــالخطر، مشـــيرة إلـــى العقبـــات التـــي تضـــعها (إســـرائيل) لعرقلـــة صـــون التراث الثقافي الفلسطيني[235].

القـــرارات الأخيـــرة: التأكيـــد علـــى الحـــق الفلســـطيني وإدانـــة سياســـات الاحـــتلال فـــي الســـنوات الأخيـــرة، وتحديـــدًا فـــي 2010، أعربـــت (اليونســـكو) عـــن القلـــق البـــالغ إزاء التنقيـــب والحفريـــات التـــي كانـــت تجريها (إسرائيل) في المسجد الأقصى والقدس القديمة.

كـــان هـــذا القـــرار بمثابـــة إدانـــة قويـــة للممارســـات (الإســـرائيلية) التـــي تتنـــاقض مـــع قـــرارات الأمـــم المتحـــدة ومجلـــس الأمـــن، وتأكيـــدًا علـــى رفـــض المجتمع الدولي لتغيير الوضع التاريخي للقدس.

---

235 *شبكة الجزيرة الاعلامية، أبرز القرارات الأممية ضد إسرائيل منذ النكبة، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/encyclopedia، *(2023).*

في عام 2014، شجبت (اليونسكو) استمرار (إسرائيل) في تنفيذ أعمال الحفريات في القدس الشرقية، بالإضافة إلى الاقتحامات المستمرة التي يقوم بها المستوطنون في المدينة، وهي ممارسات اعتبرتها (اليونسكو) بمثابة انتهاك صارخ للقانون الدولي وحقوق الفلسطينيين.

في عام 2015، أعربت (اليونسكو) عن أسف شديد لرفض (إسرائيل) تنفيذ القرارات السابقة للمنظمة بشأن القدس، بما في ذلك الأضرار التي ألحقها الجيش (الإسرائيلي) بأبواب ونوافذ الجامع القبلي في المسجد الأقصى[236].

وفي عام 2016، استمرت (اليونسكو) في اتخاذ قرارات تؤكد على عدم وجود ارتباط ديني لليهود بالمسجد الأقصى وحائط البراق، معتبرة إياهما تراثًا إسلاميًا خالصًا.

هذه القرارات أثارت غضبًا واسعًا في (إسرائيل)، لكنها أضافت مزيدًا من الشرعية الدولية للموقف الفلسطيني الذي يؤكد على القدس الشرقية كعاصمة لفلسطين. كما أدرجت (اليونسكو) البلدة القديمة في القدس وأسوارها على قائمة المواقع المعرضة للخطر، وهو ما يعد بمثابة دعم إضافي للحقوق الفلسطينية في المدينة[237].

تشير هذه القرارات المتعاقبة من (اليونسكو) إلى إصرار المجتمع الدولي على حماية القدس، باعتبارها جزءًا من التراث الفلسطيني والعربي والإسلامي، ورغبة في مقاومة محاولات الاحتلال (الإسرائيلي) لتهويد المدينة وطمس معالمها. رغم دعم الولايات المتحدة الأمريكية لـ(إسرائيل) في العديد من هذه القرارات، تظل اليونسكو أداة هامة في الضغط الدولي على إسرائيل للامتثال للقانون الدولي وحماية حقوق الفلسطينيين في القدس.

---

236 *المرجع نفسه.*

237 *شبكة الجزيرة الاعلامية، مرجع سابق ذكره.*

إن هـــذه القـــرارات تمثـــل إقـــرارًا دوليًـــا بـــالحق الفلســـطيني فـــي المدينـــة، وهـــي عامـــل رئيســـي فـــي دعـــم الهويـــة الثقافيـــة الفلســـطينية فـــي مواجهـــة محاولات الاحتلال (الإسرائيلي) المستمرة[238].

238 *شبكة الجزيرة الاعلامية، مرجع سابق ذكره*

المبحث الثاني: المواقف العربية من القضية الفلسطينية

سيتم في هذا المبحث مناقشة المواقف العربية ازاء القضية الفلسطينية، الدعم العربي للقضية ومواقفهم تجاهها، مسارات التطبيع العربي، فضلا عن كيفية تناول الاعلام العربي العمومي للقضية الفلسطينية من خلال المطالب التالية:

المطلب الاول: الدعم العربي للقضية الفلسطينية

تعتبر القضية الفلسطينية بكافة مكوناتها هي جوهر الصراع في المنطقة، وتعد القدس إحدى الركائز الأساسية المكونة للقضية الفلسطينية وللصراع العربي الصهيوني، وفيها تتجلى أبعاد وطنية وقومية ودينية ، وفي ظل السعي لإيجاد تسوية سلمية عادلة لهذا الصراع الممتد منذ عقود فقد تركز الخطاب السياسي العربي والإسلامي ، على ضرورة أن تفضي أية عملية سياسية إلى إنهاء الاحتلال (الإسرائيلي) للأراضي العربية المحتلة عام 1967 بما فيها القدس[239]. بالإضافة إلى الاعتراف بحقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض وفقًا لقرارات الشرعية الدولية، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرضه ووطنه، وبخلافه فإن الأمن والسلم الإقليمي والدولي سيواجهان مزيدًا من المخاطر والتحديات.

أما بالنسبة للقدس، فتعد القضية المركزية في الصراع العربي الصهيوني، وتحمل في طياتها إمكانية تدويل الصراع، مما قد يؤدي إلى خروج الوضع عن دائرة السيطرة والتحكم. ذلك أن لهذه المدينة المقدسة أبعادًا قومية عربية ودينية إسلامية ومسيحية، مما يزيد من تعقيد الوضع ويجعلها نقطة خلاف جوهرية في النزاع[240] .

239دائرة الشؤون الفلسطينية، الموقف الأردني تجاه القضية الفلسطينية، منشور على الرابط : https://www.dpa.gov.jo/Ar/Pages، (2021).

240 دائرة الشؤون الفلسطينية، مرجع سابق ذكره.

ونظـــرا لخصوصـــية الجغرافيـــا والتـــاريخ والمصـــير المشـــترك؛ يرتكـــز الموقـــف الأردنـــي تجـــاه القضـــية الفلســـطينية علـــى مجموعـــة مـــن الثوابـــت يمكن اجمالها بما يلي[241] :

1. إنّ قيـــام الدولـــة الفلســـطينية المســـتقلة وذات الســـيادة الكاملـــة علـــى خطـــوط الرابـــع مـــن حزيـــران لعـــام 1967 وعاصـــمتها القـــدس الشـــرقية يمثـــل مصـــلحة عليـــا للدولـــة الاردنيـــة، مثلمـــا ان احـــلال (الســـلام) الشـــامل والعـــادل والـــدائم يشـــكل خيـــارا اســـتراتيجيا جعـــل الأردن يســـاند الجهـــود التـــي تســـعى لإنجـــاز حـــل الـــدولتين خـــلال مـــدة زمنيـــة معينـــة وبآليـــات محددة.
2. يـــرى الأردن أن اي حـــل نهـــائي يجـــب ان يعـــالج كافـــة القضـــايا الجوهريـــة وفقـــا للشـــرعية الدوليـــة ولمرجعيـــات (عمليـــة الســـلام) المعتمـــدة وخصوصا مبادرة (السلام) العربية بعناصرها كافة.
3. ان كـــل القضـــايا الجوهريـــة وهـــي قضـــايا اللاجئـــين والقـــدس والامـــن والحـــدود والمســـتوطنات والميـــاه هـــي قضـــايا لهـــا مســـاس مباشـــر بمصـــالح حيويـــة عليـــا للدولـــة الاردنيـــة وان حلهـــا يجـــب ان يراعـــي بالكامـــل هذه المصالح العليا الاردنية وان يلبيها ويتفق معها ويحققها.
4. أنّ الاردن لـــن يقبـــل بأيـــة ترتيبـــات او أطـــر لا تصـــون وتلبـــي بشـــكل كامـــل مصـــالحه العليـــا المتعلقـــة بالقضـــايا الجوهريـــة كلهـــا وخصوصـــا قضـــايا القـــدس واللاجئـــين والامـــن او ايـــة ترتيبـــات تمـــس أمنـــه وســـلامة اراضـــيه أو ينـــتقص مـــن الســـيادة الكاملـــة علـــى خطـــوط الرابـــع مـــن حزيران لعام 1967.
5. ان الاردن لـــن يقبـــل المســـاس بحقـــوق مواطنيـــه مـــن اللاجئـــين الفلســـطينيين بـــأي صـــورة كانـــت وخاصـــة حـــق العـــودة والتعـــويض وفـــق قـــرارات الامـــم المتحـــدة وســـيقوم بتنفيـــذ مســـؤولياته فـــي استحصـــال هـــذه

241 *العمري، صالح، الأردن والقضية الفلسطينية، وزارة الثقافة.*

الحقــوق وحمايتهــا مثلمــا ان الاردن لــه حقــوق واســتحقاقات لكونــه الدولــة المضيفة الأكبر للاجئين الفلسطينيين يجب ان تؤدى اليه.

6. ان موقــف الاردن الثابــت هــو ان القــدس الشــرقية هــي ارض محتلــة يجــب ان تكــون عاصــمة الدولــة الفلســطينية ولــذلك فلــن يقبــل بأيــة صــيغة او صــيغ تــؤدي الــى تغييــر وضــع القــدس الشــرقية كمدينــة محتلــة ينبغــي إنهــاء الاحــتلال (الإســرائيلي) لهــا اســوة بكــل الاراضــي الفلســطينية المحتلة عام 1967.

أمــا دول الخلــيج العربــي فتعــود علاقتهــا بالقضــية الفلســطينية إلــى مــا قبــل نكبــة 1948، حيــث تفاعــل مواطنــو الخلــيج العربــي بشــكلٍ ملحــوظ مــع الأحــداث التــي شــهدتها فلســطين فــي تلــك الحقبــة. فقــد اســتجاب الخلــيج لنــداءات الفلســطينيين ضــد المجــازر التــي ارتكبتهــا العصــابات الصهيونية ومحاولات الاحتلال والهيمنة على الأراضي الفلسطينية.

وازداد الاهتمــام بالقضــية الفلســطينية بشــكل ملحــوظ فــي ثلاثينيــات القــرن الماضــي، عنــدما قــام مفتــي فلســطين بزيــارة إلــى دول الخلــيج العربــي بهــدف جمــع التبرعــات لصــالح الشــعب الفلســطيني فــي مواجهــة محــاولات التوســع الصــهيوني فــي فلســطين. ورغــم محدوديــة المــوارد الاقتصــادية فــي تلــك الفتــرة، فــإن دول الخلــيج قــدّمت دعمًــا كبيــرًا، ســواء مــن حيــث الــدعم المــادي أو المعنــوي، تجــاه القضــية الفلســطينية، ممــا يعكــس التزامهــا العميــق بالقضــية وأهميــة دورهــا فــي تأييد حقوق الفلسطينيين[242].

فــي ســياق أوســع، يمكــن تتبــع جــذور العلاقــة بــين دول الخلــيج وفلســطين إلــى بدايــة القــرن العشــرين، عنــدما اســتقبلت البحــرين أولــى دفعــات

242 *العربي، "علاقة متجذرة".. كيف ساهمت دول الخليج في دعم القضية الفلسطينية؟، منشور على الرابط:* https://www.alaraby.com/news، *(2023).*

اللاجئين الفلسطينيين بعد الحرب العالمية الأولى، وهو ما أسهم في تطوير النظام التعليمي في البحرين. كما تجسد الدعم الخليجي بشكل واضح خلال الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، التي شهدت إضرابًا عامًا ضد الهجرة اليهودية وشراء الأراضي من قبل الصهاينة. ورغم الظروف الاقتصادية الصعبة في تلك الفترة، كانت دول الخليج العربي داعمة لهذه الانتفاضة الشعبية، سواء من خلال الدعم المعنوي أو المادي، مما يعكس التزامها بالقضية الفلسطينية وحرصها على نصرة الحقوق العربية[243].

لقد كان دور الخليج في دعم فلسطين يتسم بالاتساع والتنوع في مختلف المجالات. ففي فترة ما قبل اكتشاف النفط، كانت الدول الخليجية تشارك بشكل فعّال في تقديم الدعم المالي والسياسي للثوار الفلسطينيين، خاصة من خلال القنوات الدبلوماسية والتبرعات المالية، رغم محدودية الموارد الاقتصادية في تلك الحقبة. كما لعبت الحركات السياسية في الخليج دورًا في تعزيز الوعي الفلسطيني، وكان من أبرز هذه الحركات في الكويت حركة الشبيبة الكويتية التي نظمت حملات للتضامن مع فلسطين في عام 1933، وأدت هذه التحركات الشعبية إلى تعزيز التضامن الخليجي مع الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني[244].

مع بداية الخمسينيات، استمر الدعم الخليجي للقضية الفلسطينية، خاصة خلال حرب 1948 ضد الاحتلال (الإسرائيلي). اتخذت الدول الخليجية مواقف سياسية وشعبية قوية دعمًا لفلسطين، حيث نظمت حملات تبرع في الحجاز وشاركت في التظاهرات الشعبية في مناطق مثل رأس تنورة. علاوة على ذلك، لعبت القوات

243 *المرجع نفسه.*

244 عهود، اللامي، *العلاقة الفعلية بين فلسطين ودول الخليج، شركة ثمانية للنشر والتوزيع، (2019).*

السعودية دورًا فعالًا في القتال إلى جانب الجيش المصري في تلك الحرب، حيث قدمت الدعم العسكري لجيش الإنقاذ العربي، مما يعكس التزام الخليج الثابت بالقضية الفلسطينية ووقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان (الإسرائيلي)[245].

بعد نكبة فلسطين عام 1948، استمر الخليج في تقديم الدعم للفلسطينيين على مختلف الأصعدة، لا سيما بعد اكتشاف النفط الذي منح دول الخليج موارد مالية كبيرة. هذه الموارد ساعدت في تمويل العديد من المشاريع الإنسانية لدعم الفلسطينيين في مخيمات اللجوء، وتحسين أوضاعهم المعيشية والخدمية. وفي عام 1973، وعندما اندلعت حرب أكتوبر، تجسد الدعم الخليجي بشكل قوي من خلال قرار دول الخليج بفرض حظر نفطي على الدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة، احتجاجًا على دعمها لـ(إسرائيل\) في حربها ضد العرب. هذا القرار كان بمثابة رسالة تضامن قوية مع القضايا العربية والفلسطينية، وأدى إلى تأثيرات كبيرة على المستوى السياسي والاقتصادي الدولي[246].

لكن دعم دول الخليج العربي لم يقتصر على الجانب السياسي فقط، بل امتد أيضًا إلى المساعدات الإنسانية. فقد قدّمت دول الخليج، بما في ذلك المملكة العربية السعودية وقطر والكويت، مساعدات مستمرة إلى الفلسطينيين، خاصة في قطاع غزة، من خلال توفير المساعدات الغذائية والطبية والتعليمية، والمساهمة في مشاريع إعادة الإعمار. وهذا يعكس التزام الخليج المستمر بالقضية الفلسطينية على جميع الأصعدة، السياسية والإنسانية[247].

---

245 *طه، العاني، في ذكرى النكبة.. كيف دعمت دول الخليج القضية الفلسطينية؟،منشور على الرابط:* https://alkhaleejonline.net، *(2022).*

246 *Aljazeera, The Nakba did not start or end in 1948,* https://www.aljazeera.com/features/, *(2017).*

247 *مجلس التعاون الخليجي لدول الخليج العربية- الامانة العامة، جهود مجلس التعاون لدول الخليج العربية*

في السنوات الأخيرة، طرأ تحول في بعض مواقف دول الخليج تجاه القضية الفلسطينية، حيث أقدمت بعض الدول على تطبيع علاقاتها مع (إسرائيل)، وهو ما أثار ردود فعل متباينة في المنطقة.

في المقابل، استمرت دول أخرى في تبني مواقف صلبة، متمسكة بحقوق الفلسطينيين، وداعمة لقضيتهم في المحافل الدولية. ورغم هذه التباينات، إلا أن إجماعًا خليجيًا قائمًا على دعم القضية الفلسطينية بشكل عام، تمثل في التصريحات والمواقف السياسية التي تُعبر عن التضامن مع الشعب الفلسطيني في مقاومته للاحتلال (الإسرائيلي)، والدعوة المستمرة لتحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة[248].

كما تمثل القمة الخليجية الأخيرة خطوة بارزة نحو تعزيز العمل المشترك بين دول الخليج لإيجاد حل شامل للصراع الفلسطيني (الإسرائيلي)، وضرورة أن يكون هناك ضغط دولي حقيقي للوقف الفوري للعمليات العسكرية في غزة، وفتح آفاق الحل السياسي المستدام بناءً على المرجعيات الدولية[249].

لقد شغلت القضية الفلسطينية مكانة هامة في السياسة الخليجية على مدار عقود، وتظلت جزءً أساسيًا من أولويات دول الخليج في تفاعلاتها الإقليمية والدولية. وبينما تتطور المواقف، فإن مواقف دول الخليج السياسية والإنسانية من القضية الفلسطينية تبقى ثابتة ومستمرة، داعمة لحقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال،

في دعم القضية الفلسطينية وصمود الشعب الفلسطيني، الشؤون السياسية والمفاوضات، (2023).

248 *حسون، ميس، تبعات العلاقات الاسرائيلية مع دول الخليج العربي على القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، (2021).*

249 *صالح، النعامي، التهافت على التطبيع: مكاسب إسرائيلية بالجملة من دون مقابل، منشور على الرابط: https://www.alaraby.co.uk/، (2018).*

ورافضة لكل محاولات الاحتلال (الإسرائيلي) لتغيير الواقع على الأرض.[250]

وفي العراق استمر الدعم الرسمي للفلسطينيين المقيمين في العراق طيلة العقود الماضية، وفي بعض الحالات داخل فلسطين كما حصل بعد انتفاضة الأقصى، حتى في أثناء الحصار الاقتصادي على العراق، الذي استمر 13 سنة منذ عام 1990 - رغم فتور العلاقات الرسمية بين الجانبين بعد توقيع اتفاق (أوسلو) بين منظمة التحرير الفلسطينية و(إسرائيل).

لقد استمر هذا الدعم المادي والإعلامي حتى تاريخ الغزو الأمريكي للعراق عام 2003.

وبالإشارة إلى أن العراق ليس طرفا في اتفاقية عام 1951 وقانون اللاجئين، لم تعتبر السلطات العراقية الفلسطينيين كلاجئين، ومع ذلك تلقوا المساعدة من وزارة الدفاع العراقية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية، وكانت الحكومة العراقية توفر الحماية للفلسطينيين وتوفر لهم مستوى عال من العلاج، وذلك حسب ما جاء في بروتوكول الدار البيضاء الذي أقرته جامعة الدول العربية في عام 1965، وكانوا يمنحون وثائق سفر، وكان لهم الحق في العمل، والحق الكامل في الصحة والتعليم والخدمات الحكومية الأخرى وتملك البيوت واستئجارها.[*]

وفي لبنان تظل القضية الفلسطينية متجذرة بعمق في الذاكرة الجماعية للبنانيين، وهي ليست مجرد قضية سياسية فحسب، بل تمثل جزءً أساسيًا من الهوية الوطنية اللبنانية...

في هذا السياق، يُظهر الوضع الحالي في لبنان تحديًا كبيرًا في مواجهة الضغوط الداخلية والخارجية المتعلقة بالصراع الفلسطيني

250 *المرجع نفسه.*

(الإسرائيلي)، حيث تتباين المواقف السياسية بشكل لافت، مما يعكس الانقسامات العميقة التي تعصف بالوضع اللبناني. ورغم حملات التشويه المستمرة ضد المقاومة وبعض الشخصيات اللبنانية المعروفة بتوجهاتها المعارضة للفلسطينيين، يبقى التضامن مع القضية الفلسطينية موقفًا جماهيريًا واسعًا، يعكس تنامي الوعي الشعبي بمغزى القضية وأبعادها التاريخية.

على الرغم من محاولات بعض الشخصيات السياسية والإعلامية كسر موجة التضامن مع الفلسطينيين، عن طريق خطاب هجومي يعيد إحياء ذكرى الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990)، لم تجد هذه المواقف صدى كبيرًا في المجتمع اللبناني، بل على العكس، تم التعامل معها بتنديد واسع من مختلف الفئات الشعبية[251].

يشير المحلل السياسي وليد شرارة إلى أن بعض الشخصيات اللبنانية، التي سعت لتبني خطاب عنصري ضد الفلسطينيين، أخطأت في تقدير قوة الذاكرة الجماعية اللبنانية تجاه الجرائم (الإسرائيلية) المرتكبة بحق المدنيين.

هذا الخطاب العنصري لم يجد قاعدة شعبية قوية، بل على العكس، قوبل بمقاومة شعبية واسعة. وأكدت استطلاعات الرأي الشعبية، مثل الاستطلاع الذي أجرته صحيفة "الأخبار" اللبنانية، أن الغالبية العظمى من اللبنانيين يدعمون الشعب الفلسطيني في مقاومته ضد الاحتلال (الإسرائيلي). على الرغم من ذلك، أظهرت الدراسة رفضًا واسعًا للمشاركة المباشرة للبنان في القتال العسكري ضد (إسرائيل)، مما يعكس رغبة في دعم فلسطين دون الانجرار إلى حرب شاملة[252].

---

251 *Paul ,Khalifeh, Israel-Palestine war: Lebanese unite against Israel despite divisions,* https://www.middleeasteye.net/, *(2023).*

252 *Ibed.*

وقد لعب حزب الله دورًا محوريًا في إدارة الرد اللبناني على التصعيد (الإسرائيلي)، حيث تمكن الحزب من فرض استراتيجية تدريجية للرد على العدوان (الإسرائيلي)، متجنبًا التصعيد المباشر على الجبهة اللبنانية منذ بداية الحرب. تكتيك حزب الله في فرض قواعد اشتباك جديدة على الحدود اللبنانية (الإسرائيلية) ساهم في إرباك (إسرائيل) وأجبرها على نشر ثلث قواتها على الحدود اللبنانية بدلاً من تركيزها في غزة. في الوقت نفسه، حافظ لبنان على استقرار نسبي في مناطق واسعة من البلاد، مما منع أي تهديد مباشر للمجتمع اللبناني، الذي استمر في حياته اليومية بشكل شبه طبيعي. كما أن هذا التكتيك فرض حالة من عدم اليقين لدى القيادة العسكرية والسياسية (الإسرائيلية)، وهو ما أثر في اتخاذ قراراتها الاستراتيجية[253].

ورغم الضغوط الإقليمية والدولية المتزايدة، تمكنت بعض الشخصيات اللبنانية من لعب أدوار في تهدئة المناخ الداخلي ومنع تصاعد المشاعر المعادية تجاه الفلسطينيين وحزب الله. على رأس هذه الشخصيات، جاء وليد جنبلاط، الزعيم الدرزي الذي لطالما كان من أبرز منتقدي حزب الله، حيث أظهر موقفًا مرنًا داعمًا للحقوق الفلسطينية في مواجهتها للاحتلال (الإسرائيلي). على الرغم من مخاوفه من إلحاق لبنان في صراع جديد، أكد جنبلاط على ضرورة التماسك الداخلي اللبناني في حالة نشوب حرب، وأبدى استعداده لاستقبال النازحين في مناطقه إذا لزم الأمر، في خطوة تعكس تحوله الواضح نحو دعم وحدة الصف اللبناني في مواجهة التحديات الخارجية[254].

---

253 *HAUGBOLLE, SUNE, THE HISTORIOGRAPHY AND THE MEMORY OF THE LEBANESE CIVIL WAR, https://www.sciencespo.fr/mass-violence-war-massacre-resistance/fr/document/historiography-and-memory-lebanese-civil-war.html*

254 *Ibed.*

في هذا السياق أيضًا، لعب جبران باسيل، زعيم التيار الوطني الحر، دورًا في منع تصاعد مشاعر العداء ضد الفلسطينيين وحزب الله، رغم توترات سابقة بين الحزب والتيار. فقد تبنى خطابًا تصالحيًا الأولوية فيه للحفاظ على استقرار لبنان، مع التأكيد على حق البلاد في مقاومة العدوان (الإسرائيلي). من خلال لقاءات مع شخصيات سياسية بارزة، سعى باسيل إلى تعزيز وحدة الصف اللبناني في مواجهة الأزمة، ما يساهم في تقليل احتمالات الانقسامات الداخلية التي قد تستغلها القوى المعادية[255].

حتى على مستوى شخصيات مسيحية تاريخية، كان هناك تحول في المواقف. فقد فاجأت يمنى الجميل، ابنة الرئيس اللبناني الراحل بشير الجميل، الجميع بموقفها التصالحي، حيث أكدت على دعمها لكل اللبنانيين بغض النظر عن عقيدتهم أو انتماءاتهم السياسية في مواجهة أي عدوان (إسرائيلي). هذا الموقف يعكس تغيرًا في الخطاب المسيحي اللبناني التقليدي، الذي كان يربط موقفه من القضية الفلسطينية بصراعات تاريخية مع بعض فصائل المقاومة الفلسطينية[256].

المشهد اللبناني اليوم يعكس تجاذبًا داخليًا قويًا بين القوى السياسية المختلفة، في الوقت الذي تظل فيه القضية الفلسطينية على رأس الأولويات الوطنية في الذاكرة الجماعية للبنانيين. وفي ظل التحديات الإقليمية والدولية، تبقى مسألة وحدة الصف الداخلي اللبناني هي المفتاح للحفاظ على استقرار البلاد وعدم الانزلاق إلى مزيد من الانقسامات التي قد تؤثر على المواقف السياسية الوطنية في المستقبل.

---

255 *أسرار ،شبارو، باسيل يسقِط ورقة التوت الأخيرة عن تحالفه مع حزب الله.. هروب من "المركب المتهاوي"؟، منشور على الرابط:* https://www.alhurra.com/lebanon، *(2024).*

256 *المرجع نفسه.*

المطلب الثاني: مسارات التطبيع

ظهر مصطلح "التطبيع" بحمولته السياسية بعد توقيع مصر اتفاقية (كامب ديفيد) (للسلام) مع (إسرائيل) سنة 1979، التي نصّت على أن يقيم الطرفان فيما بينهما "علاقات طبيعية" كالتي تقوم بين الدول في وقت السلم[257].

أصل المصطلح وتعريفه

مصطلح "التطبيع" (Normalization) مشتق من الكلمة الإنجليزية "Normal" التي تعني العادي أو المتعارف عليه. ورغم أنه لم يرد في معاجم وقواميس اللغة العربية بالمفهوم السياسي المعتمد اليوم في أدبيات العلاقات الدولية، فإن كلمات مثل الطبع والطبيعة والتطبع والانطباع وردت في اللغة العربية، وتدور جميعها حول مفهوم السجية أو الطبيعة التي يُجبل عليها الإنسان، بحيث تصبح "طبعة" أو "دمغة" ملازمة له.

وهذا يتناقض تمامًا مع مفهوم "التطبيع" في السياسة، الذي يعني تحويل العلاقات بين طرفين إلى علاقات عادية وسلمية، في حين أن الواقع القائم على الأرض قد يكون مغايرًا تمامًا، حيث غالبًا ما يرتبط "التطبيع" بتسوية العلاقات مع أطراف لا تزال تمارس الاحتلال أو العدوان[258].

ويعد الفيلسوف الفرنسي (ميشيل فوكو) من أوائل الذين تحدثوا عن مصطلح التطبيع في كتابه "المراقبة والمعاقبة"، وفي محاضرة بعنوان: "الأمن، الإقليم، السكان" عام 1978، إذ قال إن مفهوم

257 *علوش، ابراهيم، معنى التطبيع ومناهضته ، منشور على الرابط:* https://www.almayadeen.net/research-papers، *(2023).*

258 *شبكة الجزيرة الاعلامية، التطبيع مع إسرائيل.. مفهومه وأبرز اتفاقاته، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/encyclopedia، *(2023).*

التطبيع "يتألف في الأساس من إنشاء نموذج مثالي يتوافق مع نتيجة محددة[259].

اتفاقات تطبيع وُقعت مع (إسرائيل):

كان قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (242) عام 1967، الذي يدعو إلى انسحاب الجيش (الإسرائيلي) من الأراضي التي احتلها في حرب 1967، الأساس الذي بُنيت عليه ما تسمى مبادرات "سلام"، وفي ما يلي الاتفاقات بين الدول العربية و(إسرائيل)[260]:

- اتفاق كامب ديفيد عام 1978 بين مصر و(إسرائيل)، إذ اتفق (مناحيم بيغن) وأنور السادات على إطار عمل لتحقيق (السلام) تنسحب بموجبه (إسرائيل) على مراحل من شبه جزيرة سيناء المصرية، وإقامة حكومة فلسطينية مؤقتة في الضفة الغربية وقطاع غزة.
- معاهدة السلام (الإسرائيلية) المصرية عام 1979، وكانت أول معاهدة (سلام) بين (إسرائيل) ودولة عربية. وقوبلت المعاهدة برفض وغضب عربي وصل إلى حد مقاطعة مصر ونقل مقر الجامعة العربية إلى تونس.
- اتفاق (أوسلو) وقّعته منظمة التحرير الفلسطينية مع (إسرائيل) عام 1993 بعد محادثات سرية في النرويج أسفرت عن اتفاقات (سلام) تنص على إقامة حكم ذاتي للفلسطينيين وانتخاب مجلس في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية .
- (معاهدة السلام الإسرائيلية) الأردنية عام 1994 في وادي عربة.

259 *علوس، ابراهيم، (2023)، مرجع سابق ذكره.*

260 *Paul ,Shindman, What is UN Resolution 242 and Why Does It Matter?,* https://honestreporting.com/un-resolution-242-why-matter/?gad_source, *(2024).*

• قدمت المملكة العربية السعودية عام 2002 خطة (سلام) أقرتها جامعة الدول العربية تقضي بانسحاب (إسرائيل) من جميع الأراضي المحتلة وقبولها بإقامة دولة فلسطينية مقابل إقامة علاقات طبيعية مع الدول العربية.

• أعلن الرئيس الأميركي السابق (دونالد ترامب) يوم 13 أغسطس/آب 2020 التوصل إلى اتفاق مفاجئ لتطبيع العلاقات بين (إسرائيل) والإمارات.

• أعلنت البحرين بتاريخ 11 سبتمبر/أيلول 2020، في بيان مشترك مع (إسرائيل) والولايات المتحدة، الاتفاق على تطبيع العلاقات مع (إسرائيل).

• أعلن بتاريخ في العاشر من ديسمبر/كانون الأول 2020 اتفاق ثلاثي (مغربي أميركي إسرائيلي) ينص على استئناف الاتصالات الرسمية الثنائية والعلاقات الديبلوماسية بين المغرب و(إسرائيل) وتسهيل الرحلات الجوية المباشرة بينهما، و"تطوير علاقات مبتكرة" في المجال الاقتصادي والتكنولوجي. وينص الاتفاق كذلك على العمل على إعادة فتح مكاتب للاتصال في البلدين، كما كان عليه الشأن سابقا ولسنوات عديدة، إلى غاية 2002. وينص الاتفاق الثلاثي على اعتراف الولايات المتحدة الأميركية "بسيادة المملكة المغربية الكاملة على منطقة الصحراء الغربية كافة"، كما ورد في بيان للديوان الملكي المغربي آنذاك.

• أعلن يوم 23 أكتوبر/تشرين الأول 2020 عن اتفاق تطبيع بين السودان و(إسرائيل).

• ونهاية سبتمبر/أيلول 2023، أعلن متحدث باسم البيت الأبيض أن هناك مفاوضات ترمي إلى "تطبيع العلاقات بين (إسرائيل) والسعودية"، في حين قالت صحيفة الرياض السعودية إن المملكة

غير متعجلة لإقامة علاقات مع (إسرائيل) برعاية أميركية حتى تحصل على ما تريد. وأكدت الصحيفة أن "التفاوض على إقامة علاقات مع (إسرائيل) سيمر بمراحل، مع وجود مسار آخر يتمثل في تهيئة الأرضية المناسبة ليكون الاتفاق مبنيا على أسس واضحة، ويعرف كل طرف ما له وما عليه حال إتمامه."

ورغم تصاعد حجم التطبيع، فإن (إسرائيل) لا تشعر بالارتياح، إذ صرحت وزارة الشؤون الإستراتيجية (الإسرائيلية)، في أكتوبر/تشرين الأول 2020، بأن 90% من الخطاب العربي على مواقع التواصل الاجتماعي رافض لاتفاقيات التطبيع. كما تشكلت في عدد من الدول العربية هيئات ومؤسسات وجمعيات مناهضة للتطبيع، وتدعو إلى وقف مسلسله، وتحذر من خطورته على قيم ونسيج المجتمعات العربية والإسلامية[261].

*Paul ,Shindman, (2024), ibed.*261

المطلب الثالث: القضية الفلسطينية في الاعلام العمومي العربي

لقد امتلأت عناوين الصحف والبرامج الحوارية التلفزيونية في مختلف أنحاء الوطن العربي بأخبار من غزة منذ شنت حماس هجومها على (إسرائيل) في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023م، وبدأ الجيش (الإسرائيلي) في شن عمليات انتقامية مدمرة.

ولكن الكيفية التي يتم بها تأطير الحرب والروايات التي تم تبنيها، على ما يبدو، تعكس المصالح السياسية المحلية والحساسيات الاجتماعية في كل بلد بقدر ما تعكس الواقع المروع لما يحدث في غزة والضفة الغربية[262].

في المملكة العربية السعودية، أظهرت وسائل الإعلام تضامنها القوي مع الفلسطينيين مع استمرارها في تأطير التطبيع مع (إسرائيل) باعتباره ضرورة حتمية للسلام الإقليمي. وفي مصر، سعت وسائل الإعلام التي تدعم الرئيس عبد الفتاح السيسي ومعارضيه إلى استخدام الحرب كمنصة لإظهار قوة السيسي أو الكشف عن عدم كفاءته[263].

وفي لبنان، حيث كانت قوات حزب الله والقوات (الإسرائيلية) تتناوش عبر الحدود لأكثر من شهرين، حلت الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تعيشها البلاد محل المخاوف بشأن التصعيد إلى حرب شاملة. وفي اليمن، سعى الحوثيون إلى دعم غزة من بعيد، بإطلاق الصواريخ والطائرات بدون طيار على (إسرائيل) وتهديد شريان التجارة العالمية في البحر الأحمر، وبذلك حشدوا بلدهم المجزأ تضامناً مع فلسطين.[264]

---

262 *المتوكل، طه، الاعلام والقضية الفلسطينية، مجلة القدس، ع342، (2017).*

263 *المرجع نفسه.*

264 *المتوكل، طه، (2017)، مرجع سابق ذكره.*

من وجهة نظر تحليلية، قد يبدو أن هناك توازياً بين الموقف السياسي السعودي والسرد الإعلامي في تغطيته للقضية الفلسطينية، حيث يظهر الإعلام السعودي بشكل عام تضامنًا مع الفلسطينيين، ويعرض ممارسات الاحتلال (الإسرائيلي) في صورة سلبية. لكن هذا التضامن الإعلامي لا يخلو من بعض التفاوتات في طريقة السرد والتغطية، كما يتضح في المقارنة بين قناة "العربية" وقناة "الجزيرة".

قناة "الجزيرة"، كانت في الغالب تتوخى الوضوح من خلال تقديم تغطية تركز على معاناة الشعب الفلسطيني وتسلط الضوء على انتهاكات الاحتلال (الإسرائيلي). في المقابل، قناة "العربية" كانت تميل أكثر إلى تغطية القصص المتعلقة بالضحايا الفلسطينيين من هجمات حماس، ثم مع تصاعد الرد (الإسرائيلي)، بدأت هذه القناة تركز على الجانب (الإسرائيلي) بشكل أكبر، وخاصة مع تكثيف العمليات الانتقامية (الإسرائيلية).

هذا التفاوت في التغطية يعكس الفروق في أسلوب التقارير الإعلامية بين القنوات التابعة لدول مختلفة. بينما تسعى بعض القنوات إلى إبراز معاناة الفلسطينيين بشكل مستمر، قد تركز قنوات أخرى على الجوانب العسكرية أو الأمنية التي تشمل الهجمات والردود من الجانبين[265].

سعي بعض القنوات إلى انتهاج سياسة (متوازنة) تهدف إلى إبراز جميع جوانب الصراع وتقديم المصداقية في التغطية الإعلامية، هو محاولة لبناء سمعة قوية كمصدر إعلامي موثوق يمكنه أن يعكس مختلف وجهات النظر ويحترم التنوع في الآراء، على الرغم من التحديات التي قد تترتب على تبني مثل هذا الموقف،

265 *زبيدة، بوزياني، القضية الفلسطينية وحرب الإعلام، مجلة دراسات تاريخية، م1، ع2، 560- 569، (2022).*

خاصة في قضايا شديدة التعقيد مثل الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي)266.

في مصر التي خاضت حروباً متعددة مع (إسرائيل) حددت تاريخها، كانت الحرب في غزة واحدة من أكثر الأحداث التي حظيت بمتابعة إعلامية واسعة النطاق منذ اندلاعها في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، وكانت الحرب -التي كان لا بد أن تشمل مصر بسبب حدودها المضطربة مع (إسرائيل) وقطاع غزة- بمثابة مفاجأة بالنسبة للدولة الأكثر سكاناً في الوطن العربي في وقت عصيب؛ فقد كانت تستعد للانتخابات الرئاسية في حين كانت تعاني من واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية في تاريخها267.

في حين ظلت الحرب محصورة عسكريا إلى حد كبير داخل قطاع غزة، فإنّ تداعياتها السياسية كانت أبعد مدى بكثير. فقد أبرزت الاستقطاب العميق الموجود داخل وسائل الإعلام المصرية، حيث غالبًا ما يجد الجمهور نفسه محاصرًا بين التغطية التي ترعاها الدولة والخطابات المعادية للنظام الملتهبة بشدة. كان على جميع هذه المنافذ أن تتحرك بحذر أثناء تغطية الحرب من أجل تقديم التيار السياسي الذي تخدمه في أفضل صورة - مثل معظم المؤيدين للفلسطينيين أو المعادين لـ(إسرائيل). تحاول بعض المنافذ، مثل "مدى مصر" و"المنصة"، تقديم ما تسميه تغطية متوازنة، ومع ذلك، غالبًا ما تشكك وسائل الإعلام الحكومية في مصداقيتها[268].

---

266 *Hossein, Salehi, The Gaza War in Middle East Media: How Palestine is Spun Around the Region,* https://www.arab-reform.net/publication/the-gaza-war-in-middle-east-media-how-palestine-is-spun-around-the-region/, *(2024).*

267 *Hossam ,el-Hamalawy, Three Factors Shaping Egypt's Response to the War in Gaza,* https://www.arab-reform.net/publication/three-factors-shaping-egypts-response-to-the-war-in-gaza/, *(2024).*

268 *مبادرة الإصلاح العربي، حرب غزة في وسائل الإعلام في الشرق الأوسط: كيف تُنسج السرديات الإعلامية حول فلسطين في المنطقة، منشور على الرابط:* https://www.arab-reform.net/ar/publication، *(2023).*

وتحتكر الدولة المصرية بشكل شبه كامل وسائل الإعلام في البلاد، حيث تسيطر على معظم القنوات التلفزيونية والصحف ووسائل الإعلام الإلكترونية التي تحمل تصاريح للبث داخل مصر. وقد تم استحواذ شركة (*يونايتد ميديا سيرفيسز* UMS) ، التي تأسست في 2016، على الغالبية العظمى من هذه الوسائل الإعلامية.

(*UMS*) تُعتبر واحدة من أكبر الكيانات الإعلامية في الوطن العربي. تملك (*يونايتد ميديا سيرفيسز*) قنوات تلفزيونية هي الأكثر مشاهدة في البلاد، مثل *DMC*، *CBC*، *الحياة*، و *ONTV*، فضلاً عن الصحف الكبرى مثل *اليوم السابع*، *الدستور*، و *الجمهورية*.
وهذا يتيح للدولة فرض رقابة دقيقة على ما يتم نشره عبر هذه الوسائل الإعلامية، وضمان أن يتماشى المحتوى مع الخطوط السياسية والتوجهات الحكومية[269].

ومع ذلك هناك أيضًا حضور قوي لوسائل الإعلام التي تنتجها التيارات السياسية المعارضة لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي. وتبث مصادر الأخبار البديلة هذه بشكل أساسي من خارج مصر على وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات مشاركة الفيديو مثل يوتيوب[270].

وكثيرا ما تعمل التغطية الإعلامية التي ترعاها الدولة على دور مصر في المحادثات الدولية بشأن غزة، ومفاوضات الرهائن بين حماس و(إسرائيل)، والتي توسطت فيها أيضاً الولايات المتحدة وقطر[271].

---

269 *كمال، طبيخه، مصر: قيادة السيسي من خلال الواقع في غزة، منشور على الرابط:* https://www.arab-reform.net/ar/publication/، *(2023).*
270 *المرجع نفسه.*
271 *كمال، طبيخه، (2023)، مرجع سابق ذكره.*

وعلى النقيض سلطت تغطية المعارضة الضوء على مقاطع فيديو نشرتها على وسائل التواصل الاجتماعي لمصريين عالقين داخل غزة عندما اندلعت الحرب ولم يُسمح لهم بالعودة إلى بلادهم دون موافقة (إسرائيل)[272].

وقد قللت المنافذ التي ترعاها الدولة من أهمية العلاقات الجيدة التي يمكن القول إنها تربط مصر بـ(إسرائيل) وفسحت المجال لمعلقين عرب يمجدون معارضة مصر التاريخية للصهيونية[273].

وفي لبنان وقد تباينت محاور التغطية الإعلامية اللبنانية بين المنصات الإعلامية المختلفة؛ فقد اعتبرت العديد من المنافذ الإعلامية الهجوم انتصاراً للمقاومة الفلسطينية؛ في حين ظلت وسائل إعلام أخرى متشككة في التكلفة. وفي الثامن من أكتوبر/تشرين الأول، أعلنت الجماعة أنها ستطلق ما وصفته بـ "عمليات عسكرية لدعم غزة والشعب الفلسطيني".[274]

من غير المعتاد أن تعبر وسائل الإعلام اللبنانية، التي تتحالف مع أحزاب سياسية ومصالح طائفية متنافسة، عن إجماع حول أي قضية، ولكن الرأي السائد في كل مكان تقريبا هو أن العمليات العسكرية (الإسرائيلية) ضد الفلسطينيين كانت غير متناسبة إلى حد كبير. ومع ذلك، كان الخلاف الأساسي في المشهد الإعلامي اللبناني هو الانتقادات المتزايدة لدور حزب الله.[275]

وهناك مخاوف من اندلاع حرب جديدة بين لبنان و(إسرائيل) يطغى على الأحداث في غزة. فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي والبرامج الحوارية والمناظرات السياسية تتسم بشكل

---

272 *المرجع نفسه.*

273 *ادم، شمس الدين، لبنان: حفظ النفس قبل التعاطف مع غزة، منشور على الرابط:* https://www.arab-reform.net/ar/publication/، *(2023) .*

274 *المرجع نفسه.*

275 *مبادرة الإصلاح العربي، مرجع سابق.*

متزايد بالقلق إزاء عجز لبنان عن تحمل حرب أخرى مع (إسرائيل)، خاصة وأن البلاد تكافح حاليا من خلال واحدة من أسوأ الانهيارات الاقتصادية في التاريخ الحديث[276].

وإنّ اليمنيين شغوفون بفلسطين فقد تطوع الآلاف منهم في حركات التحرير الفلسطينية على مدى عقود من الزمان، في حين يتبرع اليمنيون عادة لحملات التبرع السنوية ـ التي يديرها المحتالون في كثير من الأحيان ـ من أجل فلسطين وبيت المقدس.

ولقد قدمت استجابة وسائل الإعلام اليمنية للأحداث الأخيرة في حرب غزة دليلاً على أن فلسطين لا تزال توحدنا، على الرغم من حربنا الأهلية الشرسة[277].

وقوبلت تحركات جماعة "أنصار الله" اليمنية، المعروفة أيضًا باسم حركة الحوثيين، تجاه (إسرائيل)، وطرق التجارة في البحر الأحمر، بالرفض والتشكيك أحيانا، وبالصمت أحيانا أخرى عبر وسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت مصدر المعلومات الرئيس لمعظم اليمنيين.[278]

والعديد من مرتادي هذه المواقع أشادوا بهم لوقوفهم مع غزة، ودعوتهم جميع اليمنيين إلى توحيد الصفوف لدعم فلسطين.[279]

وعبر رجال الدين البارزون الموالون للحكومة اليمنية الشرعية المعترف بها دوليا، عن المشاعر الداعمة للقضية الفلسطينية ودعوا إلى مزيد من التصعيد[280].

وأعادت المواقف اليمنية إلى الأذهان المواقف الشعبية في اليمن الداعمة للقضية الفلسطينية تاريخيًا.[281]

---

276 *ادم، شمس الدين، مرجع سابق ذكره.*

277 *عبد الغني، العرياني، اليمن: غزة توحّد صف البلد المنقسم خلف الحوثيين، منشور على الرابط:* https://www.arab-reform.net/ar/publication/، *(2023)* .

278 *عبد الغني، العرياني، مرجع سابق.*

279 *مبادرة الإصلاح العربي، مرجع سابق.*

280 *عبد الغني ،العرياني، مرجع سابق.*

الحديث هنا يعكس واقعًا إعلاميًا معقدًا، خاصة فيما يتعلق بقضية فلسطين والقدس، حيث يتشابك الإعلام مع السياسة، وتتكشف تداخلات الحسابات الضيقة والاعتبارات الإستراتيجية، يمكن تلخيص النقاط الرئيسة كما يلي[282]:

1. الإعلام العمومي العربي يواجه عقبات ضخمة في تقديم رواية موحدة وصحيحة بشأن القضية الفلسطينية بسبب الاستقطاب السياسي والأيديولوجي في الوطن العربي. هذا الانقسام يعطل قدرة الإعلام على تكوين خطاب متماسك وقوي يمكن أن يقنع الجماهير المحلية والدولية.

2. الإعلام العمومي لا يمكن أن يتقدم على الخطاب السياسي الرسمي، بل هو مجرد ترجمة له. وإذا كانت السياسة مترددة أو ضعيفة، فإن الإعلام سيعكس هذه الصورة الهزيلة.

المشكلة في أن الخطاب السياسي الرسمي العربي بشأن القضية الفلسطينية غير موحد، نتيجة للاتفاقات مع (إسرائيل) والتطورات السياسية على المستوى العربي.

3. الإعلام العربي يقع في دائرة الاستهداف الدولي، حيث يواجه تهمًا مثل الإرهاب والأصولية، وهذا يجعله يتجنب في كثير من الأحيان الحديث بشكل قوي عن الاحتلال الصهيوني أو المقاومة الفلسطينية. مما يجعل الإعلام العربي في موقف ضعف، وعجز عن تأكيد قضية الحق والعدالة.

4. الإعلام العربي يعاني من تأثيرات ثقافية وتكنولوجية قوية، حيث يشهد العديد من الجمهور العربي غزوًا فكريًا من وسائل الإعلام العالمية. هذا الغزو الإعلامي من جهات مثل (إسرائيل)،

---

281 *مبادرة الإصلاح العربي، مرجع سابق.*
282 *المتوكل، طه، مرجع سابق ذكره.*

الولايات المتحدة، روسيا، والصين يهدف إلى تغيير وجهات النظر العربية تجاه قضايا المنطقة، بما في ذلك قضية فلسطين.

5. الإعلام التجاري العربي يركز على الربحية والترفيه، ولا يظهر اهتمامًا جادًا بالقضايا الوطنية والقومية الكبرى مثل فلسطين والعراق وغيرها، أو القضايا الاجتماعية والسياسية الأخرى.

هذا الإعلام لا يعكس هموم الناس الحقيقية، بل يروج لأجندات تجارية وفكرية تبتعد عن الواقع المعاش في الوطن العربي.

6. الإعلام الذي يحمل أجندات إيديولوجية واضحة قد يكون فعالًا في نقل الرسائل، لكنه يواجه صعوبة في الوصول إلى جمهور واسع بسبب استهدافه من قبل القوى الدولية التي تروج لصورة معينة عن القضية الفلسطينية. هذا الإعلام يُحارب بتهم الإرهاب والتحريض، وتُصوَّر رسالته كتهديد للنظام الدولي.

7. في المقابل فإن الإعلام الغربي، كما هو موضح، ليس محايدًا. فالمصالح السياسية والاقتصادية وراء تغطية القضية الفلسطينية تجعل الغرب، رغم تعاطفه الظاهري مع الضحايا الفلسطينيين، يظل داعمًا لـ(إسرائيل) بشكل عملي، بناءً على استراتيجياته الإقليمية والدولية.

8. في مواجهة هذه التحديات، يحتاج الإعلام العربي إلى توحيد رسالته وتبني رؤية سياسية واضحة، تكون متوافقة مع المصالح الوطنية والقومية. ولا يمكن للإعلام أن يكون مؤثرًا أو فعالًا إلا إذا كان يعتمد على رؤية استراتيجية موحدة تحقق التوازن بين مختلف الأيديولوجيات، وتضمن التواصل الفعال مع الجمهور.

9. في عصر العولمة، مع تسارع وتيرة التفاعل بين الثقافات والفضاء الإعلامي المفتوح، يواجه الإعلام العربي تحديات إضافية تتمثل في تأثير وسائل الإعلام الغربية والتكنولوجيا الحديثة.

علي، فإن الإعلام العربي يجب أن يتكيف مع هذه المتغيرات وأن يواجه الحروب الثقافية التي تُشن ضده.

10. أخيرًا، يُشار إلى أن الإعلام العربي يعاني من الانقسام الداخلي، مما يضعف فعاليته في مواجهة القضايا الكبرى، سيما القضية الفلسطينية. هذا الانقسام يزيد من صعوبة الوصول إلى خطاب موحد قادر على تحفيز الجماهير على المستوى العربي والإقليمي.

ونخلص إلى القول؛ إن الإعلام العربي يواجه سلسلة تحديات تتراوح من التنافس الدولي والتأثيرات الخارجية، إلى الانقسام الداخلي والعوائق السياسية والإيديولوجية.

وللنجاح في التأثير على الرأي العام المحلي والدولي، يجب أن يسعى الإعلام العربي إلى توحيد رسالته وتنظيم قواه عبر المؤسسات المختلفة، مع إدراك طبيعة المعركة الإعلامية الدولية.

المبحث الثالث: مواقف موريتانيا إزاء القضية الفلسطينية

المطلب الأول: مواقف موريتانيا ما بعد الاستقلال

في نهاية خمسينيات القرن الماضي وفي ذروة الرفض العربي الاعتراف باستقلال موريتانيا، حاولت رئيسة وزراء (إسرائيل) حينها (غولدا مائير) مصافحة الرئيس الموريتاني الأسبق المختار ولد داداه ، خلال تدشين جسر في (أبيدجان) عاصمة ساحل العاج، لكن رد ولد داداه كان قاطعا وحاسما: "لن أصافح هذه اليد الملطخة بدماء الأبرياء في فلسطين، فنحن عرب، سواء قبِلنا العرب أو رفضونا" [283].

وخلال العقود اللاحقة، ظل الموقف ذاته يحكم الرؤية الموريتانية رسميا وشعبيا، وبذلت حكومة ما بعد الاستقلال جهودا مضنية من أجل القضية الفلسطينية، فجعلت منها عنوان معركة في الغرب الأفريقي، واحتضنت النضال الداعم لها، وآوت أعدادا من الفلسطينيين[284].

الرفض من المهد:

الواقع أنّ الموقف الرسمي الموريتاني الداعم للقضية الفلسطينية، كان سابقا حتى على نشأة الدولة الموريتانية، فقبل استقلال البلاد بسنوات من الاحتلال الفرنسي، وقف النائب الموريتاني في البرلمان الفرنسي أحمدو ولد حرمه ولد ببانا ضد احتلال (إسرائيل) للأراضي الفلسطينية، معلنا بشكل واضح موقفه الرافض لقيام دولة (إسرائيل).

---

283 *محمد،يحيى،موريتانيا وفلسطين.. عقود من المناصرة وسنوات من التطبيع، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/politics،(2023).*

284 *المرجع نفسه.*

وخـــلال الســـنوات الأولـــى لاســـتقلال الـــبلاد (1960)، أخـــذ الـــدعم الموريتـــاني لفلســـطين بُعـــدا رســـميا غيـــر عـــابئ بالتحـــديات الجمّـــة حينهـــا، ومثّـــل رئـــيس الجمهوريـــة المختـــار ولـــد داداه رأس حربـــة فـــي التوجـــه النضـــالي ضـــد الاحـــتلال، رغـــم مـــا كـــان يعانيـــه وقتهـــا مـــن ظـــروف سياسية واقتصادية بالغة السوء[285].

وتـــم رفـــض أي مســـاومة علـــى موقـــف موريتانيـــا مـــن دعـــم فلســـطين، حتـــى وهـــو فـــي أمـــسّ الحاجـــة للتضـــامن، بعـــد رفـــض العـــرب قبـــول الـــبلاد عضوا في جامعة الدول العربية خلال مؤتمر "شتوره" في لبنان.

بيـــد أن الدولـــة لـــم تكتـــف بموقـــف التضـــامن النظـــري فقـــط، بـــل رفعـــت الســـقف أكثـــر مـــن ذلـــك عنـــدما اتخـــذت فـــي 1967 خطـــوة متقدمـــة فـــي أســـاليب الـــرفض، وقطعـــت علاقاتهـــا الدبلوماســـية مـــع بريطانيـــا والولايات المتحدة بعد نكسة يونيو/حزيران.286.

إنّ الـــدور الأكبـــر الـــذي قـــام بـــه المختـــار ولـــد داداه كـــان دبلوماســـيا، خاصـــة خـــلال فتـــرة توليـــه رئاســـة الاتحـــاد الأفريقـــي مـــا بـــين يوليو/تمـــوز 1972، ويوليو/تمـــوز 1973، حيـــث اســـتطاع إقنـــاع دول أفريقيـــة عديـــدة بقطـــع علاقاتهـــا مـــع (إســـرائيل)، وفتحـــت موريتانيـــا صـــدرها رحبـــا للفلســـطينيين، فاســـتقبلت نواكشـــوط جاليـــة فلســـطينية كبيـــرة مـــن بينهـــا قـــادة مطـــاردون مـــن حركـــة التحريـــر الـــوطني الفلســـطيني (فـــتح)، وضـــباط شـــرطة وتجـــار وعـــائلات كثيـــرة، ومنحـــتهم جـــوازات ســـفر موريتانية[287].

كمـــا قـــررت الحكومـــة الموريتانيـــة بـــث إذاعـــة صـــوت فلســـطين مـــن موريتانيـــا عبـــر أثيـــر الإذاعـــة الرســـمية لســـنوات، وظـــل جـــواز الســـفر الموريتـــاني لعقـــود يحمـــل عبـــارة تقـــول، إنـــه يـــدخل كـــل بلـــدان العـــالم إلا

285 *محوي، خليل، فلسطين في وجدان الموريتانيين، منشور على الرابط:* https://caus.org.lb/، *(2023).*
286 *أحمد، فال، التنافس القبلي لدعم غزة في موريتانيا يلفت الأنظار ويخلق سجالا، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/politics، *(2024).*
287 *محمد، يحيى، (2023)، مرجع سابق ذكره.*

الكيان الصهيوني، وجنوب أفريقيا بسبب نظام الفصل العنصري حينها.

وكان أول نائب موريتاني في بالبرلمان الفرنسي أحمدو بن حرمه بن ببانه تصدى لتقسيم فلسطين سنة 1948، في كلمة ألقاها في الجمعية الوطنية الفرنسية، عندما أثير فيها موضوع التقسيم[288].

مع انتشار الوعي السياسي في فترة الاحتلال الفرنسي، كان لدى الموريتانيين تطلع إلى معرفة أوضاع الوطن العربي، ليس فقط في المغرب الأقصى والجزائر، لكن في المشرق أيضا، كبيت المقدس والحرمين الشريفين ومصر والعراق والشام... وبدأ الناس يتداولون ما يصلهم من أخبار عن شعب فلسطين وتشريده، إلا أن ظهور الموضوع في الأدبيات السياسية تأخر إلى فترة الاستقلال[289].

أعلن الرئيس المختار بن داداه - مباشرة بعد إعلان الاستقلال في 11/28/ 1960 أن موريتانيا تقف إلى جانب الشعب الفلسطيني، منددا بتقسيم فلسطين، ومناديا بتطبيق قرارات الأمم المتحدة، الخاصة بعودة اللاجئين، وإنصافهم، بإعطائهم حقوقهم المغتصبة، رافضا أي اعتراف بالكيان الصهيوني.

منذ ذلك التاريخ، أصبح تأييد موريتانيا للشعب الفلسطيني عنوانا ثابتا في السياسة الخارجية للدولة الفتية. ولفت هذا الموقف انتباه الرئيس جمال عبد الناصر، فعبر عنه بقوله لأول وفد رسمي موريتاني سنة 1963: "لقد انبهرت بموقف الرئيس المختار بن داداه من القضية الفلسطينية ومن قضايا التحرير عامة"[290].

---

288 *المرجع نفسه.*

289 *Baba ,Adou, Racializing Arabic: Colonial Education Policies and the Linguistic Issue in Contemporary Mauritania,* https://pomeps.org/racializing-arabic-colonial-education-policies-and-the-linguistic-issue-in-contemporary-mauritania, *(2021).*

290 *Ibed.*

كانت القضية الفلسطينية قضية موريتانيا الوحيدة -بعد استقلال الجزائر- التي يدافع عنها كل الموريتانيين بدون استثناء، ولم يكن غيرُها مطروحا، إلا حماية استقلال موريتانيا نفسها.

في سنة 1969 وصل إلى نواكشوط أول مبعوث رسمي لمنظمة التحرير إلى موريتانيا هو سعيد العباسي (أبو فهد) ففتح أول مكتب رسمي للمنظمة في نواكشوط، بعد أن أمّنت له الحكومة الموريتانية مكتبا ومنزلا وسيارة، ومبلغا ماليا سنويا، ثم أصبح المكتب سفارة دولة فلسطين في نواكشوط. وانطلق من إذاعة موريتانيا صوت الثورة الفلسطينية بالعربية والفرنسية، ليُسمع في أجزاء واسعة من القارة الإفريقية.

شكل هذا المكتب مركز انطلاق النشاط الفلسطيني إلى إفريقيا جنوب الصحراء، وكان أبا لجميع المكاتب التي أنشئت بعد ذلك في عواصم القارة جنوب الصحراء. وكان من سمات الموقف الموريتاني الدائم الامتناع عن التدخل في شؤون الفلسطينيين الذي كان هاجس قادتهم، وسبّب لهم الكثير من المشاكل.

الدور الموريتاني في موقف القارة الإفريقية من القضية الفلسطينية

يعود إلى الرئيس المختار بن داداه فضل كبير في الاتصال بين الثورة الفلسطينية والقارة السمراء، وتغيير مواقف قادتها لصالح القضية الفلسطينية، فقد كان الرئيس المختار يرتبط بعلاقات حميمة مع زعماء دول القارة، بحكم انتماء موريتانيا للمنظمات الإقليمية والقارية والصلات الشخصية مع زعمائها.

وقد سهل تأسيسُ منظمة الوحدة الإفريقية في 25 مايو 1963 مهمتَه وغيرِه من القادة العرب الأفارقة، حيث زالت التكتلات السياسية القارية السابقة، ومعها عهود من الشك والريبة كان

الاستعمار يلعب عليها.[291] وصارت القمم الإفريقية والمؤتمرات الأخرى منابر رسمية تُطرح فيها جميع القضايا، ومناسباتٍ يحضرها الصحفيون والمثقفون، وصناعُ الرأي، فطُرحت علنا القضية الفلسطينية بأبعادها السياسية، وجذورها التاريخية، وطبيعةِ (إسرائيل) العدوانية، مما ساهم في إنارة الرأي العام الإفريقي، الذي أدركت شرائح مؤثرةٌ منه أن هذا الكيان صنيعة للاستعمار ورأس حربة له في المشرق العربي، وقاعدة عسكرية يراد لها أن تمزق التواصل بين إفريقيا وآسيا، مما ساهم في بداية تهاوي حججها بملكية أرض فلسطين.[292]

وتوطدت العلاقات بين الثورة الفلسطينية والدول الإفريقية، وبين دول جنوب الصحراء والوطن العربي بفضل جهود رجال بارزين من أمثال المختار بن داداه الذي كان الوسيط النزيه بين قادة الجانبين، وهو ما جعل الكثيرين يعترفون له بذلك، وعلى رأسهم ياسر عرفات وهواري بو مدين وجمال عبد الناصر والملك فيصل ومعمر القذافي و"ليوبولد سدار سنغور" و"هوفوت بوانيي" وأحمدو أهيدجو و"تفاوا بليوا" وعمر "بونغو إنديمبا"، والكثير من السياسيين والكتاب والإعلاميين، وبعد موته أشاد الكل بهذا الدور التاريخي.

توطدت العلاقة بين الثورة الفلسطينية مع القارة، بفضل الزمالة النضالية بين مقاتلي حرب التحرير الفلسطينيين والأفارقة، حيث تدرب الكثير من أبناء القارة، الذين استقلت بلدانهم في السبعينيات، في المعسكرات الفلسطينية في لبنان، إضافة إلى دعم منظمة التحرير لهم بالسلاح والمال، وانضمام ياسر عرفات إلى من

---

291 موري نيوز – ميديا باور، موريتانيا والقضية الفلسطينية/ محمد محمود ودادي، منشور على الرابط: https://maurinews.info/opinions/63679/، (2024).

292*المرجع نفسه.*

سبقوه، من القادة العرب إلى جهود تعزيز العلاقات العربية الإفريقية، وحل الإشكالات في العلاقات بين الطرفين؛ وكانت لذلك ثمار بارزة على رأسها الموقف الإفريقي المتميز في المحافل الدولية من القضية الفلسطينية، واعتبار منظمة التحرير مراقبا دائما في الاتحاد الإفريقي، يستخدمون منبرها البارز للدفاع عن قضيتهم، وهو ما فشلت (إسرائيل) في الحصول على مثله، بعد عجزها عن إلغائه293.

تسابقت دول إفريقيا للاعتراف بالدولة الفلسطينية عندما أعلنت بالجزائر في 15-11- 1988، فأقامت معها علاقات دبلوماسية جعلت السفارات الفلسطينية بعد ذلك أكثر بكثير من مثيلاتها (الإسرائيلية).

صحيح، تغيرت الحكومات الموريتانية – كغيرها – خلال العقود الأربعة الماضية، لكن موقف موريتانيا ظل كما كان من القضية الفلسطينية، ومن القضايا العربية كافة، كعضو في الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية والمؤتمر الإسلامي، والأمم المتحدة وفي جميع المحافل، حيث تلعب دورها بصدق وتجرد.294

لا شك أن القضية الفلسطينية تعيش ظروفا شديدة التعقيد جراء استمرار العدوان الدائم على الضفة الغربية وقطاع غزة، ومواصلة الحصار والتجويع والاعتقال، والقتل الممنهج، وشن اعتداءات دموية مدمرة بأي ذريعة؛ وهي حالة لا ينفع فيها إلا استمرار الصمود البطولي للشعب الفلسطيني، وتضحياتُه التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ المعاصر؛ وكلما تحققت الوحدة وصمدت بين أبناء الشعب الفلسطيني، كلما اقترب تحقيق النصر، واستُعيدت قاطرة

293العاصي، حسن، العلاقات الفلسطينية -الإفريقية في عالم متحول، منشور على الرابط: https://www.palestineforum.net، (2021).
294محمد، يحيى، مرجع سابق ذكره.

التضـــــامن العربـــــي والإســـــلامي، حتـــــى تتحـــــرر فلســـــطين والقـــــدس الشريف.[295]

295محمد، يحيى، مرجع سابق ذكره.

المطلب الثاني: مرحلة التطبيع

في عام 1967، قررت الحكومة الموريتانية، تحت قيادة أول رئيس لها، قطع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا اعتراضاً على العدوان الثلاثي ضد مصر. وبعد عامين، أبدى الرئيس الموريتاني رفضه لتقديم التحية لرئيسة وزراء (إسرائيل)، معتبراً أن "الأيدي الملطخة بدماء إخوتنا" لا تستحق أن تُصافح. هذا الموقف القوي تجاه القضايا العربية كان يعكس تمسك موريتانيا بمبادئها الثابتة في دعم نضال الشعب العربي ضد الاحتلال والتوسع (الإسرائيلي). على الرغم من الدعم الدولي للعلاقات مع الكيان المغتصب من بعض الحكومات العربية، ظل الرئيس الموريتاني في تلك الحقبة متمسكاً بمواقفه التي استمرت تعبيراً عن معارضة الاحتلال (الإسرائيلي)[296].

وفي عام 1999، وبعد ثلاثة عقود من سياسة العزلة الدبلوماسية تجاه (إسرائيل)، قررت الحكومة الموريتانية، برئاسة الرئيس الأسبق، معاوية ولد سيد أحمد الطايع إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع الكيان الصهيوني. هذه الخطوة جاءت بعد مفاوضات ووساطات دبلوماسية دولية، وكان من أبرز داعمي هذه السياسة وزير الخارجية الموريتاني آنذاك.

وقد مهدت الحكومة لهذه الخطوة بعدة إجراءات داخلية ودبلوماسية، منها أنها عمدت في العام 1998 إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية العراق، بعد طرد سفيرها في أكتوبر 1995، وشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف البعثيين حينها.

ورغم التبريرات التي ساقتها السلطات الموريتانية، والتي كان أبرزها السعي لتطوير علاقات اقتصادية ودبلوماسية مع الغرب

296شمالي، جبر، *التطبيع الإسرائيلي الموريتاني واتجاهاته المستقبلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2021.*

وتعزيز دور موريتانيا على الساحة الدولية، فقد خلقت هذه العلاقات جدلاً داخلياً حاداً بين مختلف القوى السياسية في البلاد[297].

منذ توقيع اتفاقية التطبيع مع (إسرائيل) في 1999، كانت موريتانيا تتعرض لضغوط متزايدة من مختلف الأحزاب السياسية والمجتمع المدني للمطالبة بقطع هذه العلاقات، خاصة مع تصاعد أعمال العنف في مناطق مثل فلسطين ولبنان. وقد اتخذت بعض هذه القوى السياسية مواقف متشددة، معتبرة أن استمرار العلاقات مع (إسرائيل) يُعدّ مشاركة في الجرائم ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني. على الرغم من ذلك، استمرت الحكومة الموريتانية في تأكيد موقفها الملتزم بالعلاقات مع (إسرائيل) حتى بعد تزايد الانتهاكات (الإسرائيلية) في المنطقة[298].

طوال الفترة التي تلت إقامة هذه العلاقات، حاولت الحكومة الموريتانية تبرير موقفها بحجة أن تطبيع العلاقات مع (إسرائيل) يمكن أن يسهم في تسهيل الحوار الدولي حول القضية الفلسطينية، ولكن هذه التبريرات كانت تواجه بموجات من الانتقادات الشعبية والسياسية.

لم تتمكن الحكومة من استغلال هذه العلاقات لتسجيل موقف مشرف على الساحة الدولية، على غرار بعض الدول العربية الأخرى التي كانت قد أبرمت اتفاقات تطبيع مع (إسرائيل)، مثل الأردن ومصر، التي تحت ضغط شعبي وسياسي، اضطرت إلى اتخاذ مواقف أكثر تماشياً مع تطلعات مواطنيها، من خلال منع

---

297 *خالد شعبان، العلاقات الإسرائيلية – الموريتانية، الدائرة الإسرائيلية، مركز التخطيط الفلسطيني، مذكرة عدد 234، 2000، ص 7*

298 *Mohamed M. Ali Abu Khadra and Mohamed Mohamed Husein Mustafa, "Israeli – Mauritanian Relations from 1999 to 2008," Asian Social Science, Canadian Center of Science and Education, vol. 13, 2017, p. 90.*

استقبال المسؤولين (الإسرائيليين) أو حتى استدعاء سفراء (إسرائيل) للاحتجاج على ممارسات جيش الاحتلال[299].

في السنوات الأخيرة، وخاصة بعد تصاعد الأعمال العسكرية (الإسرائيلية) في لبنان وفلسطين، تجددت الدعوات في موريتانيا من قبل الأحزاب السياسية والمجتمع المدني لقطع العلاقات مع (إسرائيل). هذه المطالبات شملت دعوات لطرد السفير (الإسرائيلي) من نواكشوط، وحظيت بتأييد واسع من قبل قطاعات الشعب الموريتاني التي ترى في العلاقات مع إسرائيل تماهياً مع السياسات العدوانية في المنطقة[300].

وقد اشتد الضغط على الحكومة الموريتانية في ظل تصاعد العدوان (الإسرائيلي) على لبنان وفلسطين، إذ اتخذت بعض الأحزاب مواقف حادة، متهمةً الحكومة بمشاركة غير مباشرة في المجازر التي ترتكبها (إسرائيل) في تلك الأراضي. وفي هذا السياق، أدانت القوى السياسية الموريتانية صمت المجتمع الدولي تجاه الانتهاكات (الإسرائيلية)، واعتبرت أن موقف الولايات المتحدة الداعم لـ(إسرائيل) كان عنصراً مهماً في تعميق الأزمة الإنسانية في المنطقة[301].

من جهة أخرى، أكدت بعض القوى السياسية الموريتانية، مثل حزب التحالف الشعبي التقدمي وحزب الاتحاد الاجتماعي الديمقراطي، أن استمرار العلاقات مع (إسرائيل) يمثل دعماً للعدوان (الإسرائيلي) ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني. وطالبت هذه الأحزاب الحكومة الموريتانية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع

---

299 *إلهام شمالي، التطبيع الاقتصادي بين المملكة الأردنية الهاشمية و"إسرائيل" 1994-2018، مجلة البحوث التاريخية، جامعة مسيلة، الجزائر، 2019، ص 7.*

300 *محمد الغابد، العلاقات الموريتانيا الإسرائيلية التاريخ والمآل، موقع شبكة رصد، 2017/3/11، انظر :* https://bit.ly/2IKXI8n.

301 *المرجع نفسه.*

(إسرائيل) فوراً، وبممارسة ضغوط على المجتمع الدولي للضغط على (إسرائيل) من أجل إنهاء عدوانها ووقف جرائمها ضد المدنيين في فلسطين ولبنان[302].

علاوة على ذلك، ترددت بعض الأحزاب السياسية بمواقف بعض الحكام العرب الذين اعتبروا أن تسوية النزاع مع (إسرائيل) يجب أن تمر عبر تقديم التنازلات، بما في ذلك الضغط على المقاومة اللبنانية والفلسطينية. وقد اعتبر البعض أن هذه السياسات العربية تمثل خيانة لتطلعات الشعب العربي، وتعمل على إضفاء شرعية على الممارسات (الإسرائيلية)[303].

بناءً على ما سبق، يظهر أن العلاقات بين موريتانيا و(إسرائيل) قد مرت بتطورات معقدة ومتغيرة، من التأييد للموقف العربي الموحد ضد (إسرائيل) إلى التحول إلى سياسة التطبيع في نهاية القرن العشرين. هذه التحولات تعكس التوترات بين المبادئ السياسية الداخلية والضغوط الدولية، فضلاً عن التحديات التي تواجه الحكومات الموريتانية في ظل البيئة الإقليمية والدولية المتقلبة.

عليه، يظل موضوع التطبيع مع (إسرائيل) قضية حساسة تثير جدلاً مستمراً في الساحة السياسية الموريتانية، في ظل تعقيدات الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي) والانقسامات السياسية الداخلية[304].

ويرجع تاريخ التطبيع مع (إسرائيل) الى السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين، حيث كان للأحداث الدامية التي نشبت بين موريتانيا والسنغال سنة 1989، الأثر الكبير في علاقة نواكشوط بشريكها الاستراتيجي فرنسا بسبب دعم الأخير للموقف السنغالي. وبعد اتهامات بعض المنظمات الدولية لموريتانيا بممارسة

---

302 *المرجع نفسه.*
303 *المرجع نفسه*
304 *المرجع نفسه*

العبودية وانتهاك حقوق الإنسان تدهورت العلاقات الموريتانية الفرنسية، مما حدا بموريتانيا الى إجراء اتصالات سرية بـ(إسرائيل) عن طريق اسبانيا توجت بفتح مكتبين لدعم المصالح في 1992. وقد ربط المحللون ذلك التطور بأزمة ديبلوماسية عميقة بين نواكشوط وباريس إثر اعتقال احد الضباط المقربين من الرئيس الموريتاني ولد الطايع بتهمة تعذيب السجناء السياسيين، فردت السلطات الموريتانية بقرارات غير مسبوقة تمثلت بطرد الخبراء العسكريين الغربيين وفرض تأشيرة دخول على جميع الفرنسيين.

عليه، فقد رأى المحللون في الخطوة النوعية الجديدة اتجاها للتحول عن علاقات الصداقة التقليدية بفرنسا الى علاقات بأمريكا من الباب التقليدي أي الباب (الإسرائيلي)، فتم تطبيع العلاقات سنة 1999.

وقد شكلت هذا التطبيع مأخذا رئيسا للمعارضة الموريتانية على توجهات نظام معاوية ولد الطايع، سيما أن هذه العلاقات لا تتأثر بكل التطورات المأساوية التي تشهدها الأراضي المحتلة.

وتعتبر علاقات موريتانيا مع (إسرائيل) واحدة من المفارقات التي تعددت اجتهادات المحللين في تفسيرها وتقديم الأسباب المنطقية لها، فموريتانيا لم تكن يوما في موقع التأثر أو التأثير المباشر في الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي)، وعليه فالعلاقات مع (إسرائيل) تشكل استثناء لهذه القاعدة، ذلك أنها لم تكن مخالفة لتوجهات القسم الأعظم من الشعب الموريتاني حسب، بل تجاوزت حد الذرائع التي عللت بها دول عربية وإسلامية مسألة إقدامها على إقامة مثل هذه العلاقات[305].

---

305 *المرجع السابق*

لقد كان تطبيع العلاقات الموريتانية (الإسرائيلية) في البداية سراً، وبصرف النظر عن الاتصالات السياسية والدبلوماسية رفيعة المستوى، فقد حدث ذلك في العديد من المجالات المختلفة من الأعمال التجارية إلى الطب إلى الزراعة والاتصالات واستخراج واستكشاف الليثيوم. وقد أدى افتتاح السفارات في كلا البلدين والزيارات رفيعة المستوى إلى إحداث توترات في موريتانيا بين عامة الناس الذين لم يكونوا مرتاحين أبدًا للعلاقات الدبلوماسية أو التجارية مع (إسرائيل) والتي كانت في نهاية المطاف عاملاً في تعجيل الانقلاب. 306

وفي نهاية المطاف، جمدت موريتانيا العلاقات الدبلوماسية وقطعتها أخيرًا بعد العدوان (الإسرائيلي) على غزة خلال "عملية الرصاص المصبوب" التي دفعت المشاعر العامة إلى نقطة المعايرة. واسمر البعض في القول إن العديد من الروابط التجارية والصناعية مع الشركات (الإسرائيلية) لا تزال قائمة، وذلك لسبب واحد فقط وهو أن الاختراق (الإسرائيلي) للأسواق الموريتانية والقطاعات المختلفة كان (ولا يزال إلى حد ما) كبيراً307.

عملية تطبيع العلاقات الموريتانية (الإسرائيلية)، وهي عملية غير عادية في الوطن العربي لأسباب عديدة، ونظراً للمدى الذي وصلت إليه، بعمق من أجل فهم السياق والأحداث التي أدت إلى تجميد وقطع العلاقات الدبلوماسية في نهاية المطاف، وذلك إلى حد كبير استجابة للغضب الشعبي إزاء الهجمات (الإسرائيلية) على غزة في "عملية الرصاص المصبوب". من وجهة نظرها، كانت موريتانيا تمثل بالنسبة لـ(إسرائيل) نقطة انطلاق مهمة وحالة خاصة

306 *المرجع السابق*

307 *محمود صالح الكروي، العلاقات الموريتانية الإسرائيلية من التطبيع إلى التجميع إلى القطع، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 379، أيلول/ سبتمبر 2010 ص 55.*

وأولى في سياستها تجاه أفريقيا، واكتسبت الاستثمارات في البلاد أهمية بالغة.

إن أبعاد وديناميكيات العلاقات الموريتانية (الإسرائيلية)، التي تم استكشافها بعمق في بعض الدراسات، لم تتوقف عن كونها محورية، وسوف تكون بلا شك عاملاً في أي أمر يحدث في مستقبلا[308].

عوامل داخلية وخارجية كانت أبرز ما دفع النظام السياسي الموريتاني إلى اتخاذ قرار تطبيع العلاقات مع (إسرائيل). من بين هذه العوامل، يمكن إبراز النقاط التالية[309]:

1. **التعاون مع حلف شمال الأطلسي (الناتو)** بعد مشاركة (إسرائيل) في بعض المناورات العسكرية التابعة لحلف شمال الأطلسي ضمن إطار "الحوار المتوسطي"، كانت دول المغرب العربي، وعلى رأسها موريتانيا، تسعى إلى تعزيز دعمها للتحالف في إطار هذا التعاون. وقد اعتبرت موريتانيا أن هذه الشراكة مع (الناتو) ستكون خطوة استراتيجية هامة للمساهمة في الحفاظ على استقرارها الداخلي وحمايته من التحديات الأمنية المستقبلية. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك توقعات بأن هذا التعاون يمكن أن يتيح لها الحصول على مزايا أمنية واقتصادية، خاصة من خلال استثمارات (إسرائيلية) مشتركة في مختلف المجالات.
2. **رؤية السلطات الموريتانية للسلام في المنطقة:** نظرت القيادة الموريتانية إلى إقامة علاقات سلمية مع (إسرائيل) كإحدى الطرق الأكثر وعدًا لتحقيق السلام الدائم في المنطقة العربية. ومن

---

308 محمود صالح الكروي، العلاقات الموريتانية الإسرائيلية من التطبيع إلى التجميع إلى القطع، مجلة المستقبل العربي، ص 74؛ والتطبيع مع إسرائيل، هل موريتانيا الخط؟، مركز القدس، 2020/5/17.

309 حمزة ، الميتوي، المفاوضات بين إسرائيل وموريتانيا لتطبيع علاقاتهما تصل إلى مراحل متقدمة، منشور على الرابط: https://www.assahifa.com/، (2023).

هـذا المنطلـق، صـرح وزيـر الإعـلام الموريتـاني سـابقاً بـأن هـذه العلاقـات تمثل المسار الأمثل نحو تحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة.

أمـا علـى الصـعيد الدبلوماسـي، فقـد تعـود بدايـة الخطـوات التمهيديـة نحـو تطبيـع العلاقـات بـين موريتانيـا و(إسـرائيل) إلـى التسـعينيات مـن القـرن العشـرين، فـي فتـرة حكـم معمـر القـذافي. فقـد أُجريـت سلسـلة مـن الاتصـالات السـرية بـين موريتانيـا و(إسـرائيل) فـي مـدن مثـل نيويـورك ومدريـد وبرشـلونة، حيـث جـرت هـذه المفاوضـات فـي ظـروف خاصـة للغاية، بعيداً عن الأضواء.

فـي 18 يونيـو 1995، تـم عقـد أول اجتمـاع رسـمي بـين وزيـر الخارجيـة الموريتـاني آنـذاك، محمـد سـالم ولـد لكحـل، ووزيـر الخارجيـة (الإسـرائيلي شـمعون بيريـز) فـي مدريـد، بترتيـب مـن وزيـر الخارجيـة الإسـباني السـابق (خـافيير سـولانا). كمـا تـم عقـد لقـاء آخـر بـين ولـد لكحـل ونائـب رئـيس الـوزراء (الإسـرائيلي) (يوسـي بيلـين) فـي عمـان، بحضور وزير الخارجية الأردني عبد الكريم الكباريتي[310].

نتيجـة لهـذه الاتصـالات، تـم الاتفـاق علـى فـتح مكاتـب دبلوماسـية فـي كـل مـن تـل أبيـب ونواكشـوط فـي 27 نـوفمبر 1995. ومـن خـلال هـذه الخطـوات التمهيديـة، بـدأت تظهـر معـالم التطـور الجديـد فـي العلاقـات بين البلدين.[311]

وبنـاءً علـى ذلـك، فـإن دراسـة العوامـل التـي سـاعدت علـى هـذا التطـور مـن كـلا الجـانبين تبـرز أهميـة السـياقات الإقليميـة والدوليـة فـي اتخـاذ القـرار السياسـي الموريتـاني، فضـلاً عـن المصـالح الاقتصـادية والأمنيـة التي لعبت دوراً محوريًا في توجيه السياسة الخارجية لموريتانيا.

310محمود، الكروي، العلاقات الموريتانية الإسرائيلية من التطبيع إلى التجميع إلى القطع، مجلة المستقبل العربي، ص 74؛ والتطبيع مع إسرائيل، هل موريتانيا الخط؟، مركز القدس، 2020/5/17.

311المرجع نفسه.

تشكل العوامل الداخلية والخارجية دافعًا رئيسيًا لموريتانيا نحو تطبيع العلاقات مع (إسرائيل)، حيث اجتمعت مجموعة من المتغيرات الجيوسياسية والأمنية والاقتصادية لتسهم في تبرير اتخاذ هذا القرار[312].

العوامل الداخلية الدافعة لموريتانيا:

1. **التحديات الأمنية والاقتصادية:** في سياق تهديدات الهجرة السرية، وتهريب المخدرات، والنشاطات الإرهابية في المنطقة، كانت موريتانيا تسعى لضمان استقرارها الداخلي على المدى الطويل. من خلال انخراطها في لقاءات أمنية وعسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتي شملت استقبال ضباط موريتانيين لأغراض التنسيق الأمني، سعت الحكومة الموريتانية لتعزيز قدراتها الدفاعية. وقد كانت هذه الإجراءات جزءً من استراتيجيتها لتأمين حدودها وتحقيق التعاون العسكري مع القوى العالمية الكبرى.
2. **التوترات مع الدول المجاورة:** يعزز من دوافع موريتانيا إلى التطبيع الشعور الدائم بالتهديد من قبل بعض جيرانها... كما أن العلاقات المتوترة مع فرنسا، خاصة بعد قضية اعتقال الضابط الموريتاني النقيب اعل ولد الداه في عام 1999 بتهمة تعذيب السجناء، أدت إلى اتخاذ إجراءات دبلوماسية حادة ضد باريس، من بينها طرد المستشارين العسكريين الفرنسيين، وفرض تأشيرات على المواطنين الفرنسيين. هذه التوترات دفعت موريتانيا إلى البحث عن دعم بديل، وكان التطبيع مع (إسرائيل) أحد الخيارات الاستراتيجية لتعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة، ودعم اللوبي اليهودي هناك لتعويض غياب الدعم الفرنسي.

---

312 *الهام، شمالي، مرجع سابق ذكره.*

3. **الضـــغوط الاقتصـــادية:** تواجـــه موريتانيـــا تحـــديات اقتصـــادية ضـــخمة، تتـــراوح بـــين انتشـــار الفقـــر والجفـــاف، حيـــث تتـــأثر بشـــكل مباشـــر بمواردهـــا الاقتصـــادية المحـــدودة التـــي تشـــمل صـــناعة الحديـــد والصـــيد. كمـــا أن التزامهـــا بسياســـات صـــندوق النقـــد الـــدولي فـــي ظـــل عجـــز الميزانيـــة والـــديون المتراكمـــة، جعلهـــا بحاجـــة ماســـة إلـــى تنويـــع شـــركائها الاقتصـــاديين. وقـــد أضـــاف هـــذا البعـــد الاقتصـــادي إلـــى دوافـــع التطبيـــع مـــع (إســـرائيل)، حيـــث ســـعت موريتانيـــا للحصـــول علـــى الـــدعم الاقتصـــادي والمساعدات التي يمكن أن تقدمها لها (إسرائيل) والولايات المتحدة.

العوامل الخارجية التي اعتمدت لتبرير تطبيع العلاقات[313]:

1. **التعـــاون الأمنـــي الإقليمـــي**: بعـــد مشـــاركة (إســـرائيل) فـــي بعـــض منـــاورات حلـــف شـــمال الأطلســـي (النـــاتو) ضـــمن إطـــار الحـــوار المتوســـطي، ســـعت دول شـــمال إفريقيـــا، وخاصـــة موريتانيـــا، إلـــى تقـــديم دعمهـــا لهـــذا التعـــاون الإقليمـــي، الـــذي اعتبـــرت أنـــه ســـيكون عنصـــرًا حاســـمًا فـــي تعزيـــز اســـتقرارها الأمنـــي. وقـــد كـــان هـــذا التعـــاون يشـــمل اســـتثمارات (إســـرائيلية) فـــي المجـــالات الأمنيـــة والاقتصـــادية، ممـــا يضـــمن لموريتانيا دعمًا في مجالات مثل مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.
2. **المصـــالح (الإســـرائيلية) فـــي المنطقـــة:** بالنســـبة لـــ(إسرائيل)، كـــان تطبيـــع العلاقـــات مـــع موريتانيـــا خطـــوة اســـتراتيجية لتعزيـــز موقعهـــا فـــي المنطقـــة المغاربيـــة والبحـــر الأبـــيض المتوســـط. فقـــد كانـــت (إســـرائيل) تســـعى إلـــى دمـــج نفســـها فـــي النظـــام الأمنـــي المتوســـطي، خاصـــة بعـــد فشـــل اتفاقيـــات (أوســـلو) فـــي تحقيـــق تطبيـــع شـــامل مـــع الـــدول العربيـــة. وكـــان مـــن أبـــرز أهـــدافها هـــو تعزيـــز علاقتهـــا العســـكرية مـــع الـــدول العربيـــة التـــي

313سكينة، اصنيب، *لماذا تتمسك موريتانيا بعلاقتها مع اسرائيل، منشور على الرابط: https://elaph.com/Web/Politics/*، (2006).

أبرمت اتفاقات سابقة معها، مثل مصر والأردن، بالإضافة إلى دول المغرب العربي مثل تونس والمغرب.

3. **الموقع الجغرافي لموريتانيا:** تعد موريتانيا نقطة استراتيجية على المحيط الأطلسي، بمسافة ساحلية تزيد على 750 كم، وهي قريبة من الصحراء الكبرى. وهذا جعلها شريكًا محوريًا في الأمن الإقليمي. كما أن موريتانيا تحتوي على ثروات هائلة، مثل النحاس والحديد، وهي موارد تاريخية يتم تصديرها بشكل رئيسي إلى أوروبا، ما يجعلها دولة غنية بالموارد الطبيعية التي يمكن لـ(إسرائيل) الاستفادة منها، لا سيما في مجال استثمار القطاع السمكي.

4. **التوجهات الاقتصادية (الإسرائيلية):** في ظل الأزمة الاقتصادية التي تمر بها (إسرائيل)، كانت الأسواق العربية تمثل مصدرًا مهمًا للنمو الاقتصادي، حيث استفادت (إسرائيل) من المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي انعقد عدة مرات. وقد أظهرت الأرقام الاقتصادية أن حجم التجارة بين (إسرائيل) والدول العربية بلغ 99.1 مليون دولار في عام 2000. وعليه، فإن تعزيز علاقاتها مع دول مثل موريتانيا كان جزءً من استراتيجيتها الأوسع لفتح أسواق جديدة.

المطلب الثالث: مرحلة ما بعد التطبيع

منذ اليوم الأول للعلاقات الموريتانية (الإسرائيلية) اكتنف الغموض هذا المسار حتى تحول إلى لغز، فما الذي دفع موريتانيا للإصرار على ربط علاقاتها بـ(دولة) الكيان الصهيوني، خصوصا أن موريتانيا تعتبر من الدول العربية الرائدة في مجال تقويض جهود الدبلوماسية (الإسرائيلية) في افريقيا خلال حقبة السبعينيات، حيث سعت موريتانيا إلى قطع عشرات الدول الإفريقية اتصالاتها بـ(دولة) الكيان الصهيوني، وكانت تكتب على جواز السفر خلال حقبة الثمانينيات يمنع على حامل هذا الجواز دخول (إسرائيل + جنوب افريقيا). كما أن موريتانيا في حرب أكتوبر 1973 كانت القطر العربي الوحيد الذي قطع علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية احتجاجا على الدعم الأمريكي لـ(إسرائيل)[314].

ترفض البلاد عروضًا (إسرائيلية) متعددة تتعلق بإقامة علاقات دبلوماسية أو الاعتراف المتبادل، على الرغم من الدعم الذي قدمته (إسرائيل) لبعض قضاياها. كان أبرز هذه العروض قد حملها محام (إسرائيلي) للرئيس المختار ولد داداه، والذي رفض بدوره هذه المبادرات، كما حدث مع مسؤولين موريتانيين آخرين في مناسبات مختلفة.

في تلك الفترة، كان الموقف الموريتاني متمسكًا بالتحفظ على أية علاقة مع (إسرائيل)، خاصة في ظل تعقيدات النزاع الإقليمي حول الأراضي الموريتانية. إذ شكلت قضية العلاقة مع المغرب أحد أكبر التحديات التي واجهتها موريتانيا بعد الاستقلال، حيث كان المغرب يطالب بأراضٍ موريتانية باعتبارها جزءً من ترابه. هذه القضية قد قسمت النخب الموريتانية في موقفها وعمقت انقساماتها

314 *الغابد، محمد، مرجع سابق ذكره.*

داخليـة وخارجيـة، ممـا جعـل المواقـف السياسـية تجـاه (إسـرائيل) أكثـر تعقيـدًا، وجعـل النظـام الموريتـاني يـرفض التعـاون مـع (الدولـة) العبريـة تحت أي ظرف[315].

ومـع مـرور الوقـت، تجـاوزت موريتانيـا مرحلـة الاسـتقلال ومخاضـاتها، لتصـبح مـن أبـرز الـداعمين للقضـية الفلسـطينية، حيـث بـذلت جهـودًا كبيـرة لتـوفير الـدعم الدبلوماسـي والإنسـاني لفلسـطين، وهـو مـا اعتبـره الدارسـون مثـالًا علـى الحضـور السياسـي الكبيـر لموريتانيـا علـى السـاحة الدوليـة رغـم إمكانياتهـا المحـدودة. ومـع نهايـة الثمانينيـات وبدايـة التسـعينيات، وبعـد أزمـة الخلـيج ومـا نجـم عنهـا مـن تـأثيرات علـى السياسـات العربيـة والدوليـة، تحولـت ظـروف المنطقـة بشـكل جـذري. إذ أسـهم موقـف أغلـب الـدول العربيـة ضـد العـراق إثـر اجتياحـه للكويـت فـي إضـعاف العلاقـات التقليديـة بـين موريتانيـا والـدول الخليجيـة، كمـا أدت الأزمـة إلـى اضـطراب فـي علاقاتهـا مـع جيرانهـا، خصوصًا في ظل تصاعد الخلافات مع المغرب والجزائر[316].

فـي هـذه الظـروف، كانـت موريتانيـا تسـعى لإيجـاد مخـرج سياسـي واقتصـادي يحميهـا مـن العزلـة، فكانـت العلاقـة مـع (إسـرائيل) تبـدو بالنسـبة للقيـادة الموريتانيـة خطـوة نحـو فـتح قنـوات جديـدة للـدعم فـي مواجهـة التحـديات الدبلوماسـية والاقتصـادية. فـي هـذا السـياق، كانـت (إسـرائيل) بـدورها تسـعى جاهـدة لفـتح جبهـة جديـدة للتطبيـع مـع الـدول العربيـة، وفـي مقـدمتها موريتانيـا، فـي إطـار مشـروع "الشـرق الأوسـط الجديد" الذي طرحه وزير خارجيتها آنذاك (شيمون بيريز).

---

315 *حماه الله، ولد السالم موريتانيا في مواجهة الاختراق الإسرائيلي مجلة المستقبل العربي العدد 352 /2008/04 .*
316 *المرجع نفسه.*

هـذا المشـروع كـان يهـدف إلـى إعـادة صـياغة هويـة المنطقـة عبـر تعزيـز (السـلام) والتعـاون الاقتصـادي بـين الـدول العربيـة و(إسرائيل)[317].

مـع بدايـة التسـعينيات، وبـالتوازي مـع التطـورات السياسـية فـي المنطقـة، نشـأت اتصـالات سـرية بـين موريتانيـا و(إسـرائيل)، بـدءً مـن الربـاط، مـرورًا بمدريـد ونيويـورك وبرشـلونة، ليـتم الإعـلان أخيـرًا عـن إقامـة مكتـب للاتصـال فـي 1992. وبـالرغم مـن أن هـذه الخطـوة لـم تُتـرجم بشـكل فـوري إلـى علاقـات دبلوماسـية كاملـة، فإنهـا شـكلت نـواة لتطوير العلاقة بين الجانبين.

فـي أكتـوبر 1999، تـم رفـع مسـتوى العلاقـات إلـى مسـتوى السـفراء، ليصـبح تطبيـع العلاقـات مـع (إسـرائيل) أمـرًا واقعًـا فـي السياسة الموريتاني[318].

مـن جهـة أخـرى، كانـت هـذه العلاقـات جـزءً مـن الاسـتراتيجية (الإسـرائيلية) الأوسـع فـي مـا يسـمى (الشـرق الأوسـط)، والتـي كانـت تسـعى إلـى تحقيـق تكامـل اقتصـادي وتنمـوي مـع دول المنطقـة، خاصـة بعـد مـؤتمر "مينـا" الـذي عقـد فـي أواخـر التسـعينيات فـي إطـار السـعي (الإسـرائيلي) لتعزيـز مكانتهـا الاقتصـادية فـي المنطقـة. كمـا اسـتفادت إسـرائيل مـن هـذا السـياق الـدولي لتعزيـز حضـورها الاقتصـادي عبـر العلاقـات التجاريـة مـع الـدول العربيـة، التـي شـهدت نمـوًا ملحوظًـا فـي تلك الفترة، رغم التحديات التي كانت تواجهها.

(إسـرائيل)، التـي كانـت تطمـح إلـى تنفيـذ مشـاريعها الاقتصـادية فـي المنطقـة، كانـت تسـعى عبـر هـذه العلاقـات إلـى تـوفير بيئـة مناسـبة لتمكـين نفسـها مـن الاسـتفادة مـن الأسـواق العربيـة ومواردهـا الطبيعيـة.

---

317 *JihadYoram Schweitzer, The Terrorism Threat against Israel fromal-Qaeda and Global, Military and Strategic Affairs, vol. 2, no. 1, June 2010*

318 *الهام، الشمالي، مرجع سابق ذكره.*

وقد توجت هذه الجهود عبر توقيع اتفاقيات اقتصادية وتجارية مع بعض الدول العربية، بما في ذلك موريتانيا، والتي ركزت على مجالات عدة مثل الزراعة والصحة، إضافة إلى تسهيل إنشاء مكاتب الاتصال، التي كانت الخطوة الأولى نحو التوسع الدبلوماسي الكامل[319].

في النهاية، يمكن القول إن التوجهات (الإسرائيلية) تجاه التطبيع مع دول المنطقة، بما في ذلك موريتانيا، كانت جزءً من مشروع أكبر يرمي إلى تغيير هيكل العلاقات الدولية في المنطقة وتعزيز التعاون الاقتصادي والتكامل بين الدول، مع تجاوز التحفظات السياسية السابقة التي ميزت موقف العديد من الدول العربية تجاه (إسرائيل).

تطور العلاقات الموريتانية (الإسرائيلية) بعد التطبيع

تطور مسار العلاقات بين موريتانيا وإسرائيل في عقد التسعينيات بشكل تدريجي بعد سلسلة من الخطوات الأولية التي بدأت في بداية التسعينيات، تزامنًا مع التغييرات الإقليمية والدولية. ففي عام 1992، أُنشئ مكتب لرعاية المصالح بين البلدين في المغرب، مما أتاح إمكانية تبادل المعلومات والخبرات بين الطرفين. ومع بداية عام 1996، بدأت هذه العلاقات تأخذ طابعًا أكثر رسمية، حيث تم تعيين (جابريل أزولاي) مكلفًا بتطوير العلاقات من خلال مكتبه الذي كان يقع ضمن مقر السفارة الإسبانية في نواكشوط، ما منح العلاقة طابعًا من الجدية والنضج[320].

وفي عام 1997، ظهرت أولى ثمار هذا التطور حيث شارك ثلاثة علماء (إسرائيليين) في مؤتمر علمي بجامعة نواكشوط، تناول

319 *الهام، الشمالي، مرجع سابق ذكره.*
320 *الشمالي، الهام، مرجع سابق ذكره.*

قضـــايا بيئيـــة لأول مـــرة. وقـــد أثـــارت هـــذه الزيـــارة موجـــة مـــن الســـخط فـــي الأوســـاط الطلابيـــة، حيـــث رُبطـــت هـــذه الفعاليـــة بنيـــة موريتانيـــا التوســـع فـــي علاقاتهـــا مـــع (إســـرائيل)، وهـــو مـــا أحـــدث تـــوترًا داخليًـــا. فـــي نفـــس الوقـــت، نشـــأت تـــوترات سياســـية أخـــرى، حيـــث اتهمـــت المعارضـــة الموريتانيـــة الحكومـــة بالتغطيـــة علـــى قضـــية دفـــن النفايـــات النوويـــة فـــي الصـــحراء الموريتانيـــة، وهـــي القضـــية التـــي أثـــارت ضـــجة كبيـــرة فـــي عـــام 1999، على الرغم من تكذيب السلطات الموريتانية لهذه الاتهامات.

التحول إلى مستوى السفراء

فـــــي 28 أكتـــــوبر 1999، شـــــهدت العلاقـــــات الموريتانيـــــة (الإســـرائيلية) تحـــولًا كبيـــرًا حيـــث تـــم الإعـــلان عـــن رفـــع مســـتوى التمثيـــل الدبلوماســـي بـــين الطـــرفين إلـــى مســـتوى الســـفراء، وهـــي خطـــوة تاريخيـــة جـــاءت فـــي أعقـــاب التـــوترات الحـــادة مـــع فرنســـا، التـــي طـــردت موريتانيـــا خبراءهـــا العســـكريين بســـبب اتهامـــات متعلقـــة بتعـــذيب الســـجناء السياســـيين. هـــذه الخطـــوة المعلنـــة فـــي نيويـــورك برعايـــة وزيـــرة الخارجيـــة الأمريكيـــة (مـــادلين أولبرايـــت)، أكـــدت أن هـــذه العلاقـــات لـــن تقتصـــر علـــى الجوانـــب الدبلوماســـية فقـــط، بـــل ستشـــمل أيضًـــا التعـــاون فـــي المجـــالات الأمنيـــة والاقتصـــادية، وهـــو مـــا يوضـــح أن الهـــدف مـــن وراء ذلـــك كـــان تلبيـــة احتياجـــات موريتانيـــا الأمنيـــة والاقتصـــادية، خاصـــة فـــي ظـــل التـــوترات مـــع بعـــض دول الجـــوار، إضـــافة إلـــى العلاقـــة المتـــدهورة مع فرنسا[321].

321خالد، شعبان، مرجع سابق ذكره.

أنشطة التعاون في مختلف المجالات

بدأت (إسرائيل) تستغل هذا التطبيع في مجالات متعددة، كان أبرزها التعاون الأمني. ففي أعقاب سحب الخبراء العسكريين الفرنسيين، سعت الحكومة الموريتانية للحصول على الدعم الأمني والاستخباراتي من (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية. وعملت (إسرائيل) على تدريب القوات الموريتانية، وتقديم الدعم التقني لمكافحة الجماعات الإرهابية على حدودها[322].

من جهة أخرى، كان التعاون الاقتصادي أحد الأهداف البارزة في عملية التطبيع. فقد حاولت (إسرائيل) توسيع وجودها في السوق الموريتاني من خلال تصدير السلع (الإسرائيلية) بواسطة الشركات الفرنسية، كما تم توقيع اتفاقيات في مجال التعدين، خاصة في استغلال مخزون موريتانيا من معدن الليثيوم، الذي تعتبر موريتانيا أحد أكبر الموردين له في العالم. أما في المجال الزراعي، فقد تدخلت (إسرائيل) لتقديم الدعم في مشاريع زراعة النخيل وزراعة البطاطس، في محاولة لرفع مستوى التعاون في هذا القطاع الهام.

التعاون في المجال الصحي كان أيضًا أحد الأبعاد المهمة، حيث تم إرسال وفود طبية (إسرائيلية) لموريتانيا لعلاج المرضى في مجالات متعددة، من بينها العمليات الجراحية لمرضى العيون. وعلى الرغم من بعض التحفظات الشعبية على هذه الأنشطة، إلا أن تلك الخطوات كانت تؤكد وجود رغبة في تعزيز التعاون في المجالات التي تمس الحياة اليومية للمواطنين الموريتانيين.

322مركز الجزيرة الاعلامي، مرجع سابق ذكره.

المقاومة الشعبية والتظاهرات ضد التطبيع

على الرغم من الخطوات الرسمية التي اتخذتها الحكومة الموريتانية، كان الشارع الموريتاني يقاوم بشدة هذه العلاقات. منذ بداية الإعلان عن تأسيس مكتب العلاقات في 1992، بدأت الأحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدني في تحركات واسعة ضد هذا التطبيع. من أبرز هذه التحركات تأسيس اللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع في عام 1996، التي قادها عدد من الشخصيات السياسية البارزة، مثل محمد محمود ولد أماه ومحمد جميل منصور هذه اللجنة أصبحت منبرًا قويًا لرفض العلاقات مع (إسرائيل)[323].

علاوة على ذلك، تأسست المبادرة الطلابية لمناهضة الاختراق الصهيوني في 1999، والتي تبنت أنشطة واسعة لرفض التطبيع في الجامعات الموريتانية، خاصة في جامعة نواكشوط، حيث قامت بإضرابات واحتجاجات أسبوعية تضامنًا مع القضية الفلسطينية.

تجميد العلاقات وقطعها

في 2008، وبعد الانقلاب العسكري الذي قاده محمد ولد عبد العزيز، تم اتخاذ قرار بتجميد العلاقات مع (إسرائيل)، وأُمر السفير (الإسرائيلي) في نواكشوط بمغادرة البلاد في مارس 2009، وذلك في إطار التضامن مع الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان (الإسرائيلي) على قطاع غزة.

وفي 22 مارس 2010، أعلنت موريتانيا رسميًا عن قطع علاقاتها مع (إسرائيل) بعد عدة شهور من التجميد الفعلي للعلاقات،

---

323 *الكروي، محمد، مرجع سابق.*

مؤكـدة بـذلك أنهـا لـم تعـد ملتزمـة بـأي شـكل مـن أشـكال التعـاون مـع (الدولة العبرية)[324].

الآثار السياسية والاجتماعية على موريتانيا

قـرار قطـع العلاقـات مـع (إسـرائيل) كـان بمثابـة رد فعـل علـى ضـغوط داخليـة قويـة مـن قطاعـات واسـعة مـن الشـعب الموريتـاني، الـذي كـان يـرفض أي نـوع مـن التعـاون مـع الكيـان الصـهيوني. وقـد قـدمت السـلطات الموريتانيـة فـي تلـك المرحلـة مبـررات قانونيـة وأخلاقيـة لهـذا القـرار، معتبـرة أن قطـع العلاقـات يعكـس الالتـزام العميـق بمبادئهـا القوميـة والإسـلامية. كمـا كـان القـرار بمثابـة انتصـار للشـارع الموريتـاني، الـذي لعـب دورًا محوريًـا فـي مقاومـة التطبيـع طوال السنوات السابقة[325].

المستقبل الممكن للعلاقات الموريتانية (الإسرائيلية)

بـالرغم مـن قـرار قطـع العلاقـات الرسـمي فـي عـام 2010، لا يـزال هنـاك قلـق بشـأن اسـتمرار التواصـل السـري أو غيـر الرسـمي بـين موريتانيـا و(إسـرائيل). وقـد تزايـدت المخـاوف بشـأن إمكانيـة إعـادة التطبيـع فـي المسـتقبل، خاصـة فـي ظـل التغيـرات السياسـية والاقتصـادية التي قد تشهدها موريتانيا في السنوات القادمة[326].

فـي الختـام، يمكـن القـول أن مسـار العلاقـات الموريتانيـة (الإسـرائيلية) شـهد تحـولات جذريـة بـدءً مـن مرحلـة الاتصـالات الأوليـة فـي التسـعينيات، مـرورًا بتطورهـا إلـى علاقـات دبلوماسـية رسـمية، وصـولاً إلـى التجميـد ثـم القطـع الكامـل للعلاقـات فـي 2010. وعلـى

324شبكة الجزيرة الاعلامية، مرجع سابق ذكره.
325المرجع نفسه.
326محمد، الكروي، مرجع سابق ذكره

الــرغم مــن ذلــك، يبقــى مســتقبل هــذه العلاقــات محطًــا للتكهنــات، خاصــة فــي ضــوء المعطيــات السياســية الراهنــة، التــي قــد تشــهد تحــولًا فــي السياسات الداخلية والإقليمية لموريتانيا.

الفصل الثالث:

القضية الفلسطينية من خلال

خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز

الفصل الثالث: القضية الفلسطينية من خلال خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز

المبحث الأول: الرئيس محمد ولد عبد العزيز حياته ومساره السياسي

المطلب الأول: حياته

وُلِـــدَ محمـــد ولـــد عبـــد العزيـــز فـــي 20 ديســـمبر 1956 بمدينـــة أكجوجـــت. هـــو الـــرئيس الثـــامن للجمهوريـــة الإســـلامية الموريتانيـــة، مـــن عـــام 2008 وحتـــى عـــام 2019م، وهـــو ســـادس عســـكري يحكـــم الـــبلاد. جـــاء إلـــى الحكـــم بعـــد الإطاحـــة بـــأول رئـــيس منتخـــب للـــبلاد ســـيدي محمـــد ولـــد الشـــيخ عبـــد الله فـــي انقـــلاب أبـــيض (لـــم تشـــبهُ مواجهـــات عســـكرية) فـــي 6 أغســـطس2008 م، لكنـــه تنحّـــى عـــن الحكـــم، وقـــاد مســـاراً سياســـيا أدى لتنظـــيم انتخابـــات رئاســـية بعـــد نحـــو عـــام مـــن الانقـــلاب، أشـــرفت عليهـــا المعارضـــة بموجـــب اتفـــاق سياســـي، وأســـفرت عـــن انتخابـــه رئيســـا للـــبلاد يـــوم 18 يوليـــو 2009 بعـــد فـــوزه فـــي شـــوطها الأول بنســـبة 52.6% [327].

ولـــد بمدينـــة أكجوجـــت، عاصـــمة ولايـــة إينشـــيري فـــي الشـــمال الموريتـــاني، ودرس حتـــى الســـنة الثالثـــة إعـــدادي، ثـــم أرســـل للمغـــرب ودخـــل الأكاديميـــة العســـكرية بهـــذه الشـــهادة بطلـــب مـــن الســـلطات الموريتانيـــة نظـــرا لقلـــة الضـــباط، وأعفـــي مـــن شـــهادة الباكالوريـــا كشـــرط لـــدخول الأكاديميـــة وتخـــرج فـــي الأكاديميـــة العســـكرية بمكنـــاس برتبـــة ضابط متخصص في الميكانيكا، وكان تخرجه بعد الحرب.

ســـاهم فـــي إفشـــال الانقـــلاب الـــذي قـــاده الرائـــد صـــالح ولـــد حننـــا ضـــد الـــرئيس الأســـبق معاويـــة ولـــد الطـــايع عـــام 2003م، مـــع أنّ وحـــدة

327 *شبكة الجزيرة الاعلامية، محمد ولد عبد العزيز. منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net. ، *(2014).*

الحرس الرئاسي التي كان يقودها من بين الوحدات التي انهارت في الساعات الأولى للمحاولة الانقلابية.328

استمرّ حكمه حتى نهاية فترتين رئاسيتيْن كما ينص الدستور الموريتاني، ورفض تغيير الدستور لأجل مأمورية ثالثة لصالحه، ولم يترشح للانتخابات الموالية التي أسفرت في النهاية عن فوز صديقه المقرب وزميله ووزير دفاعه محمد ولد الشيخ الغزواني، فيما وُصف بأنه أول تداول سلمي للرئاسة في تاريخ البلاد، ثم اتُّهِم بعد نهاية حكمه بالفساد واستغلال النفوذ، وحوكم أمام القضاء329

وبعد فشل المحاولة الانقلابية تمت ترقيته بعدها إلى رتبة عقيد، إلا أنه لعب لاحقاً دورًا رئيسيا في انقلاب عام 2005م الذي أطاح بالرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع، كما لعب دورا بارزا في تولي الرئيس سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله لمنصب الرئاسة، الذي كافأه على دعمه، فقام بترقيته إلى رتبة جنرال وهي أعلى رتبة مستحدثة في رتب الجيش الموريتاني، كما جدد تكليفه أيضا بقيادة الأركان الخاصة لرئيس الجمهورية330.

رواية أخرى تتحدث عن نشأة محمد ولد عبد العزيز، حيث تشير إلى أنه أمضى صباه في مدينة دارُ موستي الواقعة في وسط السنغال، والتي تعد جارة موريتانيا من الجنوب.

في تلك الفترة، كانت عائلته تمتهن التجارة، وهو نمط شائع بين العائلات الموريتانية آنذاك، تضيف هذه الرواية أن عائلة ولد عبد العزيز عادت إلى موريتانيا بعد إعلان استقلال موريتانيا والسنغال

328 *Charles-, Toupet, Hepuert ,Debschamp. History of Mauritania, Editor and Encyclopedia,Burtanica,*https://www.britannica.com/place/Mauritania/History#ref1047292. *(2024).*

329 *بوننني، بسام ، هل يبقى الجيش "صانع القادة" في موريتانيا؟، منشور على الرابط:* https://www.bbc.com/arabic/middleeast-48707859، *2019.*

330 *MOUSTAPHA, Elemine Ould Mohamed Baba. The flexible use of democracy in an Islamic Republic: The case of the Mauritanian President Abdel Aziz (2009–2019). State, Society and Islam in the Western Regions of the Sahara, 2022, 87.*

عـن فرنسـا، وهـو مـا يعكـس ارتبـاط العـائلات الموريتانيـة بتحـولات المرحلة الاستعمارية وما بعدها[331].

أكمـل محمـد ولـد عبـد العزيـز تعليمـه الثـانوي، فـي فتـرة لـم تكـن موريتانيـا تتـوافر علـى جامعـة، وكـان أغلـب الطـلاب المتميّـزين يومـذاك يتوجّهـون إلـى الـدول العربيـة لإكمـال دراسـاتهم العليـا، بيـد أن الشـاب الطمـوح توجـه إلـى المؤسسـة العسـكرية، وهـو خيـار لعـب فيـه المحـيط الاجتماعي الدور الأكبر.

لـم تُعـرف عـن الشـاب أي ميـول سياسـية ولا اهتمامـات بالشـأن العـام فـي بلـده، بينمـا كـان يعـيش أوج الصـراع السياسـي بـين الحركـات الأيديولوجيـة، وكـان مـن النـادر أن تجـد شـاباً سـلِم مـن الانخـراط فـي صـفوف القـوميين أو الكـادحين أو الإسـلاميين، لكـن ولـد عبـد العزيـز كـان حقـاً مـن تلـك الفئـة النـادرة التـي لـم يُعـرف عنهـا أي اهتمـام سياسـي في تلك الفترة[332].

ووُصِـف فـي عـدة مصـادر كشخصـية مميـزة بسـمات بـارزة مثـل التأمـل والصـمت، مـع ميـل واضـح للجلـوس بمفـرده وتجنـب الانخـراط فـي النشـاطات السياسـية، واعتبـار السياسـيين كـاذبين وفقًـا لـبعض الشـهادات، علـى الـرغم مـن ذلـك، كـان متميـزًا فـي الجوانـب الرياضـية، حيـث عُـرف بشـغفه برياضـة الجـري فـي الصـباح البـاكر، وصـفه الـبعض بالانضـباط والجديـة، لكنـه أيضًـا عُـرف بطبعـه الكـارزمي القيـادي، وقراراتـه الحاسـمة، وبمـا أن الشـاي والشـعر مـن الأمـور

331 *المعرفة، محمد ولد عبد العزيز، منشور على الرابط:* https://www.marefa.org/، *(2009).*
332 الشيخ، محمد، مرجع سابق ذكره.

المحبـــة للموريتـــانيين، إلا أنـــه لـــم يكـــن مـــن هـــواة أي منهمـــا، مـــا يعكـــس جانبًا مختلفًا في حياته الخاصة[333].

333 *شبكة الجزيرة الإعلامية، الحزب الحاكم بموريتانيا: ولد الغزواني استمرار لنظام ولد عبد العزيز، منشور على الرابط:* https://web.archive.org/، *2019.*

المطلب الثاني: وصوله للسلطة

محمد ولد عبد العزيز شخصية سياسية مؤثرة في موريتانيا، وقد ارتبط اسمه بتحولات سياسية كبيرة شهدتها البلاد في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين.

وُلد محمد ولد عبد العزيز في ولاية إينشيري شمال موريتانيا عام 1956، ونشأ في بيئة قروية بسيطة، قبل أن يلتحق بالمؤسسة العسكرية التي كانت بوابته لدخول عالم السياسة [334].

التكوين العسكري وبداية المشوار السياسي

بعد التحاقه بالجيش الموريتاني، برز محمد ولد عبد العزيز كضابط ذي كفاءة وشخصية قيادية، شغل مناصب مختلفة داخل المؤسسة العسكرية، وتميز بدوره في تعزيز الاستقرار الأمني في فترات صعبة مرت بها البلاد، وخلال فترة خدمته، أسهم في تحديث الجيش وتطويره، ما أكسبه ثقة زملائه وقادته[335].

لكن نقطة التحول الكبرى في حياته السياسية جاءت عندما قاد انقلابًا عسكريًا في أغسطس 2005م، أطاح بالرئيس معاوية ولد سيدي أحمد الطايع، الذي كان يحكم البلاد منذ أكثر من عشرين عامًا. هذا الانقلاب حظي بتأييد شعبي واسع نظرًا لسوء الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد تحت حكم ولد الطايع[336].

الصعود إلى السلطة

بعد الإطاحة بولد الطايع، لم يتسلم محمد ولد عبد العزيز السلطة بشكل مباشر، بل دعم مرحلة انتقالية تولى خلالها المجلس

---

334 *الفهرس، محمد ولد عبد العزيز (2008-2019)، منشور على الرابط:* https://www.alfahras.me/، *2024.*

335 *محمد، الشيخ، 2024، مرجع سابق.*

336 *هيفاء احمد محمد، موريتانيا بين الانقلاب العسكري والحكم المدني. مجلة دراسات دولية, (42), 43-66. . (2009).*

العسكري للعدالة والديمقراطية برئاسة العقيد اعلي ولد محمد فال إدارة شؤون البلاد. وخلال هذه المرحلة، أُجريت انتخابات رئاسية في عام 2007م، فاز فيها سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله بمنصب رئيس الجمهورية. ومع ذلك، بقي ولد عبد العزيز في موقع نفوذ قوي كقائد للحرس الرئاسي[337].

في عام 2008م، وبعد تجاذبات سياسية كبيرة بين مؤسسة الرئاسة والبرلمان وأطراف سياسية عديدة قاد محمد ولد عبد العزيز انقلابًا عسكريًا جديدًا أطاح بولد الشيخ عبد الله بعد توتر العلاقة بين الأخير والمؤسسة العسكرية. وبرر ولد عبد العزيز هذا التحرك بالحاجة إلى إنقاذ البلاد من أزمات سياسية عميقة.

تولى رئاسة المجلس الأعلى للدولة وأدار شؤون البلاد خلال فترة انتقالية أخرى[338].

الانتخابات والوصول إلى الحكم

في يوليو 2009م، قرر محمد ولد عبد العزيز الترشح لرئاسة الجمهورية بعد استقالته من الجيش. خاض الانتخابات الرئاسية وفاز بها بنسبة تجاوزت 52%، وهو ما أضفى شرعية على حكمه، رغم الانتقادات التي وجهتها بعض الأطراف المعارضة التي رأت في الانتخابات امتدادًا للهيمنة العسكرية.

أُعيد انتخاب محمد ولد عبد العزيز في 2014م لفترة رئاسية ثانية، حيث حصل على نسبة كبيرة من الأصوات.

خلال فترتي حكمه، ركز على مجموعة من القضايا المهمة مثل محاربة الفساد، تطوير البنية التحتية، إصلاح الحالة المدنية والصحة

---

337 شبكة الجزيرة الاعلامية، تاريخ الانقلابات العسكرية في موريتانيا، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، *2015.*

338 شبكة الجزيرة الاعلامية، مرجع سابق ذكره.

والتعليم، بناء وتجهيز المؤسسة العسكرية وتعزيز الاستقرار الأمني[339].

الإنجازات والتحديات

شهدت موريتانيا خلال حكم محمد ولد عبد العزيز تحسنًا في عديد المجالات مثل مشاريع البنية التحتية، التي شملت إصلاح الحالة المدنية، ومحاربة الفساد المالي والإداري، وبناء طرق جديدة ومرافق عامة خدمية وتعليمية وصحية، كما عمل على الرفع من مستوى القوات المسلحة، وتعزيز دور موريتانيا في المنطقة من خلال مكافحة الإرهاب والتطرف، حيث أصبحت البلاد شريكًا أساسيًا في الجهود الدولية والإقليمية لتحقيق الأمن في منطقة الساحل[340].

ومع ذلك، واجهت سياساته انتقادات واسعة من المعارضة ومنظمات حقوق الإنسان التي اتهمته بتقييد الحريات وقمع الأصوات المعارضة. كما أثيرت اتهامات بشأن الفساد وسوء إدارة الموارد.

339 وقيع الله. "جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية تنظم ملتقى مكافحة الفساد (الوزير الأول الموريتاني يشيد خلال افتتاح الملتقى بجهود جامعة نايف)." (2017).

340 كمال احمد خليل هماش. موريتانيا: اللجنة الوطنية القطرية، للجيش في السياسة (2005 - 1957). ديس. جامعة القدس، 2009.

المطلب الثالث: المحطات السياسية في حكم الرئيس محمد ولد عبد العزيز

تمثل فترة حكم الرئيس محمد ولد عبد العزيز في موريتانيا مرحلة فارقة في تاريخ البلاد السياسي، حيث شهدت تحولات مهمة على مختلف الصعد.

تولى ولد عبد العزيز قيادة البلاد رئيسا منتخبا في أغسطس 2009م، ليبدأ بذلك مسارًا سياسيًا مثيرًا للجدل ومليئًا بالتحديات الداخلية والخارجية.

خلال فترة حكمه، اتسمت الساحة السياسية بتغييرات كبيرة في النظام السياسي، بدأت من محاولة تعزيز الاستقرار الأمني والاقتصادي وصولاً إلى اتخاذ قرارات مثيرة للجدل في مجالات التعديلات الدستورية، الانتخابات، والاحتجاجات الشعبية، وقد ساهمت هذه التحولات في تشكيل صورة جديدة للسياسة في موريتانيا، بين الاستقرار النسبي والتوترات السياسية، حيث تجلت في فترات من الترقيات الاقتصادية وأخرى من الصراع السياسي والاعتراضات الاجتماعية.

في هذا السياق، سيتناول هذا المطلب أهم المحطات السياسية التي شهدتها موريتانيا خلال حكم الرئيس محمد ولد عبد العزيز.

الانقلاب الأول: 2005 – الإطاحة بمعاوية ولد سيد أحمد الطايع

في الثالث من أغسطس 2005، قاد محمد ولد عبد العزيز انقلابًا عسكريًا ضد الرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع الذي حكم موريتانيا لمدة تجاوزت العشرين عامًا، كان نظام ولد الطايع قد شهد العديد من الاحتجاجات الشعبية بسبب الفساد المستشري والتسلط السياسي، وبالرغم من أن الطايع قد قام بتخفيف قبضته على السلطة

في السنوات الأخيرة من حكمه، إلا أنّ الضغط الشعبي كان قد وصل إلى ذروته[341].

ومن أهم أسباب ذلك تدهور الوضع الاقتصادي والمعيشي، إلى جانب الانغلاق السياسي وغياب الإصلاحات الحقيقية، مما شكل دافعًا رئيسيًا للانقلاب، حيث كانت هناك حركة عسكرية غير راضية عن طريقة إدارة الحكم، ما ساهم في تمرد بعض قيادات الجيش، ومن بينهم محمد ولد عبد العزيز، ما نتج عنه الإطاحة بالرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع، وتم تشكيل مجلس عسكري لإدارة البلاد، وهي الخطوة التي أثارت ردود فعل متباينة محليا ودوليا.

كانت هذه بداية عهد جديد في السياسة الموريتانية، حيث تولى العسكر الحكم مباشرة، ما أدخل البلاد في فترة من الجمود السياسي والعسكري[342].

وانتهت إلى انتخاب رئيس مدني اقترحه المجلس العسكري، إلا أنه سرعان ما دخل في نزاع معه أفضى إلى إقالته.

الانقلاب الثاني: 2008 – الإطاحة بسيدي محمد ولد الشيخ عبد الله

في السادس من أغسطس 2008م، وقع انقلاب عسكري بقيادة محمد ولد عبد العزيز ضد الرئيس المنتخب سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله، الذي فاز في انتخابات ديمقراطية عام 2007، ورغم البداية الجيدة للرئيس المنتخب، إلا أن الصراع بينه وبين بعض فصائل الجيش وحزبه الحاكم أدى إلى تفجر الأوضاع السياسية...

---

341 *شبكة الجزيرة الاعلامية، إسقاط نظام ولد الطايع وتأسيس مجلس لإرساء الديمقراطية، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/، *2005.*

342 خيري عبد الرزاق جاسم. *"التجربة الديمقراطية في موريتانيا: دراسة في الإصلاح السياسي." مجلة دراسات دولية 43 (2010): 23-44.*

الخلافات العميقة بين الرئيس المنتخب وبعض أطراف النظام، خاصة في ما يتعلق بإدارة الشأن السياسي والاقتصادي، كانت السبب الرئيس وراء الانقلاب، حيث رفض الرئيس الموريتاني المنتخب الاستجابة لمطالب بعض العسكريين والسياسيين، ما جعل الجيش يتدخل بشكل حاسم للإطاحة به. وبالنظر إلى النتائج المباشرة لهذا الانقلاب، فقد عمّق الأزمة السياسية في البلاد[343].

حيث جاءت الإطاحة بالرئيس ولد الشيخ عبد الله لتفاقم الوضع الداخلي، مما ألقى بظلال من الشك على شرعية الحكومة العسكرية الجديدة، وعلى الرغم من الاعتراف الدولي بالحكومة العسكرية المؤقتة، فإن هذه المرحلة شكلت تحديًا كبيرًا للشرعية السياسية في موريتانيا وأدت إلى حالة من الانقسام السياسي في البلاد[344].

في عام 2009 جرى تنظيم انتخابات رئاسية ، تمكن محمد ولد عبد العزيز من الفوز بها، ما منحه قبولًا دستوريًا ودوليًا، رغم استمرار الجدل حول طبيعة حكمه وظروف وصوله إلى السلطة، هذه السلسلة من الأحداث تسلط الضوء على التداخل بين الانقلابات العسكرية والتجارب الديمقراطية في موريتانيا[345].

الانتخابات الرئاسية لعام 2009: سعي نحو شرعية دستورية

بعد الانقلاب الثاني سعى محمد ولد عبد العزيز إلى الحصول على شرعية قانونية عبر تنظيم انتخابات رئاسية في عام 2009. وكان الهدف من هذه الانتخابات هو تقديم صورة قانونية عن السلطة

343 *بوخرص غنية. الانقلابات العسكرية و تاثيرها على السياسة الخارجية الموريتانية 1978-2010. Diss. جامعة الجزائر 3. كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية, 2014.*

344 *السايح المبارك، وأيوب. الاستقرار السياسي في موريتانيا وانعكاساته على سياسة السياسة تجاه دول المغرب العربي 2005-2010. ديس. جامعة باتنة 1-الحاج لخضر، 2013..*

345 *الفهرس، مرجع سابق ذكره.*

العسكرية الجديدة، لكن الانتخابات التي جرت في ظل جو من التوتر السياسي لم تكن خالية من الجدل[346].

ورغم مشاركة بعض أطراف المعارضة في الانتخابات، إلا أن العديد من الأحزاب السياسية قررت مقاطعة هذه الانتخابات احتجاجًا على ما اعتبرته عدم نزاهتها، ولكن ولد عبد العزيز فاز في الانتخابات بنسبة كبيرة، ما أعطى حكمه طابعًا دستوريًا، وإن كان ذلك موضع جدل داخلي ودولي[347].

على الرغم من الانتقادات، كان فوز الرئيس ولد عبد العزيز بالانتخابات بمثابة نقطة تحول نحو استقرار نسبي في السياسة الموريتانية، رغم أن الاستقطاب السياسي بين النظام والمعارضة ظل قائمًا، وفي الوقت نفسه، عزز هذا الفوز من سلطته المحلية والدولية، خاصة بعد الإقرار الرسمي بفوزه في الانتخابات[348].

في موريتانيا عزز محمد ولد عبد العزيز سلطته بشكل كبير بعد أنّ قاد انقلابين عسكريين رئيسيين، ليحصل على شرعية دستورية عبر الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2009م.

وعلى الرغم من أنه قدّم نفسه كمدافع عن الإصلاحات السياسية وتقليص السيطرة العسكرية على الحكومة، إلا أن السلطة الفعلية كانت مركزة بشكل كبير في يده. وكانت معظم القرارات السياسية الكبرى تُنسب إليه شخصيًا، ما يعكس تاريخ صعوده إلى السلطة ودوره البارز في المؤسسة العسكرية[349]

---

346 *هاجر رزقي، وفؤاد جدو. تاريخ الأرقام العسكرية في موريتانيا 1967-2008. رسالة ماجستير*

347 *هاجر رزقي، مرجع سابق ذكره.*

348 *Electionguide, Islamic Republic of Mauritania,* https://www.electionguide.org/, *2014.*

349 *, A Power Struggle in Mauritania Comes to a Head, Alex Thurston* https://www.worldpoliticsreview.com/what-the-arrest-of-a-former-president-means-for-mauritania-politics/, *2021.*

الانتخابات الرئاسية لعام 2014: تعزيز السلطة وسط مقاطعة المعارضة

في عام 2014م، جرت انتخابات رئاسية أخرى في ظل حكم محمد ولد عبد العزيز، وهي الانتخابات التي قاطعتها قوى المعارضة الرئيسية، بما في ذلك الأحزاب التقليدية والمجموعات المدنية. رفضت المعارضة المشاركة في الانتخابات معتبرة أنها ستكون محض مسرحية تهدف إلى تأكيد استمرار حكم عبد العزيز[350].

قوبلت الانتخابات بمعارضة شديدة من بعض الأحزاب، وفي مقدمتها حزب "التكتل". رفضت هذه القوى ما اعتبرته تكريسًا لسلطة الرئيس الحالي ورفضًا لسياسة القمع السياسي رغم المقاطعة، أُجريت الانتخابات التي أظهرت مرة أخرى فوز عبد العزيز. ومع ذلك، لم يتمكن من إزالة الشكوك حول نزاهة الانتخابات وأسباب المقاطعة، مما ترك البلاد في حالة من الاستقطاب السياسي[351].

ولكن على الرغم من أنّ المنافسة كانت تعددية رسميا - مع مشاركة مجموعة من السياسيين البارزين - إلا أنها كانت في الواقع مُدارة بإحكام وأكدت بشكل فعال الهيمنة التي أسسها ولد عبد العزيز خلال فترة الحكم غير الدستوري منذ انقلابه... أعيد انتخابه في عام 2014 في منافسة قاطعتها الكثير من أحزاب المعارضة التقليدية، تاركة الناشط المثير للجدل المناهض للعبودية بيرام الداه اعبيد كمنافس رئيسله[352].

لقد ساهمت الطريقة التي اكتسب بها محمد ولد عبد العزيز ومارس بها السلطة في تشكيل تصور عام عن حكمه باعتباره حكماً شخصياً للغاية، وإن كان مقيداً في أسلوبه وغير مسرف بأي حال من

350 *الحرة، فوز الرئيس الموريتاني عبد العزيز بـ82 في المئة من الأصوات وفق النتائج الأولية، منشور على الرابط:* https://www.alhurra.com/، *2014.*

351 الحرة، المرجع نفسه.

352 *سكينة، اصنيب، الرابح والخاسر في انتخابات موريتانيا، منشور على الرابط:* https://www.alarabiya.net/، *2014.*

الأحـــوال، وقـــد يبـــدو هـــذا التصـــور غامضـــاً ويصـــعب قراءتـــه، رغـــم أن معاونيـــــه المقـــــربين يؤكـــــدون أيضـــــاً علـــــى براجماتيتـــــه واستعداده للاستماع.[353]

مقاطعة المعارضة وتأثيرها على السياسة الموريتانية

طـــوال فتـــرة حكـــم محمـــد ولـــد عبـــد العزيـــز، كانـــت المعارضـــة السياســـية فـــي موريتانيـــا منقســـمة إلـــى فصـــائل متعـــددة، بعضـــها قـــرر العمـــل ضـــمن النظـــام الدســـتوري، بينمـــا اختـــارت فصـــائل أخـــرى استراتيجية المقاطعة، معتبرة أن النظام لا يعبر عن إرادة الشعب[354].

ولقـــد شـــهدت عقـــب انتخابـــات عـــام 2009 ظهـــور انقســـام تكتيكـــي عميـــق داخـــل المعارضـــة، حيـــث ســـعت إلـــى التوصـــل إلـــى الطريقـــة الأكثـــر فعاليـــة لـــدعم التحـــدي الحقيقـــي للنظـــام، وقـــد اختـــار العديـــد مـــن المعارضـــين مقاطعـــة السياســـة الدســـتورية احتجاجـــاً علـــى مـــا اعتبـــروه رئاســـة غيـــر شـــرعية، ولكـــن آخـــرين خلصـــوا إلـــى أنـــه لا يوجـــد شـــيء يمكـــن اكتســـابه مـــن خـــلال اســـتراتيجية "الكرســـي الفـــارغ"، خاصـــة أن الـــرئيس ولـــد عبـــد العزيـــز اســـتفاد بوضـــوح مـــن دعـــم، أو علـــى الأقـــل موافقـــة الشـــركاء الدوليين الرئيسيين لموريتانيا في الغرب والوطن العربي[355].

وعلـــى الـــرغم مـــن انتقادهمـــا لـــلإدارة، اختـــار حـــزب التحـــالف الشـــعبي التقـــدمي وحـــزب التجمـــع الـــوطني للإصـــلاح والتنميـــة (الإســـلامي المعتـــدل) العمـــل ضـــمن النظـــام الدســـتوري علـــى أمـــل أن يتمكنـــا مـــن تعزيـــز أجنـــداتهما بشـــكل أكثـــر فعاليـــة مـــن خـــلال المؤسســـات

353 *Moustapha ,Heidi , Mauritania: Domestic Politics and Regional Tensions (Maghreb / Sahel), Faculty of Social and Human Sciences Universidade Nova de Lisboa , Francisco, Freire, Independent researcher, Nouakchott.*

354 *بي بي سي العربية، هل تؤثر مقاطعة المعارضة على الانتخابات الرئاسية الموريتانية؟، منشور على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/interactivity/2014/06/140620_mauritania_elec_comments، 2014.*

355 *شبكة الجزيرة الاعلامية، السعيد بوتفليقة.. "ظل الرئيس" الذي قاده طموحه السياسي إلى السجن، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2019.*

المنتخبة وأصبح زعيم التحالف الشعبي التقدمي، مسعود ولد بلخير -الذي جاء في المرتبة الثانية في الانتخابات الرئاسية لعام 2009- رئيساً للجمعية الوطنية (البرلمان)، ومصدراً محترماً للمشورة للحكومة، في حين اكتسب بعض أعضاء البرلمان من حزب (تواصل) سمعة طيبة بسبب نشاطهم الإصلاحي.

وفي الانتخابات التشريعية لعام 2013، حصل حزب تواصل على 16 مقعداً، ليصبح بذلك أكبر قوة معارضة في البرلمان، كما استطاع في الانتخابات البلدية في نفس العام، يؤسس موطئ قدم مفيد في السياسة والإدارة المحلية[356].

لكن مجموعات أخرى، ومنها تكتل القوى الديمقراطية الذي يقوده أحمد ولد داداه، ترى أن المشاركة في النظام الدستوري أصبحت بلا معنى. لقد شككوا في شرعية ولد عبد العزيز والإجراءات التي اتخذها، وشكلوا جبهة عريضة (تنسيقية المعارضة الديمقراطية)، والتي ضمت أيضًا عناصر من المجتمع المدني[357].

وقد تأكد عدم فعالية تكتيكات المقاطعة في عام 2017 عندما طرح الرئيس ولد عبد العزيز تعديلات دستورية مثيرة للجدل، وحصل بسهولة على تأييد لهذه التدابير في استفتاء شعبي، ونفذها على الفور، وقد أثار هذا إعادة النظر من جانب المعارضة، وأقنع دعاة المشاركة الانتخابية حلفائهم الأكثر تشككا بالتخلي عن المقاطعة، وكان هذا التغيير في الرأي أيضا نتيجة لتهديد الحكومة بحل الأحزاب التي استمرت في مقاطعة الانتخابات[358].

---

356 *On the most important poll results, see: Mohamed Yahya Hosni, "What Do Opinion Polls Say about the Mauritanian Presidential Elections?", Ultra Voice, 22/6/2019, accessed 25/6/2019, at:* http://cutt.us/CRpQE.

357 *The results can be found on the website of the National Independent Electoral Commission at:* http://ceni.mr/node/92؛ http://www.ceni.mr/node/91 .

358 *الحرة، متهم من 2019.. رئيس موريتانيا السابق يطعن باختصاص المحكمة الجنائية، منشور على الرابط:* https://www.alhurra.com/، *2023.*

وبـــرغم العوائـــق التـــي تطرحهـــا المعارضـــة، تمكـــن ولـــد عبـــد العزيـــز مـــن تجاهـــل أولئـــك الـــذين انتقـــدوا شـــرعيته، وحـــدد أجنـــدة الحكـــم علـــى بحـــو يكـــاد يكـــون خاليـــا مـــن لقيـــود السياســـية الداخليـــة، وأصـــبحت الســـلطة مركـــزة فـــي يـــد الرئاســـة، لكنهـــا تتجلـــى رســـمياً مـــن خـــلال هياكـــل الدولـــة الدســـتورية متعـــددة الأحـــزاب. وقـــد أدى هـــذا إلـــى ظهـــور مفارقـــة فالنقـــاش السياســـي التعـــددي والنشـــاط الحزبـــي، فضـــلاً عـــن وســـائل الإعـــلام الحـــرة والحيويـــة والناقـــدة علـــى نطـــاق واســـع؛ تجتمـــع جنبـــاً إلـــى جنـــب مـــع تأكيـــد غيـــر قابـــل للطعـــن علـــى الســـلطة التنفيذيـــة مـــن قِبَـــل الـــرئيس، وكانـــت نبـــرة عـــرض الحكومـــة لـــذاتها تســـتند إلـــى الكفـــاءة والأداء وليس إلى النقاش العام[359].

ولـــم يلعـــب النظـــام فـــي أي مكـــان آخـــر بطاقـــة الحكـــم الفعّـــال بقـــدر أعظـــم مـــن القـــوة فـــي اســـتجابته لمواجهـــة التهديـــد الخطيـــر الـــذي يفرضـــه الإرهـــاب، وهاجمـــت الجماعـــة الســـلفية للـــدعوة والقتـــال (التـــي أعيـــدت تســـميتها فيمـــا بعـــد بتنظـــيم القاعـــدة فـــي بـــلاد المغـــرب الإســـلامي) فـــي عـــام 2005 حاميـــة الجـــيش الصـــغيرة فـــي منطقـــة لمغيطـــي فـــي الشـــمال الشـــرقي النـــائي، وتبـــع ذلـــك هجمـــات أخـــرى... وعـــزز الـــرئيس محمـــد ولـــد عبـــد العزيـــز مبـــررات اســـتيلائه علـــى الســـلطة فـــي عـــام 2008 بالحاجـــة إلـــى اســـتراتيجية أكثـــر حزمـــا ومنهجيـــة للتعامـــل مـــع التهديـــد الإرهـــابي. ومنـــذ ذلـــك الحـــين، كانـــت هنـــاك حملـــة مســـتمرة لتعزيـــز الجـــيش، مـــع إنشـــاء مجموعـــات التـــدخل المدربـــة تـــدريبا خاصـــا، والاســـتثمار فـــي التـــدريب والموارد الإضافية...[360]

واســـتخدمت الســـلطات القـــوة عنـــد الضـــرورة حيـــث أرســـلت قـــوات لملاحقـــة المســـلحين فـــي غابـــة (واغـــادو) عبـــر الحـــدود مـــع مـــالي (بموافقـــة

---

359 *المعلوم، أوبك، قراء في نقاط ضعف المعارضة الموريتانية، وكالة الصدى الإخبارية ، منشور على الرابط:* https://essada.info/، *2024.*

360 المصدر نفسه.

الأخيرة)، وكانت الاستراتيجية مرنة ومتعددة الطبقات. وقد تم استكمال تعزيز القوات العسكرية والاستخباراتية ومراقبة الحدود باستراتيجية لكسب "القلوب والعقول"، مع تكليف علماء وفقهاء بإقناع المتشددين المسجونين بأن العنف الإرهابي هو في الواقع غير إسلامي، وتطوير المستوطنات الجديدة والبنية الأساسية والإدارة في المناطق النائية، لتوفير الخدمات وتوليد فرص العمل المشروعة[361].

لكن في حين تركزت السلطة النهائية في يد الرئاسة، فإنّ الرئيس ولد عبد العزيز لا يتخذ كل القرارات بنفسه، فالوزراء يتولون القيادة الفنية في مجالات مسؤولياتهم، وهم متاحون ومنفتحون على المناقشة مع الشركاء الدوليين ومجموعات المصالح القطاعية، ويستكشفون خيارات السياسة ويضعون أجندات محددة للعمل الموضوعي. ويشكل إصلاح التعليم العالي التقني مثالاً جيداً على هذه البراجماتية الإدارية الإصلاحية. ومع ذلك، فإن معظم الوزراء بالكاد هم ممثلون سياسيون في حد ذاتهم. وتظل الدائرة الداخلية للقيادة غامضة وتتدفق القرارات الرئيسية من القمة[362].

ولا يمكن اتهام الإدارة الرئاسية بتعزيز عبادة الشخصية -فولد عبد العزيز متحفظ ومتواضع في أسلوبه- ولكنه يولد شعوراً قوياً بالسلطة الرأسية، ويزعم منتقدوه أن السلطة والنفوذ تركزا بشكل متزايد داخل محيطه الضيق.[363]

كان الجيش أحد أهم عناصر السلطة السياسية في البلاد لعقود، حيث دعم نظام ولد الطايع، وشارك في انقلاب 2005، ومهد الطريق لولد عبد العزيز للاستيلاء على السلطة عام 2008م...

---

361 *نافع، أحمد، الحوار بين المعارضة والنظام الموريتاني: سيناريوهات الفشل والنجاح، مركز الجزيرة للدراسات، 2015.*

362 *المصدر نفسه.*

363 *حبيب الله، مايابي، كيف يواجه الرئيس الموريتاني التحديات الكبيرة بولايته الثانية؟، شبكة الجزيرة للدراسات، منشور على الرابط التالي:* https://www.aljazeera.net، *2024.*

منذ عام 1978م، حكم موريتانيا قادة عسكريون باستثناء فترة قصيرة مع سيدي محمد الشيخ عبد الله (2007-2008)، ولعب الجيش دوراً رئيسياً في تشكيل السياسة، رغم أنه لا يؤدي دوراً سياسياً رسمياً. مع ذلك، كانت آراؤه حاسمة، ورفض بعض فصائله دعوات تعديل الدستور لتمكين ولاية ثالثة لولد عبد العزيز[364].

في عام 2019، برز رئيس الأركان السابق ووزير الدفاع آنذاك محمد ولد الشيخ الغزواني كخليفة محتمل للرئيس محمد ولد عبد العزيز، خاصة بعد إعلان الأخير التزامه بالدستور وتنحيه عن الحكم.

أعلن النظام عن ترشيح محمد ولد الشيخ الغزواني رسميًا في يناير 2019 عبر متحدث باسم الحكومة، مما أكد الثقة الكبيرة التي وضعها فيه الرئيس محمد ولد عبد العزيز فيه، وهي ثقة تعود إلى تاريخهما المشترك منذ زمالتهما في الأكاديمية العسكرية بمكناس (المغرب). وقد أولى ولد الشيخ الغزواني، اهتماها لتعزيز دور المرأة في الجيش، وكان من أكثر الشخصيات المقربة من الرئيس ولد عبد العزيز تجلى هذا في عام 2012م عندما تولى محمد ولد الشيخ الغزواني بشكل غير رسمي إدارة شؤون الدولة أثناء علاج الرئيس محمد ولد عبد العزيز في فرنسا إثر إصابته في حادث إطلاق نار[365].

محمد ولد عبد العزيز، المعروف بأسلوب قيادته المركزية، اتخذ قرارات استراتيجية مؤثرة خلال سنوات حكمه، شملت إنشاء مطار نواكشوط الجديد، وتأسيس مجموعة دول الساحل الخمس،

364 *تقرير دولة موريتانيا 2024، منشور على الرابط:* https://bti--project-org.translate.goog/، *2024.*
365 محمد، ولد الطالب، *موريتانيا 2019.. رئيسها من يكون؟!، شبكة الجزيرة الاعلامية للدراسات، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/، *2018.*

وإصـــلاحات دســـتورية طالـــت المؤسســـات الوطنيـــة، والعلـــم والنشـــيد الوطني، وإلغاء غرفة مجلس الشيوخ، إضافة إلى تعديل العملة...

هـذه القيـادة القويـة والمركـزة أثـارت تسـاؤلات حـول طبيعـة السـلطة والقيـادة فـي الـبلاد بعـد تنحيـه عـام 2019، ومـدى قـدرة الـرئيس ولـد الغزوانـي علـى مواصـلة السياسـات الاقتصـادية والأمنيـة والاستراتيجية التي أرساها الرئيس ولد عبد العزيز[366].

تغيير الدستور

فـي عـام 2017، أعلنـت الحكومـة عـن خطـط لإصـلاح دسـتوري لإزالـة العديـد مـن العوائـق التـي تحـد مـن سـلطة الـرئيس والجمعيـة الوطنيـة، واقترحـت إلغـاء مجلـس الشـيوخ والمجلـس الإسـلامي الأعلـى ومحكمـة العـدل العليـا، وسـيتم تعـويض اختفـائهم مـن خـلال إنشـاء مجـالس إقليميـة جديـدة، ولكـن لـم يكـن مـن الواضـح كيـف ومتـى سـيتم اختيارهـا أو مـا إذا كانـت سـتتمتع بسـلطات قانونيـة أو مـوارد ماليـة يمكـن أن تعـوض عـن التركيـز الأكبـر للسـلطة النـاجم عـن إلغـاء مجلـس الشيوخ.

كانـت هنـاك تسـاؤلات حـول مـا إذا كانـت المجـالس الإقليميـة سـتكون بيـادق لرعايـة النظـام ومركبـات لتنصـيب وجهـاء محليـين فـي أدوار ذات سـلطة مسـتقلة ضـئيلة، أو مـا إذا كانـت يمكـن أن تصـبح فـي نهايـة المطـاف مركبـة ذات مغـزى للتعبيـر عـن القضـايا والمظـالم المحليـة ومعالجتهـا. تضـمنت الإصـلاحات الدسـتورية المقترحـة أيضًـا تغييـرات فـي العلـم الـوطني والنشـيد الـوطني. فـي حـين أن هـذه قضـية

366 *محمد، ولد طالب، المرجع نفسه*

رمزيـة، إلا أن الحكومـة كانـت تعلـم أنهـا سـتحظى باهتمـام عـام واسـع النطاق ويمكن أن تثير درجة من المشاعر الشعبية[367].

قبـل الكشـف عـن الحزمـة، كـان الـرئيس محمـد ولـد عبـد العزيـز قـد دعـا أحـزاب المعارضـة إلـى الحـوار حـول السياسـة والتغييـر الدسـتوري، ولكـن أغلبهـا قـاطع المحادثـات لأنهـا شـعرت بـأن الحكومـة ليسـت مهتمـة حقـاً بسـماع آرائهـا. ولـم يكـن ملحوظـاً فـي هـذه العمليـة سـوى إعـلان ولـد عبـد العزيـز أنـه لـن يسـعى إلـى ولايـة أخـرى، وهـو التصـريح الـذي لـم يعتبـره معارضـوه حاسـماً. ومـع ذلـك فـإن الحـوار كـان خطـوة ذكيـة، لأن الحكومـة أظهـرت علـى الأقـل اسـتعداداً اسـمياً للاستماع إلى آراء الآخرين قبل الإعلان عن خططها الدستورية[368].

فـي السـابق، نجحـت الحكومـة بسـهولة فـي تـأمين الشـرط الـذي يقضـي بضـرورة اعتمـاد التـدابير الدسـتورية بأغلبيـة الثلثـين فـي الجمعيـة الوطنيـة ومجلـس الشـيوخ، حيـث احتـل حـزب الاتحـاد مـن أجـل الجمهوريـة (الحـاكم) وحلفـاؤه 108 مقاعـد والمعارضـة 37 مقعـدًا (حتـى انتخابـات سـبتمبر 2018) أثبـت مجلـس الشـيوخ عنـادًا أكبـر بكثيـر، علـى الـرغم مـن أن الحكومـة كانـت أيضًـا فـي وضـع قـوي هنـاك، وفـي مواجهـة احتمـال الاسـتغناء عـن خـدماتهم، رفـض 33 مـن أصـل 56 عضـوًا فـي مجلـس الشـيوخ - بمـا فـي ذلـك العديـد مـن مؤيـدي الحكومـة – الإصـلاحات، ثـم أعلـن الـرئيس ولـد عبـد العزيـز أنـه سيسعى للحصول على موافقة التدابير من خلال الاستفتاء[369].

وأعلـن أربعـة مـن رؤسـاء نقابـة المحـامين فـي موريتانيـا أن الاسـتفتاء الـذي كانـت الحكومـة تسـعى لتنظيمـه لـن يـوفر السـلطة

---

367 *محمد الأمين، ومحمد عبد الله مبارك. "دستور موريتانيا نهائي 1991 م.. بين الثابتة الدستورية والمتغيرة اليمن." مجلة الدراسات العلمية 1.2 (2018): 208-223.*

368 *الطاهر، وولد أحمد. "مظاهر الحكامة البرلمانية والقضائية على ضوء الدستور الموريتاني 20 يوليو 1991 دراسة قراءة في المضمون والممارسة." مجلة الإدارة العامة والقانون والتنمية 3.1 (2022): 05-20.*

369 *اسلمو، ولد سيدي أحمد، حزب الاتحاد من أجل الجمهورية، وحزب ائتلاف القوى الديمقراطية، مركز الصحراء للدراسات والاستشارات، 2019.*

المطلوبة لإجراء التغييرات الدستورية بشكل قانوني، وأكدوا أنه حتى في حالة إجراء الاستفتاء، فإنه لا يمكن تغيير الدستور دون الحصول على موافقة ثلثي مجلس الشيوخ، وهو ما يتطلب التصويت من قبل أعضاء المجلس، مع ذلك، تجاهلت الحكومة هذه الآراء القانونية وسعت لتأييد مشورة قانونية بديلة تدعم موقفها بأن التصويت في الاستفتاء كفيل بتجاوز الحاجة لموافقة مجلس الشيوخ[370] .

الاستفتاء الدستوري

في الخامس من أغسطس/آب 2017، مضت الحكومة قدماً في الاستفتاء، بعد أن قدمت تنازلاً واحداً فقط، وهو التخلي عن خطة إلغاء المحكمة العليا. واعتقاداً منها بأن السلطات سوف تتلاعب بفرز الأصوات، شنت المعارضة حملة لمقاطعة الاستفتاء على أمل تقويض شرعية التصويت بـ"نعم" الحتمي[371].

تغيير العلم والنشيد الوطني

وفي إحدى المرات، اعتدت قوات الأمن بالضرب على شخصيات معارضة بارزة كانت تقود مسيرة احتجاجية غير مرخصة، ولم يكن للمقاطعة تأثير يذكر. وأعلنت اللجنة الانتخابية أن 85.6% من الناخبين وافقوا على التدابير الحكومية، وعاملت الحكومة نتيجة الاستفتاء باعتبارها تفويضاً بتنفيذ التغييرات الدستورية. وأغلقت على الفور مبنى مجلس الشيوخ حتى لا يتمكن

---

370 اسلمو، ولد سيدي أحمد، مرجع سابق ذكره.
371 محمد المختار، و ولد بلاتي. "التعديل الدستوري الثالث في موريتانيا: قوانين المرور الكلاسيكية والأبعاد القانونية." مجلة المحكمة الدستورية 8.3 (2020): 91-122.

الأعضاء المتنازعون في المجلس الأعلى من الدخول لتنظيم احتجاج رمزي[372].

تجسدت السلطة السياسية للرئيس محمد ولد عبد العزيز من خلال تبني رموز وطنية جديدة، مثل العلم المعدل والنشيد الوطني، إذ أصبح رفع العلم القديم غير قانوني بدءً من احتفالات الاستقلال في 28 نوفمبر 2017، بالإضافة إلى ذلك، تم تنفيذ إصلاح نقدي في بداية عام 2018، حيث تم تغيير العملة الوطنية واستبدال الأوقية القديمة (UM) بعملة جديدة(MRU)، مع السماح بتداول الأوقية القديمة لفترة انتقالية محدودة، ورغم تبرير الإصلاح بمحاربة التزوير، فقد أُعلن عن العملة الجديدة في فترة قصيرة، مما يعكس سيطرة الرئيس ولد عبد العزيز على العملية السياسية وقدرته على إحداث تغييرات سريعة[373].

لقد أرسلت التدابير الدستورية والطريقة التي تم بها تنفيذها رسالة قوية، فبينما لم يكن معظم المواطنين على دراية بدور مجلس الشيوخ، فإنّ إلغاءه أظهر بوضوح قدرة ولد عبد العزيز على تحديد قواعد اللعبة السياسية، فقد أنتجت التغييرات التي أجراها هرمًا من أربعة مستويات من المناصب المنتخبة التي تحكم موريتانيا، وفي القمة توجد الرئاسة القوية، بينما يتكون المجلس التشريعي الآن من غرفة واحدة (الجمعية الوطنية)؛ وهناك مجالس إقليمية جديدة، في حين أصبحت الإدارة المحلية في أيدي 219 بلدية[374].

في عام 2018، تم زيادة عدد مقاعد الجمعية الوطنية في موريتانيا إلى 157 مقعدًا، مع تخصيص 40 مقعدًا بنظام التمثيل

372 *بابا، ولد حرمة، النشيد الوطني الموريتاني.. سجال التغيير بعد نصف قرن، منشور على الرابط،* https://www.aljazeera.net/، *2017.*

373 *فرانس، برس، علم موريتانيا الجديد المثير للجدل يرفرف للمرة الأولى، منشور على الرابط:* https://www.alarabiya.net/، *2020.*

374 *شبكة الجزيرة الاعلامية للدراسات، تعرف على التعديلات الدستورية المقترحة بموريتانيا، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/، *2017.*

النسبي و113 مقعدًا انتخابيًا وفقًا للتقسيم الجغرافي، كما تم تخصيص 4 مقاعد لتمثيل المغتربين في أربع قارات، تم إنشاء مجالس إقليمية جديدة في سبتمبر 2018، لكن لم يُعرف بعد إذا كانت ستتمتع بموارد وصلاحيات إدارية واسعة[375].

تم تكليف المجالس الإقليمية الجديدة رسميًا بـ "تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية"، وهو تفويض غير محدد قد يتراوح بين صلاحيات واسعة أو شبه معدومة، في الانتخابات المحلية التي جرت في سبتمبر 2018، تمكن حزب الاتحاد من أجل الجمهورية من السيطرة على 162 بلدية، لكن أحزاب المعارضة حققت انتصارات كبيرة في بعض المدن، ففي نواذيبو، فاز حزب الكرامة، الذي مثله القاسم بلالي، عمدة المدينة، بالتحالف مع حزب تواصل، في نواكشوط، حقق حزب الاتحاد فوزًا ضئيلًا في بلدية الميناء، بينما خسر في بلدية عرفات أمام تحالف معارض ضم حزب الحركة الشعبية لتحرير موريتانيا(UFP)، حزب حاتم، حزب تواصل، والحلف الوطني من أجل الديمقراطية والتنمية[376].

التطلع إلى الأجندة السياسية المقبلة

على الرغم من هيمنة الرئيس محمد ولد عبد العزيز ومن حوله على المشهد السياسي، فقد كان عليهم مواجهة خيار رئيسي على مدار عام 2018: هل يتنحى عندما تنتهي ولايته في عام 2019 أم

375 *المرجع نفسه.*
376 *الاخبار، الإعلان رسميا عن نتائج انتخابات فاتح سبتمبر بموريتانيا (فيديو)، منشور على الرابط:* https://alakhbar.info/?q=node/13206. *2018.*

يسعى إلى تعديل أو إلغاء الحد الأقصى لفترات الرئاسة، حتى يتمكن من البقاء في السلطة لمدة خمس سنوات أخرى؟[377].

كان الرئيس ولد عبد العزيز قد أشار في البداية إلى أنه لا ينوي الاستمرار في منصبه، معترفًا فعليًا بالحد الدستوري للمدة. ومع ذلك، فإن الحزم الذي دفع به من خلال التغييرات الدستورية المثيرة للجدل في عام 2017 أثار شكوكًا واسعة النطاق حول ما إذا كان مستعدًا حقًا للتخلي عن منصبه عندما تنتهي ولايته الثانية المنتهية منتصف عام 2019.

وعلى الرغم من أن الرئيس أدلى بتصريحات تشير إلى أنه سيلتزم بالحد الدستوري للمدة، إلا أن تعليقاته لم ترق إلى مستوى الالتزام القاطع، واختار عدم دحض دعوات من المؤيدين السياسيين، بحجة أنه يجب أن يظل في السلطة من أجل مصلحة البلاد[378].

وعلى مستوى الطبقة السياسية، سواء في الحكومة أو المعارضة، وبين المراقبين المستقلين في نواكشوط، استمرت حالة عدم اليقين بشأن النوايا الحقيقية للرئيس طيلة معظم عام 2018، بل إن بعض المصادر في نواكشوط زعمت أن بعض كبار الشخصيات العسكرية أعربوا في اجتماع خاص عن معارضتهم علناً لولاية ثالثة، ومن ناحية أخرى، وخاصة في الأسابيع الأولى من عام 2018، كان هناك افتراض واسع النطاق بأنه سيدفع في نهاية المطاف بتعديل دستوري آخر ويترشح لولاية انتخابية ثالثة في عام 2019.[379]

---

377 *المرجع نفسه.*

378 *Jubeir, Ali Saadi Abdel-Zahra. "The presidential elections in Mauritania, 2019, an analytical study." Iraqi Journal Of Political Science 2 (2020).*

379 *Jubeir, Ali Saadi Abdel-Zahra, IBID.*

إلغاء مجلس الشيوخ وإصلاحات النظام السياسي

من المؤكد أن الرئيس ولد عبد العزيز لم يكن يبدو كرجل يستعد للتقاعد من السلطة. فقد أدى إلغاؤه لمجلس الشيوخ في عام 2017 إلى إزالة المصدر الأكثر عنادًا للمعارضة الرسمية لمزيد من التغيير الدستوري. كما تم اعتقال أبرز منتقدي الحكومة في مجلس الشيوخ، محمد ولد غدة - الذي كان يقود تحقيقًا في إجراءات العقود الحكومية - بعد وقت قصير من استفتاء عام 2017 واتهامه بالفساد، ثم تم تمديد فترة سجنه الأولية لمدة ستة أشهر لمدة ستة أشهر إضافية، على الرغم من إطلاق سراحه في النهاية.[380]

وفي الوقت نفسه، ترك أعضاء مجلس الشيوخ الآخرون وكذلك الصحفيون والنقابيون أحرارًا، لكن تحت الرقابة القضائية فيما يزعمون أنه إجراء بدوافع سياسية؛ ذكرت مصادر إنهم استجوبوا حول ما إذا كان لديهم أي صلات برجل الأعمال المنفي محمد ولد بوعماتو، الذي كان أيضًا هدفًا للاتهامات، ثم في الفترة التي سبقت انتخابات سبتمبر 2018، تم اعتقال الناشط المناهض للعبودية بيرام الداه عبيد أيضًا، الذي حوكم في 31 ديسمبر/كانون الأول 2018م، وحُكم عليه بالسجن ستة أشهر، لكن تم الإفراج عنه على الفور، بسبب الوقت الذي قضاه بالفعل في الاحتجاز[381].

وفي أعقاب التعديلات الدستورية، أجريت الانتخابات التشريعية والإقليمية والبلدية في سبتمبر/أيلول 2018م، وشاركت فيها أحزاب المعارضة الأكثر تشددا التي قاطعت الانتخابات في عامي 2009 و2013، ونسقت جهودها عن كثب مع الحلفاء الذين كانوا منخرطين بالفعل في السياسة الانتخابية. وفاز حزب الاتحاد

380 *مركز الجزيرة الاعلامية، الشيوخ الموريتاني.. المجلس الذي أسقط التعديلات الدستورية، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/، *2017.*

381 شبكة الجزيرة الاعلامية، مرجع سابق ذكره.

مـن أجـل الجمهوريـة الحـاكم بـ- 67 مقعـدا مـن أصـل 131 مقعـدا حُسـمت فـي الجولـة الأولـى وجميـع المقاعـد الـ 22 التـي ذهبـت إلـى جولـة ثانيـة، بينمـا فـازت المعارضـة "الراديكاليـة" بـ 27 مقعـدا فـي الجمعيـة الوطنية[382].

ختامًـا، يُعتبـر الـرئيس محمـد ولـد عبـد العزيـز شخصـية بـارزة فـي تـاريخ موريتانيـا الحـديث، تـولى السـلطة فـي 2008 بعـد انقـلاب عسـكري، وقـاد الـبلاد نحـو مرحلـة مـن الاسـتقرار النسـبي مـع تنفيـذ إصـلاحات سياسـية واقتصـادية، ومـع ذلـك، شـهدت فتـرة حكمـه جـدلًا واسـعًا حـول أسـلوب إدارتـه واتهامـات بالاسـتبداد، مـا جعـل إرثـه السياسي موضوعًا للنقاش المستمر في تاريخ البلاد.

382 محمد، المختار وآخرون، مرجع سابق.

المبحث الثاني: خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز

حرصت خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز خلال فترة حكمه على دعم الوحدة الوطنية، وتعزيز النمو الاقتصادي، ومحاربة الفساد، مع التشديد على أهمية الأمن والاستقرار في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية، وسيتم من خلال المطالب توضيح ما يلي:

المطلب الأول: سمات وخصائص خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز

تميزت خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز بطابعها الشامل، حيث جمعت بين الدعوة للوحدة الوطنية، تعزيز القيم الإسلامية، ومعالجة القضايا التنموية والاجتماعية التي تواجه موريتانيا، وفي ملي أبرز السمات والخصائص:

1- دعوات الوحدة الوطنية

تميزت خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز بدعوات صريحة لتعزيز الوحدة الوطنية باعتبارها أساس استقرار موريتانيا وتقدمها...

في خطاباته، أكد مرارًا على ضرورة تجاوز الخلافات العرقية والقبلية، مشيرًا إلى أن التماسك الوطني هو السبيل الوحيد لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية، ودعا جميع المكونات الاجتماعية إلى التكاتف والعمل من أجل بناء مستقبل مشترك يضمن حقوق الجميع دون تمييز، على سبيل المثال، في أحد خطاباته بمناسبة العيد الوطني، قال "الوطن لنا جميعًا، ومصلحته تتطلب أن نتوحد ونعمل معًا لتجاوز أي انقسامات قد تضر بمسيرتنا التنموية"... هذه الدعوات كانت مصحوبة بإجراءات على أرض الواقع، مثل دعم

الحوار الوطني، وإطلاق برامج تستهدف تعزيز الاندماج بين مختلف المجموعات السكانية[383].

في المقابل، كان التحدي الحقيقي في تحويل هذه الدعوات إلى نتائج ملموسة في ظل تعقيد التوترات الاجتماعية التي عرفتها البلاد على مدار العقود. ومع ذلك، حرص الرئيس في خطاباته على تعزيز شعور الانتماء الوطني من خلال التركيز على المشاريع التنموية المشتركة، مؤكدًا أن تحسين الظروف المعيشية للجميع يعد جزء لا يتجزأ من الوحدة الوطنية[384].

2- الإسلام كمرجعية

شكل الإسلام حجر الأساس في خطابات الرئيس، حيث استخدمه كمرجع يعزز من شرعية سياساته ويؤكد ارتباطه بالقيم الأخلاقية المشتركة بين جميع الموريتانيين، كانت القضايا الوطنية تُعرض دائمًا من منظور ديني، سواء في مكافحة الفساد أو في تعزيز العدالة الاجتماعية...

في أحد خطاباته حول محاربة الفساد، قالً": إنّ ديننا الحنيف يرفض الظلم والاستغلال، وسنظل ملتزمين بتطبيق تعاليمه لتحقيق العدالة بين المواطنين"[385].

علاوة على ذلك، وظّف الرئيس المرجعية الإسلامية لتعزيز التلاحم بين مختلف الأطراف السياسية والاجتماعية، فقد شدد على أنّ الإسلام يمثل قاسمًا مشتركًا يمكن الاعتماد عليه لتجاوز الخلافات وتحقيق الوحدة، وساهم هذا التوجه في خلق جو من الثقة بين القيادة والشعب، حيث شعر المواطنون أن السياسات الحكومية تنطلق من قيم راسخة تعبر عن هويتهم الجماعية.

---

383 *صحيفة الشرق الأوسط، مرجع سابق ذكره.*

384 *صحيفة الشرق الأوسط، مرجع سابق ذكره.*

385 *علي، الصلابي، العامل الديني والثقافي في تكوين الهوية الإسلامية، شبكة الجزيرة الاعلامية، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/، *2022.*

3- التنوع الثقافي واللغوي

أولى الرئيس محمد ولد عبد العزيز في خطاباته اهتمامًا خاصًا بالتنوع الثقافي واللغوي لموريتانيا، معتبرًا إياه مصدر قوة يحتاج إلى استثمار إيجابي.

في خطاباته، أكد على ضرورة احترام حقوق جميع المكونات الاجتماعية وضمان تمثيلهم في المشهد السياسي؛ قال في أحد خطاباته: "التنوع الذي يميز موريتانيا يجب أن يكون مصدر ثراء، وليس سببًا للخلافات".

سعى الرئيس إلى تعزيز سياسات تهدف إلى إدماج الأقليات اللغوية والثقافية، من خلال تشجيع التعليم باللغات الوطنية وتوسيع مشاركة هذه الفئات في دوائر صنع القرار[386].

لكن إدارة هذا التنوع لم تكن سهلة، حيث تطلبت مقاربة دقيقة تأخذ بعين الاعتبار الحساسية الثقافية والاجتماعية. وفي خطاباته، شدد الرئيس على أهمية الإنصاف في توزيع الفرص والموارد، داعيًا إلى تعزيز الحوار الوطني لضمان مساهمة الجميع في بناء مستقبل البلاد.

4-أسلوب الشعبوية

تميزت خطابات الرئيس بأسلوب بسيط ومباشر جعلها قريبة من المواطنين، حيث ركز على القضايا اليومية التي تمس حياتهم بشكل مباشر. في خطاباته الانتخابية، كان يقدم وعودًا ملموسة لتحسين مستوى المعيشة، مثل توفير فرص العمل وتطوير الخدمات الأساسية. على سبيل المثال، قال في أحد خطاباته":نحن هنا من أجلكم، وسنعمل بلا كلل لتحسين حياتكم وتلبية احتياجاتكم[387]".

386 *عماد، عبد الطيف، تحليل الخطاب السياسي، دار المكتبة الوطنية، ط1، 2020.*

387 *محمد، فرحات، رئيس البرلمان الموريتاني: "الخطابات الشعبوية" تشكل تجاهلا صارخا للمصلحة العليا للبلاد، منشور على الرابط:* https://gate.ahram.org.eg/News/3622242.aspx، *2022.*

هـذا الأسـلوب الشـعبوي سـاعد الـرئيس ولـد عبـد العزيـز فـي بنـاء علاقـة قويـة مـع الجمهـور، خاصـة فـي الأوسـاط الشـعبية، كـان يخـاطبهم بلغـة يفهمونهـا، ممـا جعلـه يبـدو كقائـد قريـب مـن النـاس ولـيس بعيـدًا عـن معانـاتهم، وترجمـه فـي اللقـاء السـنوي الـذي يجريـه مـع المـواطنين علـى نحـو تفـاعلي مباشـر ينقـل عبـر جميـع وسـائل الإعـلام أسـماه (لقـاء الشعب).

ومـع ذلـك، فـإن الـبعض انتقـد هـذا الأسـلوب باعتبـاره يعتمـد بشـكل كبيـر على العواطف والوعود دون تقديم رؤية استراتيجية طويلة الأمد.

5- الشفافية

فـي خطاباتـه، أبـدى الـرئيس محمـد ولـد عبـد العزيـز ترحيبـه بالنقـد البنـاء واعتبـره وسـيلة لتحسـين الأداء الحكـومي. قـال فـي أحـد خطاباتـه: "النقـد هـو أسـاس التقـدم، ونحـن مسـتعدون لسـماع الجميـع لتصـحيح المسار عند الحاجة".

كـان هـذا التوجـه يعكـس التزامًـا بتعزيـز الشـفافية والمسـاءلة فـي إدارة شـؤون الدولـة، خاصـة فـي مجـالات مثـل المشـتريات العامـة ومكافحـة الفساد[388].

وقـد سـاهم انتشـار وسـائل الإعـلام ووسـائل التواصـل الاجتمـاعي فـي تعزيـز ثقافـة النقـد، حيـث أصـبحت منصـة للمـواطنين للتعبيـر عـن آرائهـم وانتقـاداتهم، وفـي خطاباتـه، دعـا الـرئيس إلـى الاسـتخدام المسـؤول لهـذه المنصـات، مؤكـدًا أن الانفتـاح علـى النقـد يعكـس نضـوج النظـام السياسـي، ويسـهم فـي بنـاء علاقـة ثقـة بـين الحكومـة والمجتمـع المدني.

388 مجد، خضر، *مرجع سابق*.

6- ارتباط الخطاب بالواقع الاجتماعي

حرص الرئيس محمد ولد عبد العزيز على أن تكون خطبه متصلة بالواقع المعيشي للمواطنين، حيث ركز على معالجة قضايا ملموسة مثل الفقر والبطالة، في خطاب له أثناء افتتاح مشروع تنموي، قال: "كل مشروع ننفذه هنا هو خطوة نحو تحسين حياة عائلات تحتاج إلى الأمل والعمل"، مثل هذه الرسائل كانت تهدف إلى طمأنة المواطنين بأن الحكومة تدرك معاناتهم وتعمل على إيجاد حلول عملية[389].

هذا الارتباط بالواقع أكسب خطابات الرئيس مصداقية بين قطاعات واسعة من الشعب، حيث شعر المواطنون أن القيادة تركز على قضاياهم الحقيقية. ومع ذلك، كانت هناك تحديات في تحقيق بعض الوعود بسبب محدودية الموارد والتحديات الإدارية، ما جعل البعض يشكك في قدرة الخطابات وحدها على إحداث تغيير جذري.

استنتاجات

من خلال تحليل خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز، يمكننا استنتاج مجموعة من النقاط المهمة حول تأثير هذه الخطابات على الواقع السياسي والاجتماعي في موريتانيا؛ فقد سعى الرئيس إلى تعزيز الوحدة الوطنية من خلال دعوته المستمرة للتعايش السلمي بين مختلف الأعراق والمكونات الثقافية في البلاد، إلا أنّ هذه الدعوات لم تُترجم دائمًا إلى سياسات ملموسة على الأرض، مما يعني أن التحديات الاجتماعية، مثل التوترات بين المكونات المختلفة، ما زالت قائمة.

389 *شبكة الجزيرة الاعلامية، المعارضة الموريتانية تندد بارتفاع "منسوب الخطاب العنصري"، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/، *2015.*

وكان استخدام الإسلام كمرجعية في خطاباته محل إعجاب من قبل الكثيرين، خاصة في مجال مكافحة الفساد وتعزيز العدالة الاجتماعية. ومع ذلك، هناك من اعتبر أن هذا الاستخدام كان في بعض الأحيان محاولة لاستغلال الدين لتحقيق أهداف سياسية خاصة وتعزيز شرعية السلطة.

وفيما يتعلق بالتنوع الثقافي، قدّم الرئيس خطابًا داعمًا للغات الوطنية، لاسيما اللغة العربية.

أما على صعيد أسلوب الخطاب، فقد كان الرئيس محمد ولد عبد العزيز يميل إلى استخدام لغة شعبوية قريبة من الناس، مما عزز من علاقته بالجمهور، خاصة في المناطق الريفية. لكن انتقد بعض المحللين هذا الأسلوب، معتبرين أنه كان موجهًا نحو تحقيق أهداف انتخابية قصيرة المدى أكثر من كونه جزءً من خطة طويلة الأجل.

وفيما يتعلق بالنقد والشفافية، دعَت خطابات الرئيس إلى الانفتاح على النقد، لكن في الواقع لم تُترجم هذه الدعوات إلى ممارسات عملية في بعض الأحيان، كان هناك بعض الانتقادات من قبل المجتمع المدني والحركات السياسية الذين شعروا أن النقد لم يكن مقبولًا إذا كان يتعلق بسياسات الحكومة أو شخصيات مقربة من الرئيس.

بناءً على هذه النقاط، يمكن القول إن خطاب الرئيس كان يحمل رسائل إيجابية وملهمة، لكن التحديات التي واجهت تنفيذ السياسات على الأرض ظلت عائقًا أمام تحويل هذه الخطابات إلى نتائج فعالة.

المطلب الثاني: لغة خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز

1- البساطة والمباشرة في اللغة

في خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز، يتسم أسلوبه بالبساطة والوضوح، هذا النهج جعل خطاباته قريبة من الشعب، حيث كان يتجنب استخدام لغة معقدة أو مصطلحات أكاديمية قد يصعب فهمها على الفئات الأقل تعليماً أو تلك التي لا تتابع التفاصيل السياسية بشكل مستمر، التركيز على توصيل الرسائل بشكل سهل وواضح هو أحد المفاتيح التي جعلت خطاباته تحظى بتفاعل كبير من مختلف فئات المجتمع الموريتاني، بمعنى آخر، لم يكن الرئيس يتحدث بلغة نخبوية بل كان يسعى إلى توصيل أفكاره بشكل يفهمه الجميع، وهو ما ساعد في تقوية علاقته مع المواطنين وتعزيز تأثيره في الرأي العام[390].

هذا الأسلوب البسيط جعل الناس يشعرون بأنّ الرئيس يفهم مشاكلهم وهمومهم اليومية، بالتالي، كان يضمن أن الرسائل السياسية تصل بشكل مباشر إلى الجميع، سواء كانوا في المدن الكبرى أو في القرى والأرياف. وتعتبر هذه السمة من السمات الأكثر تأثيرًا في الخطاب السياسي، لأنها تعكس قدرة القيادة على التواصل الفعّال مع الشعب على مختلف مستوياته الاجتماعية والتعليمية.

2- اللغة الاستراتيجية والمدروسة

على الرغم من البساطة التي تميزت بها لغة خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز، إلا أن هذه اللغة لم تكن عشوائية أو بلا تخطيط، بل كانت مدروسة وموجهة بشكل استراتيجي لتحقيق أهداف سياسية واضحة، على سبيل المثال، كان الرئيس محمد ولد عبد العزيز يحرص دائمًا على استخدام مفردات تعكس التزامه بالقيم

390 *الوكالة الموريتانية للأنباء، مرجع سابق ذكره.*

الوطنيــة والدينيــة، خاصــة القــيم الإســلامية التــي تشــكل جــزءً أساســيًا مــن هوية الشعب الموريتاني[391].

كانــت خطاباتــه تســلط الضــوء علــى مفــاهيم مثــل العدالــة الاجتماعيــة، الشــفافية فــي الحكومــة، ومكافحــة الفســاد، وهــي قضــايا تلامــس مباشــرة حيــاة المــواطنين وتُعتبــر محوريــة فــي تحســين الأوضــاع السياســية والاجتماعيــة فــي الــبلاد. علــى ســبيل المثــال، فــي موضــوع مكافحــة الفســاد، كــان يــربط دائمًــا هــذه القضــية بــالقيم الدينيــة، مثــل الأمانــة والصــدق، ممــا يضــيف مصــداقية لخطابــه، بالإضــافة إلــى ذلــك، فــي القضــايا الأمنيــة أو الوطنيــة الهامــة، كانــت لغــة الــرئيس تحمــل نبــرة قويــة تعكــس التصــميم والإصــرار علــى حمايــة الأمــن والاســتقرار فــي البلاد، مما جعل خطابه يبدو حازمًا في مواجهة التحديات[392].

3- الخطاب المباشر والاهتمام بالمشروعات الحكومية

كــان الــرئيس محمــد ولــد عبــد العزيــز يتبنــى أســلوب الخطــاب المباشــر عنــدما يتحــدث عــن القضــايا الوطنيــة أو المشــروعات الحكوميــة، فــي خطابــات عديــدة، وخاصــة فــي الحــوارات الإعلاميــة والمناســبات الوطنيــة أو الانتخابيــة، كــان يتحــدث مباشــرة إلــى الشــعب، مُشــيرًا إلــى التحــديات التــي تواجههــا الحكومــة، والأهــداف التــي تســعى لتحقيقها[393].

كانــت هــذه الطريقــة تعكــس اهتمــام الــرئيس بنقــل رســائل واضــحة للجمهــور، ســواء كانــت تتعلــق بمشــروعات تنمويــة أو إصــلاحات سياســية أو تحــديات أمنيــة، وكــان يســعى مــن خلالهــا إلــى بنــاء علاقــة مــن الشــفافية مــع الشــعب، حيــث يوضــح بشــكل دقيــق مــا تقــوم بــه الحكومــة مــن

391 *Johnstone, Barbara. "Linguistic strategies and cultural styles for persuasive discourse." (1989).*

Ibid 392

393 *Norton, H. The Measure of Government Speech: Identifying Expression's Source. BUL Rev., 88, 587. (2008).*

أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، هذا الأسلوب يجعل المواطنين يشعرون بأنهم جزء من العملية السياسية وأن قرارات الحكومة تؤثر على حياتهم بشكل مباشر، بالإضافة إلى ذلك، كان الرئيس يعزز شعور الانتماء الوطني لدى الشعب، حيث يُظهر لهم أن الحكومة تعمل من أجل المصلحة العامة وتواجه التحديات بشكل جماعي[394].

4- الاستفادة من القيم الإسلامية والوطنية

بالإضافة إلى البساطة والمباشرة في الخطاب، كان الرئيس محمد ولد عبد العزيز يستخدم لغة تعكس تمسكه بالقيم الإسلامية والوطنية، كانت هذه القيم أساسًا مهمًا في تعزيز موقفه السياسي وتوجيه رسائله بشكل يتوافق مع المعتقدات السائدة في المجتمع الموريتاني[395].

كان يربط دائمًا بين السياسات الحكومية والقيم الإسلامية، مثل الدعوة للعدالة، النزاهة، ومكافحة الفساد، مما ساعد في تعزيز مصداقيته بين شرائح واسعة من المجتمع، خاصة في ظل كون الإسلام جزءً محوريًا من الهوية الوطنية. ومن خلال هذه اللغة، كان يسعى إلى تعزيز فكرة أن مشروعات الحكومة تتماشى مع المبادئ الدينية، مما يعزز شعور الشعب بأنه جزء من مشروع قومي وإسلامي في الوقت ذاته[396].

يمكن القول إنّ لغة خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز كانت أداة فعالة لتحقيق التواصل المباشر مع المواطنين، من خلال تبني أسلوب بسيط وواضح، كان الرئيس يضمن أن تصل أفكاره

394 *Lee, G. B. Persuasion, Transparency, and Government Speech. Hastings LJ, 56, 983.(2004).*

395 *وكالة الصدى الاخبارية، الرئيس محمد ولد عبد العزيز: الاستقلال نضال متجدد للتحرر من الإكراهات التي تصادر السيادة الوطنية، منشور على الرابط:* https://essada.info/، *2018*

396 *وكالة الصدى الاخبارية، مرجع سابق ذكره.*

السياسية إلى أكبر عدد من الناس، وهو ما يعزز تفاعلهم مع القضايا الوطنية، بالإضافة إلى ذلك، كانت هذه اللغة تُظهر التزامه بالقيم الإسلامية والوطنية، مما يساهم في تعزيز قاعدة الدعم الشعبي.

في النهاية، يمكن القول إن لغة خطابات الرئيس كانت مزيجًا من البساطة والوضوح من جهة، والتمسك بـ القيم الدينية والوطنية من جهة أخرى... هذه اللغة ساعدت في بناء علاقة قوية مع الشعب، وأدت إلى زيادة التأثير في الرأي العام وتعزيز الشرعية السياسية.

المطلب الثالث: مضامين خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز

تتميز خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز بتناول قضايا حيوية تتعلق بتطوير البلاد وتعزيز الاستقرار الوطني، فقد كان خطاباته محورًا هامًا للتعبير عن رؤيته السياسية والاقتصادية، كما تناولت تحديات كبيرة مثل مكافحة الفساد وتعزيز التنمية الشاملة:

الحرب على الفساد وسوء التسيير مستمرة رغم النتائج الايجابية المحققة

يركز الرئيس محمد ولد عبد العزيز في خطاباته على أن مكافحة الفساد وسوء التسيير ستظل أولوية مستمرة للحكومة، حيث يشدد الرئيس على أهمية محاربة الفساد باعتباره عائقًا أمام التنمية ويضر بثقة المواطنين في مؤسسات الدولة. وقد أشار إلى تحقيق نتائج إيجابية في هذا المجال، مثل كشف ملفات فساد واتخاذ إجراءات قانونية ضد المتورطين، ورغم هذه الإنجازات، أكد على أن الجهود ستستمر بلا هوادة لأن الفساد يتخذ أشكالًا متعددة ويجب مواجهة هذه التحديات بشكل مستمر، كما دعا إلى تعاون الجميع من مؤسسات الدولة والمواطنين في هذه المعركة لضمان تحقيق الشفافية والمساءلة، مؤكداً أن نجاح مكافحة الفساد يتطلب التزامًا جماعيًا من الجميع لبناء مستقبل أفضل[397].

تحسين الظروف السكنية والمعيشية للمواطنين

الخطاب يركز على التأكيد على أن مكافحة الفساد وسوء التسيير ستظل أولوية مستمرة للحكومة، ودعوته إلى تعاون الجميع من مؤسسات الدولة والمواطنين في هذه المعركة لضمان تحقيق الشفافية والمساءلة، مؤكداً أن نجاح مكافحة الفساد يتطلب التزامًا

397 *صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2009. عدد خاص بالذكرى 49 لاستقلال موريتانيا، العدد 9318. .*

جماعيًا من الجميع لبناء مستقبل أفضل[398]. ما فتئ الرئيس محمد ولد عبد العزيز يعبر عن فخره بالإنجازات التي حققتها البلاد في مجالات عدة، مشيرًا إلى أن تحسين البنية التحتية، ففي خطابه بمناسبة تدشين "طريق القاومة" في الذكرى الخمسين للاستقلال، أكد على أن مثل هذا الطريق يسهم في تحسين الحياة اليومية للمواطنين ويعزز التنمية الاقتصادية. وأضاف أن هذا المشروع يعكس التزام الدولة بتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الوحدة الوطنية، داعيًا الجميع إلى التكاتف والعمل معًا من أجل بناء مستقبل أفضل. كما شدد على ضرورة مكافحة الفساد وتحقيق الشفافية في إدارة الموارد الوطنية لضمان تحقيق مزيد من التقدم والازدهار في البلاد[399].

مؤكدا عزم الحكومة على مواصلة سياسة تحسين الظروف المادية والمعنوية لأفراد الشعب، مع التركيز بشكل خاص على الفئات المحرومة، وأوضح أن الدولة ملتزمة بتوفير الحياة الكريمة للمواطنين من خلال تحسين الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة، بالإضافة إلى تعزيز الفرص الاقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية، كما أشار إلى ضرورة اتخاذ إجراءات لتقليص الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين مختلف طبقات المجتمع، مؤكدًا على أن التقدم والتنمية في موريتانيا يجب أن يشمل الجميع، خصوصًا الفئات التي تعاني من التهميش[400].

398 *صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2010. عدد خاص بالذكرى 50 لاستقلال موريتانيا، العدد 9573 .*

399 *صحيفة الشعب، 2010، مرجع سابق ذكره.*

400 *صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2011. عدد خاص بالذكرى 51 لاستقلال موريتانيا،العدد 9825.*

الحرص على قوة وجاهزية القوات المسلحة وقوات الأمن

يولي الرئيس محمد ولد عبد العزيز أهمية خاصة لمختلف تشكيلات القوات المسلحة وقوات الأمن، ويشدد في خطاباته على الدور الكبير الذي تلعبه هذه القوات في الحفاظ على السيادة الوطنية، وتعزيز الاستقرار الداخلي، كما يؤكد تقدير الدولة لمجهودات رجال ونساء الأمن والقوات المسلحة الذين يضطلعون بمسؤولياتهم في ظروف صعبة، مثنيًا على جهودهم المستمرة في مكافحة الإرهاب والجريمة وحماية الحدود[401].

السعي إلى نشر ثقافة الديمقراطية

تكررت دعوة الرئيس محمد ولد عبد العزيز في خطاباته الأحزاب السياسية والفاعلين في المجتمع المدني إلى المساهمة الفعّالة في نشر وتعزيز ثقافة الديمقراطية، مع التأكيد أن الديمقراطية ليست مجرد شكلًا من أشكال الحكم، بل هي قيم ومبادئ يجب أن ترسخ في الحياة اليومية للمواطنين، من خلال احترام حقوق الإنسان، وتعزيز الحريات العامة، والشفافية في العمل السياسي، كما شدد باستمرار على أهمية التعاون بين جميع الفاعلين السياسيين والاجتماعيين من أجل بناء مؤسسات قوية تعكس تطلعات الشعب، وتعزز الاستقرار السياسي والتنمية المستدامة[402].

- رئيس الجمهورية يستقبل نائب رئيس المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية

في الذكرى الثانية والخمسين للاستقلال، استقبل رئيس الجمهورية الموريتانية نائب رئيس المدير العام للصندوق الكويتي

401 *المرجع نفسه.*

402 *صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2012. عدد خاص بالذكرى 52 لاستقلال موريتانيا، العدد 10081.*

للتنمية الاقتصادية العربية. وقد تم خلال اللقاء مناقشة تعزيز التعاون بين موريتانيا والكويت في مجالات التنمية الاقتصادية والاستثمار، وأشاد الرئيس الموريتاني بالدعم المستمر الذي يقدمه الصندوق الكويتي لبلاده، مؤكدًا على أهمية هذا التعاون في تنفيذ مشاريع تنموية تعود بالنفع على الشعب الموريتاني، كما تم التأكيد على ضرورة تكثيف الجهود المشتركة لتعزيز الشراكة الاقتصادية بين البلدين، بما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة في موريتانيا[403].

تحسين الأوضاع المعيشية وتعزيز البنى التحتية للبلاد

في خطابه بمناسبة الذكرى الثالثة والخمسين لاستقلال موريتانيا، أكد رئيس الجمهورية أن العمل الحكومي يتركز بشكل رئيسي على تحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين، من خلال تنفيذ سياسات اقتصادية واجتماعية تهدف إلى رفع مستوى حياة الأفراد، خاصة الفئات الضعيفة والمحرومة.

وأشار إلى أن تحسين البنى التحتية، من طرق ومياه وكهرباء، يمثل أولوية رئيسية لضمان التنمية المستدامة في مختلف المناطق. وأكد أن هذه الخطوات تشكل الأساس لتحقيق الاستقرار والتنمية التي تصب في مصلحة جميع المواطنين[404].

مؤكدا أن جهود الحكومة يجب أن تنصب حول تحسين الخدمات الأساسية في مختلف المدن والمناطق الموريتانية، وتحسين جودة الحياة للمواطنين من خلال توفير مياه الشرب والكهرباء بشكل مستدام[405].

---

403 *صحيفة الشعب، 2012، مرجع سابق ذكره.*

404 *صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2013. عدد خاص بالذكرى 53 لاستقلال موريتانيا، العدد 10335.*

405 *صحيفة الشعب، 2013، مرجع سابق ذكره*

وعند حضوره أول إقلاع تجريبي من مطار نواكشوط الدولي الجديد، الذي يعتبر من المشاريع الكبرى التي تعكس التقدم في مجال البنية التحتية بالبلاد، وأكد الرئيس في هذا الإطار أن تدشين المطار يمثل خطوة هامة نحو تعزيز القدرة التنافسية لقطاع النقل الجوي في موريتانيا، ويشكل ركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية، حيث يسهم في تعزيز الربط بين موريتانيا والعالم. كما أشار إلى أن المطار الجديد سيكون له دور كبير في تحفيز السياحة والاستثمار، وتسهيل حركة التجارة والنقل، بما يعود بالنفع على الاقتصاد الوطني[406].

وخلال وضعه حجر الأساس للمركز الوطني لأمراض القلب كجزء من جهود الدولة للنهوض بالقطاع الصحي وتحسين جودة الحياة للمواطنين، يؤكد أن المشروع يُمثل استجابةً للاحتياجات الملحّة في مجال الرعاية الصحية المتخصصة، إذ يهدف إلى تقديم خدمات متطورة للتشخيص والعلاج والوقاية من أمراض القلب، بالإضافة إلى تدريب وتأهيل الكوادر الطبية الوطنية، كما يربط الخطاب بين هذا الحدث وذكرى الاستقلال الوطني، مشيرًا إلى أن الاحتفال بالاستقلال هو فرصة لتأسيس مشاريع مستقبلية تخدم الأجيال القادمة، ويبرز التزام الدولة بتحقيق تنمية صحية مستدامة، واضعةً صحة المواطن في مقدمة أولوياتها، مع الدعوة لاستمرار الجهود المشتركة لتحقيق هذه الأهداف[407].

وفي نفس السياق يتناول خطابه في تدشين وحدة الطب النووي بالمركز الوطني للأنكولوجيا كإنجاز صحي جديد يعكس التزام الدولة بتطوير القطاع الصحي وتقديم خدمات متخصصة ومتقدمة لعلاج وتشخيص الأمراض السرطانية. يبرز أهمية المشروع في

406 *المرجع نفسه.*

407 *صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2014. عدد خاص بالذكرى 54 لاستقلال موريتانيا، العدد، 10588.*

تقليل معاناة المرضى، من خلال توفير العلاج داخل الوطن باستخدام أحدث التقنيات، مع التركيز على تدريب وتأهيل الكوادر الوطنية لتعزيز الاستقلالية الطبية[408].

كما يؤكد الخطاب أن صحة المواطن هي محور التنمية الوطنية، وأن هذا المشروع يأتي ضمن سلسلة من المبادرات لتحسين البنية التحتية الصحية وتوسيع نطاق الخدمات لتشمل جميع المواطنين. ويُثمن الجهود الوطنية والدعم الدولي الذي ساهم في إنجاز هذا المشروع، مع التأكيد على التزام الحكومة بمواصلة العمل لتعزيز النظام الصحي وتحقيق رفاهية المواطنين[409].

نبذ الحقد والكراهية والتطرف وتعزيز ثقافة الحوار والانفتاح

وتؤكد خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز على أن موريتانيا لا مكان فيها للمروجين للتطرف أو خطابات الحقد والكراهية. وستظل تلتزم بقيم الوحدة والتسامح والتعايش بين مختلف أطياف المجتمع، مشددًا على أن العنف والتطرف لا مكان لهما في الوطن، مؤكدا على خلق فرص التنمية، والتزام الحكومة بتحقيق رفاه المواطنين وبناء مستقبل مشرق للبلاد[410].

كما ركز في خطاباته على الدعوة إلى تعزيز ثقافة الحوار والانفتاح على مختلف الآراء والتوجهات الوطنية، وأكد على أهمية التكاتف والتعاون بين جميع فئات المجتمع لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الوحدة الوطنية، مشددًا على أن الحوار البنّاء واحترام التنوع هما أساس بناء مستقبل مشرق للبلاد[411].

---

408 *صحيفة الشعب، 2014، مرجع سابق ذكره.*

409 *المرجع نفسه.*

410 *صحيفة الشعب، 2014، مرجع سابق ذكره.*

411 *صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2015. عدد خاص بالذكرى 55 لاستقلال موريتانيا، العدد، 10842.*

وأشار إلى أن هذه ما تحقق من إنجازات يأتي في إطار رؤية استراتيجية تسعى لتحسين الظروف المعيشية للمواطنين، وخلق فرص عمل جديدة، وتعزيز الاقتصاد الوطني، كما دعا الجميع إلى المساهمة بفعالية في إنجاح هذه المشاريع لضمان تحقيق التنمية المستدامة التي تخدم تطلعات الشعب الموريتاني،[412] لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الوحدة الوطنية[413].

مشددًا على أن التركيز على المناطق الداخلية يمثل أولوية استراتيجية لتحقيق التوازن في توزيع المشاريع التنموية وتحسين جودة حياة المواطنين[414]. وأنّ هذه الإنجازات تمثل خطوة جديدة في مسار البناء الوطني وتعكس حرص الدولة على استغلال الموارد الوطنية بفعالية لتعزيز الاقتصاد وخلق فرص عمل للشباب.[415]

مضامين الخطابات في القمم العربية

إدراكا منه لأهمية مؤتمرات القمة في تعزيز العمل العربي المشترك ومواجهة التحديات الإقليمية والدولية بروح من التضامن والوحدة، يشدد الرئيس محمد ولد عبد العزيز على تبيان موقف موريتانيا من مختلف القضايا. والتزامها بالقرارات الصادرة عن القمة ودعمها للقضايا العربية المصيرية[416]، ساعيا إلى خلق دور محوري للدبلوماسية الموريتانية في التعبير عن تطلعات الأمة العربية والمساهمة في تعزيز التعاون الإقليمي[417]. ونبذ الخلافات

412 *صحيفة الشعب، 2015، مرجع سابق ذكره.*
413 *صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2016. عدد خاص بالذكرى 56 لاستقلال موريتانيا، العدد 11093.*
414 *صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2017. عدد خاص بالذكرى 57 لاستقلال موريتانيا، العدد 11348.*
415 *المرجع نفسه .*
416 *يربه، ولد اسغير، القمة ال23 لمجلس جامعة الدول العربية ببغداد، صحيفة الشعب، العدد، 9912، 2012.*
417 *المرجع نفسه.*

بين الدول العربية[418]. والسعي إلى استثمار النقاط المشتركة لتضييق فجوة الخلاف، وضرورة توحيد الجهود لمواجهة الإرهاب[419].

وكانت مشاركة الرئيس محمد ولد عبد العزيز فعالة، كما هو الحال في قمة بغداد وقمة الكويت والقمة العربية السادسة والعشرين التي انعقدت في شرم الشيخ بمصر[420]. التي تقرر فيها إنشاء قوة عربية مشتركة تهدف إلى تعزيز الأمن القومي العربي ومواجهة التحديات الأمنية المشتركة، بما في ذلك الإرهاب والتهديدات الإقليمية[421].

ولأول مرة تم عقد الدورة السابعة والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية في العاصمة الموريتانية نواكشوط، وخلالها أعلن الرئيس محمد ولد عبد العزيز التزام بلاده بتنفيذ القرارات الصادرة عن القمة والعمل على تعزيز دور الجامعة العربية لتقوم بمسؤولياتها كاملة في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة العربية، وأكد الرئيس في كلمته الختامية على ضرورة تنشيط العمل العربي المشترك بما يخدم مصالح الشعوب ويعزز التضامن والتعاون بين الدول الأعضاء[422].

وأكدت القمة أهمية ترجمة القرارات إلى أفعال ملموسة لتحقيق أهداف الشعوب العربية في الأمن والاستقرار والازدهار[423].

تشكل خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز مرآة لالتزامه بتعزيز الوحدة الوطنية، وترسيخ التنمية المستدامة، ومعالجة القضايا الإقليمية والدولية بروح من التعاون والمسؤولية.

---

418 *يربه، ولد اسغير، القمة 25 لمجلس جامعة الدول العربية ، صحيفة الشعب، العدد، 10416، 2014.*
419 *المرجع تفسه.*
420 *يربه، ولد اسغير، القمة 26 لمجلس جامعة الدول العربية ، صحيفة الشعب، العدد، 16073، 2015.*
421 *المرجع نفسه*
422 *يربه، ولد اسغير، القمة 27 لمجلس جامعة الدول العربية ، صحيفة الشعب، العدد، 11008، 2015.*
423 *المرجع نفسه.*

المبحث الثالث: القضية الفلسطينية من خلال مضامين خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز

تعد القضية الفلسطينية من القضايا المحورية في السياسة الخارجية للرئيس محمد ولد عبد العزيز، الذي عبر عن دعمه الثابت للحقوق الفلسطينية في العديد من خطاباته. فقد سعى الرئيس إلى التأكيد على موقف موريتانيا الثابت في دعم القضية الفلسطينية، سواء في المحافل الدولية أو في إطار السياسة الداخلية، مما يعكس التزامه بالقضية كجزء من استراتيجياته السياسية...

المطلب الأول: حضور القضية الفلسطينية في خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز

منذ استقلالها عن الاحتلال الفرنسي، كانت موريتانيا تدعم القضية الفلسطينية وتؤكد حق الشعب الفلسطيني في استعادة أراضيه المغتصبة، ففي خمسينيات القرن العشرين، رفض المختار ولد داداه، أول رئيس لموريتانيا، مصافحة رئيسة وزراء (إسرائيل) (جولدا مائير)، مُصرحًا: "لن أصافح هذه اليد الملطخة بدماء الأبرياء في فلسطين"[424].

وقد يعود الموقف الموريتاني الداعم لفلسطين إلى ما قبل الاستقلال، حيث في عام 1956، أعلن النائب الموريتاني في البرلمان الفرنسي، أحمدو ولد حرمه ولد ببانا، رفضه للاحتلال (الإسرائيلي) للأراضي الفلسطينية ولقيام (دولة إسرائيل)[425].

كما كانت موريتانيا أول دولة في إفريقيا تبث إذاعة "صوت فلسطين"، وظل جواز السفر الموريتاني لسنوات يحمل على صفحته الأولى عبارة تفيد بأنه يمكن لحامليه دخول جميع دول العالم باستثناء

---

424 *عبد الله، مولود، موريتانيا: حضور متواصل للقضية الفلسطينية في المشاركات الدولية وأمسية تضامنية لأطفال شنقيط مع أطفال فلسطين، منشور على الرابط:* https://www.alquds.co.uk/، *2024.*

425 *مركز الجزيرة الاعلامية، موريتانيا تدعو إلى تكثيف الجهود لنيل فلسطين عضوية أممية كاملة، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/، *2022.*

الكيان الصهيوني وجنوب إفريقيا، التي كانت آنذاك تحت نظام الفصل العنصري[426].

لم يكن هناك تمثيل رسمي لـ(إسرائيل) في موريتانيا حتى عام 1996، عندما افتتحت الحكومة (الإسرائيلية) مكتبًا في سفارة إسبانيا في نواكشوط لرعاية مصالحها، وفي عام 1999، تم افتتاح السفارة (الإسرائيلية) لأول مرة في موريتانيا، وظلت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قائمة حتى يناير 2009، عندما أعلن الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز عن تجميد العلاقات الدبلوماسية مع (إسرائيل) عقب القمة التي عقدت في مدينة الدوحة في قطر على خلفية الحرب (الإسرائيلية) على قطاع غزة. وفي عام 2010، قررت موريتانيا طرد السفير (الإسرائيلي) من أراضيها وقطعت العلاقات الدبلوماسية مع (إسرائيل) بشكل كامل[427].

إن القضية الفلسطينية تظل القضية المحورية بالنسبة للأمة العربية وأحرار العالم، فهي تمثل حجر الزاوية في السعي نحو استقرار المنطقة وتوحيد الصف العربي. وقد أكد الرئيس الموريتاني الأسبق محمد ولد عبد العزيز في خطابه الافتتاحي في القمة العربية على أن الحل العادل والدائم لهذه القضية يجب أن يكون قائمًا على القرارات الدولية ذات الصلة والمبادرة العربية التي تعكس إجماعًا عربيًا راسخًا[428].

والمبادرة العربية، التي اعتمدت في قمة بيروت 2002، تمثل من وجهة نظر الحكومات العربية "إطارًا عادلًا يستند إلى مبدأ الأرض مقابل السلام، والذي يضمن للفلسطينيين حقهم في إقامة

426 *أحمد، الأمين، "ملتقى القدس" بموريتانيا.. قضية فلسطين حاضرة، منشور على الرابط:* https://www.aljazeera.net/، *2015.*

427 *الخليل، النحوي، فلسطين في وجدان الموريتانيين، منشور على الرابط:* https://caus.org.lb/، *2023.*

428 *الوكالة الموريتانية للأنباء، السفير الفلسطيني: العلاقات الفلسطينية الموريتانية في تطور مطرد، منشور على ،الرابط:* https://web.archive.org/web/20221207132602/https://www.ami.mr/archives/146832، *2022.*

دولـــتهم المســـتقلة وعاصـــمتها القـــدس الشـــرقية، وعليـــه، مـــن الضـــروري اســـتئناف المفاوضـــات بـــين الفلســـطينيين و(الإســـرائيليين) وفـــق ضـــمانات دوليـــة ملزمـــة، مـــع ضـــرورة تجميـــد الاســـتيطان (الإســـرائيلي) وإيقـــاف العنف الممارس ضد الفلسطينيين"[429].

كمـــا يجـــب رفـــع الحصـــار (الإســـرائيلي) الجـــائر عـــن قطـــاع غـــزة، وإعـــادة إعمـــار المنـــاطق الفلســـطينية المتضـــررة مـــن الاعتـــداءات (الإســـرائيلية)، هـــذا الـــنهج لا يمثـــل حـــلًا جزئيًـــا وإنمـــا إطـــارًا متكـــاملًا لتحقيـــق الســـلام الـــدائم والشـــامل فـــي المنطقـــة، الـــذي يتطلـــب أيضًـــا انســـحاب (إســـرائيل) مـــن الأراضـــي العربيـــة المحتلـــة بمـــا فيهـــا الجـــولان السوري ومزارع شبعا اللبنانية[430].

مـــن جهـــة أخـــرى، تشـــكل ظـــاهرة الإرهـــاب تهديـــدًا بـــالغ الخطـــورة، لـــيس فقـــط علـــى الـــدول العربيـــة بـــل علـــى المجتمـــع الـــدولي ككـــل. فـــالعنف الـــذي تمارســـه الجماعـــات الإرهابيـــة يهـــدد الأمـــن الإقليمـــي والـــدولي، ويمـــزق المجتمعـــات ويـــؤدي إلـــى تـــدمير البنيـــة التحتيـــة للعديـــد مـــن الـــدول العربية[431].

وقـــد دعـــا الـــرئيس محمـــد ولـــد عبـــد العزيـــز إلـــى تبنـــي اســـتراتيجية شـــاملة لمكافحـــة الإرهـــاب تتضـــمن التنســـيق الأمنـــي بـــين الـــدول العربيـــة، وتفعيـــل دور المؤسســـات الدينيـــة لتوجيـــه الشـــباب نحـــو الوســـطية والاعتـــدال، ويجـــب أن تكـــون هـــذه الاســـتراتيجية متعـــددة الأبعـــاد، بحيـــث تشـــمل القضـــاء علـــى الفكـــر المتطـــرف مـــن خـــلال التعلـــيم والحـــوار الثقافي.

---

429 *وزارة الشؤون الخارجية والتعاون، بحث علاقات التعاون بين موريتانيا و دولة فلسطين، منشور على الرابط:* https://web.archive.org/web/20230609045052/https://www.diplomatie.gov.mr/ar/node/393، *2022.*

430 *المرجع نفسه.*

431 *وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، فلسطين وموريتانيا... تعاون تنموي تعزيزا للعلاقة بين البلدين، منشور على الرابط:* https://web.archive.org/web/20211227190911/http://www.wafa.ps/Pages/Details/38640 *2021.*

بالإضافة إلى تعزيز التنسيق بين الأجهزة الأمنية لتبادل المعلومات ورصد النشاطات الإرهابية، وعلى الرغم من النجاحات التي حققتها بعض الدول العربية في هذا المجال، إلا أن القضاء على الإرهاب بشكل نهائي يتطلب استراتيجية جماعية، بما في ذلك دعم التنمية المستدامة في المناطق الهشة لتفادي بروز بيئات حاضنة للتطرف[432].

إضافة إلى ذلك، تواجه بعض البلدان العربية تحديات كبيرة تتعلق بالحروب الأهلية والنزاعات المستمرة التي تهدد وحدة بعض الدول. وقد أشار الرئيس ولد عبد العزيز إلى أن هذه الأزمات تتطلب حلولًا شاملة تستند إلى التوافق السياسي بين جميع الأطراف المعنية[433].

ففي سوريا، حيث أدى النزاع المستمر إلى دمار واسع النطاق وتهجير ملايين المدنيين، يتطلب الحل السياسي استعادة الأمن والتوافق بين مختلف الأطياف السياسية، بما يضمن الحفاظ على وحدة الأراضي السورية. وفي اليمن، فإن النزاع المستمر منذ سنوات قد ألحق ضررًا كبيرًا بالاستقرار الداخلي، وتهدد الأطراف المتنازعة وحدة الدولة اليمنية[434].

وقد تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في إطار المفاوضات التي رعتها دولة الكويت، مما يعطي أملًا في إمكانية التوصل إلى حل سياسي دائم. كما أن النزاع الليبي، الذي يهدد استقرار منطقة الساحل، يتطلب تعزيز الجهود الإقليمية والدولية لدعم عملية

---

432 صحيفة البناء يومية سياسية قومية اجتماعية، ولد عبد العزيز: القضية الفلسطينية تبقى قضية العرب الأولى، منشور على الرابط: https://www.al-binaa.com/archives/article/129051، *2024.*

433 *الشيخ، محمد، مرجع سابق ذكره.*

434 *الأمم المتحدة، مسؤولون في الأمم المتحدة يدعون إلى اتخاذ إجراءات موحدة لإنهاء الصراع في اليمن وسط تصاعد التوترات الإقليمية والأزمة الإنسانية المتنامية، 2024.*

التفاوض السياسية بين الفرقاء الليبيين، بهدف تشكيل حكومة وحدة وطنية تستطيع إعادة الاستقرار إلى البلاد[435].

يتعين على الدول العربية أن تتبنى مقاربة شاملة لتحقيق التنمية المستدامة التي تضمن استفادة جميع مواطني المنطقة من الطاقات البشرية والموارد الطبيعية المتاحة، يشمل ذلك تعزيز التعاون الاقتصادي والإستراتيجي بين الدول العربية، وتطوير مشاريع مشتركة في مجالات مثل الطاقة والتكنولوجيا والتعليم. كما يجب أن تحرص الدول العربية على استثمار موقعها الجغرافي المتميز ومواردها الطبيعية الهائلة لتحقيق التكامل الاقتصادي، والذي سيؤدي إلى تعزيز قدرة.

ويؤكد الرئيس محمد ولد عبد العزيز على «أن تحقيق السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط مرهون بإيجاد تسوية عادلة للصراع العربي الإسرائيلي». ويضيف: «هذه التسوية قائمة على قرارات مجلس الامن الدولي، وضامنة لحقوق الفلسطينيين، في إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف». ولفت الرئيس محمد ولد عبد العزيز إلى أنه «إذا لم يفلح المجتمع الدولي في فرض السلام الشامل والعادل فإن منطقة الشرق الأوسط ستظل عرضة لمخاطر العنف والإرهاب والمهدد للسلم الدولي».[436]

435 *الأمم المتحدة، المرجع نفسه.*

436 *موقف الحروف الإخباري، النص الكامل لخطاب ولد عبد العزيز بقمة الأمل العربية بنواكشوط، منشور على الرابط:* https://alhourouf.com/?p=9042، *2016.*

المطلب الثاني: التبني والدعم للقضية الفلسطينية في خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز

تتواصل في موريتانيا موجة من الدعم الشعبي والرسمي لصالح الشعب الفلسطيني، في إطار الهبة الموريتانية المناهضة للاعتداءات الصهيونية والأمريكية التي تهدف إلى تهجير الفلسطينيين وتدمير أرضهم لصالح المشروع الصهيوني، فقد أظهرت مختلف الأطياف السياسية والشعبية في موريتانيا دعماً قوياً للفلسطينيين، بما في ذلك تبرعات كبيرة دعماً للمقاومة الفلسطينية في غزة[437].

على مستوى التبرعات، قام الرباط الوطني الموريتاني لنصرة الشعب الفلسطيني بتلقي مساهمات سخية، في إطار دعم جهود الإغاثة، وأعلن المنتدى الإسلامي الموريتاني عن توزيع سلات خضار أسر نازحة في غزة، إضافة إلى مواصلة عمليات توزيع مياه الشرب في أحياء ومواقع مختلفة من القطاع، وتوفير المساعدات الغذائية والإنسانية للأسر الفلسطينية المتضررة[438].

الدعم السياسي والدبلوماسي

منذ تولي محمد ولد عبد العزيز الرئاسة في موريتانيا، أصبح من الداعمين الرئيسيين للقضية الفلسطينية على الساحة الدولية. في القمم العربية والإسلامية، كان يؤكد دائمًا على أن القضية الفلسطينية هي "القضية المركزية" للوطن العربي، وفي خطاباته، كان يوضح أن أي حل للصراعات الإقليمية في الوطن العربي يجب أن يبدأ بحل القضية الفلسطينية...

---

437 *أنباء انفو، الرئيس ولد عبد العزيز جعل القضية الفلسطينية محور خطابه في القمة (نص الخطاب)، منشور على الرابط:* https://anbaa.info/?p=14863، *2016.*

438 محمد، ولد شينا، *قبائل موريتانيا تتنافس في جمع التبرعات لأهالي قطاع غزة.. مبالغ ضخمة، منشور على الرابط:* https://arabi21.com/story/1585827، *2024.*

في عام 2016، خلال القمة العربية في نواكشوط، أكد أن القضية الفلسطينية ستظل تشكل نقطة الانطلاق لجميع قضايا الأمة العربية، داعيًا إلى إعادة الزخم لهذا الملف رغم ما شهدته بعض الدول العربية من نزاعات وتحديات[439].

ولد عبد العزيز كان يحرص على استعادة دور الوطن العربي في الضغط على المجتمع الدولي من أجل إيجاد حل عادل للصراع الفلسطيني-(الإسرائيلي). وفي القمة العربية الـ-27 التي عقدت في نواكشوط، أكد على ضرورة الالتزام بالقرارات الدولية التي تدعو إلى حل الدولتين، وضرورة توقف الاستيطان (الإسرائيلي) في الأراضي الفلسطينية، هذا الموقف تجسد أيضًا في دعم موريتانيا لقرارات الأمم المتحدة التي تطالب بإدانة الاحتلال (الإسرائيلي) لأراضي فلسطين[440].

التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية

كان الرئيس محمد ولد عبد العزيز يعمل على تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية التي تدافع عن حقوق الفلسطينيين، مثل منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية.

ففي قمة إسطنبول الاستثنائية لمنظمة التعاون الإسلامي عام 2018م، ألقى خطابًا أكد فيه أن القدس هي "القضية المحورية" في الصراع الفلسطيني-(الإسرائيلي)، وأنها لا يمكن أن تكون ملكًا لدولة واحدة فقط، بل يجب أن تكون عاصمة لدولة فلسطينية حرة[441].

موريتانيا تحت قيادة ولد عبد العزيز كانت دائمًا تؤيد قرارات منظمة التعاون الإسلامي، والتي تدعو إلى تعزيز التضامن مع

439 *محمد، ولد شينا، مرجع سابق ذكره.*
440 *الوكالة الموريتانية للأنباء، مرجع سابق ذكره.*
441 *صحيفة المحيط، رئيس الجمهورية يشارك في اشغال القمة الاسلامية الاستثنائية في اسطنبول، منشور على الرابط:* https://elmohit.net/node/2042، *2018.*

فلسطين، كما دعمت موريتانيا بشكل ثابت قرار مجلس الأمن الدولي في عام 2017م، الذي أكد على رفض نقل السفارة الأمريكية إلى القدس. وكانت موريتانيا تشدد على ضرورة رفع مستوى الدعم السياسي الدولي للمطالبة بحقوق الفلسطينيين، معتبرة أن موقف المجتمع الدولي تجاه القضية الفلسطينية يجب أن يكون أكثر حزمًا وأقوى تأثيرًا في تحقيق العدالة[442].

الدعم المالي والمساعدات

على الرغم من أن موريتانيا ليست من أكبر المانحين الماليين لفلسطين، إلا أن الرئيس محمد ولد عبد العزيز كان يولي اهتمامًا كبيرًا بتوفير المساعدات الإنسانية لفلسطين. في إطار مشاركتها في الاجتماعات العربية والإسلامية، كانت موريتانيا تساهم في تقديم مساعدات مالية لدعم المشاريع الإنسانية في فلسطين. هذا يشمل المساعدات المقدمة عبر الأونروا (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين)، بالإضافة إلى الدعم الذي يُقدم للمستشفيات والمدارس الفلسطينية[443].

من خلال مشاركتها في جامعة الدول العربية، دعمت موريتانيا أيضًا تخصيص ميزانية للمساعدات الإنسانية الفلسطينية، في محاولة لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني في ظل حصار الاحتلال الإسرائيلي. على الرغم من قلة الأرقام الدقيقة حول المساعدات المالية المباشرة، إلا أن الدعم الموريتاني كان ثابتًا في الإسهام في

442 *موقع تابرنكوت، مندوب موريتانيا يرفض قرار نقل السفارة الامريكية الى القدس، منشور على الرابط:* https://www.tabrenkout.com/.

443 *شبكة الميادين، قافلة مساعدات من موريتانيا لنصرة فلسطين، منشور على الرابط:* https://www.almayadeen.net/، *2012.*

المشـــاريع الإنســـانية الإقليميـــة، ممـــا يعكـــس التـــزام نواكشـــوط بالقضـــية الفلسطينية بشكل ملموس[444].

كـــان الـــرئيس محمـــد ولـــد عبـــد العزيـــز يركـــز دائمًـــا فـــي خطاباتـــه، علـــى دعـــم القضـــية الفلســـطينية مـــن خـــلال مواقـــف قويـــة ضـــد الاحـــتلال (الإســـرائيلي)، وكـــذلك دعمـــه للمســـاعدات الماليـــة والسياســـية لفلســـطين، ومـــع ذلـــك، علـــى الـــرغم مـــن التأكيـــدات السياســـية القويـــة، لـــم تكـــن هـــذه الخطابـــات تتضـــمن عـــادة أرقامـــاً دقيقـــة بشـــأن حجـــم الـــدعم المـــالي المقـــدم، كـــان الـــرئيس محمـــد ولـــد عبـــد العزيـــز يبـــرز التـــزام موريتانيـــا الثابـــت بالقضـــية الفلســـطينية فـــي مختلـــف المناســـبات، مشـــيراً إلـــى أن القضـــية الفلسطينية هي "القضية المركزية" للأمة العربية والإسلامية[445].

فـــي خطاباتـــه، كـــان يشـــدد علـــى ضـــرورة تكـــاتف العـــالم العربـــي والإســـلامي فـــي تقـــديم الـــدعم السياســـي والمـــالي لفلســـطين، ويؤكـــد أن حـــل القضـــية الفلســـطينية يجـــب أن يـــأتي أولاً قبـــل أي تطبيـــع مـــع (إســـرائيل). وفـــي خطاباتـــه الدوليـــة، خاصـــة فـــي القمـــم العربيـــة والإســـلامية، كـــان يكـــرر دعوتـــه لزيـــادة الـــدعم المـــالي لفلســـطين، داعيـــاً إلـــى تخصـــيص المزيـــد مـــن المســـاعدات للاجئـــين الفلســـطينيين والمشـــاريع الإنســـانية التي تسهم في تحسين أوضاعهم المعيشية[446].

بالمقابـــل، وعلـــى الـــرغم مـــن التأكيـــد علـــى الـــدعم، لـــم تكـــن هنـــاك عـــادة تفاصـــيل محـــددة حـــول المســـاعدات الموريتانيـــة المباشـــرة، ســـواء كانت مادية أو عبر المشاريع المشتركة مع المنظمات الدولية.

يظـــل التـــزام موريتانيـــا بالقضـــية الفلســـطينية فـــي خطـــاب الـــرئيس محمـــد ولـــد عبـــد العزيـــز مركّـــزًا علـــى الـــدعم السياســـي والمســـاندة فـــي

444 محمد، البكاري، وزير الخارجية الموريتاني محمد سالم ولد مرزوك طالب بتحرك دولي "عاجل وفعال" يضع حدا لحرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة..، منشور على الرابط: https://www.aa.com.tr/، 2024.

445 أنباء أنفو، مرجع سابق ذكره.

446 فتحية، الدخاني، «الجامعة العربية» ترجئ «قضايا المنطقة» لإعطاء زخم للقضية الفلسطينية، صحيفة الشرق الأوسط، 2024.

المحافل الإقليمية والدولية، بدلاً من تقديم أرقام واضحة للمساعدات المالية المباشرة[447].

رفض التطبيع مع (إسرائيل)

أحد أبرز مواقف الرئيس محمد ولد عبد العزيز كان رفضه التام لأي شكل من أشكال التطبيع مع (إسرائيل) طوال فترة حكمه. كانت موريتانيا، في عهد ولد عبد العزيز، ترفض إعادة العلاقات مع (إسرائيل) التي قطعتها في عام 2010م بعد انتفاضة الأقصى.

في الوقت الذي كانت فيه بعض الدول العربية تسعى للانفتاح على (إسرائيل) في إطار "اتفاقات إبراهام"، كان ولد عبد العزيز يكرر في خطبه أنه لا يمكن لأي تطبيع مع (إسرائيل) أن يتم قبل حل القضية الفلسطينية. وقد شدد على أنه لن يتم أي تقدم في العلاقات بين الدول العربية و(إسرائيل) إلا بعد ضمان حقوق الفلسطينيين وإنهاء الاحتلال[448].

في قمة منظمة التعاون الإسلامي في 2018م، كان ولد عبد العزيز أحد الأصوات الرافضة للتطبيع مع (إسرائيل)، مشيرًا إلى أن أي خطوة تجاه تطبيع العلاقات يجب أن تكون مشروطة بعودة الحقوق الفلسطينية، بما في ذلك الحق في إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة. كما أكد على أن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس يعد خرقًا للقرارات الدولية، وضرورة تصعيد الضغط على (إسرائيل) لوقف سياسات الاستيطان في الأراضي الفلسطينية[449].

---

447 *فتحية، الدخناني، مرجع سابق ذكره.*

448 *سكينة، ابراهيم، رفض موريتاني للعودة إلى التطبيع مع إسرائيل رغم الضغوط والإغراءات، منشور على الرابط: https://www.alaraby.co.uk/، 2020.*

449 *بيان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية بشأن إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين إسرائيل وموريتانيا في 1999/10/27، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، المجلد 11، العدد 41، ص 237.*

التصريحات والإعلانات الرسمية

كان محمد ولد عبد العزيز يؤكد دائمًا في تصريحاته الرسمية على أن قضية فلسطين تمثل أحد أولويات السياسة الخارجية لموريتانيا.

في خطاباته في الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي، كان يشدد على أن قضية فلسطين ليست مجرد قضية إقليمية، بل هي قضية إنسانية تتطلب تكاتف جميع القوى الدولية لإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني. كما كان يطالب بتوحيد الصف العربي والإسلامي في مواجهة التحديات التي تواجهها فلسطين، من الاستيطان (الإسرائيلي) إلى الحصار على غزة[450].

كما كان يصر على أن الحل الوحيد لهذه القضية هو من خلال تحقيق السلام العادل الذي يضمن حقوق الفلسطينيين وفقًا للقرارات الدولية.

في خطاباته، غالبًا ما كان يشير إلى أن أي حل دون معالجة قضايا القدس واللاجئين الفلسطينيين هو حل غير مكتمل. هذه التصريحات كانت تشير إلى موقفه الثابت في دعم حقوق الفلسطينيين في أي منتدى دولي يشارك فيه[451].

حجم الدعم الرسمي لفلسطين

فيما يتعلق بالدعم المالي، ورغم عدم وجود أرقام دقيقة عن المساعدات المباشرة المقدمة من موريتانيا للفلسطينيين، فقد كانت مشاركتها في المؤسسات العربية والدولية التي تدعم فلسطين واضحة.

---

450 *يونا، واس، منظمة التعاون الإسلامي.. ثوابت راسخة تجاه القضية الفلسطينية، اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الاسلامي، 2024.*

451 *صحراء، ميديا، ولد عبد العزيز: "القضية الفلسطينية" تبقى قضية العرب الأولى، منشور على الرابط:* https://saharamedias.net/54106/، *2019.*

موريتانيا كانت تُصوت دائمًا لصالح القرارات التي تدعو للاعتراف بدولة فلسطين، مثل قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تعترف بفلسطين كدولة غير عضو، إضافة إلى ذلك، دعمت موريتانيا التوجهات السياسية التي تحث على استمرار الدعم العربي لفلسطين، سواء على المستوى المالي أو السياسي[452].

من خلال هذه المشاركة الدبلوماسية المستمرة، أثبتت موريتانيا، تحت قيادة محمد ولد عبد العزيز، أنها ملتزمة بالعدالة للفلسطينيين، مع توجيه بعض الدعم المالي والتنسيق مع المنظمات الإنسانية التي تعمل على الأرض لدعم احتياجات الفلسطينيين، كما دعمت نواكشوط على مدار سنوات المبادرات التي تنادي بوقف العدوان (الإسرائيلي) ودعمت المواقف العربية الرافضة لممارسات (إسرائيل) في الأراضي الفلسطينية[453].

التركيز على القدس

خلال حكمه كان الرئيس محمد ولد عبد العزيز يولي اهتمامًا خاصًا لقضية القدس، ويؤكد أنها جزء لا يتجزأ من القضية الفلسطينية. وفي خطابات متعددة، كان يصف القدس بأنها "الخط الأحمر" بالنسبة للعالمين العربي والإسلامي، ففي قمة إسطنبول 2018م، قال إن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس هو "تحدٍ صارخ" للقرارات الدولية، وأكد على أن "القدس هي عاصمة فلسطين الأبدية"، من خلال هذا الخطاب، كان يريد إرسال رسالة قوية حول أهمية القدس بالنسبة للعالمين العربي والإسلامي[454].

---

452 *شبكة الجزيرة الاعلامية، مرجع سابق ذكره.*

453 *شبكة الجزيرة الاعلامية، مرجع سابق ذكره.*

454 *Mohamed, Bakay , Hamas delegation meets Mauritanian president* https://www.aa.com.tr/en/africa/hamas-delegation-meets-mauritanian-president/1211787 , *2018.*

كما شدد ولد عبد العزيز على ضرورة العمل من خلال المؤسسات الدولية لضمان حماية القدس من أي إجراءات (إسرائيلية) تهدف إلى تغيير معالم المدينة، بما في ذلك التوسع الاستيطاني. ولاقى قراره بتسمية واحد من أهم شوارع العاصمة نواكشوط والساحة المطلة على السفارة الأمريكية باسم القدس ارتياحا واسعا في الأوساط الشعبية ولدى القوي السياسية والهيئات النقابية...

في نظره، كان حل القضية الفلسطينية مرهونًا بشكل أساسي بحل قضية القدس ووقف محاولات الاحتلال (الإسرائيلي) لتغيير الوضع القانوني للمدينة [455].

على الرغم من التحديات الاقتصادية والسياسية التي قد تكون موريتانيا قد واجهتها في ظل حكم محمد ولد عبد العزيز، فإن موقفه الثابت والصلب تجاه القضية الفلسطينية ظل واضحًا، عبر التصريحات السياسية والدعم المالي، كانت موريتانيا تقدم مساهمات ملموسة في تعزيز العدالة للفلسطينيين على الساحة الدولية، من خلال رفض التطبيع مع (إسرائيل) والتأكيد على القدس كعاصمة لدولة فلسطين، أعاد ولد عبد العزيز التأكيد على التزام بلاده بحل عادل ودائم للصراع الفلسطيني- (الإسرائيلي)[456].

---

455 *Mohamed, Bakay, IBID.*

456 *ابراهيم، أبو سرية، الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز بعيون فلسطينية، منشور على الرابط:* https://www.alquds.co.uk/، *2014.*

المطلب الثالث: انعكاس خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز على المواقف الرسمية لموريتانيا إزاء القضية الفلسطينية

تُبرز خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز التزام موريتانيا الثابت تجاه القضية الفلسطينية، حيث عكست مواقفه الرسمية موقفًا داعمًا لحقوق الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية، وقد شكلت تصريحاته أساسًا للسياسة الخارجية الموريتانية، مؤكدًا على موقف البلاد الراسخ في نصرة الشعب الفلسطيني ودعمه لإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، ومن خلال ما يلي سيتم تناول الموضوع بقدر من التفصيل:

التزام موريتانيا الدائم بالقضية الفلسطينية

منذ بداية حكمه، كان الرئيس محمد ولد عبد العزيز يولي اهتمامًا خاصًا للقضية الفلسطينية، وجعلها من أولويات سياسته الخارجية، هذا الالتزام لم يكن مجرد تعبير عن مواقف سياسية، بل كان يعكس تفاعلًا عميقًا مع القضية الفلسطينية باعتبارها جزءًا من هوية موريتانيا العربية والإسلامية، وقد تجسد هذا الالتزام في العديد من المواقف الرسمية التي أبدتها الحكومة الموريتانية تحت قيادته، حيث كانت تصرفاتها تعكس دعمًا سياسيًا ومعنويًا ثابتًا للحقوق الفلسطينية، خاصة حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها (القدس الشرقية)[457].

لقد أكدت موريتانيا مرارًا على ضرورة تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية، خاصة تلك المتعلقة بحق العودة للاجئين الفلسطينيين وإنهاء الاحتلال (الإسرائيلي) للأراضي الفلسطينية. وفي هذا السياق، كانت تصرفات الرئيس محمد ولد عبد

457 *موريتانيا اليوم، رئيس الجمهورية: "إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس شرط لأي سلام مستديم"، منشور على الرابط:* https://rimtoday.net/?q=node/44408، *2024.*

العزيز تدعم هذا التوجه من خلال تبني سياسة تضامنية تتماشى مع مبادئ التضامن العربي والإسلامي في مختلف المنتديات الدولية، سواء في الأمم المتحدة أو في الاجتماعات الإقليمية مثل القمم العربية والإسلامية، كان الرئيس يُجسد موقف موريتانيا الثابت والمستمر في دعم الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة[458].

إن الدعم الذي تقدمه موريتانيا لفلسطين يتعدى مجرد المواقف الدبلوماسية أو التصريحات السياسية، بل يشمل أيضًا الدعم الشعبي الواسع الذي تحظى به القضية الفلسطينية في موريتانيا، وهو ما يعزز ارتباط الحكومة بهذه القضية على المستوى الشعبي.

إن تأكيد موريتانيا المستمر على القضية الفلسطينية يُظهر التزامها العميق بمبادئ العدالة والسلام، ويعكس التوجه السياسي الذي يسعى إلى الموازنة بين القيم الإنسانية والاحتياجات السياسية الداخلية، مما يجعل فلسطين قضية مركزية في خطاب الرئيس محمد ولد عبد العزيز وفي السياسة الخارجية لموريتانيا بشكل عام[459].

قطع العلاقات مع (إسرائيل) في 2010م

من أبرز القرارات التي اتخذها الرئيس محمد ولد عبد العزيز في دعم القضية الفلسطينية كان قطع العلاقات الدبلوماسية مع (إسرائيل) في عام 2010م.

جاء هذا القرار بعد الهجوم (الإسرائيلي) على أسطول الحرية الذي كان يحمل مساعدات إنسانية لغزة، وهو الهجوم الذي قوبل بإدانة واسعة في العالم العربي والإسلامي[460].

هذا القرار أرسل رسالة قوية عن دعم موريتانيا للقضية الفلسطينية وأدى إلى ترحيب داخلي من مختلف فئات الشعب

458 *الشروق ميديا، مرجع سابق ذكره.*
459 *أنباء أنفو، مرجع سابق ذكره.*
460 *صحراء ميديا، مرجع سابق ذكره.*

الموريتاني. على الرغم من أن هذا الموقف أثر على العلاقات بين موريتانيا والدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إلا أن الرئيس تمسك بموقفه، مشيرًا إلى أنّ دعم حقوق الفلسطينيين يمثل جزءً من سياسة موريتانيا الخارجية القائمة على مبادئ التضامن والمواقف الأخلاقية[461].

التصريحات في القمم العربية والإسلامية

في القمم العربية والإسلامية، كان ولد عبد العزيز يعبر دائمًا عن التزامه الثابت بالقضية الفلسطينية. ففي قمة الدوحة 2009م، شدد على رفضه لأي تسوية سياسية قد تضر بحقوق الفلسطينيين، مثل تقسيم الأراضي الفلسطينية أو الاعتراف بالاحتلال (الإسرائيلي)، هذه التصريحات لم تكن مجرد تعبير عن مواقف سياسية، بل كانت جزءً من استراتيجية متكاملة لدعم وحدة الصف العربي والإسلامي حول القضية الفلسطينية، كما أن مواقف الرئيس ولد عبد العزيز أظهرت التزامًا عمليًا لم يكن يقتصر فقط على التأييد اللفظي، بل شمل أيضًا القرارات الحاسمة مثل قطع العلاقات مع (إسرائيل) في 2010[462].

تعزيز شرعية الرئيس في الداخل

في ظل التحديات الاقتصادية والصراعات السياسية التي كانت تواجه موريتانيا، شكلت تصريحات الرئيس محمد ولد عبد العزيز حول القضية الفلسطينية أداة هامة في تعزيز شرعيته السياسية داخليًا. فقد كانت هذه التصريحات تجذب دعم قطاعات واسعة من الشعب الموريتاني، خاصة أن القضية الفلسطينية تمثل محورًا

461 *المرجع نفسه.*
462 *الوكالة الموريتانية للأنباء، مرجع سابق ذكره.*

مشـــتركًا بـــين جميـــع الفئـــات السياســـية فـــي الـــبلاد. مـــن خـــلال التأكيـــد المســـتمر علـــى دعـــم حقـــوق الفلســـطينيين، تمكـــن الـــرئيس مـــن تعزيـــز شـــرعيته وشـــرعية حكومتـــه، مـــع العلـــم أن هـــذه المواقـــف كانـــت تتماشـــى مـــع الهويـــة الوطنيـــة والمبـــادئ الإســـلامية التـــي يعتـــز بهـــا الشـــعب الموريتاني[463].

توحيد الرأي العام حول قضية فلسطين

لقـد سـاعد خطـاب محمـد ولـد عبـد العزيـز فـي توحيـد الـرأي العـام الموريتـاني حـول القضـية الفلسـطينية، بحيـث أصـبحت القضـية جـزءً مـن الهويـة الوطنيـة. كانـت التصـريحات التـي أدلـى بهـا فـي القمـم العربيـة والإسـلامية تـروج لفكـرة أن الوحـدة الوطنيـة تتطلـب التزامًـا ثابتًا بالقضايا الكبرى التي تهم الأمة، مثل القضية الفلسطينية.

كمـا أن مواقفـه جعلـت القضـية الفلسـطينية أحـد القـيم التـي اتفـق عليهـا جميـع الأطيـاف السياسـية فـي موريتانيـا، ممـا سـاهم فـي تعزيـز التضـامن الوطني[464].

تعزيز مكانة موريتانيا في الوطن العربي والعالم الإسلامي

مـن خـلال مواقـف الـرئيس ولـد عبـد العزيـز الثابتـة فـي دعـم القضـية الفلسـطينية، اسـتطاعت موريتانيـا تعزيـز مكانتهـا فـي الـوطن العربـي والعـالم الإسـلامي. موقفهـا الواضـح فـي دعـم حقـوق الفلسـطينيين واختلافهـا عـن بعـض الـدول العربيـة التـي كانـت تسـعى للتطبيـع مـع (إسـرائيل) جعلهـا تحظـى بـاحترام واسـع فـي محافـل جامعـة الـدول العربيـة ومنظمـة التعـاون الإسـلامي. موقـف موريتانيـا الجـاد فـي

463 *الوكالة الموريتانية للأنباء، تنظيم ندوة لنصرة القضية الفلسطينية، منشور على الرابط:* https://www.ami.mr/archives/117132، *2021.*

464 *السايح المبارك، وأيوب. الاستقرار السياسي في موريتانيا وانعكاساته على سياسة السياسة تجاه دول المغرب العربي 2005-2010. ديس. جامعة باتنة 1-الحاج لخضر، 2013.*

القضية الفلسطينية عزز مصداقيتها كداعم رئيسي للحقوق الفلسطينية[465].

علاقات موريتانيا مع الدول الغربية

كان لمواقف الرئيس محمد ولد عبد العزيز بشأن القضية الفلسطينية تأثير كبير على العلاقات بين موريتانيا والدول الغربية، خصوصًا بعد قطع العلاقات مع (إسرائيل) في 2010م.

على الرغم من أن هذا القرار أدى إلى توتر في العلاقات مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إلا أن موريتانيا حافظت على استقلاليتها في سياستها الخارجية. في المقابل، حصلت على دعم واحترام من الدول العربية والإسلامية، مما عزز موقفها المستقل في الساحة الدولية[466].

موقف موريتانيا من التسويات السياسية

ظل الرئيس محمد ولد عبد العزيز يرفض أي تسوية سياسية لا تضمن حقوق الفلسطينيين بالكامل. وكان يصر على أن التسوية العادلة لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تطبيق قرارات الأمم المتحدة التي تضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها (القدس الشرقية). كان هذا الموقف جزءًا من سياسة موريتانيا الثابتة التي تدعم الحقوق الفلسطينية في المحافل الدولية[467].

من خلال مواقف الرئيس محمد ولد عبد العزيز الثابتة تجاه القضية الفلسطينية، استطاع تعزيز شرعيته الداخلية وتوحيد الرأي العام الموريتاني حول هذه القضية الحيوية. كما ساعدت مواقفه في تعزيز مكانة موريتانيا على الساحة الإقليمية والدولية، حيث أظهرت

---

465 *رئاسة الجمهورية، موريتانيا دوليا، منشور على الرابط: https://www.presidence.mr/ar/node/748، 2020.*

466 *محمد، الفتاح، العلاقات المغربية الموريتانية.. التاريخ الحافل وسوء الفهم المتبادل!، شبكة الجزيرة الاعلامية، 2018.*

467 *محمد، الفتاح، مرجع سابق ذكره.*

التزامهـــا القـــوي بالقضـــايا العربيـــة والإســـلامية وأكـــدت اســـتقلاليتها فـــي اتخاذ مواقفها السياسية[468].

أثر خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز بشأن القضية الفلسطينية على موريتانيا

إنّ التصـــريحات المســـتمرة والمواقـــف الثابتـــة التـــي تبناهـــا الـــرئيس محمـــد ولـــد عبـــد العزيـــز بشـــأن القضـــية الفلســـطينية كـــان لهـــا تـــأثيرات كبيـرة علـــى المســـتوى الـداخلي والخـارجي لموريتانيـــا، علـــى الـــرغم مـــن أنهـــا كانـــت ردودًا علـــى الوضـــع الـــدولي والضـــغط السياســـي فـــي المنطقـــة، فقـــد أدت هـــذه الخطابـــات إلـــى تعزيـــز الشـــرعية الداخليـــة للنظـــام وخلـــق حالـــة مـــن الوحـــد داخـــل المجتمـــع الموريتـــاني حـــول هـــذه القضـــية المحورية. ومن أبرز الآثار التي تركتها هذه الخطابات[469]:

1. تعزيز الشرعية الداخلية للنظام

كانـــت التصـــريحات المبدئيـــة والثابتـــة للـــرئيس محمـــد ولـــد عبـــد العزيـــز حـــول القضـــية الفلســـطينية بمثابـــة تأكيـــد علـــى التـــزام النظـــام بمبادئ العدالة والمساواة في العلاقات الدولية.

فـــي ظـــل التحـديات السياســـية والاقتصـــادية التـــي واجهتهـــا موريتانيـــا، كـــان الـــرئيس بحاجـــة إلـــى حشـــد الـــدعم الشـــعبي وتوحيـــد الجبهـــة الداخليـــة. ومـــن خـــلال تبنـــي مواقـــف قويـــة بشـــأن فلســـطين، اســـتطاع ولـــد عبـــد العزيـــز أن يعـــزز شـــرعيته ويظهـــر كقائـــد سياســـي يقـــف إلـــى جانـــب القضـــايا الكبـــرى التي تهم الشعب الموريتاني، مثل التضامن العربي والإسلامي[470].

تصـــريحات الـــرئيس محمـــد ولـــد عبـــد العزيـــز عـــززت مـــن مكانتـــه فـــي نظـــر فئـــات كبيـــرة مـــن الشـــعب الموريتـــاني، وخصوصًـــا فـــي الأوســـاط الإســـلامية والشـــعبية التـــي تعتبـــر القضـــية الفلســـطينية أحـــد الثوابـــت

---

468 المرجع نفسه.

469 وكالة الأنباء الأخبار، رئيس موريتانيا: من واجبنا وواجب العالم توفير الحماية للشعب الفلسطيني، منشور على الرابط: https://alakhbar.info/?q=node/11142، *2018.*

470 *مرجع سابق ذكره.*

الوطنيــة والدينيــة. هــذه الخطابــات شــكلت فــي جــزء منهــا دلــيلاً علــى أن القيــادة السياســية فــي موريتانيــا تتبنــى قضــية عادلــة لا تســاوم عليهــا، ممــا أكسبها دعمًا داخليًا واسعًا من مختلف القوى السياسية والشعبية.

2. توحيد الرأي العام الموريتاني حول القضية الفلسطينية

إن القضــية الفلســطينية فــي موريتانيــا تمثــل نقطــة تــلاقٍ بــين مختلــف الأطيــاف السياســية والاجتماعيــة، ومــع مواقــف الــرئيس محمــد ولــد عبــد العزيــز، أصــبح الشــعب الموريتــاني أكثــر وحــدة حــول هــذه القضــية، حيــث كانــت الخطابــات تعكــس إجماعًــا شــعبيًا حــول موقــف موريتانيا الثابت في دعم حقوق الفلسطينيين.

كــان لهــذه الخطابــات تــأثير واضــح فــي خلــق خطــاب موحــد يعبــر عــن هوية وطنية موريتانية تلتزم بمبادئ التحرر والعدالة.

كانــت هــذه المواقــف بمثابــة وســيلة لتوحيــد الشــعب الموريتــاني حــول قضــايا أساســية مثــل الحريــة والعدالــة، وكــان لهــا دور كبيــر فــي بنــاء جســر مــن الثقــة بــين الحكومــة والشــعب. وبــذلك أصــبحت قضــية فلســطين جــزءً مــن الخطــاب السياســي للمؤسســات الحكوميــة والجماعــات المدنيــة، ممــا ســاعد علــى تعزيــز الاســتقرار الــداخلي وزيــادة وحدة الصف الوطني.

3. تعزيز موقف موريتانيا في المحافل الدولية

علــى المســتوى الــدولي، ســاهمت خطابــات ولــد عبــد العزيــز الثابتــة فــي قضــية فلســطين فــي تعزيــز مكانــة موريتانيــا بــين الــدول العربيــة والإســلامية. فقــد أثبتــت موريتانيــا، تحــت قيادتــه، أنهــا دولــة ملتزمــة بــدعم الحقــوق الفلســطينية علــى الســاحة الدوليــة، ممــا جعلهــا تحظــى بــاحترام واســع فــي المحافــل الدوليــة، خاصــة فــي جامعــة الــدول العربيــة ومنظمــة التعاون الإسلامي.

لقد أدت مواقف موريتانيا من القضية الفلسطينية إلى تعزيز علاقاتها مع الدول التي تشاركها نفس المواقف، في حين تسببت في توتر العلاقات مع دول غربية كثيرة، خصوصًا بعد قرار قطع العلاقات مع (إسرائيل) في 2010م. ومع ذلك، كان الرئيس ولد عبد العزيز مصممًا على أن يظل موقف موريتانيا في قضية فلسطين ثابتًا، مما منح الدولة في بعض الأحيان مزيدًا من الاستقلالية السياسية في التعامل مع القضايا الدولية.

4. تحفيز الدعم الشعبي وتعزيز الانتماء الوطني

أدت التصريحات المتواصلة للرئيس محمد ولد عبد العزيز حول القضية الفلسطينية إلى تحفيز دعم شعبي كبير، حيث تبنت شرائح واسعة من المجتمع الموريتاني هذه المواقف. وكان لهذه الخطابات دور في تعزيز الانتماء الوطني، وخلق روح التضامن بين فئات الشعب المختلفة.

القضية الفلسطينية كانت ولا تزال تحظى باهتمام كبير في مختلف الأوساط الشعبية في موريتانيا، وكانت هذه التصريحات تدفع المجتمع المدني، والحركات السياسية، وحتى وسائل الإعلام المحلية، إلى تقديم مزيد من الدعم للقضية الفلسطينية.

إن هذه الخطابات لم تقتصر على تعزيز الشرعية السياسية فحسب، بل كانت أيضًا بمثابة تجسيد لإرادة الشعب في الوقوف مع الحق الفلسطيني، وهو ما جعل من موريتانيا في نظر شعبها نموذجًا يحتذى به في التمسك بالثوابت العربية والإسلامية.

5. مواقف حاسمة تجاه التسويات السياسية

من خلال خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز، كان لموريتانيا موقف حازم تجاه أي تسويات سياسية قد تضر بحقوق الفلسطينيين. فالرئيس كان دائمًا يؤكد أن أي حل يجب أن يكون قائمًا

علـــى قـــرارات الأمـــم المتحـــدة، وأن حقـــوق الفلســـطينيين فـــي العـــودة وإقامـــة دولـــة مســـتقلة علـــى أراضـــيهم يجـــب أن تكـــون محوريـــة فـــي أي مفاوضـــات، هـــذا الموقـــف كـــان لـــه تـــأثير كبيـــر علـــى معســـكرات السياســـة الخارجيـــة، حيـــث عـــزز مـــن الموقـــف الموريتـــاني فـــي الـــرفض لأي ضـــغوط قـــد تتعـــرض لهـــا القضـــية الفلســـطينية مـــن خـــلال التســـويات غيـــر العادلة.

هـــذه المواقـــف كانـــت تمثـــل دعمـــاً قويـــاً للشـــعب الفلســـطيني فـــي مواجهـــة التحـــديات التـــي يواجههـــا علـــى الســـاحة الدوليـــة، وأصـــبحت جـــزءً لا يتجـــزأ مـــن سياســـة موريتانيـــا الخارجيـــة فـــي علاقاتهـــا مـــع مختلـــف الدول والمنظمات الدولية.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت مفهوم الخطاب وأبعاده المختلفة من خلال استعراض مستوياته اللغوية والاجتماعية والثقافية، يتبين أنّ الخطاب لا يقتصر على كونه وسيلة تواصل فقط، بل يمثل أداة للتأثير والتحليل وفهم التحولات السياسية والاجتماعية في السياقات المختلفة.

وقد أظهر التحليل أن الخطاب العربي التقليدي عكس الخصوصيات الثقافية والاجتماعية، بينما جاءت الدراسات الحديثة لتطوير أدوات تحليل الخطاب وفق مناهج علمية تجمع بين الأبعاد اللغوية والتداولية والاجتماعية، مما أضفى بعدًا أكثر عمقًا لفهم النصوص والرسائل الموجهة.

عند تناول أنواع الخطاب، برزت أهمية الخطاب الإعلامي والسياسي كوسيلتين مركزيتين في تشكيل الرأي العام، والتأثير على المجتمعات، الخطاب الإعلامي يؤدي دورًا مزدوجًا بين نقل الأحداث وتحليلها...

وأظهرت الدراسة جملة نتائج منها:

- أن للخطاب السياسي في موريتانيا خصائص ترتبط ببيئته السياسية والاجتماعية، حيث كان مؤثرًا في المواقف المحلية والدولية، ومنها قضية فلسطين التي شكلت جزءً أساسيًا من الخطاب السياسي الموريتاني، كما تجلت خصوصيات هذا الخطاب في التأكيد على الدعم المستمر للقضية الفلسطينية، رغم التحديات الإقليمية والدولية.
- التطورات التاريخية للقضية الفلسطينية، وتفاعل الخطاب العربي معها، بما في ذلك مواقف موريتانيا التي عكست التزامًا تاريخيًا

بالقضية من خلال الدعم السياسي والمعنوي، ومع ذلك، فإن مسارات التطبيع والعلاقات الموريتانية (الإسرائيلية) شكلت منحى جديدًا أثار تساؤلات حول تأثير هذه التحولات على المواقف الشعبية والرسمية تجاه القضية الفلسطينية، ورغم هذه التحولات، لا تزال القضية الفلسطينية تحتفظ بمكانة خاصة في الخطاب السياسي الموريتاني، وهو ما ظهر جليًا في خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز، التي ترجمت في مواقف، أكثرها تأثيرا القرار الحاسم بقطع العلاقات مع (إسرائيل).

- يمكن القول إنّ دراسة الخطاب السياسي والإعلامي تسهم في فهم أعمق للمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية، كما أن تحليل خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز يقدم صورة واضحة عن التوجهات السياسية لموريتانيا، خصوصًا تجاه القضايا الكبرى مثل القضية الفلسطينية.
- يبقى المستقبل مفتوحاً على سيناريوهات متعددة تتطلب متابعة دقيقة لفهم تأثير الخطاب على الواقع السياسي والاجتماعي في موريتانيا والمنطقة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم:

- سورة النبأ (37)
- سورة الفرقان (63)
- سورة هود (37).
- سورة طه (95).
- سورة الذاريات (31).
- سورة القصص (23).
- سورة يوسف (51).
- سورة ص (20، 23).

ثانيا: الكتب :

- سارا، ميلز (مفهوم الخطاب والدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة، تر : عصام كامل ،دار فرحة، مصر، 2003.
- عماد، عبد الطيف، الخطاب السياسي، دار المكتبة الوطنية، ط1، 2020.
- محمد ،عناني ،المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996.
- محمد أأمين ولد سيدي بابا، المنهجية القانونية، جامعة نواكشوط العصرية، ط3، نواكشوط، 2017.
- محمد، التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، ، مادة : خطاب، ط1، 2006.

- لحسن، سعيد، العنوان: "الخطاب السياسي ودوره في تعزيز الهوية الوطنية: دراسة حالة الدول العربية، المركز العربي للدراسات السياسية، 2020.
- لطيف، زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ، مكتبة ناشرون- لبنان، ط1، 202، ص 89، 2020.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير [وآخرون]. 6ج، دار المعارف، 1980.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي؛ القاموس المحيط،.بيت الأفكار الدولية، 2005.

ثالثا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

- الشيخ باي ولد سيدي محمد، الخطاب السياسي في الصحافة الموريتانية: جريدة الشعب نموذجا، جامعة عبد المالك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان (2019).
- صبح، كرمل، رسالة ماجستير بعنوان _ تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012-2015 على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياساتها العامة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية (2016).
- الصولي، أبو بكر: أدب الكتاب، الموسوعة الشعرية، الإصدار الثالث. العتوم، مها: تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، دراسة تحليلية في النظرية والمنهج، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2004.

- العجلة، محمد سعد عطيه، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان (الإسرائيلي) في الضفة الغربية دارسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.
- عطوي، خالد، أثر ممارسات مجلس الأمن الدولي على الدولة، أطروحة دكتوراه، الجزائر- كلية الحقوق، جامعة الجزائر، (2016).
- عمار، العبدلي، الخطاب الفكري والادبي لدى الهاشميين دراسة وصفية تحليلية لنماذج مختارة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2016.
- فتيان، محمد، الدور التاريخي للمقاومة الفلسطينية في توحيد الشعب الفلسطيني منذ عام 1917 حتى عام 2014، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، (2017).
- كمال أحمد خليل هماش، موريتانيا: تكوين الدولة القطرية ودور الجيش في السياسة (1957-2005)، رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2009
- ليلى، غضبان، النص الأدبي وتحليل الخطاب، جامعة زيان عاشور- كلية الاداب، جمهورية الجزائر، 2023.
- هاجر رزقي، تاريخ الانقلابات العسكرية في موريتانيا 1967-2008، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر-بسكرة- ، الجزائر، 2015

رابعا: المجلات العلمية والصحف:

- دومينيك، مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص 38).

- إبـــراهيم، الســـعافين خطـــاب الخطـــاب، جـــابر عصـــفور، ضـــمن : فـــي محـــراب المعرفـــة، دراســـات مهـــداة إلـــى إحســـان عبـــاس، دار صـــادر، ط1، ص79، 1997.
- ابـــن حـــزم، الاندلســـي،، الإحكـــام فـــي أصـــول الأحكـــام، دار ابـــن حـــزم ودار الآفاق الجديدة 18/1،ط1، 2007.
- أبـــو حامـــد، الغزالـــي، المستصـــفى فـــي علـــم الأصـــول، دار الكتـــب العلمية،ط،1، 64/1، 2020.
- أبـــي القاســـم، الأندلســـي ، إحكـــام صـــنعة الكـــلام، تحقيـــق: محمـــد رضـــوان الداية، دار الثقافة بيروت، 1966، ص89.
- أحمـــد، أمـــل، دوافـــع عســـكرة الاســـتجابة الموريتانيـــة لأزمـــات الحـــدود مـــع مالي، المستقبل للدراسات والأبحاث.
- أحمـــد، زايـــد، مقدمـــة فـــي علـــم الاجتمـــاع السياســـي، مصـــر، مكتبـــة الأنجلـــو المصرية،2001، ص 77.
- ارشـــد، محمـــود، تـــأثير إتفـــاق أوســـلو و الإنتفاضـــة الثانيـــة علـــى حركـــة فـــتح و السلطة الفلسطينية، جامعة بيرزت، (2007).
- الأزعـــر، محمـــد، المقاومـــة الفلســـطينية، مركـــز دراســـات الوحـــدة العربيـــة، ط1، (2014).
- اســـلمو ولـــد ســـيدي أحمـــد، حـــزب الاتحـــاد مـــن أجـــل الجمهوريـــة، وحـــزب ائـــــتلاف القـــــوى الديمقراطيـــــة، مركـــــز الصـــــحراء للدراســـــات والاستشارات، 2019.
- إلهـــام شـــمالي، التطبيـــع الاقتصـــادي بـــين المملكـــة الأردنيـــة الهاشـــمية و"إســـرائيل" 1994-2018، مجلـــة البحـــوث التاريخيـــة، جامعـــة مسيلة، الجزائر، 2019، ص 7.

- إيمان، جدي، الوافي، سامي، أسلوب الاستعارة في الخطاب السياسي الجزائري بين الإقناع والتأثير، مجلة النص، م8، ع1، ص751-768، 2021.
- أيمن، صالح، قراءة نقدية في مصطلح النص في الفقه الأصولي، مجلة إسلامية المعرفة،س9،ع 33-34،،ص 61-62، 2003.
- بابه، إيلان. "التطهير العرقي في فلسطين". ترجمة أحمد خليفة. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2007.
- بوخرص غنية. الانقلابات العسكرية و تاثيرها على السياسة الخارجية الموريتانية 1978-2010. Diss. جامعة الجزائر 3. كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية, 2014.
- جاد، إصلاح. "رؤية فلسطينية الوضع الفلسطيني ما بعد الاجتياح الإسرائيلي واستشراف لآفاق المستقبل". "مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد 51 (صيف 2002)، ص 31.
- جرار، حسني، نكبة فلسطين عام 1947_1948 مؤامرات وتضحيات، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط1، (2017).
- جرار، مروان، الخطاب السياسي الفلسطيني في ظل الإدارة العسكرية البريطانية (كانون أول1918م – تموز1920م)، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث، م17، ع1 (2009).
- جمال ، غزال ، الموقف الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية: الحرب على غزة أنموذجا ، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، (2024).
- الجندي، ابراهيم، اللاجئون الفلسطينيون بين العودة والتوطين، دار الشروق للنشر، ط1، (2018).

- جودي، عبد العزيز، استدراكات الزركشي على الزمخشري في كتاب البرهان، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ــ م34، ع1، 546-591، 2020.
- حسون، ميس، تبعات العلاقات الاسرائيلية مع دول الخليج العربي على القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، (2021).
- حسين زعطوط، قراءة في فهم الخطاب الشرعي عند الأصوليين، مجلة الأثر، ع13، ص 133، 2012.
- حماه الله، ولد السالم موريتانيا في مواجهة الاختراق الإسرائيلي مجلة المستقبل العربي العدد 352 /2008/04 .
- خالد شعبان، العلاقات الإسرائيلية – الموريتانية، الدائرة الإسرائيلية، مركز التخطيط الفلسطيني، مذكرة عدد 234، 2000، ص 7
- خيري عبد الرزاق جاسم. "التجربة الديمقراطية في موريتانيا: دراسة في الإصلاح السياسي." مجلة دراسات دولية 43 (2010): 23-44.
- الدراجي، زورحي، فنيات الخطاب الفلسفي، سلسة الكتب الاكاديمية للعلوم الانانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ط1، 2021.
- راضية، بوبكري، الخِطَاب السّيَاسِي: الخصائص واستراتيجيات التأثير، مجلة دراسات وأبحاث، م5، ع12، 96- 105، 2013.
- رانيا، عيسى، الخطاب السياسي وتشكيل قناعات الجمهور، رئاسة مجلس الوزراء مصر، 2023.
- زبيدة، بوزياني، القضية الفلسطينية وحرب الإعلام، مجلة دراسات تاريخية، م1، ع2، 560- 569، (2022).
- زياد، الزعبي، مصطلح الخطاب وتجلياته في الدراسات الحديثة، مجمع اللغة العربي الاردني، 2013.

- سارة، بكر، التحالفات البلاغية الجديدة في الخطاب السياسي العربي، مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس، ع28، ج1.
- سارة، ميلز، الخطاب، ترجمه: غريب اسكندر، دار الكتب العلمية، ط1، 2012.
- السايح المبارك، وأيوب. الاستقرار السياسي في موريتانيا وانعكاساته على سياسة السياسة تجاه دول المغرب العربي 2005-2010. ديس. جامعة باتنة 1-الحاج لخضر، 2013..
- شمالي، جبر، التطبيع الإسرائيلي الموريتاني واتجاهاته المستقبلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2021.
- الشملان، أسعد، من الأيديلوجيا إلى الخطاب: دراسة في المقاربة ما بعد البنيوية لمفهوم الخطاب السياسي، مجلة كلية الاعلام والعلوم السياسية، م11، ع2 (2020).
- الشوملي، بشارة، حق العودة في خطاب منظمة التحرير الفلسطينية في حُقبة أوسلو، جريدة الحق في خطاب منظمة التحرير في حقبة أسلو
- الطاهر ولد أحمد. "مظاهر الحكامة البرلمانية والقضائية على ضوء الدستور الموريتاني 20 يوليو 1991 دراسة قراءة في المضمون والممارسة." مجلة الإدارة العامة والقانون والتنمية 3.1 (2022): 05-20.
- عامر، أبو عدنان، تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلحة بين عامي 1967- 1987، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) م 19، ع1، 2011.
- عباس، عبد الحليم، مصطلح الخطاب في الموروث اللغوي العربي القديم، مجمع اللغة العربية الاردني، 2013.

- عبد الله، عمر. "الخطاب السياسي والإعلامي وتأثيره على الرأي العام في الوطن العربي: دراسة تحليلية." مجلة العلوم السياسية والاقتصادية، المجلد 15، العدد 2، 2021.
- علي، يوسف، الخطاب ... المفهوم والمهادات، مجلة الحوار المتمدن، ع5213، 2016.
- العمري، صالح، الأردن والقضية الفلسطينية، وزارة الثقافة.
- عهود اللامي، العلاقة الفعلية بين فلسطين ودول الخليج، شركة ثنمانية للنشر والتوزيع، 2019.
- المتوكل، طه، الاعلام والقضية الفلسطينية، مجلة القدس، ع342، (2017).
- مجد أبو العلا، الخطاب السياسي وأثره في تحريك الشعوب، مركز الوفاق الإنمائي، 2014م.
- مجلس التعاون الخليجي لدول الخليج العربية- الامانة العامة، جهود مجلس التعاون لدول الخليج العربية
- محمد الأمين، ومحمد عبد الله مبارك. "دستور موريتانيا نهائي 1991 م.. بين الثابتة الدستورية والمتغيرة اليمن." مجلة الدراسات العلمية 1.2 (2018): 208-223.
- محمد المختار ولد بلاتي. "التعديل الدستوري الثالث في موريتانيا: قوانين المرور الكلاسيكية والأبعاد القانونية." مجلة المحكمة الدستورية 8.3 (2020): 91-122.
- محمد ولد الشيخ، الأحزاب السياسية والتحول الديمقراطي في موريتانيا ضعف في البنية وكثرة الانشقاقات، مجلة الاجتهاد للدراسات القانوينة والاقتصادية، م8، ع5، 399-416.
- محمد ولد الشيخ، محمد ولد عبد العزيز... محارب موريتانيا الذي لم يخطط للرئاسة، الشرق الأوسط، صحيفة العرب الأولى، 2018.

- محمـــــد، العيســـــوي، (2016). مكافحـــــة الفســـــاد: الأبعـــــاد السياســـــية والاقتصادية. القاهرة: مركز دراسات الشرق الأوسط.
- محمـــد، وهـــابي، مفهـــوم الـــنص، مجلـــة عـــالم الفكـــر، ع2، مـــج 41، ص202،2012.
- محمـــود ،الكـــروي، العلاقـــات الموريتانيـــة الإســـرائيلية مـــن التطبيـــع إلـــى التجميـــع إلـــى القطـــع، مجلـــة المســـتقبل العربـــي، ص 74؛ والتطبيـــع مـــع إسرائيل، هل موريتانيا الخط؟، مركز القدس، 2020/5/17.
- محمـــود صـــالح الكـــروي، العلاقـــات الموريتانيـــة الإســـرائيلية مـــن التطبيـــع إلـــى التجميـــع إلـــى القطـــع، مجلـــة المســـتقبل العربـــي، مركـــز دراســـات الوحدة العربية، العدد 379، أيلول/ سبتمبر 2010.
- محمـــود صـــالح الكـــروي، العلاقـــات الموريتانيـــة الإســـرائيلية مـــن التطبيـــع إلـــى التجميـــع إلـــى القطـــع، مجلـــة المســـتقبل العربـــي، ص 74؛ والتطبيـــع مع إسرائيل، هل موريتانيا الخط؟، مركز القدس، 2020/5/17.
- محمـــود، علـــي، التحليـــل النقـــدي للخطـــاب الإعلامـــي: المفهـــوم، الأســـس النظريـــة ومـــداخل التحليـــل، المجلـــة العلميـــة لبحـــوث العلاقـــات العامـــة والاعـــلان، قســـم العلاقـــات العامـــة والإعـــلان بكليـــة الإعـــلام – جامعـــة بني سويف.، للعدد 24 الجزء الثالث 2022 الصفحة 581-604.
- محـــي الـــدين، خالـــد، الخطـــاب البيـــاني فـــي القـــرآن الكـــريم، مركـــز القلـــم للأبحاث والدراسات (2022).
- مصـــطفى، ســـيد أحمـــد ، أبـــو ضـــيف، أيمـــان، نـــور الـــدين، محـــددات إصـــدار قـــرارات مجلـــس الأمـــن الـــدولي تجـــاه إســـرائيل وفلســـطين خـــلال الفتـــرة (1990 : 2018)، مجلـــة السياســـة والاقتصـــاد، مجلـــد 11، ع10، (2021).

- معتـــز، زاهـــر، ملامـــح الخطـــاب السياســـي المعـــارض والمقـــاوم.. المشـــهد المصري نموذجاً، رؤيا للبحوث والدراسات.
- موســـــى ،غنيمـــــات، اتجاهـــــات الخطـــــاب الصـــــحفي الأردنـــــي نحـــــو موضـــوعات الإصـــلاح فـــي غمـــرة الربيـــع العربـــي : دراســـة تحليليـــة لعينـــة مـــن الصـــحف الأردنيـــة اليوميـــة، مجلـــة اتحـــاد الجامعـــات العربيـــة للآداب، مج11, ع1. (2014).
- مـــــؤمن، بسيســـــو، المقاومـــــة الشـــــعبية الفلســـــطينية.. الاحتمـــــالات والتحـــــديات، تقريـــــر اســـــتراتيجي، مركـــــز الزيتونـــــة للدراســـــات والاستشارات، (2012).
- ناصـــر، كنعـــاني، علـــي، الـــدلفي، التّنـــاصّ فـــي الخطـــاب السياســـي فـــي القـــرآن الكـــريم (دراســـةٌ فـــي ضـــوءِ علـــمِ اللُّغـــةِ النَّصّـــيّ)، مجلـــة كليـــة التربية جامعة واسط 1(36)، 2019.
- ناصـــر، نعـــيم، اللاجئـــون الفلســـطينيون بـــين "حـــق العـــودة" ومشـــاريع التوطين، مركز الأبحاث الفلسطيني، (2018).
- أحمـــد ولـــد نـــافع، الحـــوار بـــين المعارضـــة والنظـــام الموريتـــاني: سيناريوهات الفشل والنجاح، مركز الجزيرة للدراسات، 2015.
- نجـــلاء، فرغلـــي، تـــأثير أم التلاعـــب فـــى الخطـــاب السياســـي، نشـــرة/ كليـــة الاداب، م83، ع8، 2023.
- نورمـــــان، فيركلـــــو، رشـــــاد، عبـــــدالقادر، الخطـــــاب بوصـــــفه ممارســـــة اجتماعية، مجلة الكرمل، ع200،64م، ص 156، 2000.
- هـــدى، عبـــد الغنـــي، اســـتراتيجيات الخطـــاب السياســـي دراســـة لغويـــة فـــي كتـــاب" الاســـلام وأصـــول الحكـــم، مجلـــة كليـــة الآداب- جامعـــة بـــور سعيد، ع27، ج1، 2024.
- هيفـــاء احمـــد محمـــد، موريتانيـــا بيـــن الانقـــلاب العســـكري والحكـــم المدني. مجلة دراسات دولية, (42), 43-66. . (2009).

- وقيع الله. "جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية تنظم ملتقى مكافحة الفساد (الوزير الأول الموريتاني يشيد خلال افتتاح الملتقى بجهود جامعة نايف)." (2017).
- صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2009. عدد خاص بالذكرى 49 لاستقلال موريتانيا، العدد 9318. .
- صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2010. عدد خاص بالذكرى 50 لاستقلال موريتانيا، العدد 9573 .
- صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2011. عدد خاص بالذكرى 51 لاستقلال موريتانيا،العدد 9825.
- صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2012. عدد خاص بالذكرى 52 لاستقلال موريتانيا، العدد 10081.
- صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2013. عدد خاص بالذكرى 53 لاستقلال موريتانيا، العدد 10335.
- صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2014. عدد خاص بالذكرى 54 لاستقلال موريتانيا، العدد، 10588.
- صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2015. عدد خاص بالذكرى 55 لاستقلال موريتانيا، العدد، 10842.

- صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2016. عدد خاص بالذكرى 56 لاستقلال موريتانيا، العدد 11093.
- صحيفة الشعب، الوكالة الموريتانية للأنباء، خطابات رئيس الجمهورية الموريتانية، 2017. عدد خاص بالذكرى 57 لاستقلال موريتانيا، العدد 11348.
- أنباء انفو، الرئيس ولد عبد العزيز جعل القضية الفلسطينية محور خطابه في القمة (نص الخطاب)، منشور على الرابط: https://anbaa.info/?p=14863، 2016.
- صحيفة المحيط، رئيس الجمهورية يشارك في اشغال القمة الاسلامية الاستثنائية في اسطنبول، منشور على الرابط: https://elmohit.net/node/2042، 2018.
- بيان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية بشأن إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين إسرائيل وموريتانيا في 1999/10/27، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، المجلد 11، العدد 41، ص 237.
- يونا، واس، منظمة التعاون الإسلامي.. ثوابت راسخة تجاه القضية الفلسطينية، اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الاسلامي، 2024.
- صحراء، ميديا، ولد عبد العزيز: "القضية الفلسطينية" تبقى قضية العرب الأولى، منشور على الرابط: https://saharamedias.net/54106/، 2019.
- صحيفة البناء يومية سياسية قومية اجتماعية، ولد عبد العزيز: القضية الفلسطينية تبقى قضية العرب الأولى، منشور على الرابط:

،https://www.al-binaa.com/archives/article/129051
.2024
- يربـــه، ولـــد اســـغير، القمـــة الـــ23 لمجلـــس جامعـــة الـــدول العربيـــة ببغـــداد، صحيفة الشعب، العدد، 9912، 2012.
- يربـــه، ولـــد اســـغير، القمـــة 25 لمجلـــس جامعـــة الـــدول العربيـــة ، صـــحيفة الشعب، العدد، 10416، 2014.
- يربـــه، ولـــد اســـغير، القمـــة 26 لمجلـــس جامعـــة الـــدول العربيـــة ، صـــحيفة الشعب، العدد، 16073، 2015.
- يربـــه، ولـــد اســـغير، القمـــة 27 لمجلـــس جامعـــة الـــدول العربيـــة ، صـــحيفة الشعب، العدد، 11008، 2015.
- محمـــد، الفتـــاح، العلاقـــات المغربيـــة الموريتانيـــة.. التـــاريخ الحافـــل وســـوء الفهم المتبادل!، شبكة الجزيرة الاعلامية، 2018.
- الأمـــم المتحـــدة، مســـؤولون فـــي الأمـــم المتحـــدة يـــدعون إلـــى اتخـــاذ إجـــراءات موحـــدة لإنهـــاء الصـــراع فـــي الـــيمن وســـط تصـــاعد التـــوترات الإقليمية والأزمة الإنسانية المتنامية، 2024.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

- بابـــا ولـــد حرمـــة، النشـــيد الـــوطني الموريتـــاني.. ســـجال التغييـــر بعـــد نصـــف قـــــرن، منشـــــور علـــــى الـــــرابط، https://www.aljazeera.net/، 2017.
- شـــبكة الجزيـــرة الاعلاميـــة، محمـــد ولـــد عبـــد العزيـــز. منشـــور علـــى الرابط: https://www.aljazeera.net. ، (2014).
- بـــي بـــي ســـي العربيـــة، هـــل تـــؤثر مقاطعـــة المعارضـــة علـــى الانتخابـــات الرئاســـــية الموريتانيـــــة؟، منشـــــور علـــــى الـــــرابط:

https://www.bbc.com/arabic/interactivity/2014/06/
140620_mauritania_elec_comments، 2014.
- مجد، خضر، خصائص الخطاب السياسي، منشور على الرابط: https://mawdoo3.com/، 2021.
- فرانس، برس، علم موريتانيا الجديد المثير للجدل يرفرف للمرة الأولى، منشور على الرابط: https://www.alarabiya.net/، 2020.
- شبكة الجزيرة الاعلامية للدراسات، تعرف على التعديلات الدستورية المقترحة بموريتانيا، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2017.
- الاخبار، الإعلان رسميا عن نتائج انتخابات فاتح سبتمبر بموريتانيا (فيديو)، منشور على الرابط: https://alakhbar.info/?q=node/13206: 2018.
- مركز الجزيرة الاعلامية، الشيوخ الموريتاني.. المجلس الذي أسقط التعديلات الدستورية، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2017.
- علي، الصلابي، العامل الديني والثقافي في تكوين الهوية الإسلامية، شبكة الجزيرة الاعلامية، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2022.
- عماد، عبد الطيف، تحليل الخطاب السياسي، دار المكتبة الوطنية، ط1، 2020.
- محمد، فرحات، رئيس البرلمان الموريتاني: "الخطابات الشعبوية" تشكل تجاهلا صارخا للمصلحة العليا للبلاد، منشور على الرابط: https://gate.ahram.org.eg/News/3622242.aspx، 2022.

-
- النحـــوي، خليـــل، فلســـطين فـــي وجـــدان الموريتـــانيين، مركـــز دراســـات الوحـــــدة العربيـــــة. منشـــــور علـــــى الـــــرابط: https://caus.org.lb/. (2023).
- المعـــاني الجـــامع. معنـــى كلمـــة خطـــاب، منشـــور علـــى الـــرابط: https://www.almaany.com/.
- ســـنجق، رانيـــا. (2021). تعريـــف الخطـــاب، منشـــور علـــى الـــرابط: https://mawdoo3.com/.
- حنفـــي، أنـــس. (2020). أنـــواع الخطـــاب، مركـــز الاتحـــاد للأخبـــار والمقالات، منشور على الرابط: https://www.aletihad.ae/.
- يوســف، علـــي، الخطـــاب بـــين المعنـــى اللغـــوي والمفهـــوم الاصـــطلاحي. منشور على الرابط:https://kitabat.com / (2014).
- ،
- زهيـــر، توفيـــق، معنـــى الخطـــاب الفلســـفي، جريـــدة الدســـتور، منشـــور علـــى الرابط: https://www.addustour.com/.
- عبـــد الـــرؤوف الخـــوفي، فـــي موضـــوعية الخطـــاب الإعلامـــي، جريـــدة الرياض، https://www.alriyadh.com/، 2024.
- الهـــــــام، الســـــــرحان، مفهـــــــوم الخطـــــــاب الإعلامـــــــي، https://mawdoo3.com/.
- مركـــز شـــمال بوســـت، "الخطـــاب الإعلامـــي ..الأســـس والمرتكـــزات" مؤلـــــف جديـــــد للباحـــــث عبـــــد الســـــلام أندلوســـــي، https://chamalpost.ma/، 2016.
- شـــيرين، طقاطقـــة، تعريـــف الخطـــاب السياســـي، منشـــور علـــى الـــرابط: https://mawdoo3.com/، 2016.

- صـــالح، عويـــدات، الخطـــاب السياســـي وتشـــكيل قناعـــات الجمهـــور، منشور على الرابط: https://fliphtml5.com/، 2023.
- أحمـــد، ســـالم، المســـار السياســـي الموريتـــاني الحـــديث، منشـــور علـــى الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2004.
- الـــدالي، لامـــا، حـــزب الوئـــام الموريتـــاني، منشـــور علـــى الـــرابط: http://elichaa.net/index.php، 2016.
- محمـــد، ابرهيمـــات، الدولـــة المدنيـــة فـــي موريتانيـــا... جـــذور الأزمـــة فـــي أصـــل القطيعـــة بـــين المجتمـــع والدولـــة، منشـــور علـــى الـــرابط: https://caus.org.lb/، 2019.
- نحـــوي، خليـــل، فلســـطين فـــي وجـــدان الموريتـــانيين، منشـــور علـــى الرابط: https://caus.org.lb/، (2023).
- أحمـــد، فـــال، التنـــافس القبلـــي لـــدعم غـــزة فـــي موريتانيـــا يلفـــت الأنظـــار ويخلـــق ســـجالا، منشـــور علـــى الـــرابط: https://www.aljazeera.net/politics، (2024).
- مورينيـــوز – ميـــديا بـــاور، موريتانيـــا والقضـــية الفلســـطينية/ محمـــد محمـــود ودادي، منشـــور علـــى الـــرابط: https://maurinews.info/opinions/63679/، (2024).
- العاصـــي، حســـن، العلاقـــات الفلســـطينية -الإفريقيـــة فـــي عـــالم متحـــول، منشـــور علـــى الـــرابط: https://www.palestineforum.net/، (2021).
- 1 محمـــد الغابـــد، العلاقـــات الموريتانيـــا الإســـرائيلية التـــاريخ والمـــآل، موقـــع شـــبكة رصـــد، 2017/3/11، انظـــر : https://bit.ly/2IKXI8n1

- حمـــزة ، الميتـــوي، المفاوضـــات بـــين إســـرائيل وموريتانيـــا لتطبيـــع علاقاتهمـــا تصـــل إلـــى مراحـــل متقدمـــة، منشـــور علـــى الـــرابط: https://www.assahifa.com/، (2023).
- ســكينة، اصــنيب، لمــاذا تتمســك موريتانيــا بعلاقتهــا مــع اســرائيل، منشــور على الرابط: https://elaph.com/Web/Politics/، (2006).
- بـــوننني، بســـام ، هـــل يبقـــى الجـــيش "صـــانع القـــادة" فـــي موريتانيـــا؟، منشـــــــــــــــــــور علـــــــــــــــــــى الـــــــــــــــــــرابط: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-48707859، 2019.
- المعرفـــة، محمـــد ولـــد عبـــد العزيـــز، منشـــور علـــى الـــرابط: https://www.marefa.org/، (2009).
- شـــبكة الجزيـــرة الإعلاميـــة، الحـــزب الحـــاكم بموريتانيـــا: ولـــد الغزوانـــي اســـتمرار لنظـــام ولـــد عبـــد العزيـــز، منشـــور علـــى الـــرابط: https://web.archive.org/، 2019.
- الفهـــرس، محمـــد ولـــد عبـــد العزيـــز (2008-2019)، منشـــور علـــى الرابط: https://www.alfahras.me/، 2024.
- شـــبكة الجزيـــرة الاعلاميـــة، تـــاريخ الانقلابـــات العســـكرية فـــي موريتانيـــا، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2015.
- شـــبكة الجزيـــرة الاعلاميـــة، إســـقاط نظـــام ولـــد الطـــايع وتأســـيس مجلـــس لإرســـــــــاء الديمقراطيـــــــــة، منشـــــــــور علـــــــــى الـــــــــرابط: https://www.aljazeera.net/، 2005.
- الحـــرة، فـــوز الـــرئيس الموريتـــاني عبـــد العزيـــز بـــ-82 فـــي المئـــة مـــن الأصـــوات وفـــق النتـــائج الأوليـــة، منشـــور علـــى الـــرابط: https://www.alhurra.com/، 2014.

- سكينة، اصنيب، الرابح والخاسر في انتخابات موريتانيا، منشور على الرابطhttps://www.alarabiya.net /، 2014.
- شبكة الجزيرة الاعلامية، السعيد بوتفليقة.. "ظل الرئيس" الذي قاده طموحه السياسي إلى السجن، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2019.
- الحرة، متهم من 2019.. رئيس موريتانيا السابق يطعن باختصاص المحكمة الجنائية، منشور على الرابط: https://www.alhurra.com/، 2023.
- المعلوم، أوبك، قراء في نقاط ضعف المعارضة الموريتانية، وكالة الصدى الإخبارية ، منشور على الرابط: https://essada.info/، 2024.
- حبيب الله، مايابي، كيف يواجه الرئيس الموريتاني التحديات الكبيرة بولايته الثانية؟، شبكة الجزيرة للدراسات، منشور على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net، 2024.
- تقرير دولة موريتانيا 2024، منشور على الرابط: https://bti--project-org.translate.goog/، 2024.
- محمد، ولد الطالب، موريتانيا 2019.. رئيسها من يكون؟!، شبكة الجزيرة الاعلامية للدراسات، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2018.
- شبكة الجزيرة الاعلامية، المعارضة الموريتانية تندد بارتفاع "منسوب الخطاب العنصري"، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2015.
- وكالة الصدى الاخبارية، الرئيس محمد ولد عبد العزيز: الاستقلال نضال متجدد للتحرر من الإكراهات التي تصادر السيادة الوطنية، منشور على الرابط: https://essada.info/، 2018

- وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي، تطور الحياة البرلمانية في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، منشور على الرابط: https://www.mfnca.gov.ae/، 2016.
- أحمد، أمير، مؤتمر ألاگ 1958.. في سبيل الدولة الموريتانية الموحدة، منشور على الرابط: https://alakhbar.info/.، 2020.
- مدونات ايلاف، التاريخ السياسي لموريتانيا من الاستقلال إلى اليوم، منشور على الرابط: https://elaph.com/، 2006.
- أحمد، جدو، عن الحنين لهبة شعبية، مركز الجزيرة للدراسات، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2016.
- السبيل، شبكات التواصل الاجتماعي شكلت ساحة أكبر معركة انتخابية في موريتانيا، منشور على الرابط: https://assabeel.net/print/2018
- أنوار، بوخرص، الاستقرار الحرج في موريتانيا والتيّار الإسلامي الخفيّ، منشور على الرابط: https://carnegieendowment.org/.
- تحليل
- علي، الصلابي، العامل الديني والثقافي في تكوين الهوية الإسلامية، شبكة الجزيرة الاعلامية، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2022.
- صبار، محمد، دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، منشور على الرابط: https://subulmagazine.com/، 2023.
- شبكة الجزيرة الاعلامية، المعارضة الموريتانية تتدد بارتفاع "منسوب الخطاب العنصري"، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/.

- محمد، يحيى، السياسة والإعلام والتدوين بموريتانيا، منشور على الرابط: https://alakhbar.info/، 2021.
- رئاسة الجمهورية – المركز الوطني للمعلومات، الانتخابات الموريتانية، منشور على الرابط: https://yemen--nic-info.translate.goog/ 2005.
- الأمم المتحدة، حرية الرأي والتعبير، منشور على الرابط: https://www.ohchr.org/، 2024.
- سهير، أموري، الخطاب السياسي بين توعية الجماهير وتسلّط المخابرات، منشور على الرابط: https://www.syria.tv/، 2023.
- نور الدين، بكيس، دور المجتمع الصحفي في مراحل الانتقال السياسي بالعالم العربي، مركز الجزيرة للدراسات، منشور على الرابط: https://lubab.aljazeera.net/، 2019.
- أحمد، محمد، الخطاب السياسي الفعال: ما لذي يمكن أن تستقيده المعارضة من تفاعلات حوار الهجرة؟، منشور على الرابط: https://regbetlemrah.com/، 2024.
- القضية الفلسطينية: حكاية الصمود والبحث عن الحقوق، منشورة عبر منصة TRT عربي، https://www.trtarabi.com، تمت الزيارة، 3-11-2024.
- الأمم المتحدة، القضية الفلسطينية، منشور على الرابط: https://www.google.com/search?q، (2014).
- الجزيرة . نت، الصهيونية.. رحلة إقامة دولة يهودية، شبكة الجزيرة الاعلامية، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia، (2016).

- تادرس، صاموئيل، الحركة الصهيونية في ذكرى تأسيسها، منشور على الرابط: https://www.alhurra.com/different-angle، (2017).
- شبكة الجزيرة الاعلامية، النكبة أو حرب 1948.. كيف مهدت المنظمات الصهيونية لقيام إسرائيل؟، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/5/14/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-1948.
- أيمن، شريف، المؤرخ عبد القادر ياسين: لهذا فشلت مشاريع توطين الفلسطينيين خارج أرضهم، https://www.aljazeera.net/culturek، (2024).
- بي بي سي العربية، صحف عربية: الخطوة الثالثة في "صفقة القرن" توطين اللاجئين في مصر والأردن، منشور على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/inthepress-45396053، (2018).
- أبو عبدو، البغل، منشورات الطليعة يوميات أيلول الأسود 1970، منشور على الرابط: https://archive.org/details/1970_20221120، (2022).
- بي بي سي عربي، ما هي الفصائل الفلسطينية المسلّحة في لبنان؟، منشور على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/c4grpvde2y5o، (2023).
- محمد، شريتح، عمليات "فلسطينية" من لبنان.. "انتهاك للسيادة ومطالبة بمنعها"، منشور على الرابط: https://www.dw.com/arK، (2023).

- عوض، عبد الفتاح، النتفاضة الفلسطينية الأولى وتعريج على انتفاضة الجنوب، https://mada-research.org/storage/uploads/2018/08/awwad1-1.pdf.
- روجر، هيكوك، الانتفاضة الثانية، 2000-2005 مواجهة متصاعدة، تطلعات محطمة، الموسوعة الفلسطينية للقضية الفلسطينية ، منشور على الرابط: https://www.palquest.org/ar/highlight. (2023).
- عاطف دغلس، استهدفه الاحتلال بمخيم جنين.. من هو عبد الرحمن حازم الذي أرعب شقيقه تل أبيب؟، مركز الجزيرة الاعلامي، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/news، (2022).
- شبكة الجزيرة الاعلامية، "طوفان الأقصى".. أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia، (2024).
- منظمة التحرير الفلسطينية، أهم قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن بشأن فلسطين، دائرة حقوق الانسان والمجتمع المدني، منشور على الرابط: https://www.hrcs.plo.ps/article/258/، (2024).
- شبكة الجزيرة الاعلامية، أبرز القرارات الأممية ضد إسرائيل منذ النكبة، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedi، (2023).
- شبكة الجزيرة الاعلامية، نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القدس 2017، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia، (2017).

- شبكة الجزيرة الاعلامية، قرارات اليونسكو التي أغضبت إسرائيل، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia، (2017).
- وزارة الخارجية والمغتربين، اليونسكو تعتمد قرارين لصالح دولة فلسطين بالإجماع، منشور على الرابط: https://www.mofa.pna.ps/y، (2024).
- شبكة الجزيرة الاعلامية، أبرز القرارات الأممية ضد إسرائيل منذ النكبة، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia، (2023).
- دائرة الشؤون الفلسطينية، الموقف الأردني تجاه القضية الفلسطينية، منشور على الرابط : https://www.dpa.gov.jo/Ar/Pages، (2021).
- العربي، "علاقة متجذرة".. كيف ساهمت دول الخليج في دعم القضية الفلسطينية؟، منشور على الرابط: https://www.alaraby.com/news، (2023).
- طه، العاني، في ذكرى النكبة.. كيف دعمت دول الخليج القضية الفلسطينية؟،منشور على الرابط: https://alkhaleejonline.netK، (2022).
- صالح، النعامي، التهافت على التطبيع: مكاسب إسرائيلية بالجملة من دون مقابل، منشور على الرابط: https://www.alaraby.co.uk/، (2018).
- أسرار، شبارو، باسيل يسقِط ورقة التوت الأخيرة عن تحالفه مع حزب الله.. هروب من "المركب المتهاوي"؟، منشور على الرابط: https://www.alhurra.com/lebanon، (2024).

- علـــوش، ابـــراهيم، معنـــى التطبيـــع ومناهضـــته ، منشـــور علـــى الـــرابط: https://www.almayadeen.net/research-papers، (2023).
- شـــبكة الجزيـــرة الاعلاميـــة، التطبيـــع مـــع إســـرائيل.. مفهومـــه وأبـــرز اتفاقاتـــــــــــه، منشـــــــــــور علـــــــــــى الـــــــــــرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia، (2023).
- مبـــادرة الإصـــلاح العربـــي، حـــرب غـــزة فـــي وســـائل الإعـــلام فـــي الشـــرق الأوســـط: كيـــف تُنســـج الســـرديات الإعلاميـــة حـــول فلســـطين فـــي المنطقـــــــة، منشـــــــور علـــــــى الـــــــرابط: https://www.arab-reform.net/ar/publication، (2023).
- كمـــال، طبيخـــه، مصـــر: قيـــادة السيســـي مـــن خـــلال الواقـــع فـــي غـــزة، منشـــــــــــور علـــــــــــى الـــــــــــرابط: https://www.arab-reform.net/ar/publication/، (2023).
- ادم، شـــمس الـــدين، لبنـــان: حفـــظ الـــنفس قبـــل التعـــاطف مـــع غـــزة، منشـــور علـــــــــــــــــى الـــــــــــــــــرابط: https://www.arab-reform.net/ar/publication/، (2023) .
- عبـــد الغنـــي، العريـــاني، الـــيمن: غـــزة توحّـــد صـــف البلـــد المنقســـم خلـــف الحـــــوثيين، منشـــــور علـــــى الـــــرابط: https://www.arab-reform.net/ar/publication / ، (2023) .
- 1 وكالـــة الأنبـــاء الأخبـــار، رئـــيس موريتانيـــا: مـــن واجبنـــا وواجـــب العـــالم تـــــوفير الحمايـــــة للشـــــعب الفلســـــطيني، منشـــــور علـــــى الـــــرابط: https://alakhbar.info/?q=node/11142، 2018.
- محمـــد، يحيـــى، موريتانيـــا وفلســـطين.. عقـــود مـــن المناصـــرة وســـنوات مـــن التطبيـــــــــــع، منشـــــــــــور علـــــــــــى الـــــــــــرابط: https://www.aljazeera.net/politics،(2023).

- عبد الله، مولود، موريتانيا: حضور متواصل للقضية الفلسطينية في المشاركات الدولية وأمسية تضامنية لأطفال شنقيط مع أطفال فلسطين، منشور على الرابط: https://www.alquds.co.uk/، 2024.
- مركز الجزيرة الاعلامية، موريتانيا تدعو إلى تكثيف الجهود لنيل فلسطين عضوية أممية كاملة، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2022.
- أحمد، الأمين، "ملتقى القدس" بموريتانيا.. قضية فلسطين حاضرة، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/، 2015.
- الخليل، النحوي، فلسطين في وجدان الموريتانيين، منشور على الرابط: https://caus.org.lb/، 2023.
- الوكالة الموريتانية للأنباء، السفير الفلسطيني: العلاقات الفلسطينية الموريتانية في تطور مطرد، منشور على ،الرابط: https://web.archive.org/web/20221207132602/http s://www.ami.mr/archives/146832، 2022.
- وزارة الشؤون الخارجية والتعاون، بحث علاقات التعاون بين موريتانيا و دولة فلسطين، منشور على الرابط: https://web.archive.org/web/20230609045052/http s://www.diplomatie.gov.mr/ar/node/393، 2022.
- وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية، فلسطين وموريتانيا... تعاون تنموي تعزيزا للعلاقة بين البلدين، منشور على الرابط: https://web.archive.org/web/20211227190911/http: ///www.wafa.ps/Pages/Details/38640 2021.

- موقف الحروف الإخباري، النص الكامل لخطاب ولد عبد العزيز بقمة الأمل العربية بنواكشوط، منشور على الرابط: https://alhourouf.com/?p=9042، 2016.
- محمد، ولد شينا، قبائل موريتانيا تتنافس في جمع التبرعات لأهالي قطاع غزة.. مبالغ ضخمة، منشور على الرابط: https://arabi21.com/story/1585827، 2024.
- شبكة الجزيرة الاعلامية، عز الدين القسام.. شيخ سوري قاد ثورة فلسطين، منشور على الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2010/12/9 (2023).
- موقع تابرنكوت، مندوب موريتانيا يرفض قرار نقل السفارة الامريكية الى القدس، منشور على الرابط: https://www.tabrenkout.com/.
- شبكة الميادين، قافلة مساعدات من موريتانيا لنصرة فلسطين، منشور على الرابط: https://www.almayadeen.net/، 2012.
- محمد، البكاري، وزير الخارجية الموريتاني محمد سالم ولد مرزوك طالب بتحرك دولي "عاجل وفعال" يضع حدا لحرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة..، منشور على الرابط: https://www.aa.com.tr/، 2024.
- فتحية، الدخناني، «الجامعة العربية» ترجئ «قضايا المنطقة» لإعطاء زخم للقضية الفلسطينية، صحيفة الشرق الأوسط، 2024.
- سكينة، ابراهيم، رفض موريتاني للعودة إلى التطبيع مع إسرائيل رغم الضغوط والإغراءات، منشور على الرابط: https://www.alaraby.co.uk/، 2020.

- ابـراهيم، أبـو سـرية، الـرئيس الموريتـاني محمـد ولـد عبـد العزيـز بعيـون فلسـطينية، منشـور علـى الـرابط: https://www.alquds.co.uk/، 2014.
- موريتانيـا اليـوم، رئـيس الجمهوريـة: "إقامـة دولـة فلسـطينية مسـتقلة عاصـمتها القـدس شـرط لأي سـلام مسـتديم"، منشـور علـى الـرابط: https://rimtoday.net/?q=node/44408، 2024.
- الوكالـة الموريتانيـة للأنبـاء، تنظـيم نـدوة لنصـرة القضـية الفلسـطينية، منشـور علـى الـرابط: https://www.ami.mr/archives/117132، 2021.
- السـايح المبـارك، وأيـوب. الاسـتقرار السياسـي فـي موريتانيـا وانعكاسـاته علـى سياسـة السياسـة تجـاه دول المغـرب العربـي 2005-2010. ديس. جامعة باتنة 1-الحاج لخضر، 2013.
- رئاسـة الجمهوريـة، موريتانيـا دوليـا، منشـور علـى الـرابط: https://www.presidence.mr/ar/node/748، 2020.

سادسا: المراجع الأجنبية:

- Francois, Perrez, athars. Twenty years of research on political discourse: A systematic review and directions for future research, Discourse & Society 31(3(2020).).
- JihadYoram Schweitzer, The Terrorism Threat against Israel fromal-Qaeda and Global, Military and Strategic Affairs, vol. 2, no. 1, June 2010
- Lalitha Kameswari ،Radhika Mamidi .Political Discourse Analysis : A Case Study of 2014 Andhra Pradesh State Assembly

Election of Interpersonal Speech Choices, . In Proceedings of the 32nd Pacific Asia Conference on Language, Information and Computation, Hong Kong. Association for Computational Linguistics (.2018)

- Saussure e Foucault, língua e discurso, Saussure and Foucault; language and discourse, Cleudemar Alves Fernandes ,Universidade Federal de Uberlândia, Uberlândia, Minas Gerais, Brasil, (2022).
- Yin, Zhiy, A Longitudinal Examination of Foucault's Theory of Discourse, Eurasian Journal of Applied Linguistics, 9(1) (2023) 152-160.
- Nigar, Babayeva, THE CONCEPT OF DISCOURSE IN TERMS OF COGNITIVE LINGUISTICS, 2024.
- Deborah Schiffrin, Deborah Tannen, and Heidi E. HamiltoN, The Handbook of Discourse Analysis, https://edisciplinas.usp.br/pluginfile.php.
- Ikenna, Kamalu, Ayo Osisanwo, DISCOURSE ANALYSIS https://www.researchgate.net.
- Wenxing, Yang, Ying, Sun, Interpretation of 'Discourse' from Different Perspectives: A Tentative Reclassification and Exploration of Discourse Analysis, https://www.researchgate.net/publication, 2010.
- Kyle ,James ,Lucas, The Structure of Philosophical Discourse https://hammer.purdue.edu/articles/thesis, 2021.

- Kinch, Hoekstra, Philosophical discourse and myth, https://www.tandfonline.com , 2023.
- Kinch, Hoekstram ibid.
- Typeset, What are the characteristics of philosophical thinking?, https://typeset.io/questions, 2021.
- Petrosyan ,Nelya , Valerevna, THE CONCEPT OF “POLITICAL DISCOURSE”, Samarkand state institute of foreign language Khamrakulova Farangiz Rakhmatovna Master of the 2nd course.
- Charles ,Toupet, Stewart, History of Mauritania, History of Mauritania, The Editors of Encyclopædia BritannicA, 2024.
- Mauritania Country Report 2024, https://bti-project.org/en/reports.
- Oscar, Barrera , uriev, Zhuravskaya, Facts, alternative facts, and fact checking in times of post-truth politics, Journal of Public Economics, Volume 182, February 2020, 104123.
- Phillips, Davison, Public opinion and government, https://www.britannica.com/.2019.
- United, Nations, Mauritania His Excellency Mohamed Ould Cheikh El Ghazouani President, https://gadebate.un.org/, 2024.
- University of Oxford, Online resources on ‘the untold story of the Palestinian Revolution', https://www.ox.ac.uk/news/2017-01-30-online-resources-%E2%80%98-untold-story-palestinian-revolution, (2017).

- Charles , Anderson, The British Mandate and the crisis of Palestinian landlessness, 1929–1936, The British Mandate and the crisis of Palestinian landlessness, 1929–1936, (2017).
- See citations in R.L. Taqqu, ‘Arab Labor in Mandatory Palestine, 1920–1948’ (Ph.D. dissertation, Columbia University, 1977), pp.58–9; Glazer, ‘Propaganda’, pp.32–3; G. Shafir, ‘Capitalist Binationalism in Mandatory Palestine’, International Journal of Middle East Studies Vol.43 (November 2011), p.613.
- Britannica, Palestine Liberation Organization Palestinian political organization, https://www.britannica.com/topic/Palestine-Liberation-Organization, (2024)
- .
- Maram, Humaid ,Zena, Al Tahhan, ‘Ripe for explosion’: Israel-Palestine tensions rise in Ramadan, Al Jazeera Media Network, https://www.aljazeera.com/news, (2022).
- UN Security Council's meetings, 7853th meeting, 23 December 2016 Document code: S.
- Paul ,Khalifeh, Israel-Palestine war: Lebanese unite against Israel despite divisions, https://www.middleeasteye.net/, (2023).
- HAUGBOLLE, SUNE, THE HISTORIOGRAPHY AND THE MEMORY OF THE LEBANESE CIVIL WAR, https://www.sciencespo.fr/mass-violence-war-massacre-resistance/fr/document/historiography-and-memory-lebanese-civil-war.html

- Hossein, Salehi, The Gaza War in Middle East Media: How Palestine is Spun Around the Region, https://www.arab-reform.net/publication/the-gaza-war-in-middle-east-media-how-palestine-is-spun-around-the-region/, (2024).
- Hossam ,el-Hamalawy, Three Factors Shaping Egypt’s Response to the War in Gaza, https://www.arab-reform.net/publication/three-factors-shaping-egypts-response-to-the-war-in-gaza/, (2024).
- On the most important poll results, see: Mohamed Yahya Hosni, "What Do Opinion Polls Say about the Mauritanian Presidential Elections?", Ultra Voice, 22/6/2019, accessed 25/6/2019, at: http://cutt.us/CRpQE .
- The results can be found on the website of the National Independent Electoral Commission at: http://ceni.mr/node/92؛ http://www.ceni.mr/node/91 .
- Jubeir, Ali Saadi Abdel-Zahra. "The presidential elections in Mauritania, 2019, an analytical study." Iraqi Journal Of Political Science 2 (2020).
- Johnstone, Barbara. "Linguistic strategies and cultural styles for persuasive discourse." (1989).
- Norton, H. The Measure of Government Speech: Identifying Expression's Source. BUL Rev., 88, 587. (2008).
- Lee, G. B. Persuasion, Transparency, and Government Speech. Hastings LJ, 56, 983.(2004) .

- Mohamed, Bakay , Hamas delegation meets Mauritanian president https://www.aa.com.tr/en/africa/hamas-delegation-meets-mauritanian-president/1211787 , 2018.
- Munther, Jabali ،Ishtaiyeh, The Impact of Factional Discourse On the Palestinian National Cause, middle ests policy, Volume31, Issue2 (2024).
- Office of the Historian, Foreign Service Institute United States Department of State, Creation of Israel, 1948, https://history.state.gov/milestones/1945-1952/creation-israel.
- Cavendish, Richard, Foundation of the State of Israel, Published in History Today Volume 48 Issue 5 May 1998.
- Jazeera Media Network, Deadly clashes between Palestinian groups in Lebanon camp for third day, https://www.aljazeera.com/news/2023/7/31/deadly-clashes-between-palestinian-groups-in-lebanon-camp-continue, (2023).
- Aljazeera, The Nakba did not start or end in 1948, https://www.aljazeera.com/features/, (2017).
- Paul ,Shindman, What is UN Resolution 242 and Why Does It Matter?, https://honestreporting.com/un-resolution-242-why-matter/?gad_source, (2024).
- Baba ,Adou, Racializing Arabic: Colonial Education Policies and the Linguistic Issue in Contemporary Mauritania, https://pomeps.org/racializing-arabic-colonial-education-policies-and-the-linguistic-issue-in-contemporary-mauritania, (2021).

- Charles-, Toupet, Hepuert ,Debschamp. History of Mauritania, Editor and Encyclopedia,Burtanica,https://www.britannica.com/place/Mauritania/History#ref1047292. (2024
- MOUSTAPHA, Elemine Ould Mohamed Baba. The flexible use of democracy in an Islamic Republic: The case of the Mauritanian President Abdel Aziz (2009–2019). State, Society and Islam in the Western Regions of the Sahara, 2022, 87.
- Electionguide, Islamic Republic of Mauritania, https://www.electionguide.org/, 2014.
- Alex Thurston , A Power Struggle in Mauritania Comes to a Head, https://www.worldpoliticsreview.com/what-the-arrest-of-a-former-president-means-for-mauritania-politics/, 2021.
- Moustapha ,Heidi , Mauritania: Domestic Politics and Regional Tensions (Maghreb / Sahel), Faculty of Social and Human Sciences Universidade Nova de Lisboa , Francisco, Freire, Independent researcher, Nouakchott.
- Mohamed M. Ali Abu Khadra and Mohamed Mohamed Husein Mustafa, “Israeli – Mauritanian Relations from 1999 to 2008,” Asian Social Science, Canadian Center of Science and Education, vol. 13, 2017, p. 90.

المحتويات

المقدمة.....1

توطئة.....1

اشكالية الدراسة وفرضياتها.....2

فرضيات الدراسة.....3

منهج الدراسة.....3

حدود الدراسة.....4

دراسات سابقة.....4

تعقيب على الدراسات السابقة.....11

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.....13

الفصل الأول: الخطاب، المفهوم والأبعاد 16

المبحث الأول: مفهوم الخطاب 16

المطلب الأول: الخطاب لغة واصطلاحاً.....16

المطلب الثاني: الخطاب في التراث العربي.....23

المطلب الثالث: الخطاب في الدراسات الحديثة.....33

المصطلح (الخطاب) في الثقافة الغربية 35

المبحث الثاني: أنواع الخطاب.....41

المطلب الأول: الخطاب الفلسفي 41

الفرق بين الخطاب الفلسفي والخطاب الأسطوري.....44

خصائص التفكير الفلسفي 45

المطلب الثاني: الخطاب الإعلامي.....46

أشكال الخطاب الإعلامي.....50

الخطاب المكتوب 50

الارتجال بمفكرة 51

قواعد وأسس الخطاب الإعلامي.....51

شروط الخطاب الإعلامي.....52

عناصر الخطاب الإعلامي.....53

المطلب الثالث: الخطاب السياسي.....54

مفهوم الخطاب السياسي.....55
هدف الخطاب السياسي.....58
العناصر المكونة للخطاب السياسي.....58
سلطة الخطاب اللغويّة.....59
الخطاب السياسي وتشكيل قناعات المتلقين.....60
خصائص الخطاب السياسي.....64
إستراتيجيات الخطاب السياسي.....65
المبحث الثالث: الخطاب السياسي الموريتاني.....67
المطلب الأول: البيئة السياسية.....67
بدايات التعددية السياسية.....67
بداية الانقلابات العسكرية.....72
تغييرات سياسية وصراعات.....73
انتخابات ومحاولات انقلابية.....74
التسعينيات والتعددية الديمقراطية في موريتانيا.....75
المطلب الثاني: خصائص الخطاب السياسي الموريتاني.....88
المطلب الثالث: تأثير الخطاب السياسي الموريتاني.....92
تعزيز الوعي الوطني.....96
الحاجة إلى الهدوء السياسي والإعلامي.....97
مواجهة الفساد وأجندات الخارج.....97
دور الأحزاب السياسية.....98
أهمية الحقائق والوثائق.....98
تأثير الرأي العام.....99
ضرورة تغيير استراتيجيات المعارضة.....99
اعتماد المعلومات الصادقة بدلا من المغالطات والإشاعات ذات المصادر المشبوهة:.....100
تغيير الأوجُهِ أو الواجهات القيادات السياسية.....101
الفصل الثاني: موريتانيا والقضية الفلسطينية.....104
المبحث الأول: موريتانيا والقضية الفلسطينية.....104
المطلب الأول: الاحتلال والتوطين في فلسطين.....104
سبب القضية الفلسطينية.....104
نشأة الصهيونية وأجهزتها.....105
مرحلة الانتداب البريطاني.....106

النكبة الفلسطينية ومأساة اللاجئين.....106
توطين الفلسطينيين 109
توطين الفلسطينيين في سيناء 111
المطلب الثاني: المقاومة الفلسطينية.....113
الثورة الفلسطينية الكبرى.....113
المقاومة عبر الحدود 116
انتقال منظمة التحرير الفلسطينية إلى تونس 119
الانتفاضة الأولى.....119
الانتفاضة الثانية.....120
طوفان الأقصى.....123
المطلب الثالث: القرارات الدولية إزاء القضية الفلسطينية 124
قرارات مجلس الأمن 124
قرارات الجمعية العامة 126
قرارات اليونسكو 129
المبحث الثاني: المواقف العربية من القضية الفلسطينية.....134
المطلب الاول: الدعم العربي للقضية الفلسطينية 134
المطلب الثاني: مسارات التطبيع 144
اتفاقات تطبيع وُقعت مع (إسرائيل): 145
المطلب الثالث: القضية الفلسطينية في الاعلام العمومي العربي 148
المبحث الثالث: مواقف موريتانيا إزاء القضية الفلسطينية.....157
المطلب الأول: مواقف موريتانيا ما بعد الاستقلال.....157
الرفض من المهد: 157
الدور الموريتاني في موقف القارة الإفريقية من القضية الفلسطينية 160
المطلب الثاني: مرحلة التطبيع 164
العوامل الداخلية الدافعة لموريتانيا:.....172
العوامل الخارجية التي اعتمدت لتبرير تطبيع 173
المطلب الثالث: مرحلة ما بعد التطبيع 175
تطور العلاقات الموريتانية (الإسرائيلية) بعد التطبيع 178
التحول إلى مستوى السفراء.....179
أنشطة التعاون في مختلف المجالات 180
المقاومة الشعبية والتظاهرات ضد التطبيع 181

تجميد العلاقات وقطعها.....181
الآثار السياسية والاجتماعية على موريتانيا.....182
المستقبل الممكن للعلاقات الموريتانية (الإسرائيلية).....182
الفصل الثالث: القضية الفلسطينية من خلال خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز.....185
المبحث الأول: الرئيس محمد ولد عبد العزيز حياته ومساره السياسي.....185
المطلب الأول: حياته.....185
المطلب الثاني: وصوله للسلطة.....189
التكوين العسكري وبداية المشوار السياسي.....189
الصعود إلى السلطة.....189
الانتخابات والوصول إلى الحكم.....190
الإنجازات والتحديات.....191
المطلب الثالث: المحطات السياسية في حكم الرئيس محمد ولد عبد العزيز.....192
الانقلاب الأول: 2005 – الإطاحة بمعاوية ولد سيد أحمد الطايع.....192
الانقلاب الثاني: 2008 – الإطاحة بسيدي محمد ولد الشيخ عبد الله.....193
الانتخابات الرئاسية لعام 2009: سعي نحو شرعية دستورية.....194
الانتخابات الرئاسية لعام 2014: تعزيز السلطة وسط مقاطعة المعارضة.....196
مقاطعة المعارضة وتأثيرها على السياسة الموريتانية.....197
تغيير الدستور.....202
الاستفتاء الدستوري.....204
تغيير العلم والنشيد الوطني.....204
التطلع إلى الأجندة السياسية المقبلة.....206
إلغاء مجلس الشيوخ وإصلاحات النظام السياسي.....208
المبحث الثاني: خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز.....210
المطلب الأول: سمات وخصائص خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز.....210
المطلب الثاني: لغة خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز.....216
المطلب الثالث: مضامين خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز.....220
الحرب على الفساد وسوء التسيير مستمرة رغم النتائج الايجابية المحققة.....220
تحسين الظروف السكنية والمعيشية للمواطنين.....220
الحرص على قوة وجاهزية القوات المسلحة وقوات الأمن.....222
السعي إلى نشر ثقافة الديمقراطية.....222
تحسين الأوضاع المعيشية وتعزيز البنى التحتية للبلاد.....223

نبذ الحقد والكراهية والتطرف وتعزيز ثقافة الحوار والانفتاح.....225
مضامين الخطابات في القمم العربية.....226
المبحث الثالث: القضية الفلسطينية من خلال مضامين خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز.....228
المطلب الأول: حضور القضية الفلسطينية في خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز.....228
المطلب الثاني: التبني والدعم للقضية الفلسطينية في خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز.....233
الدعم السياسي والدبلوماسي.....233
التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية.....234
الدعم المالي والمساعدات.....235
رفض التطبيع مع (إسرائيل).....237
التصريحات والإعلانات الرسمية.....238
حجم الدعم الرسمي لفلسطين.....238
التركيز على القدس.....239
المطلب الثالث: انعكاس خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز على المواقف الرسمية لموريتانيا إزاء القضية الفلسطينية.....241
التزام موريتانيا الدائم بالقضية الفلسطينية.....241
قطع العلاقات مع (إسرائيل) في 2010م.....242
التصريحات في القمم العربية والإسلامية.....243
تعزيز شرعية الرئيس في الداخل.....243
توحيد الرأي العام حول قضية فلسطين.....244
تعزيز مكانة موريتانيا في الوطن العربي والعالم الإسلامي.....244
علاقات موريتانيا مع الدول الغربية.....245
موقف موريتانيا من التسويات السياسية.....245
أثر خطابات الرئيس محمد ولد عبد العزيز بشأن القضية الفلسطينية على موريتانيا.....246
الخاتمة.....250
قائمة المصادر والمراجع.....252